الكتاب: بحار الأنوار
المؤلف: العلامة المجلسي
الجزء: ٥٠
الوفاة: ١١١١
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام
تحقيق: محمد الباقر البهبودي
الطبعة: الثالثة المصححة
سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م
المطبعة:
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان
ردمك:
ملاحظات:

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
(قدس الله سره)
الجزء الخمسون
دار احياء التراث العربي
بيروت – لبنان

(تعريف الكتاب ١)

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ ه. ١٩٨٣ م

(تعريف الكتاب ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم
* (أبواب) *
* (تاريخ الامام التاسع والسيد القانع، حجة الله) *
* (على جميع العباد، وشافع يوم التناد أبى جعفر) *
* (محمد بن علي التقى الجواد صلوات الله عليه) *
* (وعلى آبائه الطاهرين وأولاده المعصومين) *
* (أبد الأبدين) *
١ * (باب) *
* (مولده ووفاته وأسمائه، وألقابه) * * (وأحوال أولاده صلوات الله عليه) *
١ - الكافي: ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السلام
سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما، ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى عليه السلام وقد كان
المعتصم أشخصه إلى بغداد في أول هذه السنة التي توفي فيها عليه السلام.
وأمه أم ولد يقال لها سبيكة، نوبية، وقيل أيضا: إن اسمها كان خيزران
وروي أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

---

(١) أصول الكافي ج ١ ص ٤٩٢.

٢ – روضة الواعظين: ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر
رمضان، ويقال للنصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة، وقبض ببغداد قتيلا مسموما في آخر ذي القعدة، وقيل وفاته يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين.
٣ – بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن قارن، عن رجل كان رضيع أبي جعفر عليه السلام
قال: بينا أبو الحسن (١) جالس مع مؤدب له يكنى أبا زكريا وأبو جعفر عندنا أنه ببغداد وأبو الحسن يقرأ من اللوح على مؤدبه، إذ بكى بكاء شديدا فسأله المؤدب: ما بكاؤك؟ فلم يجبه، وقال: ائذن لي بالدخول، فأذن له فارتفع الصياح والبكاء من منزله.
ثم خرج إلينا فسألناه عن البكاء؟ فقال: إن أبي قد توفي الساعة، فقلنا: بما علمت؟ قال: قد دخلني من إجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك فعلمت أنه قد مضى، فتعرفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر فإذا هو مضى في ذلك الوقت (٢).
٤ – الخرائج: روى عن أبي مسافر، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه قال في العشية التي توفي فيها: إني ميت الليلة، ثم قال: نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه (٣)
٥ – الإرشاد: كان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض في
بغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين، وله خمس وعشرون سنة، وكانت مدة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبعة عشر سنة، وأمه أم ولد يقال لها سبيكة، و كانت نوبية.
وقبض عليه السلام ببغداد وكان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة، فورد
بغداد لليلتين من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في ذي القعدة من هذه

---

(١) يعنى أبا الحسن علي بن محمد الهادي عليهما السلام.
(٢) بصائر الدرجات ص ٤٦٧ الطبعة الحديثة.
(٣) لم نظفر عليه في مختار الخرائج.

السنة، وقيل إنه مضى مسموما ولم يثبت عندي بذلك خبر فأشهد به، ودفن بمقابر قريش في ظهر جده أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة وأشهر، وكان منعوتا بالمنتجب والمرتضى، وخلف من الولد عليا ابنه الامام من بعده، وموسى، وفاطمة وأمامة ابنتيه، ولم يخلف ذكرا غير من سميناه (١).

٦ - الإرشاد: روى الحسين بن الحسن الحسيني، عن يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول: ويحكم قد أعياني أمر ابن الرضا، وجهدت أن يشرب معي و ينادمني فامتنع، وجهدت أن أجد فرصة في هذا المعنى فلم أجدها، فقال له بعض من حضر: إن لم تجد من ابن الرضا (٢) ما تريده من هذا الحال، فهذا أخوه موسى (٣)

---

(١) ارشاد المفيد ص ٢٩٧ و ٣٠٧.

(٢) كان يطلق " ابن الرضا " على أبي جعفر محمد الجواد خاصة، ثم أطلق من بعده على أحفاد الرضا عليه السلام عامة وهما الإمام أبو الحسن الهادي، وموسى المبرقع حتى كان يطلق على أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام كما ستعرف ذلك في حديث أحمد ابن عبيد الله بن الخاقان في باب وفاته عليه السلام تحت الرقم: ١.
لكن الظاهر بل المقطوع أن المراد بابن الرضا في هذا الحديث هو أبو الحسن الهادي عليه السلام، ولذلك رواه المفيد في الارشاد ص ٣١٢ باب دلائل أبى الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠٢ باب مولده، وهكذا ابن شهرآشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٠٩ في معجزاته والطبرسي في إعلام الورى.
كما أن المصنف - قدس سره - أخرج الحديث من الكافي باب معجزات أبى الحسن الهادي عليه السلام تحت الرقم ٤٧، فذكر الحديث هنا مقتحم.

(٣) لم يخلف أبو جعفر الجواد عليه السلام من الذكور الا أبا الحسن عليا الهادي " ع " وموسى المبرقع، وهو لام ولد مات بقم وقبره بها واليه ينتهى نسب الرضويين من السادات.
وهو المراد في هذا الحديث كما يصرح بعد ذلك بأنه قد تلقاه أبو الحسن الهادي أخوه عليه السلام بقنطرة وصيف.
ولعل تلامذة المصنف - قدس سره - ألحقوا هذا الحديث بالباب توهما منهم أن المراد بموسى أخي ابن الرضا هو أخو محمد الجواد ابن علي بن موسى الرضا عليهما السلام كما زعمه بعض المؤرخين على ما مر في ج ٤٩ ص ٢٢٢.

قصاف عزاف، يأكل ويشرب ويعشق ويتجالع فأحضره وأشهره فان الخبر يشيع عن " ابن الرضا " بذلك، ولا يفرق الناس بينه وبين أخيه، ومن عرفه اتهم أخاه بمثل فعاله.
فقال: اكتبوا بإشخاصه مكرما، فأشخص مكرما، فتقدم المتوكل أن يتلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على أنه إذا رآه أقطعه قطيعة وبنى له فيها، وحول إليه الخمارين والقيان، وتقدم لصلته وبره، وأفرد له منزلا سريا أن يصلح أن يزوره هو فيه.
فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف، وهو موضع يتلقى فيه القادمون، فسلم عليه ووفاه حقه، ثم قال له: إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك، فلا تقر له أنك شربت نبيذا واتق الله يا أخي أن ترتكب محظورا، فقال له موسى: إنما دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: ولا تضع من قدرك ولا تعص ربك، ولا تفعل ما يشينك، فما غرضه إلا هتكك. فأبى عليه موسى، وقرر عليه أبو الحسن عليه السلام القول والوعظ وهو مقيم على خلافه، فلما رأى أنه لا يجيب
قال عليه السلام له: أما إن المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه، لا تجتمع عليه أنت وهو أبدا.
قال: فأقام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم إلى باب المتوكل فيقال: قد تشاغل اليوم، فيروح فيبكر فيقال له قد سكر، فيبكر فيقال له: قد شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل، ولم يجتمع معه على شراب (١).
بيان: " القصف " اللهو واللعب، والمعازف الملاهي ومرأة جالعة أي قليلة الحياء تتكلم بالفحش، وكذلك الرجل جلع وجالع، ومجالعة القوم مجاوبتهم بالفحش، وتنازعهم عند الشرب والقمار، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو أيضا كناية عن قلة الحياء.

---

(١) الارشاد ص ٣١٢.

٧ - تفسير العياشي: عن زرقان صاحب ابن أبي دواد (١) وصديقه بشدة قال: رجع ابن
أبي دواد ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم فقلت له في ذلك، فقال وددت اليوم أني قدمت منذ عشرين سنة، قال قلت له: ولم ذاك؟ قال: لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين، قال: قلت له: وكيف كان ذلك؟ قال: إن سارقا أقر على نفسه بالسرقة، وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمد بن علي فسألنا عن القطع في أي موضع يجب أن يقطع؟ قال: فقلت: من الكرسوع (٢).
قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: قلت: لان اليد هي الأصابع والكف إلى الكرسوع، لقول الله في التيمم " فامسحوا بوجوهكم وأيديكم " (٣) واتفق معي ذلك قوم.
وقال آخرون: بل يجب القطع من المرفق، قال: وما الدليل على ذلك؟
قالوا: لان الله لما قال: " وأيديكم إلى المرافق " في الغسل دل ذلك على أن حد اليد هو المرفق.

---

(١) في نسخة الأصل وهكذا المصدر " ابن أبي دواد " وهو سهو والصحيح ما في الصلب " ابن أبي دواد " كغراب، والرجل هو أحمد بن أبي داود القاضي.
كان قاضيا ببغداد في عهد المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وكان بينه وبين محمد بين عبد الملك الزيات وزير المعتصم والواثق عداوة ففلج في سنة ٢٣٣ وسخط عليه المتوكل وعلى ولده أبى الوليد محمد بن أحمد، وكان على القضاء فأخذ من أبى الوليد محمد بن أحمد مائة وعشرين ألف دينار وجوهرا بأربعين ألف دينار مصادرة، وسيرة إلى بغداد من سامراء وكانت وفاته في سنة ٢٤٠ الهجرية.
وقال الفيروزآبادي: زرقان كعثمان لقب أبى جعفر الزيات المحدث. ووالد عمرو شيخ للأصمعي. ولعل الأول هو الذي كان صاحب ابن أبي دواد.
(٢) الكرسوع: كعصفور: طرف الزند الذي يلي الخنصر الناتئ عند الرسغ.
أو عظيم في طرف الوظيف مما يلي الرسغ من وظيف الشاء ونحوها من غير الآدميين، قاله الفيروزآبادي.
(٣) المائدة: ٥.

قال: فالتفت إلى محمد بن علي عليه السلام فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟ فقال: قد تكلم القول فيه يا أمير المؤمنين، قال: دعني مما تكلموا به! أي شئ عندك؟ قال اعفني عن هذا يا أمير المؤمنين قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه.
فقال: أما إذ أقسمت علي بالله إني أقول إنهم أخطأوا فيه السنة، فان القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع، فيترك الكف، قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: قول رسول الله: السجود على سبعة أعضاء: الوجه واليدين والركبتين والرجلين، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تبارك وتعالى: " وأن المساجد لله " (١) يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها " فلا تدعوا مع الله أحدا " وما كان لله لم يقطع.
قال: فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف.
قال ابن أبي دواد: قامت قيامتي وتمنيت أني لم أك حيا قال زرقان: قال ابن أبي دواد صرت إلى المعتصم بعد ثالثة فقلت: إن نصيحة أمير المؤمنين علي واجبة وأنا أكلمه بما أعلم أني أدخل به النار، قال: وما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدين، فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك، وقد حضر مجلسه أهل بيته وقواده ووزراؤه وكتابه، وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه، ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته، ويدعون أنه أولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء؟!
قال: فتغير لونه وانتبه لما نبهته له، وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيرا قال فأمر اليوم الرابع فلانا من كتاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه وقال: قد علمت أني لا أحضر مجالسكم، فقال: إني إنما أدعوك إلى الطعام

---

(١) الجن: ١٨.

وأحب أن تطأ ثيابي، وتدخل منزلي فأتبرك بذلك، فقد أحب فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصار إليه فلما طعم منها أحس السم فدعا بدابته فسأله رب المنزل أن يقيم قال: خروجي من دارك خير لك، فلم يزل يومه ذلك وليله في خلفة (١) حتى قبض عليه السلام (٢).

٨ - مناقب ابن شهرآشوب: ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة للتاسع عشر من شهر رمضان، و

يقال: للنصف منه، وقال ابن عياش (٣): يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد مسموما في آخر ذي القعدة، وقيل يوم السبت لست خلون من ذي الحجة، سنة عشرين ومائتين ودفن في مقابر قريش إلى جنب موسى بن جعفر عليهما السلام وعمره خمس وعشرون سنة، وقالوا وثلاثة أشهر واثنان وعشرون يوما.

وأمه أم ولد تدعى درة وكانت مريسية (٤) ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران وكانت من أهل بيت مارية القبطية، ويقال: إنها سبيكة، وكانت نوبية ويقال: ريحانة وتكنى أم الحسن

ومدة ولايته سبع عشر سنة، ويقال أقام مع أبيه سبع سنين، وأربعة أشهر و يومين، وبعده ثمانية عشر سنة إلا عشرين يوما، فكان في سني إمامته بقية ملك

---

(١) في نسخة الأصل " حلقه " وفى المصدر " خلفه " والصحيح ما في الصلب، والخلفة - بالكسر -: الهيضة وهي انطلاق البطن والقياء والقيام جميعا.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣١٩ و ٣٢٠.

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش الجوهري المعاصر للشيخ الصدوق، كان من أهل العلم والأدب، صاحب كتاب مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وكتاب اخبار أبي هاشم الجعفري وغير ذلك.

(٤) مريسة بتشديد الراء على وزن سكينة قرية بمصر وولاية من ناحية الصعيد ينسب إليها بشر بن غياب المريسي، وفى بعض النسخ " مرسية " ومرسية بالضم مخففة كان اسم بلد اسلامي بالمغرب كثير المنارة والبساتين، كما في القاموس ج ٢ ص ٢٥١.

المأمون ثم ملك المعتصم والواثق، وفي ملك الواثق استشهد (١).
قال ابن بابويه: سم المعتصم محمد بن علي عليهما السلام وأولاده علي الامام وموسى وحكيمة وخديجة وأم كلثوم، وقال أبو عبد الله الحارثي: خلف فاطمة وأمامة فقط، وقد كان زوجه المأمون [ابنته] ولم يكن له منها ولد، وسبب وروده بغداد إشخاص المعتصم له من المدينة، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وأقام بها حتى توفي في هذه السنة (٢).
٩ - مناقب ابن شهرآشوب: لما بويع المعتصم جعل يتفقد أحواله فكتب إلى عبد الملك الزيات
أن ينفذ إليه التقي وأم الفضل، فأنفذ الزيات علي بن يقطين إليه، فتجهز وخرج إلى بغداد، فأكرمه وعظمه، وأنفذ أشناس بالتحف إليه وإلى أم الفضل ثم أنفذ إليه شراب حماض الأترج (٣) تحت ختمه على يدي أشناس، فقال: إن أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي دواد (٤) وسعيد بن الخضيب وجماعة من المعروفين ويأمرك أن تشرب منها بماء الثلج، وصنع في الحال، وقال: اشربها بالليل، قال: إنها تنفع باردا وقد ذاب الثلج، وأصر على ذلك، فشربها عالما بفعلهم (٥)
وكان عليه السلام شديد الأدمة فشك فيه المرتابون، وهو بمكة، فعرضوه على القافة (٦) فلما نظروا إليه خروا لوجوههم سجدا ثم قاموا فقالوا: يا ويحكم

---

(١) سيجيئ من المصنف رحمه الله تحت الرقم ١١ بيان في أن شهادته في زمن الواثق مخالف للتواريخ المشهورة فراجع.
(٢) المناقب ج ٤ ص ٣٧٩.
(٣) الحماض كرمان: ما في جوف الأترج، ذكره الفيروزآبادي.
(٤) في النسخ: أحمد بن أبي داود، وقد مر انه سهو، والصحيح ما في الصلب.
(٥) المصدر ص ٣٨٤.
(٦) القافة: جمع قائف. وهو الذي يعرف النسب بفراسته ونظره إلى أعضاء المولود وسيجئ في اعتباره وعدم ذلك بحث مستوفى.

أمثل هذا الكوكب الدري والنور الزاهر، تعرضون على مثلنا؟ وهذا والله الحسب الزكي والنسب المهذب الطاهر، ولدته النجوم الزواهر والأرحام الطواهر والله ما هو إلا من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وهو في ذلك الوقت ابن
خمس وعشرين شهرا.
فنطق بلسان أرهف من السيف، يقول: الحمد لله الذي خلقنا من نوره، و اصطفانا من بريته، وجعلنا امناء على خلقه ووحيه أيها الناس أنا محمد بن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى عليهم السلام أجمعين، أفي مثلي يشك، وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدي يفترى واعرض على القافة؟ إني والله لأعلم ما في سرائرهم وخواطرهم، وإني والله لأعلم الناس أجمعين بما هم إليه صائرون، أقول حقا وأظهر صدقا علما قد نبأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين، وبعد (١) بناء السماوات والأرضين.
وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا، وغواية ذرية الكفر، وتوثب أهل الشرك والشك والشقاق علينا، لقلت قولا يعجب منه الأولون والآخرون، ثم وضع يده على فيه، ثم قال: يا محمد اصمت كما صمت آباؤك، واصبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار، بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون.
ثم أتى إلى رجل بجانبه فقبض على يده، فما زال يمشي يتخطا رقاب الناس وهم يفرجون له، قال: فرأيت مشيخة أجلائهم ينظرون إليه ويقولون: " الله أعلم حيث يجعل رسالته "، فسألت عنهم فقيل هؤلاء قوم من بني هاشم من أولاد عبد المطلب.
فبلغ الرضا عليه السلام وهو في خراسان ما صنع ابنه فقال: الحمد لله ثم ذكر ما

---

(١) في المصدر: وقبل بناء...

قذفت به مارية القبطية، ثم قال: الحمد لله الذي جعل في ابني محمد أسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وابنه إبراهيم عليهما السلام (١)

٩ - مناقب ابن شهرآشوب: روي أن امرأته أم الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل

فلما أحس بذلك قال لها: أبلاك الله بداء لا دواء له، فوقعت الآكلة في فرجها و كانت ترجع إلى الأطباء ويشيرون بالدواء عليها، فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها (٢).

١٠ - مناقب ابن شهرآشوب: حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت: لما حضرت

ولادة الخيزران أم أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال: يا حكيمة احضري

ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتا ووضع لنا مصباحا وأغلق الباب علينا فلما أخذها الطلق طفئ المصباح وبين يديها طست، فاغتممت بطفئ المصباح، فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطست وإذا على شئ رقيق كهيئة الثوب يسطع

نور حتى أضاء البيت، فأبصرناه، فأخذته فوضعته في حجري، نزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام وفتح الباب وقد فرغنا من أمره، فأخذه ووضعه في المهد

وقال لي: يا حكيمة الزمي مهده.

قالت: فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله أن محمدا رسول الله فقمت ذعرة فزعة فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له: لقد سمعت من هذا الصبي عجبا؟ فقال: وما ذاك؟ فأخبرته الخبر فقال: يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر (٣).

ابن همداني الفقيه في تتمة تاريخ أبي شجاع الوزير (٤) أنه لما خرقوا

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٧.

(٢) المصدر ص ٣٩١.

(٣) المصدر ص ٣٩٤.

(٤) في المصدر: ذيله على تجارب الأمم. والرجل أبو شجاع الروذراوي: محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله كان من وزراء العباسيين، وكان عالما بالعربية وصنف كتبا منها ذيل تجارب الأمم.

القبور بمقابر قريش، حاولوا حفر ضريح أبي جعفر محمد بن علي عليها السلام وإخراج
رمته وتحويلها إلى مقابر أحمد فحال تراب الهدم ورماد الحريق بينهم وبين معرفة قبره (١)
١١ - كشف الغمة: قال محمد بم طلحة: وأما ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان
سنة مائة وخمس وتسعين للهجرة، وقيل عاشر رجب منها وأما نسبه أبا واما فأبوه أبو الحسن علي الرضا وأمه أم ولد يقال لها سكينة المريسية، وقيل الخيزران.
وأما عمره فإنه مات في ذي الحجة من سنة مائتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم، فيكون عمره خمسا وعشرين سنة، وقبره ببغداد في مقابر قريش (٢).
وقال الحافظ عبد العزيز: أمه ريحانة وقيل الخيزران، ولد سنة خمس وتسعين ومائة ويقال ولد بالمدينة في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في
آخر ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وأمه أم ولد يقال لها خيزران، وكانت من أهل مارية القبطية، وقبره ببغداد في مقابر قريش في ظهر جده موسى عليهما السلام.
قال محمد بن سعيد: سنة عشرين ومائتين فيها توفي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ببغداد وكان قدمها فتوفي بها يوم الثلاثاء لخمس خلون من
ذي الحجة.
مولده سنة خمس وتسعين ومائة فيكون عمره خمسا وعشرين سنة، قتل في
زمن الواثق بالله قبره عند جده موسى بن جعفر عليه السلام وركب هارون بن إسحاق فصلى عليه عند منزلة أول رحبة أسوار بن ميمون من ناحية قنطرة البردان، وحمل ودفن في مقابر قريش، يلقب بالجواد.
حدثنا أحمد بن علي ثابت قال: محمد بن علي بن موسى أبو جعفر ابن

---

(١) المصدر ص ٣٩٧.
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٨٦ و ١٨٧.

الرضا، قدم من المدينة إلى بغداد وافدا إلى أبي إسحاق المعتصم ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون، وتوفي ببغداد، ودفن في مقابر قريش عند جده موسى بن جعفر، ودخلت امرأته أم الفضل إلى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم (١).

وقال ابن الخشاب (٢) بالاسناد عن محمد بن سنان قال: مضى المرتضى أبو جعفر الثاني محمد بن علي عليهما السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة، وثلاثة أشهر واثني عشر يوما في

سنة مائتين وعشرين من الهجرة، وكان مولده سنة مائة وخمس وتسعين من الهجرة وكان مقامه مع أبيه سبع سنين وثلاثة أشهر وقبض في يوم الثلاثاء لست ليال خلون من ذي الحجة سنة مائتين وعشرين، وفي رواية أخرى أقام مع أبيه تسع سنين وأشهرا ولد في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين ومائة وقبض يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين، أمه أم ولد يقال لها سكينة مريسية ويقال لها حريان، والله أعلم.

لقبه المرتضى والقانع، قبره في بغداد بمقابر قريش، يكنى بأبي جعفر

عليه السلام (٣).

بيان: كون شهادته عليه السلام في أيام خلافة الواثق مخالف للتواريخ المشهورة لأنهم اتفقوا على أن الواثق بويع في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ولم يقل أحد ببقائه عليه السلام إلى ذلك الوقت، لكن ذكر هذا القول المسعودي في مروج الذهب حيث قال أولا في سنة تسع عشرة ومائتين.

قبض محمد بن علي بن موسى عليه السلام لخمس خلون من ذي الحجة وصلى عليه الواثق وهو ابن خمس وعشرين سنة، وقبض أبوه عليه السلام ومحمد ابن سبع سنين وثمانية

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١٨٩ و ١٩٠.

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد البغدادي اللغوي الأديب الشاعر، صاحب تاريخ مواليد ووفيات أهل بيت النبي " ص " كان من تلامذة الجواليقي وابن الشجري توفى ببغداد سنة ٥٦٧.

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٥.

أشهر وقيل غير ذلك، وقيل: إن أم الفضل بنت المأمون لما قدمت معه من المدينة سمته، وإنما ذكرنا من أمره ما وصفنا لان أهل الإمامة قد تنازعوا في سنه عند وفاة أبيه عليهما السلام
ثم قال في ذكر وقايع أيام الواثق: وقيل إن أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام توفي في خلافة الواثق بالله، وقد بلغ من السن ما قدمناه في خلافة المعتصم انتهى.
أقول: لعل صلاة الواثق في زمن أبيه عليه صلى الله عليه صار سببا لهذا الاشتباه. ١٢ - إعلام الورى: ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة
ليلة مضت من الشهر وقيل للنصف منه ليلة الجمعة، في رواية ابن عياش: ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب، وقبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين و
مائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة، وكانت مدة خلافته لأبيه سبع عشرة سنة وكانت في أيام إمامته بقية ملك المأمون، وقبض في أول ملك المعتصم وأمه أم ولد يقال لها سبيكة، ويقال درة، ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران، وكانت نوبية ولقبه التقي، والمنتجب، والجواد، والمرتضى، ويقال له: أبو جعفر الثاني، وأشخصه المعتصم إلى بغداد في أول سنة خمس وعشرين ومائتين فأقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة، وقيل: إنه مضى عليه السلام مسموما، وخلف من الولد عليا ابنه الامام، وموسى، ومن البنات حكيمة، وخديجة، وأم كلثوم، ويقال:
إنه خلف فاطمة، وأمامة ابنتيه ولم يخلف غيرهم.
١٣ - كشف الغمة: من دلائل الحميري عن محمد بن سنان قال: قبض أبو جعفر محمد بن
علي وهو ابن خمس وعشرين سنة، وثلاثة أشهر واثني عشر يوما في يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين عاش بعد أبيه تسع عشرة سنة إلا خمسة وعشرين يوما (١).
الكافي: سعد والحميري معا عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٧.

الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان مثله (١).
١٤ - المصباحين: قال ابن عياش: خرج على يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضي الله عنه " اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب: محمد بن علي الثاني، وابنه علي بن محمد
المنتجب " الدعاء، وذكر ابن عياش أنه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني عليه السلام.
بيان: ذكر الكفعمي في حواشي البلد الأمين، بعد ذكر كلام الشيخ: وبعض أصحابنا كأنهم لم يقفوا على هذه الرواية، فأوردوا هنا سؤالا وأجابوا عنه وصفتها: إن قلت: إن الجواد والهادي عليهما السلام لم يلدا في شهر رجب فكيف يقول الإمام الحجة
عليه السلام " بالمولودين في رجب "؟ قلت: إنه أراد التوسل بهما في هذا الشهر لا كونهما ولدا فيه.
قلت: وما ذكروه غير صحيح هنا أما أولا فلانه إنما يتأتى قولهم على بطلان رواية ابن عياش وقد ذكرها الشيخ وأما ثانيا فلان تخصيص التوسل بهما في رجب ترجيح من غير مرجح لولا الولادة، وأما ثالثا فلانه لو كان كما ذكره، لقال عليه السلام: الامامين، ولم يقل المولودين انتهى ملخص كلامه رحمه الله.
١٥ - الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبي الفضل الشهباني عن هارون بن الفضل، قال: رأيت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون مضى أبو جعفر، فقيل له: وكيف عرفت؟ قال: لأنه تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها (٢)
١٦ - الدروس: ولد عليه السلام بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٩٧ وفي السند حذف والصحيح: عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام بقرينة سائر الروايات وقد روى الكليني رحمه الله عنه في باب مواليد الأئمة عليهم السلام في كل باب حديثا واحدا بهذا السند فراجع.
(٢) أصول الكافي ج ١ ص ٣٨١.

وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة، وقيل يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة، سنة عشرين ومائتين.
١٧ - تاريخ الغفاري: ولد عليه السلام ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان.
١٨ - إقبال الأعمال: في دعاء كل يوم من شهر رمضان " اللهم صل على محمد بن علي
إمام المسلمين - إلى قوله - وضاعف العذاب على من شرك في دمه " وهو المعتصم.
١٩ - عيون المعجزات: عبد الرحمن بن محمد، عن كليم بن عمران قال:
قلت للرضا عليه السلام: ادع الله أن يرزقك ولدا، فقال: إنما ارزق ولدا واحدا وهو يرثني فلما ولد أبو جعفر عليه السلام قال الرضا عليه السلام لأصحابه: قد ولد لي شبيه موسى بن
عمران، فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم قدست أم ولدته، قد خلقت طاهرة مطهرة، ثم قال الرضا عليه السلام: يقتل غصبا فيبكي له وعليه أهل السماء، ويغضب الله
تعالى على عدوه وظالمه، فلا يلبث إلا يسيرا حتى يعجل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد، وكان طول ليلته يناغيه في مهده.
بيان: قال الجوهري: المرأة تناغي الصبي أي تكلمه بما يعجبه ويسره (١).
٢٠ - عمدة الطالب: أمه عليه السلام أم ولد، وأعقب منه علي الهادي وموسى المبرقع وكان موسى لام ولد مات بقم وقبره بها.
٢١ - عيون المعجزات: عن الحسن بن محمد بن المعلى، عن الحسن بن علي الوشا قال: جاء المولى أبو الحسن علي بن محمد عليه السلام مذعورا حتى جلس في حجر
أم موسى عمة أبيه، فقالت له: مالك؟ فقال لها: مات أبي والله الساعة، فقالت: لا تقل هذا، فقال: هو والله كما أقول لك، فكتب الوقت واليوم، فجاء بعد أيام خبر وفاته عليه السلام وكان كما قال.
٢٢ - الفصول المهمة: صفته أبيض معتدل، نقش خاتمه " نعم القادر الله "

---

(١) الصحاح ص ٢٥١٣.

٢٣ – معاني الأخبار: سمي محمد بن علي الثاني التقي لأنه اتقى الله عز وجل فوقاه شر المأمون لما دخل عليه بالليل سكران، فضربه بسيفه حتى ظن أنه قد قتله فوقاه الله شره (١).

٢٤ – مناقب ابن شهرآشوب: اسمه محمد، وكنية أبو جعفر، والخاص أبو علي، وألقابه: المختار والمرتضى، والمتوكل، والمتقي، والزكي والتقي، والمنتجب، والمرتضى والقانع، والجواد، والعالم (٢).

٢٥ – كشف الغمة: قال محمد بن طلحة: كنية أبو جعفر، وله لقبان: القانع والمرتضى وقال الحافظ عبد العزيز: ويلقب بالجواد (٣).

٢٦ – عيون المعجزات: لما خرج أبو جعفر عليه السلام وزوجته ابنة المأمون حاجا وخرج أبو الحسن علي ابنه عليه السلام وهو صغير فخلفه في المدينة، وسلم إليه المواريث والسلاح، ونص عليه بمشهد ثقاته وأصحابه، وانصرف إلى العراق و معه زوجته ابنة المأمون، وكان خرج المأمون إلى بلاد الروم، فمات بالبديرون (٤) في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين، وذلك في ستة عشرة سنة (٥) من إمامة أبي جعفر عليه السلام وبويع المعتصم أبو إسحاق محمد بن هارون في شعبان من سنة ثمان عشرة ومائتين.

---

(١) معاني الأخبار ص ٦٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٧٩، وفيه: والعالم الرباني، ظاهر المعاني قليل التواني، المعروف بأبي جعفر الثاني، المنتجب المرتضى، المتوشح بالرضا، المستسلم للقضاء، له من الله أكثر الرضا، ابن الرضا، توارث الشر ف كابرا عن كابر، وشهد له بذا الصوامع، استسقى عروقه من منبع النبوة، ورضعت شجرته ثدي الرسالة، وتهدلت أغصانه ثمر الإمامة.

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ١٨٦.

(٤) بالبدندون خ ل صح بخطه قدس سره في الهامش

(٥) في نسخة الكمباني: سنة ثمان عشرة.

ثم إن المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر عليه السلام وأشار على ابنة المأمون زوجته بأن تسمه لأنه وقف على انحرافها عن أبي جعفر عليه السلام وشدة غيرتها
عليه لتفضيله أم أبي الحسن ابنه عليها، ولأنه لم يرزق منها ولد، فأجابته إلى ذلك وجعلت سما في عنب رازقي ووضعته بين يديه، فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال: ما بكاؤك؟ والله ليضر بنك الله بعقر لا ينجبر، وبلاء لا ينستر، فما تت بعلة في أغمض المواضع من جوارحها، صارت ناصورا، فأنفقت ما لها وجميع ما ملكته على تلك العلة، حتى احتاجت إلى الاسترفاد، وروي أن الناصور كان في فرجها.
وقبض عليه السلام في سنة عشرين ومائتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة، وله أربع وعشرون سنة وشهور لان مولده كان في سنة خمس وتسعين ومائة.

٢ * (باب) *

* (النصوص عليه صلوات الله عليه) *

١ - عيون أخبار الرضا (ع): الوراق، عن الأسدي، عن الحسن بن عيسى الخراط، عن جعفر
ابن محمد النوفلي قال: أتيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة إبريق (١) فسلمت عليه، ثم
جلست وقلت: جعلت فداك إن أناسا يزعمون أن أباك حي فقال: كذبوا لعنهم
الله لو كان حيا ما قسم ميراثه، ولا نكح نساؤه، ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه
علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فقلت له: ما تأمرني؟ قال: عليك بابني محمد من
بعدي، وأما أنا فاني ذاهب في وجه لا أرجع. الخبر (٢).

٢ - عيون أخبار الرضا (ع): البيهقي، عن الصولي، عن عون بن محمد، عن محمد بن أبي عباد و
كان يكتب للرضا عليه السلام ضمه إليه الفضل بن سهل، قال: ما كان عليه السلام يذكر
محمدا ابنه عليه السلام إلا بكنيته يقول كتب إلي أبو جعفر، وكنت أكتب إلى أبي جعفر
هو صبي بالمدينة، فيخاطبه بالتعظيم، وترد كتب أبي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة
والحسن، فسمعته يقول: أبو جعفر وصيي وخليفتي في أهلي من بعدي (٣).

٣ - بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات عن ابن قياما قال:
دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وقد ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال: إن الله قد
وهب لي من يرثني ويرث آل داود (٤).

---

(١) في المصدر: أربق وهو بضم الباء بلدة برامهرمز ذكره الفيروزآبادي.
(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٦.
(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٠.
(٤) بصائر الدرجات ص ١٣٨.

٤ – غيبة الشيخ الطوسي: الكليني عن الصفار، عن سهل، عن محمد بن علي بن عبد الله، عن
ابن سنان، قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه، فنظر إلي وقال: يا محمد ستكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال: قلت: وما يكون جعلني الله فداك فقد أقلقتني؟
قال: أصير إلى هذه الطاغية (١) أما إنه لا يبدأني منه سوء، ومن الذي يكون بعده قال: قلت: وما يكون جعلني الله فداك؟ قال: يضل الله الظالمين، ويفعل الله ما يشاء (٢)
قال: قلت: وما ذلك جعلني الله فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحده إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام إمامته وجحده حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قلت: والله لئن مد الله لي في العمر لأسلمن له حقه، ولأقرن بإمامته قال: صدقت يا محمد يمد الله في عمرك، وتسلم له حقة، وتقر له بإمامته
وإمامة من يكون من بعده، قال: قلت: ومن ذاك؟ قال: ابنه محمد، قال: قلت له: الرضا والتسليم (٣).

---

(١) هو المهدى العباسي، والتاء للمبالغة في طغيانه وتجاوزه عن الحد. وقوله لا يبدأني منه سوء، أي لا يصلني ابتداء منه شر وسوء، أي القتل أو الحبس، ولا من الذي بعده وهو موسى بن المهدى، وقد قتله بعده هارون الرشيد بالسم، وهذا من دلائل إمامته إذ أخبر بما يكون وقد وقع كما أخبر عليه السلام " صالح "
(٢) سأل السائل عن مآل حاله مع الطواغيت فأشار عليه السلام إلى أنه القتل بقوله " يقتل الله الظالمين " أي يتركهم مع أنفسهم الطاغية، حتى يقتلوا نفسا معصومة، ولم يمنعهم جبرا، وهذا معنى اضلالهم، والى انه ينصب مقامه إماما آخر بقوله " ويفعل الله ما يشاء ".
ولما كان هذا الفعل مجملا بحسب الدلالة والخصوصية سأل السائل عنه بقوله " ما ذاك " يعنى وما ذاك الفعل؟ فأجاب عليه السلام بأنه نصب ابني عليه للإمامة والخلافة، ومن ظلم ابني هذا حقه، وجحده إمامته، كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقه وجحده إمامته، وذلك لان من أنكر الامام الاخر، لم يؤمن بالامام الأول " صالح ".
(٣) غيبة الشيخ ص ٢٦ و ٢٧.

رجال الكشي: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن محمد بن سنان مثله (١)
٥ - غيبة الشيخ الطوسي: جعفر بن محمد بن مالك، عن ابن أبي الخطاب، عن البزنطي
قال: قال ابن النجاشي: من الامام بعد صاحبكم؟ فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأخبرته فقال: الإمام بعدي ابني، ثم قال: هل يتجرى أحد أن يقول: ابني، وليس له ولد؟ (٢).
مناقب ابن شهرآشوب: عن البزنطي مثله (٣).
إعلام الورى: عن الكليني، عن عدة من أصحابه، عن محمد بن علي، عن معاوية بن حكيم، عن البزنطي مثله (٤).
٦ - الخرائج: روى أبو سلمان، عن ابن أسباط قال: خرج علي أبو جعفر عليه السلام فجعلت أنظر إليه وإلى رأسه ورجليه لأصف قامته بمصر، فلما جلس قال: يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة قال الله تعالى: وآتيناه الحكم صبيا، ولما بلغ أشده وبلغ أربعين سنة " (٥) فقد يجوز أن يعطى الحكم صبيا ويجوز أن يعطى وهو ابن أربعين سنة.
قال ابن أسباط وعباد بن إسماعيل: إنا لعند الرضا عليه السلام بمنى إذ جيئ بأبي جعفر عليه السلام قلنا: هذا المولود المبارك؟ (٦) قال: نعم، هذا المولود الذي لم يولد في الاسلام أعظم بركة منه (٧).

---

(١) رجال الكشي ص ٤٢٩.
(٢) غيبة الشيخ ص ٥٢.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٦.
(٤) الكافي ج ١ ص ٣٢٠
(٥) الآية الأولى في مريم: ١٢، وهي في شأن يحيى عليه السلام والثانية في الأحقاف ١٥. وهي عام في الأنبياء.
(٦) قيل: لان الشيعة كانوا في زمانه عليه السلام على رفاهية.
(٧) لم نظفر عليه في مختار الخرائج المطبوع.

٧ - إعلام الورى، الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي، عن أبيه وعلي بن محمد
القاشاني معا، عن زكريا بن يحيى بن النعمان البصري (١) قال: سمعت علي بن جعفر ابن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه: لقد نصر الله
أبا الحسن الرضا عليه السلام لما بغى إليه إخوته وعمومته، وذكر حديثا حتى انتهى إلى قوله، فقمت وقبضت على يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام وقلت: أشهد أنك
إمامي عند الله، فبكى الرضا عليه السلام ثم قال: يا عم ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي ابن خيرة الإماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد
الموتور بأبيه وجده وصاحب الغيبة فيقال: مات أو هلك أو أي واد سلك؟ فقلت: صدقت جعلت فداك (٢).
٨ - إعلام الورى، الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد
عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهب الله لك، وأقر عيوننا فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت
له: جعلت فداك وهو ابن ثلاث سنين؟ قال: وما يضره من ذلك؟ قد قام عيسى بالحجة، وهو ابن أقل من ثلاث سنين (٣).
٩ - إعلام الورى، الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن
محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سمعت الرضا عليه السلام وذكر شيئا فقال: ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي، وصيرته مكاني، وقال: إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا أكابرنا القذة بالقذة (٤).

---

(١) في نسخة الكافي " الصيرفي " وفى بعض النسخ " المصري " والرجل مجهول الحال
(٢) الارشاد ص ٢٩٧ وتراه في الكافي ج ١ ص ٣٢٣.
(٣) راجع الكافي ج ١ ص ٣٢١، الارشاد ص ٢٩٧ و ٢٩٨.
أقول: قد قام عيسى عليه السلام بالحجة في مهده وقال " انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا " الآية، فالإشارة بقوله " وابن أقل من ثلاث سنين " إنما هو إلى سن أبى جعفر الجواد، في ذاك الزمان الذي قال هذا الكلام.
(٤) ارشاد المفيد ص ٢٩٨، الكافي ج ١ ص ٣٢٠.

بيان: " وذكر شيئا " أي من علامات الامام وأشباهه وربما يقرء على المجهول من بناء التفعيل " والقذة " إما منصوبة بنيابة المفعول المطلق لفعل محذوف، أي تتشابهان تشابه القذة، وقيل هي مفعول يتوارث بحذف المضاف وإقامتها مقامه أو مرفوع على أنه مبتدأ والظرف خبره، أي القذة يقاس بالقذة، ويعرف مقداره به قال الجزري: القذذ ريش السهم واحدتها قذة، ومنه الحديث " لتركبن سنن من كان قبلكم حذو والقذة بالقذة " أي كما يقدر كل واحدة منها على قدر صاحبتها [وتقطع] يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

١٠ - إعلام الورى، الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد
ابن محمد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك بن القاسم، عن الحسين بن يسار قال: كتب ابن قياما الواسطي إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتابة يقول فيه: كيف تكون إماما وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن: وما علمك أنه لا يكون لي ولد؟ والله لا يمضي الأيام والليالي حتى يرزقني ولدا ذكرا يفرق [به] بين الحق والباطل (١).

١١ - الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني عن بعض أصحابنا، عن محمد بن علي عن معاوية بن حكيم، عن البزنطي قال: قال لي ابن النجاشي: من الامام بعد صاحبك؟ فأحب أن تسأله حتى أعلم، فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته، قال: فقال لي: الامام ابني، ثم قال: هل يجترئ أحد أن يقول ابني وليس له ولد؟ ولم يكن ولد أبو جعفر عليه السلام فلم تمض الأيام حتى ولد عليه السلام (٢).

١٢ - الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن ابن قياما الواسطي، وكان واقفيا قال دخلت على علي بن موسى عليه السلام فقلت له: أيكون إمامان؟ قال: لا إلا أن يكون أحدهما صامتا فقلت

---

(١) الارشاد ص ٢٩٨، الكافي ج ١ ص ٣٢٠.
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٠، الارشاد ص ٢٩٨.

له: هو ذا أنت ليس لك صامت! فقال: بلى، والله ليجعلن الله لي من يثبت به الحق وأهله، ويمحق به الباطل وأهله، ولم يكن في الوقت له ولد، فولد له أبو جعفر عليه السلام
بعد سنة (١).
١٣ - إعلام الورى، الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن أحمد بن مهران، عن محمد
ابن علي، عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالسا فدعا ابنه وهو صغير فأجلسه في حجري، وقال لي: جرده وانزع قميصه، فنزعته فقال لي: انظر بين كتفيه قال: فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم (٢) ثم قال لي: أترى هذا؟ مثله في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام (٣).
١٤ - إعلام الورى، الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن أحمد بن مهران، عن محمد بن
علي، عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام فجيئ بابنه أبي جعفر
عليه السلام وهو صغير فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه (٤).
١٥ - إعلام الورى، الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن الحسين بن محمد، عن الخيراني
عن أبيه قال: كنت واقفا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان، فقال قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني، وكان القائل

---

(١) الارشاد ص ٢٩٨، الكافي ج ١ ص ٣٢١.
(٢) هذا من علامات الإمامة ولعل المراد بأحد كتفيه كتفه اليسرى كما صرحوا به في خاتم النبوة حيث قالوا: انه عند ناغض كتفه اليسرى، والناغض من الانسان قيل هو أصل العنق حيث ينغض رأسه، ونغض الكتف هو العظم الرقيق على طرفيها، وقيل: هو فرع الكتف سمى ناغضا للحركة.
وقيل هو مارق من الكتف سمى ذلك لنغوضه وحركته، ومنه قوله تعالى " فسينغضون إليك رؤوسهم " إي يحركونها استهزاء " صالح ".
(٣) الكافي ج ١ ص ٣٢١، الارشاد ص ٢٩٨.
(٤) الارشاد ص ٢٩٩، الكافي ج ١ ص ٣٢١.

استصغر سن أبي جعفر فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله سبحانه بعث عيسى رسولا
نبيا صاحب شريعة مبتدأة (١) في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر عليه السلام (٢).
١٦ - إعلام الورى، الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن سهل بن
زياد، عن محمد بن الوليد،
عن يحيى بن حبيب الزيات قال: أخبرني من كان عند
أبي الحسن الرضا عليه السلام فلما نهض القوم قال لهم أبو الحسن الرضا عليه السلام: ألقوا
أبا جعفر فسلموا عليه وأحدثوا به عهدا. فلما نهض القوم التفت إلي وقال:
يرحم الله المفضل (٣) إنه لكان ليقنع بدون ذلك (٤).
رجال الكشي: حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عمر بن سعيد الزيات، عن

---

(١) المراد رفع الاستبعاد، واثبات الامكان، فان القائل الذي استصغر سن أبى جعفر عليه السلام، توهم أن صغر السن - والحال أنه موجب للحجر عليه - ينافي الإمامة وقيادة الأمة، فذكره عليه السلام بنبوة عيسى عليه السلام في شريعة مبتدأة، كما صرح به قوله تعالى " قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا؟ قال: انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ".
فإذا أمكن وجاز أن يكون الصبي في المهد صاحب شريعة مبتدأة فكيف لا يمكن ولا يجوز أن يكون أبو جعفر إماما تابعا لشريعة جده رسول الله " ص " في أكبر من سنه فإنه يقوم بأعباء الإمامة وله سبع سنين.
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٢، الارشاد ص ٢٩٩.
(٣) أي بدون الامر بالتسليم واحداث العهد، بل كان يكفيه في احداثه الإشارة أو كان يحدثه بدونها أيضا كما أن الناس يسلمون على ولد العزيز الشريف ويحدثون به عهدا وملاقاة بدون أمر أبيه بذلك وهم لما لم يفعلوا ذلك الا بعد الامر تذكر عليه السلام
حسن فعل المفضل وكمال اعتقاده، فترحم عليه.
وفيه لوم لهم لهذا الوجه وكمال مدح للمفضل، ولكن لم نعلم أن المفضل من هو؟ لاحتماله رجالا كثيرا. وتخصيصه بابن عمر تخصيص بلا مخصص، والاشتهار لو سلم فإنما هو عندنا لا عند السلف.
ويحتمل أن يكون سبب لومهم أنهم تركوا التسليم واحداث العهد بهد الامر، وليس في هذا الحديث دلالة على أنهم فعلوا ذلك بعده " صالح ".
(٤) الارشاد ص ٢٩٩، الكافي ج ١ ص ٣٢٢.

محمد بن حريز، عن بعض أصحابنا مثله (١).
بيان: " ليقنع بدون ذلك " أي بأقل مما قلت لكم في العلم بأنه إمام بعدي ونبههم بذلك على أن غرضه النص عليه ولم يصرح به تقية واتقاء.
١٧ - إعلام الورى: الكليني، عن محمد بن علي، عن أبي الحكم وروى الصدوق، عن أبيه وجماعة، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن عبد الله بن محمد، عن الخشاب، عن
ابن أسباط، عن الحسين مولى أبي عبد الله، عن أبي الحكم، عن عبد الله بن إبراهيم (٢)
ابن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن يزيد بن سليط قال: لقيت أبا إبراهيم ونحن نريد العمرة في بعض الطريق، فقلت: جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه؟ قال: نعم، فهل تثبته أنت؟ قلت: نعم إني أنا وأبي لقيناك ههنا مع أبي عبد الله عليه السلام ومعه إخوتك فقال له أبي: بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمة مطهرون، الموت لا يعرى منه أحد، فأحدث إلي شيئا أحدث به من يخلفني من بعدي، فلا يضلوا، فقال: نعم، يا أبا عمارة هؤلاء ولدي وهذا سيدهم - وأشار إليك - وقد علم الحكم والفهم، وله السخاء والمعرفة بما يحتاج إليه الناس، وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم، وفيه حسن الخلق وحسن الجوار (٣) وهو باب

---

(١) رجال الكشي ص ٢٧٧ تحت الرقم ١٥٤
(٢) هكذا في النسخ كلها، وفى كتب الرجال: عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن علي ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ثقة صدوق.
(٣) في نسخة الكافي " وحسن الجواب " واما حسن الخلق فهو أصل عظيم من أصول الرئاسة، واختلف العلماء في تعريفه فقيل هو بسط الوجه وكف الأذى وبذل الندى، وقيل هو كيفية تمنع صاحبها من أن يظلم ويمنع ويجفو أحدا، وان ظلم غفر، وان منع شكر، و ان ابتلى صبر، وقيل هو صدق التحمل وترك التجمل وحب الآخرة وبغض الدنيا.
وأما حسن الجواب، فهو من دلائل كمال العقل والعلم، لان لسان العاقل العالم تابع لعقله وعلمه فيجيب إذا سئل بما يقتضيه العقل ويناسب المقام، ويقول ما يناسب العلم بأحسن العبارة وأفصح الكلام " صالح ".

من أبواب الله عز وجل وفيه آخر خير من هذا كله.
فقال له أبي: وما هي؟ فقال: يخرج الله منه غوث هذه لامة وغياثها وعلمها ونورها خير مولود وخير ناشئ يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث به الصدع، ويكسو به العاري، ويشبع به الجائع، ويؤمن به الخائف، وينزل الله به القطر، ويرحم به العباد، خير كهل وخير ناشئ، قوله حكم وصمته علم، يبين للناس ما يختلفون فيه، ويسود عشيرته من قبل أوان حلمه
فقال له أبي: بأبي أنت وأمي ما يكون له ولد بعده؟ فقال: نعم، ثم قطع الكلام.
قال يزيد: فقلت له: بأبي أنت وأمي فأخبرني أنت بمثل ما أخبرنا به أبوك
فقال لي: نعم إن أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا الزمان مثله، فقلت له: من يرضى بهذا منك فعليه لعنة الله، قال: فضحك أبو إبراهيم عليه السلام ثم قال: أخبرك يا أبا عمارة أني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان، وأشركت معه بني في الظاهر، وأوصيته، في الباطن وأفردته وحده، ولو كان الامر إلي لجعلته في القاسم لحبي إياه، ورقتي عليه ولكن ذاك إلى الله يجعله حيث يشاء، ولقد جاء ني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أرانيه وأراني من يكون بعده، وكذلك نحن لا نوصي
إلى أحد منا حتى يخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي علي بن أبي طالب عليه السلام.
ورأيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامة فقلت: ما هذا
يا رسول الله؟ فقال لي: أما العمامة فسلطان الله، وأما السيف فعز الله، وأما الكتاب فنور الله، وأما العصا فقوة الله، وأما الخاتم فجامع هذه الأمور، ثم قال والامر قد خرج منك إلى غيرك، فقلت: يا رسول الله أرنيه أيهم هو؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:
ما رأيت من الأئمة أحدا أجزع على فراق هذا الامر منك، ولو كانت بالمحبة لكان إسماعيل أحب إلى أبيك منك، ولكن ذاك إلى الله عز وجل.
ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام: ورأيت ولدي جميعا الاحياء منهم والأموات
فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام: هذا سيدهم، أشار إلى ابني علي فهو مني وأنا منه والله مع المحسنين.

قال يزيد: ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام: يا يزيد إنها وديعة عندك، فلا تخبر بها إلا عاقلا أو عبدا تعرفه صادقا وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها، وهو قول الله عز وجل لنا " إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " (١) وقال لنا: " ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله " (٢).

قال: وقال أبو إبراهيم عليه السلام: فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: قد اجتمعوا إلي بأبي أنت وأمي فأيهم هو؟ فقال: هو الذي ينظر بنور الله، ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته، ويصيب فلا يخطئ، ويعلم فلا يجهل، هو هذا وأخذ بيد علي ابني ثم قال: ما أقل مقامك معه، فإذا رجعت من سفرتك فأوص وأصلح أمرك وافرغ مما أردت، فإنك منتقل عنه، ومجاور غيرهم، وإذا أردت فادع عليا فمره فليغسلك وليكفنك، وليتطهر لك (٣) ولا يصلح إلا ذلك وذلك سنة قد مضت (٤)

ثم قال أبو إبراهيم عليه السلام: إني أؤخذ في هذه السنة، والامر إلى ابني علي سمي علي وعلي فأما علي الأول فعلي بن أبي طالب عليه السلام، واما علي الآخر فعلي بن الحسين، أعطي فهم الأول وحكمته وبصره ووده ودينه، ومحنة الاخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنين، ثم قال: يا يزيد فإذا مررت بهذا الموضع، ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك، وسيعلمك أنك لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون

---

(١) النساء: ٥٨.

(٢) البقرة: ١٤٠.

(٣) في الكافي " فإنه طهر لك "

(٤) زاد في الكافي بعد ذلك: فاضطجع بين يديه، وصف اخوته خلفه وعمومته، ومره فليكبر عليك تسعا، فإنه قد استقامت وصيته، ووليك وأنت حي، ثم اجمع له ولدك من بعدهم، فأشهد عليهم وأشهد الله عز وجل وكفى بالله شهيدا قال يزيد: ثم قال لي: أبو إبراهيم الخ.

منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية القبطية جارية رسول الله صلى الله عليه وآله وإن قدرت
أن تبلغها مني السلام فافعل ذلك.
قال يزيد: فلقيت بعد مضي أبي إبراهيم عليا عليهما السلام فبدأني فقال لي: يا يزيد ما تقول في في العمرة؟ فقلت فداك أبي وأمي ذاك إليك، وما عندي نفقة، فقال: سبحان
الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك، فخرجنا حتى إذا انتهينا إلى ذلك الموضع ابتدأني فقال: يا يزيد إن هذا الموضع لكثيرا ما لقيت فيه خيرا لك (١) من عمرتك فقلت: نعم ثم قصصت عليه الخبر.
فقال عليه السلام لي: أما الجارية فلم تجيئ بعد، فإذا دخلت أبلغتها منك السلام، فانطلقنا إلى مكة، واشتراها في تلك السنة، فلم تلبث إلا قليلا حتى حملت فولدت ذلك الغلام، قال يزيد: وكان إخوة علي يرجون أن يرثوه فعادوني من غير ذنب فقال لهم إسحاق بن جعفر: والله لقد رأيت وإنه ليقعد من أبي إبراهيم عليه السلام المجلس الذي لا أجلس فيه أنا (٢).
كتاب الإمامة والتبصرة: لعلي بن بابويه، عن محمد بن يحيى، عن محمد ابن أحمد، عن عبد الله بن محمد الشامي مثله (٣).
توضيح: في القاموس " أثبته " عرفه حق المعرفة، " لا يعرى " أي لا يخلو تشبيها للموت بلباس لا بد من أن يلبسه كل أحد " فأحدث إلي " على بناء الأفعال أي ألق شيئا حديثا أو حدث " من يخلفني " من باب نصر أي يبقى بعدي، وفيه رعاية الأدب باظهار أني لا أتوقع البقاء بعدك ولكن أسأل ذلك لأولادي وغيرهم ممن يكون بعدي.
" يا أبا عمارة " في الكافي " يا أبا عبد الله " وهو أصوب لان أبا عمارة كنية ولده

---

(١) في الكافي: لقيت فيه جيرتك وعمومتك.
(٢) راجع الكافي ج ١ ص ٢١٥ و ٢١٦.
(٣) راجع عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٣ - ٢٦.

يزيد " وقد علم " على بناء المجهول من التفعيل أو بناء المعلوم من المجرد " والحكم "

بالضم القضاء أو الحكمة " وحسن الجوار " أي المجاورة والمخالطة أو الأمان " وهو باب " أي لابد لمن أراد دين الله وطاعته والدخول في دار قربة ورضاه، من الاتيان إليه " وفيه آخر " أي أمر آخر، وفي الكافي " أخرى " أي خصلة أخرى " من هذا " أي مما ذكرته.

" والغوث " العون للمضطر، والغياث أبلغ منه، وهو اسم من الإغاثة، والمراد بالأمة الامامية أو الأعم " والعلم بالتحريك سيد القوم والراية، وما يهتدى به في الطريق أو بالكسر على المبالغة. " والنور " ما يصير سببا لظهور الأشياء عند الحس أو العقل وفي الكافي " ونورها وفضلها وحكمتها ".

خير مولود " أي في تلك الأزمان أو من غير المعصومين عليهم السلام و " الناشئ " الحدث الذي جاز حد الصغر أي هو خير في الحالتين " به الدماء " أي من الشيعة أو الأعم، فان بمسالمته حقنت دماء كلهم، ولعل إصلاح ذات البين، عبارة عن إصلاح ما كان بين ولد علي عليه السلام وولد العباس جهرة " ويلم " بضم اللام أي يجمع به " الشعث " بالتحريك أي المتفرق من أمور الدين والدنيا " يشعب " أي يصلح " به الصدع " أي الشق، وكسوة العاري وإشباع الجائع وإيمان الخائف مستمر إلى الآن في جوار روضته المقدسة صلوات الله عليه.

وفي النهاية " الكهل " من زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين انتهى ولعل تكرار خبر ناشئ تأكيدا لغرابة الخيرية في هذا السن دون سن الكهولة، وعدم ذكر سن الشيب لعدم وصوله عليه السلام إليه لأنه كان له عند شهادته عليه السلام أقل من خمسين سنة.

" قوله حكم " أي حكمة أو قضاء بين الخلق، والأول أظهر " وصمته علم أي مسبب عن العلم لأنه يصمت للتقية والمصلحة لا للجهل بالكلام، وقيل سبب للعلم لأنه يتفكر والأول أنسب " يسود " كيقول أي يصير سيدهم ومولاهم وأشرفهم.

و " العشيرة " الأقارب القريبة " قبل أوان حمله " بضم اللام أي احتلامه، والمراد هنا بلوغ السن الذي يكون للناس فيها ذلك لان الامام لا يحتلم أو بالكسر وهو العقل وهو أيضا كناية عن البلوغ للناس وإلا فهم كاملون عند الولادة أيضا.
" ما يكون له ولد " المناسب في الجواب بلى، وقد يستعمل " نعم " مكانه، و في العيون " فيكون له ولد بعده " وهو أصوب، وفي الكافي " وهل ولد، فقال: نعم ومرت به سنون قال يزيد: فجاءنا من لم يستطع معه كلاما، قال يزيد فقلت إلى آخره " وفيه إشكال إذ ولادة الرضا عليه السلام إما في سنة وفاة الصادق عليه السلام، أو
بعدها بخمس سنين كما عرفت، إلا أن يقال إن سليطا سأل أبا إبراهيم عليه السلام بعد ذلك بسنين.
" ليس هذا الزمان مثله " لشدة التقية، في الكافي " زمان ليس هذا زمانه " أي زمان حسن، وليس هذا زمانه، استيناف أي زمان الاخبار وما هنا أظهر.
" في الظاهر " أي فيما يتعلق بظاهر الامر من الأموال ونفقة العيال، و نحوهما " في الباطن " أي فيما يتعلق بالإمامة من الوصية بالخلافة، وإيداع الكتب والأسلحة وغيرها أو في الظاهر عند عامة الخلق، وفي الباطن عند الخواص، أو المراد بالظاهر بادي الفهم وبالباطن ما يظهر للخواص بعد التأمل، فإنه عليه السلام في الوصية (١) وإن أشرك بعض الأولاد معه، لكن قرنه بشرائط يظهر فيها أن اختيار الكل إليه عليه السلام، أو المراد بالظاهر الوصية الفوقانية، وبالباطن التحتانية.
" ولقد جاءني " المجيئ والإرائة إما في المنام كما يظهر من رواية العيون أو في اليقظة بأجسادهم المثالية أو بأجسادهم الأصلية على قول بعضهم " وأراني من يكون معه " أي في زمانه من خلفاء الجور أو من شيعته ومواليه أو الأعم، ولما كان في المنام وما يشبهه من العوالم ترى الأشياء بصورها المناسبة لها أعطاه العمامة فإنها بمنزلة تاج الملك والسلطنة.
وقد ورد أن العمائم تيجان العرب، وكذا السيف للعز والغلبة صورة لها

---

(١) في نسخة الكمباني " فاعلانه عليه السلام بالوصية " وهو سهو وتصحيف.

والكتاب نور الله وسبب لظهور الأشياء على العقل، والمراد به جميع ما أنزل الله على الأنبياء و " العصا " سبب للقوة وصورة لها، إذ به يدفع شر العدى، يحتمل أن يكون كناية عن اجتماع الأمة عليه من المؤالف والمخالف، ولذا يكنى عن افتراق الكلمة بشق العصا، والخاتم جامع هذه الأمور، لأنه علامة الملك و الخلافة الكبرى في الدين والدنيا.

" قد خرج منك " أي قرب انتقال الإمامة منك إلى غيرك، أو خرج اختيار تعيين الامام من يدك، ولعل جزعه عليه السلام لعلمه بمنازعة إخوته له، واختلاف شيعته فيه، وقيل: لأنه كان يحب أن يجعله في القاسم، ولعل حبه للقاسم كناية عن اجتماع أسباب الحب ظاهرا فيه ككون أمه محبوبة له، وغير ذلك، أو كان الحب واقعا بسبب الدواعي البشرية أو من قبل الله تعالى ليعلم الناس أن الإمامة ليست تابعة لمحبة الوالد أو يظهر ذلك لتلك المصلحة

" فهو مني " كلام أبي إبراهيم أو أمير المؤمنين عليهما السلام وهذه العبارة تستعمل لا ظهار غاية المحبة والاتحاد والشركة في الكمالات " إنها وديعة " أي الشهادة أو الكلمات المذكورة (١) " أو عبدا تعرفه صادقا " أي في دعواه التصديق بإمامتي بأن يكون فعله موافقا لقوله، والمراد بالعاقل من يكون ضابطا حصينا وإن لم يكن كامل الايمان، فان المانع من إفشاء السر إما كمال العقل والنظر في العواقب أو الديانة والخوف من الله تعالى، وكون الترديد من الراوي بعيد.

وقوله " وإن سئلت " كأنه استثناء عن عدم الاخبار أي لا بد من الاخبار عند الضرورة، وإن لم يكن المستشهد عاقلا وصادقا، ويحتمل أن يكون المراد أداء الشهادة عندهما لقوله تعالى: " إلى أهلها "

" فاشهد بها " أي بالإمامة أو بالشهادة بناء على أن المراد بالشهادة شهادة الامام، " وهو قول الله " أي أداء هذه الشهادة داخل في المأمور به في الآية " وقال لنا " أي لا جلنا وإثبات إمامتنا " من الله " صفة شهادة.

---

(١) في نسخة الكمباني: الكمالات المذكورة " وهو تصحيف.

" فأيهم هو " لعل هذا السؤال لزيادة الاطمئنان أو لان يخبر الناس بتعيينه صلى الله عليه وآله أيضا إياه.
" بنور الله " الباء للآلة أي بالنور الخاص الذي جعله الله في عينه وفي قلبه وهو إشارة إلى ما يظهر له بالالهام، وبتوسط روح القدس وقوله: " ويسمع بفهمه " إلى ما سمعه من آبائه عليهم السلام " فلا يجهل " أي شيئا مما تحتاج الأمة إليه " معلما "
بتشديد اللام المفتوحة إيماء إلى قوله تعالى " وكلا آتينا حكما وعلما " (١)
" فإذا رجعت " أي إلى المدينة " من سفرتك " أي التي تريدها أو أنت فيها هو السفر إلى مكة، وفي الكافي " سفرك " " فإذا أردت " يعني الوصية أو على بناء المجهول أي أرادك الرشيد ليأخذك " وليتطهر لك " أي ليغتسل قبل تطهيرك وفي الكافي
فإنه طهر لك وهو أظهر أي تغسيله لك في حياتك طهر لك وقائم مقام غسلك من غير حاجة إلى تغسيل آخر بعد موتك ولا يصلح إلا ذلك وفي الكافي: ولا يستقيم إلا ذلك أي
لا يستقيم تطهيرك إلا بهذا النحو، وذلك لان المعصوم لا يجوز أن يغسله إلا معصوم ولم يكن غير الرضا عليه السلام وهو غير شاهد إذ حضره الموت، ويرد عليه أنه ينافي ما
مر من أن الرضا عليه السلام حضر غسل والده صلوات الله عليهما في بغداد، ويمكن الجواب بأن هذا كان لرفع شبهة من لم يطلع على حضوره عليه السلام أو يقال يلزم الأمران جميعا في الامام الذي يعلم أنه يموت في غير بلد ولده.
وفي الكافي بعد ذلك: " وذلك سنة قد مضت، فاضطجع بين يديه وصف إخوته خلفه وعمومته، ومره فليكبر عليك تسعا فإنه قد استقامت وصيته ووليك وأنت حي ثم أجمع له ولدك من تعدهم فأشهد عليهم وأشهد الله عز وجل عليهم وكفى بالله وكيلا قال يزيد " إلى آخره.
وصف إخوته: أي أقمهم خلفه صفا ولعل التسع تكبيرات من خصائصهم عليهم السلام كما يظهر من غيره من الاخبار أيضا، وقيل إنه عليه السلام أمره بأن يكبر أربعا

---

(١) الأنبياء: ٧٩.

ظاهرا للتقية وخمسا سرا ولا يخفى وهنه إذ إظهار مثل هذه الصلاة في حال الحياة كيف يمكن إظهارها عند المخالفين.
" ووليك " معلوم باب رضي أي قام بأمورك من التغسيل والتكفين والصلاة والواو للحال " من تعدهم " بدل من ولدك، بدل كل، أي جميعهم أو بدل بعض أي من تعتني بشأنهم كأن غيرهم لا تعدهم من الأولاد، وفي بعض النسخ بالباء الموحدة إما بالفتح أي من بعد جميع العمومة، أو بالضم أي أحضرهم وإن كانوا بعداء عنك.
" فاشهد عليهم " أي اجعل غيرهم من الأقارب شاهدين عليهم بأنهم أقروا بامامة أخيهم " أني أؤخذ " على بناء المجهول " سمي علي " أي مثله في الكمالات كما قبل في قوله تعالى " لم نجعل له من قبل سميا " (١) أي نظيرا يستحق مثل اسمه " أعطي فهم الأول " أي أمير المؤمنين عليه السلام " ووده " أي الحب الذي جعل الله في قلوب المؤمنين كما مر في تفسير قوله تعالى " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا " أنه نزل في أمير المؤمنين عليه السلام (٢) " ومحنته " أي امتحانه وابتلاءه بأذى المخالفين له، وخذلان أصحابه له.
" وليس له أن يتكلم " أي بالحجج ودعوى الإمامة جهارا " وستلقاه " فيه إعجاز وتصريح بما فهم من " إذا " الدالة على وقوع الشرط بحسب الوضع " فلقيت " أي في المدينة " ولا نكفيك " الواو عاطفة أو حالية " خيرا لك من عمرتك " وفي الكافي: جيرتك
وعمومتك " جيرتك " أي مجاوريك في الدار أو المعاشرة و " عمومتك " أراد بهم أبا عبد الله وأبا الحسن عليهما السلام وأولادهما وسماهم عمومته لان يزيد كان من أولاد زيد ابن علي ولذا وصفه في الكافي بالزيدي وولدا العم بحكم العم، أبلغتها منك وفي

---

(١) مريم: ٧.
(٢) راجع ج ٣٥ الباب ١٤ ص ٣٦٠ - ٣٥٣ من تاريخ أمير المؤمنين " ع "، والآية في سورة مريم: ٩٦.

الكافي بلغتها منه، فيحتمل التكلم والخطاب، ومعاداة الاخوة إما لزعمهم أن التبشير كان سببا لشراء الجارية، أو لزعمهم أنه كان متوسطا في الشراء، وعدم الذنب على الأول لكونه مأمورا وعلى الثاني لكذب زعمهم " فقال لهم إسحاق ": أي عم الرضا عليه السلام " وإنه " الواو للحال: والحاصل أن موسى كان يكرمه، و يجلسه قريبا منه في مجلس لم أكن أجلس منه بذلك القرب مع أني كنت أخاه و إنما قال ذلك إصلاحا بينه وبينهم، وحثا لهم على بره وإكرامه.

١٨ - رجال الكشي: حمدويه وإبراهيم عن محمد بن عيسى، عن مسافر قال: أمرني أبو الحسن عليه السلام بخراسان فقال: الحق بأبي جعفر فإنه صاحبك (١)

١٩ - رجال الكشي: حمدويه بن نصير، عن الحسن بن موسى، عن ابن أبي نجران عن الحسين بن يسار قال: استأذنت أنا والحسين بن قياما على الرضا عليه السلام في صريا

فأذن لنا، فقال: أفرغوا من حاجتكم فقال له الحسين: تخلو الأرض من أن يكون فيها إمام؟ فقال: لا قال: فيكون فيها اثنان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت لا يتكلم قال: فقد علمت أنك لست بامام، قال: ومن أين علمت؟ قال: إنه ليس لك ولد وإنما هي في العقب قال: فقال له: فوالله لا تمضي الأيام والليالي حتى يولد لي ذكر من صلبي، يقوم مثل مقامي، يحق الحق ويمحق الباطل (٢).

٢٠ - الكفاية: علي بن محمد الدقان، عن محمد بن الحسن، عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن أحمد بن أبي قتادة، عن المحمودي، عن إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت

عن إبراهيم بن أبي محمود قال: كنت واقفا عند رأس أبي الحسن علي بن موسى عليه السلام

بطوس قال له بعض من كان عنده: إن حدث حدث فإلى من؟ قال: إلى ابني محمد وكأن السائل استصغر سن أبي جعفر عليه السلام فقال له أبو الحسن علي بن موسى عليه السلام

إن الله بعث عيسى بن مريم عليه السلام نبيا [ثابتا] بإقامة شريعته في دون السن الذي

---

(١) رجال الكشي تحت الرقم ٣٦٧

(٢) رجال الكشي تحت الرقم ٤٢٧.

أقيم فيه أبو جعفر ثابتا على شريعته (١).
٢١ - الكفاية: محمد بن علي، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن بزيع، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أو قيل
له أتكون الإمامة في عم أو خال؟ فقال: لا فقال: في أخ؟ قال: لا، قال: ففي من؟ قال: في ولدي وهو يومئذ لا ولد له (٢).
٢٢ - الكفاية: علي بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن الحميري، عن ابن عيسى عن البزنطي، عن عقبة بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد، فقال: يا عقبة إن صاحب هذا الامر لا يموت حتى يرى خلفه من بعده (٣).
٢٣ - الكفاية: بهذا الاسناد، عن عبد الله بن جعفر قال: دخلت على الرضا عليه السلام أنا وصفوان بن يحيى وأبو جعفر عليه السلام قائم قد أتى له ثلاث سنين، فقلنا له: جعلنا الله
فداك إن - وأعوذ بالله - حدث حدث فمن يكون بعدك؟ قال: ابني هذا وأومأ إليه، قال: فقلنا له: وهو في هذا السن؟ قال: نعم، وهو في هذا السن إن الله تبارك وتعالى احتج بعيسى عليه السلام وهو ابن سنتين (٤).
٢٤ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن يحيى الصنعاني قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وهو بمكة وهو يقشر موزا
ويطعم أبا جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك هو المولود المبارك؟ قال: نعم، يا يحيى
هذا المولود الذي لم يولد في الاسلام مثله مولود أعظم بركة على شيعتنا منه (٥).

---

(١) كفاية الأثر ص ٣٢٤.
(٢) كفاية الأثر ص ٣٢٤.
(٣) كفاية الأثر ص ٣٢٤.
(٤) كفاية الأثر ص ٣٢٤.
(٥) الكافي ج ٦ ص ٣٦٠ وفيه حديث آخر هكذا:
عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير
عن يحيى بن موسى الصنعاني قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى وأبو جعفر الثاني عليه السلام على فخذه، وهو يقشر له موزا ويطعمه.
ثم إنه قد مضى تحت الرقم ١٤ من الباب الذي نحن فيه عن الارشاد والكافي حديث وفيه " أبو يحيى الصنعاني ".

٢٥ – الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن محمد بن جمهور، عن معمر بن خلاد قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا عليه السلام: إن ابني في لسانه ثقل فأنا أبعث به إليك غدا تمسح على رأسه وتدعو له فإنه مولاك، فقال: هو مولى أبي جعفر، فابعث به غدا إليه (١).
٢٦ – الكافي: الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن محمد بن خلاد الصيقل، عن محمد بن الحسن بن عمار قال: كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالسا
بالمدينة، وكنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما سمع من أخيه يعني أبا الحسن إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فوثب علي
ابن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه، فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا عم اجلس رحمك الله؟ فقال: يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم.
فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه، جعل أصحابه يوبخونه، ويقولون:
أنت عم، أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل؟ فقال: اسكتوا! إذا كان الله عز وجل – وقبض على لحيته – لم يؤهل هذه الشيبة وأهل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه أنكر فضله؟ نعوذ بالله مما تقولون بل أناله عبد (٢)..

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٢١.
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٢.

٣ * (باب) *
* (معجزاته صلوات الله عليه) *
١ - بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمر، عن علي بن أسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خرج علي فأحددت النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف
قامته لأصحابنا بمصر فخر ساجدا وقال: إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة، قال الله تعالى: " وآتيناه الحكم صبيا " (١)، وقال الله: " فلما بلغ أشده (٢) " وبلغ أربعين سنة " (٣) فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي، ويجوز أن يؤتى وهو ابن أربعين سنة (٤).
مناقب ابن شهرآشوب: عن معلى بن محمد، عن ابن أسباط مثله (٥).
الخرائج: عن ابن أسباط مثله.
الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن ابن أسباط مثله (٦).
٢ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن محمد قال: كان أبو جعفر محمد بن
علي كتب إلي كتابا وأمرني أن لا أفكه حتى يموت يحيى بن أبي عمران قال:

---

(١) مريم: ١٣.
(٢) يوسف: ٢٢.
(٣) الأحقاف: ١٥.
(٤) بصائر الدرجات ص ٢٣٨.
(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٩.
(٦) الارشاد ص ٣٤٠، الكافي ج ١ ص ٤٩٤.

فمكث الكتاب عندي سنين فلما كان اليوم الذي مات فيه يحيى بن أبي عمران فككت الكتاب فإذا فيه: قم بما كان يقوم به أو نحو هذا من الامر.
قال: وحدثني يحيى وإسحاق ابنا سليمان بن داود أن إبراهيم أقرء هذا الكتاب في المقبرة يوما مات يحيى وكان إبراهيم يقول كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى بن أبي عمران حيا (١) وأخبرني بذلك الحسن بن عبد الله بن سليمان (٢).
مناقب ابن شهرآشوب: عن إبراهيم مثله (٣).
٣ - بصائر الدرجات: محمد بن حسان، عن علي بن خالد وكان زيديا قال: كنت في العسكر فبلغني أن هناك رجلا محبوسا اتي به من ناحية الشام مكبولا، وقالوا: إنه تنبأ قال: علي فداريت القوادين (٤) والحجبة، حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم.
فقلت له: يا هذا ما قصتك وما أمرك؟ فقال لي: كنت رجلا بالشام أ عبد الله في الموضع الذي يقال له: (٥) موضع رأس الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فبينا

---

(١) عنونه في نقد الرجل وقال: يحيى بن أبي عمران تلميذ يونس بن عبد الرحمان روى عنه إبراهيم بن هاشم، قاله الصدوق في مشيخة الفقيه.
(٢) بصائر الدرجات ص ٢٦٣ الجزء ٦ ب ١ ح ٢ و ٣.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٧.
(٤) البوابين خ ل.
(٥) يقال إنه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام، فبينا أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب: أذكر الله تعالى، إذ رأيت شخصا بين يدي، فنظرت إليه فقال لي: قم فقمت فمشى بي قليلا فإذا أنا في مسجد الكوفة.
فقال لي: أتعرف هذا المسجد؟ فقلت: نعم، هذا مسجد الكوفة، قال: فصلى وصليت معه، ثم انصرف وانصرفت معه، فمشى قليلا فإذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله فسلم على الرسول وصليت معه ثم خرج وخرجت معه، فمشى قليلا فإذا أنا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه، ثم خرج ومشى قليلا فإذا أنا في موضعي الذي أ عبد الله فيه بالشام وغاب الشخص عن عيني.
فبقيت متعجبا حولا مما رأيت، فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فأجبته، ففعل كما فعل في العام الماضي، فلما أراد مفارقتي بالشام قلت له: سألتك بالذي أقدرك على ما رأيت منك الا أخبرتني من أنت؟ قال: أنا محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
فحدثت من كان يصير إلى بخبره، فرقى ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلى من أخذني وكبلني في الحديد، وحملني إلى العراق، وحبست كما ترى، وادعى على المحال.
فقلت له: أرفع القصة إلى محمد بن عبد الملك؟ قال: افعل! فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها، ورفعتها إلى محمد بن عبد الملك: فوقع في ظهرها: قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة; وردك من

مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا.
قال علي بن خالد: فغمني ذلك من أمره، وانصرفت محزونا عليه، فلما كان من الغد، باكرت إلى الحبس لأعلم الحال، وآمره بالصبر والعزاء، فوجدت الجند وأصحاب الحرس وخلقا عظيما من الناس يهرعون، فسألت عن حالهم فقيل لي: المتنبي المحمول من الشام افتقد البارحة من الحبس، إلى آخر الخبر.
كذا في الارشاد والاعلام نقلا عن الكليني، مع أن روايته في الكافي موافق لما في البصائر الا شاذا. منه عفى عنه.
أقول: هذا نص ما ذكره - رضوان الله عليه - بخط يده في هامش نسخة الأصل.

أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال: قم بنا قال: فقمت معه قال: فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة، فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم، هذا مسجد الكوفة قال: فصلى وصليت معه فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد المدينة قال: فصلى وصليت معه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا له فبينا أنا معه إذا أنا بمكة، فلم أزل معه
حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه قال: فبينا أنا معه إذا أنا بموضعي الذي كنت أ عبد الله فيه بالشام قال: ومضى الرجل.
قال: فلما كان عام قابل في أيام الموسم إذا أنا به وفعل بي مثل فعلته الأولى
فلما فرغنا من مناسكنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له: سألتك بحق الذي

أقدرك على ما رأيت إلا أخبرتني من أنت؟ قال: فأطرق طويلا ثم نظر إلي فقال: أنا محمد بن علي بن موسى.
فتراقى الخبر حتى انتهى الخبر إلى محمد بن عبد الملك الزيات، قال: فبعث إلي فأخذني وكبلني في الحديد، وحملني إلى العراق وحبسني كما ترى. قال: قلت له: أرفع قصتك إلى محمد بن عبد الملك؟ فقال: ومن لي يأتيه بالقصة قال: فأتيته بقرطاس ودواة فكتب قصته إلى محمد بن عبد الملك فذكر في قصته
ما كان قال: فوقع في القصة: قال للذي أخرجك في ليلة من الشام إلى الكوفة، و من الكوفة، إلى المدينة، ومن المدينة إلى المكان أن يخرجك من حبسك.
قال علي: فغمني أمره ورققت له، وأمرته بالعزاء، قال: ثم بكرت عليه يوما فإذا الجند، وصاحب الحرس، وصاحب السجن، وخلق عظيم، يتفحصون حاله قال: فقلت: ما هذا؟ قالوا: المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة لا ندري خسف به الأرض، أو اختطفه الطير في الهواء؟ وكان علي بن خالد هذا زيديا فقال بالإمامة بعد ذلك، وحسن اعتقاده (١).
إعلام الورى، الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٢) عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن
حسان مثله (٣).
بيان: " العسكر " اسم سر من رأى، والكبل القيد الضخم " فتراقى الخبر " أي تصاعد وارتفع " محمد بن عبد الملك " كان وزير المعتصم وبعد وزيرا لابنه الواثق هارون
ابن المعتصم وكان أبوه يبيع دهن الزيت في بغداد " والحرس " بالتحريك جمع الحارس ويقال " اختطفه " إذا استلبه بسرعة.

---

(١) بصائر الدرجات ص ٤٠٢ ورواه في الخرائج ص ٢٠٨ وفى كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٠ أيضا فراجعه.
(٢) الكافي ج ١ ص ٤٩٢ و ٤٩٣.
(٣) ارشاد المفيد ص ٢٠٥.

٤ – الخرائج: عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر الثاني ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت علي واغتممت لذلك فتناول إحداهن وقال: هذه رقعة زياد بن شبث (١)، وتناول الثانية وقال: هذه رقعة محمد بن أبي حمزة، و تناول الثالثة وقال: هذه رقعة فلان، فبهت (٢) فنظر إلي وتبسم (٣).
الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٤) عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أبي هاشم مثله (٥).
مناقب ابن شهرآشوب: ابن عياش في كتاب أخبار أبي هاشم مثله (٦).
٥ – الخرائج: روى الحميري أن أبا هاشم قال: إن أبا جعفر أعطاني ثلاثمائة دينار في صرة وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه، وقال: أما إنه سيقول لك دلني على من أشتري بها منه متاعا فدله، قال: فأتيته بالدنانير، فقال لي: يا أبا هاشم دلني علي حريف يشتري بها متاعا ففعلت (٧).
الإرشاد: بالاسناد المتقدم، عن أبي هاشم مثله (٨).
مناقب ابن شهرآشوب: ابن عياش في كتاب أخبار أبي هاشم مثله (٩).
٦ – الخرائج: روي عن أبي هاشم، قال: كلفني جمالي أن أكلم أبا جعفر له ليدخله في بعض أموره قال: فدخلت عليه لأكلمه فوجدته مع جماعة فلم يمكني

---

(١) ريان بن شبيب خ ل.
(٢) يقال: باه له بيها: تنبه له.
(٣) مختا الخرائج ص ٢٣٧.
(٤) الكافي ج ١ ص ٤٩٥.
(٥) ارشاد المفيد ص ٣٠٦.
(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٠.
(٧) لم نجده في مختار الخرائج، راجع الكافي ج ١ ص ٤٩٥.
(٨) ارشاد المفيد ص ٣٠٦.
(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٠.

كلامه، فقال: يا أبا هاشم كل! وقد وضع الطعام بين يديه، ثم قال ابتداء منه من غير مسألة مني: يا غلام انظر الجمال الذي آتانا أبو هاشم فضمه إليك (١).
إعلام الورى: عن الحميري، عن أبي هاشم مثله.
الإرشاد: بالاسناد المتقدم، عن أبي هاشم مثله (٢).
٧ - الخرائج: روي عن أبي هاشم قال: دخلت عليه عليه السلام ذات يوم بستانا فقلت له: جعلت فداك إني مولع بأكل الطين، فادع الله لي فسكت ثم قال بعد أيام: يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين، قلت: ما شئ أبغض إلي منه (٣).
الإرشاد: بالاسناد المتقدم (٤) عن أبي هاشم مثله (٥).
إعلام الورى: عن أبي هاشم مثله.
٨ - الخرائج: قال أبو هاشم جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى عليهم السلام فقال:
يا ابن رسول الله إن أبي مات وكان له مال ولست أقف على ماله، ولي عيال كثيرون وأنا من مواليكم فأغثني فقال أبو جعفر عليه السلام: إذا صليت العشاء الآخرة فصل على
محمد وآل محمد فان أباك يأتيك في النوم، ويخبرك بأمر المال.
ففعل الرجل ذلك فرأى أباه في النوم فقال: يا بني مالي في موضع كذا
فخذه واذهب إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره أني دللتك على المال، فذهب
الرجل فأخذ المال وأخبر الامام بأمر المال، وقال: الحمد لله الذي أكرمك واصطفاك (٦).

---

(١) لم نجده في مختار الخرائج، راجع الكافي ج ١ ص ٤٩٥.
(٢) ارشاد المفيد ص ٣٠٦.
(٣) لم نجده في مختار الخرائج المطبوع.
(٤) يعنى ابن قولويه عن الكليني راجع الكافي ج ١ ص ٤٩٥
(٥) ارشاد المفيد ص ٣٠٧
(٦) مختار الخرائج والجرائج ص ٢٣٧.

٨ – مناقب ابن شهرآشوب: ابن عياش في كتاب أخبار أبي هاشم مثله (١) ثم قال: وفي رواية
ابن أسباط وهو إذ ذاك خماسي: إلا أنه لم يذكر موت والده.
أقول: روى في إعلام الورى أخبار أبي هاشم هكذا: وفي كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري للشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش الذي أخبرني بجميعه السيد محمد بن الحسين الحسيني الجرجاني عن والده عن الشريف أبي الحسين طاهر بن محمد
الجعفري، عن أحمد بن محمد العطار (٢) عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبي هاشم الجعفري.
٩ – الخرائج: يوسف بن السخت، عن صالح بن عطية الأصحب قال: حججت فشكوت إلى أبي جعفر عليه السلام الوحدة فقال: أما إنك لا تخرج من الحرم حتى تشتري
جارية ترزق منها ابنا، فقلت تسير إلى؟ قال: نعم، وركب إلى النخاس وكتب إلى جارية (٣) فقال اشترها، فاشتريتها فولدت محمدا ابني.
١٠ – الخرائج: أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي. قال: دخلت أنا وحماد بن عيسى علي أبي جعفر بالمدينة لنودعه فقال لنا: لا تخرجا أقيما إلى غد قال: فلما خرجنا من عنده، قال حماد: أنا أخرج فقد خرج ثقلي، قلت: أما أنا فأقيم قال: فخرج حماد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق فيه وقبره بسيالة.
كشف الغمة: من دلائل الحميري عن أمية مثله (٤).
١١ – الخرائج: داود بن محمد النهدي، عن عمران بن محمد الأشعري قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام وقضيت حوائجي وقلت له: إن أم الحسن تقرئك السلام وتسألك ثوبا من ثيابك تجعله كفنا لها قال: قد استغنت عن ذلك، فخرجت

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩١ وفيه: الحسن بن علي ان رجلا جاء إلى التقى عليه السلام وقال: أدركني يا ابن رسول الله الخ.
(٢) في نسخة الكمباني " أحمد بن محمد بن العياش ".
(٣) أي أشار إلى جارية.
(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٨.

ولست أدري ما معنى ذلك، فأتاني الخبر بأنها قد ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوما أو أربعة عشر يوما (١).
كشف الغمة: من دلائل الحميري، عن عمران مثله (٢).
١٢ - الخرائج: ابن عيسى، عن محمد بن سهل بن اليسع قال كنت مجاورا بمكة فصرت إلى المدينة فدخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام وأردت أن أسأله عن كسوة
يكسونيها فلم يتفق أن أسأله حتى ودعته وأردت الخروج فقلت أكتب إليه وأسأله قال: فكتبت إليه الكتاب فصرت إلى المسجد على أن أصلي ركعتين وأستخير الله مائة مرة، فان وقع في قلبي أن أبعث والله (٣) بالكتاب بعثت، وإلا خرقته، ففعلت فوقع في قلبي أن لا أبعث فخرقت الكتاب، وخرجت من المدينة، فبينما أنا كذلك إذا رأيت رسولا ومعه ثياب في منديل يتخلل القطار، ويسأل عن محمد بن سهل القمي حتى انتهى إلي وفقال: مولاك بعث إليك بهذا وإذا ملاءتان، قال أحمد بن محمد فقضى الله أني غسلته حين مات فكفنه فيهما (٤).
بيان: الملاءة بالضم الثوب اللين الرقيق.
١٣ - الخرائج: سهل بن زياد، عن ابن حديد (٥) قال: خرجت مع جماعة حجاجا فقطع علينا الطريق، فلما دخلت المدينة لقيت أبا جعفر عليه السلام في بعض الطريق فأتيته إلى المنزل فأخبرته بالذي أصابنا فأمر لي بكسوة وأعطاني دنانير، وقال:
فرقها على أصحابك، على قدر ما ذهب، فقسمتها بينهم، فإذا هي على قدر ما ذهب منهم لا أقل ولا أكثر.
١٤ - الخرائج: روى يحيى بن أبي عمران قال: دخل من أهل الري جماعة من

---

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧.
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٧.
(٣) كأنه مصحف والصحيح: " أن أبعث إليه ".
(٤) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٧٣.
(٥) في نسخة الكمباني " أحمد بن حديد ".

أصحابنا على أبي جعفر عليه السلام وفيهم رجل من الزيدية، قالوا فسألنا عن مسائل فقال أبو جعفر لغلامه: خذ بيد هذا الرجل فأخرجه، فقال الزيدي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنك حجة الله.

١٥ - الخرائج: روى أبو سليمان عن صالح بن داود اليعقوبي قال: لما توجه في استقبال المأمون إلى ناحية الشام أمر أبو جعفر عليه السلام أن يعقد ذنب دابته وذلك في يوم صائف شديد الحر لا يوجد الماء، فقال بعض من كان معه: لا عهد له بر كوب الدواب فان موضع (١) عقد ذنب البرذون غير هذا، قال: فما مررنا إلا يسيرا حتى ضللنا الطريق بمكان كذا، ووقعنا في وحل كثير، ففسد ثيابنا وما معنا ولم يصبه شئ من ذلك (٢).

١٦ - الخرائج: روي أن أبا جعفر عليه السلام قال لنا يوما ونحن في ذلك الوجه: أما إنكم ستضلون الطريق بمكان كذا وتجدونها في مكان كذا بعدما يذهب من الليل كذا، فقلنا: ما علم هذا ولا بصر له بطريق الشام فكان كما قال.

١٧ - الخرائج: روي عن عمران بن محمد قال: دفع إلي أخي درعة أحملها إلى أبي جعفر عليه السلام مع أشياء فقدمت بها ونسيت الدرع، فلما أردت أن أودعه، قال لي: احمل الدرع.

وسألتني والدتي أن أسأله قميصا من ثيابه فسألته فقال لي: ليس بمحتاج إليه (٣) فجائني الخبر أنها توفيت قبل بعشرين يوما.

١٨ - الخرائج: روي عن ابن أروبه (٤) أنه قال: إن المعتصم دعا جماعة من وزرائه فقال: اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى زورا واكتبوا أنه أراد أن يخرج ثم

---

(١) الظاهر " موقع " بدل " موضع ".
(٢) مختار الخرائج ص ٢٣٧.
(٣) في الكمباني: ليس طالبه بمحتاج. وهو تصحيف.
(٤) أرومة، خ ل - وفى المصدر " أبى أرومة " ولعله ابن أورمة وهو محمد بن أورمة الآتي ذكره.

دعاه فقال: إنك أردت أن تخرج علي فقال: والله ما فعلت شيئا من ذلك، قال: إن فلانا وفلانا شهدوا عليك فاحضروا فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك، قال: وكان جالسا في بهو فرفع أبو جعفر عليه السلام يده وقال: اللهم إن كانوا
كذبوا علي فخذهم، قال: فنظرنا إلى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب ويجيئ و كلما قام واحد وقع المعتصم: يا ابن رسول الله إني تائب مما قلت، فادع ربك أن يسكنه فقال: اللهم سكنه إنك تعلم أنهم أعداؤك وأعدائي فسكن (١)
بيان: قال الجوهري البهو البيت المقدم أمام البيوت (٢).
١٩ - الخرائج: كتب جماعة من الأصحاب رقاعا في حوائج وكتب رجل من الواقفة رقعة وجعلها بين الرقاع، فوقع الجواب بخطه في الرقاع إلا رقعة الواقفي لم يجب فيها بشئ.
٢٠ - الخرائج: عن محمد بن ميمون أنه كان مع الرضا عليه السلام بمكة قبل خروجه إلى
خراسان قال قلت له: إني أريد أن أتقدم إلى المدينة فاكتب معي كتابا إلى أبي جعفر عليه السلام فتبسم وكتب وصرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري فأخرج الخادم أبا جعفر عليه السلام إلينا فحمله في المهد فناولته الكتاب فقال لموفق الخادم: فضه وانشره
ففضه ونشره بين يديه، فنظر فيه، ثم قال لي: يا محمد ما حال بصرك؟ قلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اعتلت عيناي فذهب بصري كما ترى، قال: فمد يده فمسح بها على
عيني فعاد إلي بصري كأصح ما كان، فقبلت يده ورجله وانصر فت من عنده، و أنا بصير (٣).
٢١ - الخرائج: روي عن أبي بكر بن إسماعيل قال: قلت لأبي جعفر ابن الرضا عليه السلام: إن لي جارية تشتكي من ريح بها فقال: ائتني بها فأتيت بها فقال: ما

---

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧.
(٢) صحاح الجوهري ص ٢٢٨٨.
(٣) المصدر نفسه ص ٢٠٧.

تشتكين يا جارية؟ قالت: ريحا في ركبتي فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب فخرجت الجارية من عنده ولم تشتك وجعا بعد ذلك.

٢٢ - الخرائج: روي عن علي بن جرير قال: كنت عند أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام

جالسا وقد ذهبت شاة لمولاة له فأخذوا بعض الجيران يجرونهم إليه ويقولون: أنتم سرقتم الشاة، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويلكم خلوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم الشاة في دار فلان، فاذهبوا فأخرجوها من داره، فخرجوا فوجدوها في داره، و أخذوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه، وهو يحلف أنه لم يسرق هذه الشاة - إلى أن صاروا إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: ويحكم ظلمتم الرجل فان الشاة دخلت داره وهو لا يعلم بها، فدعاه فوهب له شيئا بدل ما خرق من ثيابه وضربه.

٢٣ - الخرائج: روي عن محمد بن عمير بن واقد الرازي قال: دخلت على أبي جعفر ابن الرضا عليهما السلام ومعي أخي به بهر شديد فشكى إليه ذلك البهر، فقال عليه السلام: عافاك

الله مما تشكو فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد إليه ذلك البهر إلى أن مات.

قال محمد بن عمير: وكان يصيبني وجع في خاصرتي في كل أسبوع فيشتد ذلك الوجع بي أياما وسألته أن يدعو لي بزواله عني فقال: وأنت فعافاك الله فما عاد إلى هذه الغاية.

بيان: البهر بالضم تتابع النفس.

٢٤ - الخرائج: روي عن القاسم بن المحسن قال: كنت فيما بين مكة والمدينة فمر بي أعرابي ضعيف الحال فسألني شيئا فرحمته، فأخرجت له رغيفا فناولته إياه فلما مضى عني هبت ريح زوبعة، فذهبت بعمامتي من رأسي فلم أرها كيف ذهبت ولا أين مرت، فلما دخلت المدينة صرت إلى أبي جعفر ابن الرضا عليهما السلام فقال لي:

يا أبا القاسم (١) ذهبت عمامتك في الطريق؟ قلت: نعم، فقال: يا غلام أخرج إليه عمامته فأخرج إلي عمامتي بعينها، قلت: يا ابن رسول الله كيف صارت إليك؟ قال:

---

(١) يا قاسم خ ل ضح، كذا في هامش الأصل.

تصدقت على أعرابي فشكره الله لك، فرد إليك عمامتك، وإن الله لا يضيع أجر المحسنين.
بيان: الزوبعة بفتح الزاء والباء ريح تثير غبارا فيرتفع في السماء كأنه عمود.
٢٥ - الخرائج: روي عن محمد بن أورمة (١) عن الحسين المكاري قال: دخلت على
أبي جعفر ببغداد وهو على ما كان من أمره، فقلت في نفسي: هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبدا، وما أعرف مطعمه؟ (٢) قال: فأطرق رأسه ثم رفعه وقد اصفر لونه فقال: يا حسين خبز شعير، وملح جريش في حرم رسول الله أحب إلي مما تراني فيها (٣).

---

(١) قال ابن داود الحلي: محمد بن أورمة بضم الهمزة وسكون الواو قبل الراء المضمومة أبو جعفر القمي لم يرو عنهم قال الشيخ في رجاله انه ضعيف روى عنه الحسين بن الحسن بن أبان وهو ثقة، وقال في الفهرست في رواياته تخليط.
وقال النجاشي: غمز القميون عليه ورموه بالغلو حتى دس عليه من يفتك به فوجده يصلى من أول الليل إلى آخره فتوقفوا عنه وحكى جماعة من شيوخ القميين عن ابن الوليد أنه قال: محمد بن أورمة طعن عليه بالغلو فكل ما كان في كتبه مما وجد في كتب الحسين بن سعيد وغيره فقل به وما تفرد به فلا تعتمده.
ونقل عن أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري: اتهمه القميون بالغلو وحديثه نقي لا فساد فيه، ولم أر شيئا ينسب إليه تضطرب فيه النفس الا أوراقا في تفسير الباطن وأظنها موضوعة عليه، ورأيت كتابا خرج عن أبي الحسن عليه السلام إلى القميين في براءته مما قذف به.
أقول: وفى هذا الباب أخرج المصنف قدس سره رواية عن الخرائج عن ابن أورمة فيها مدح له كما سيأتي تحت الرقم ٢٦ فيه أنه دعا له أبو جعفر الجواد عليه السلام وقال: تقبل الله منك ورضى عنك وجعلك معنا في الدنيا والآخرة.
(٢) أي ما أكثر طيب مطعمه وخيره وحسنه. وفى بعض النسخ " وأنا أعرف مطعمه " أي انه لا يرجع إلى وطنه والحال أن مطعمه بالطيب والدعة والسعة التي أعرفها وأراها.
(٣) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٠٨.

٢٦ – الخرائج: روي عن إسماعيل بن عباس الهاشمي قال: جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم عيد فشكوت إليه ضيق المعاش فرفع المصلى وأخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها، فخرجت بها إلى السوق فكانت ستة عشر مثقالا (١).

٢٧ – الخرائج: حدث أبو عبد الله محمد بن سعيد النيشابوري متوجها إلى الحج عن أبي الصلت الهروي وكان خادما للرضا عليه السلام قال: أصبح الرضا عليه السلام يوما فقال

لي: ادخل هذه القبة التي فيها هارون فجئني بقبضة تراب من عند بابها وقبضة من يمنتها وقبضة من يسرتها وقبضة من صدرها وليكن كل تراب منها على حدته.

فصرت إليها فأتيته بذلك وجعلته بين يديه على منديل، فضرب بيده إلى تربة الباب فقال: هذا من عند الباب؟ فقلت: نعم، قال: غدا تحفر لي في هذا الموضع فتخرج

صخرة لا حيلة فيها، ثم قذف به، وأخذ تراب اليمنة، وقال: هذا من يمنتها؟ قلت: نعم، قال: ثم تحفر لي في هذا الموضع فتخرج نبكة (٢) لا حيلة فيها، ثم قذف به وأخذ تراب اليسرة، وقال: ثم تحفر لي في هذا الموضع، فتخرج نبكة مثل الأولى وقذف به.

وأخذ تراب الصدر فقال: هذا تراب من الصدر ثم تحفر لي في هذا الموضع فيستمر الحفر إلى أن يتم فإذا فرغت من الحفر فضع يدك على أسفل القبر، وتكلم بهذه الكلمات فإنه سينبع الماء حتى يمتلي القبر فتظهر فيه سميكات صغار، فإذا رأيتها ففتت لها كسرة فإذا أكلتها خرجت حوتة كبيرة فابتلعت تلك السميكات كلها ثم تغيب، فإذا غابت ضع يدك على الماء، وأعد تلك الكلمات فان الماء ينضب كله وسل المأمون عني أن يحضر وقت الحفر فإنه سيفعل ليشاهد هذا كله.

ثم قال عليه السلام: الساعة يجئ رسوله فاتبعني فان قمت من عنده مكشوف الرأس فكلمني بما تشاء وإن قمت من عنده مغطى الرأس فلا تكلمني بشئ، قال: فوافاه رسول المأمون فلبس الرضا عليه السلام ثيابه خرج وتبعته، فلما دخل على المأمون وثب

---

(١) المصدر ص ٢٠٩.

(٢) النبكة – محركة وهكذا بالفتح – أكمة محددة الرأس.

إليه فقبل بين عينيه وأجلسه معه على مقعده، وبين يديه طبق صغير، فيه عنب، فأخذ عنقودا قد أكل منه نصفه ونصفه باق – وقد شربه بالسم – وقال للرضا عليه السلام: حمل
إلي هذا العنقود، وتنغصت به أن لا تأكل منه، فأسألك أن تأكل منه، قال:
اعفني من ذلك قال: لا والله فإنك تسرني إذا أكلت منه.
قال: فاستعفاه ذلك ثلاث مرات، وهو يسأله بمحمد وعلي أن يأكل منه
فأخذ منه ثلاث حبات وغطى رأسه ونهض من عنده
فتبعته ولم أكلمه بشئ حتى دخل منزله فأشار لي أن أغلق الباب فغلقته
وصار إلى مقعد له فنام عليه، وصرت أنا في وسط الدار فإذا غلام عليه وفرة ظننته ابن الرضا عليه السلام ولم أكن قد رأيته قبل ذلك، فقلت: يا سيدي الباب مغلق فمن أين دخلت؟ قال لا تسأل عما لا تحتاج إليه وقصد إلى الرضا عليه السلام.
فلما بصر به الرضا عليه السلام وثب إليه وضمه لي صدره وجلسا جميعا على المقعد ومد الرضا عليه السلام الرداء عليهما، فتناجيا جميعا بما لم أعلمه ثم امتد الرضا عليه السلام
على المقعد وغطاه محمد بالرداء وصار إلى وسط الدار وقال: يا أبا الصلت فقلت: لبيك يا ابن رسول الله فقال: عظم الله أجرك في الرضا فقد مضى، فبكيت قال:
لا تبك هات المغتسل والماء لنأخذ في جهازه.
فقلت: يا مولاي الماء حاضر، ولكن ليس في الدار مغتسل إلا أن يحضر من خارج الدار قال: بل هو في الخزانة فدخلتها فوجدتها وفيها مغتسل ولم أره قبل ذلك فأتيته به وبالماء، قال: تعال حتى نحمل الرضا عليه السلام فحملناه على المغتسل
ثم قال: أعزب عني فغسله وهو وحده ثم قال: هات أكفانه والحنوط قلت:
لم نعد له كفنا، قال: ذلك في الخزانة فدخلتها فرأيت في وسطها أكفانا وحنوطا لم أره قبل ذلك، فأتيته به فكفنه وحنطه.
ثم قال لي: هات التابوت من الخزانة فاستحييت منه أن أقول: ما عندنا تابوت فدخلت الخزانة فوجدت بها تابوتا لم أره قبل ذلك فأتيته به فجعله فيه فقال: تعال حتى نصلي عليه، وصلى به وغربت الشمس، وكان وقت صلاة المغرب، فصلى.

بي المغرب والعشاء وجلسنا نتحدث فانفتح السقف ورفع التابوت.
فقلت: يا مولاي ليطالبني المأمون به فما تكون حيلتي؟ فقال: لا عليك سيعود إلى موضعه فما من نبي يموت في مغرب الأرض ولا يموت وصي من أوصيائه في مشرقها إلا جمع الله بينهما قبل أن يدفن، فلما مضى من الليل نصفه أو أكثر إذا التابوت رجع من السقف حتى استقر مكانه.
فلما صلينا الفجر قال: افتح باب الدار فان هذا الطاغي يجيئك الساعة
فعرفه أن الرضا عليه السلام قد فرغ من جهازه، قال: فمضيت نحو الباب فالتفت فلم أره
يدخل من باب ولم يخرج من باب فإذا المأمون قد وافى فلما رآني قال: ما فعل الرضا؟ قلت: عظم الله أجرك، فنزل وخرق ثيابه، وسفى التراب على رأسه وبكى طويلا ثم قال: خذوا في جهازه فقلت: قد فرغ منه، قال: ومن فعل به ذلك؟ قلت: غلام وافاه لم أعرفه إلا أني ظننته ابن الرضا عليه السلام.
قال فاحفروا له في القبة قلت: فإنه سألك أن تحضر موضع دفنه قال: نعم
فأحضروا كرسيا وجلس عليه وأمر أن يحفروا له عند الباب فخرجت الصخرة فأمر بالحفر في يمنة القبة، فخرجت النبكة ثم أمر بذلك في يسرتها فبرزت النبكة الأخرى وأمر بالحفر في الصدر فاستمر الحفر.
فلما فرغت منه وضعت يدي إلى أسفل القبر وتكلمت بالكمات، فنبع الماء وظهرت السميكات، ففتت لها كسرة فأكلت ثم ظهرت السمكة الكبيرة فابتلعتها كلها وغابت فوضعت يدي على الماء وأعدت الكلمات فنضب الماء كله وانتزعت الكلمات من صدري من ساعتي فلم أذكر منها حرفا واحدا فقال المأمون: يا أبا الصلت الرضا عليه السلام أمرك بهذا؟ قلت: نعم قال: ما زال الرضا عليه السلام يرينا العجائب في حياته
ثم أراناها بعد وفاته.
فقال لوزيره: ما هذا؟ قال: ألهمت أنه ضرب لكم مثلا بأنكم تمتعون في الدنيا قليلا مثل هذه السميكات ثم يخرج واحد منهم فيهلككم
فلما دفن عليه السلام قال لي المأمون: علمني الكلمات، قلت: قد والله انتزعت من

قلبي فما أذكر منها كلمة واحدة حرفا وبالله لقد صدقته فلم يصدقني وتوعدني القتل إن لم اعلمه إياها وأمرني إلي الحبس، فكان في كل يوم يدعوني إلى القتل أو أعلمه ذلك، فأحلف له مرة بعد أخرى كذلك سنة فضاق صدري فقمت ليلة جمعة فاغتسلت وأحييتها راكعا وساجدا وباكيا ومتضرعا إلى الله في خلاصي فلما صليت الفجر إذا أبو جعفر ابن الرضا عليهما السلام قد دخل إلي وقال: يا أبا الصلت قد ضاق
صدرك؟ قلت: إي والله يا مولاي قال: أما لو فعلت قبل هذا ما فعلته الليلة لكان الله قد خلصك كما يخلصك الساعة.
ثم قال: قم! قلت: إلى أين والحراس على باب السجن، والمشاعل بين أيديهم؟
قال: قم فإنهم لا يرونك ولا تلتقي معهم بعد يومك، فأخذ بيدي وأخرجني من بينهم وهم قعود يتحدثون والمشاعل بينهم فلم يرونا، فلما صرنا خارج السجن قال: أي البلاد تريد؟ قلت: منزلي بهراة قال: أرخ رداءك على وجهك وأخذ بيدي فظننت أنه حولني عن يمنته إلى يسرته، ثم قال لي: اكشف فكشفته فلم أره فإذا أنا على باب منزلي فدخلته فلم ألتق مع المأمون ولا مع أحد من أصحابه إلى هذه الغاية (١).
٢٥ - الخرائج: روي عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنت بالمدينة بالصريا في المشربة مع أبي جعفر عليه السلام فقام وقال: لا تبرح فقلت في نفسي: كنت أردت أن أسأل
أبا الحسن الرضا عليه السلام قميصا من ثيابه فلم أفعل فإذا عاد إلي أبو جعفر عليه السلام فأسأله
فأرسل إلي من قبل أن أسأله ومن قبل أن يعود إلي وأنا في المشربة بقميص وقال الرسول: يقول لك: هذا من ثياب أبي الحسن التي كان يصلي فيها.
٢٦ - الخرائج: روي عن ابن أورمة قال: حملت امرأة معي شيئا من حلي وشيئا من دراهم وشيئا من ثياب فتوهمت أن ذلك كله لها ولم أحتط عليها (٢) أن ذلك

---

(١) لم نجده في مختار الخرائج، وقد رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٢ - ٢٤٥، وأخرجه المصنف في تاريخ الامام أبى الحسن الرضا عليه السلام باب شهادته وتغسيله تحت الرقم ١٠، راجع ج ٤٩ ص ٣٠٠ من طبعتنا هذه.
(٢) في المصدر: ولم أسألها أن لغيرها في ذلك شيئا.

لغيرها فيه شئ فحملت إلى المدينة مع بضاعات لأصحابنا فوجهت ذلك كله إليه وكتبت في الكتاب أني قد بعثت إليك من قبل فلانة بكذا، ومن قبل فلان وفلان بكذا، فخرج في التوقيع: قد وصل ما بعثت من قبل فلان وفلان ومن قبل المرأتين تقبل الله منك ورضي الله عنك وجعلك معنا في الدنيا والآخرة.
فلما سمعت ذكر المرأتين شككت في الكتاب أنه غير كتابه وأنه قد عمل على دونه لأني كنت في نفسي على يقين أن الذي دفعت إلي المرأة كان كله لها وهي امرأة واحدة فلما رأيت امرأتين اتهمت موصل كتابي فلما انصرفت إلى البلاد جاء تني المرأة فقالت: هل أوصلت بضاعتي؟ فقلت: نعم، قالت: وبضاعة فلانه؟ قلت: هل كان فيها لغيرك شئ قالت: نعم، كان لي فيها كذا ولأختي فلانة كذا قلت: بلى أوصلت (١).
٢٧ - الخرائج: روى بكر بن صالح، عن محمد بن فضيل الصيرفي قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام كتابا وفي آخره: هل عندك سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ونسيت أن أبعث
بالكتاب، فكتب إلي بحوائج وفي آخر كتابه " عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور معنا حيث درنا وهو مع كل إمام
وكنت بمكة، فأضمرت في نفسي شيئا لا يعلمه إلا الله، فلما صرت إلى المدينة ودخلت عليه نظر إلي فقال: استغفر الله لما أضمرت ولا تعد، قال بكر: فقلت لمحمد: أي شئ هذا؟ قال: لا أخبر به أحدا.
قال: وخرج بإحدى رجلي العرق المدني وقد قال لي قبل أن خرج
العرق في رجلي وقد عاهدته فكان آخر ما قال: إنه ستصيب وجعا فاصبر فأيما رجل من شيعتنا اشتكى فصبر واحتسب كتب الله له أجر ألف شهيد، فلما صرت في بطن مر ضرب على رجلي وخرج بي العرق، فما زلت شاكيا أشهر أو حججت في السنة الثانية فدخلت عليه فقلت: جعلني الله فداك عوذ رجلي، وأخبرته أن هذه التي توجعني فقال: لا بأس على هذه أرني رجلك الأخرى الصحيحة، فبسطتها بين يديه وعوذها

---

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٠٩ وزاد بعده: وزال ما كان عندي.

فلما قمت من عنده خرج في الرجل الصحيحة فرجعت إلى نفسي فعلمت أنه عوذها قبل من الوجع فعافاني الله من بعد.
٢٨ - الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (١) عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد
عن محمد بن علي، عن محمد بن حمزة، عن محمد بن علي الهاشمي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون وكنت تناولت من أول الليل دواء
فأول من دخل في صبيحته أنا وقد أصابني العطش وكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال: أراك عطشانا قلت: أجل قال: يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي: الساعة يأتونه بماء مسموم، واغتممت لذلك فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال: يا غلام ناولني الماء، فتناول وشرب، ثم ناولني وشربت، وأطلت عنده وعطشت، فدعا بالماء ففعل كما فعل بالمرة الأولى فشرب ثم ناولني وتبسم.
قال محمد بن حمزة: قال لي محمد بن علي الهاشمي: والله إني أظن أن أبا جعفر عليه السلام يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة (٢).
٢٩ - إعلام الورى، الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٣) عن عدة من أصحابه، عن أحمد
ابن محمد، عن الحجال وعمر بن عثمان، عن رجل من أهل المدينة، عن المطر في قال:
مضى أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم، لم يكن
يعرفها غيري وغيره، فأرسل إلي أبو جعفر عليه السلام إذا كان غدا فائتني فأتيته من الغد فقال لي: مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم، فقلت: نعم، فرفع المصلى الذي كان تحته، فإذا تحته دنانير فدفعها إلي، وكان قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم (٤).

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٩٥ و ٤٩٦.
(٢) ارشاد المفيد ص ٣٠٥ و ٣٠٦.
(٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٧.
(٤) ارشاد المفيد ص ٣٠٦.

الخرائج: عن المطر في مثله. (١) ٣٠ - مجالس المفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن
ابن مهزيار، عن بكر بن صالح قال: كتب صهر لي إلي أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أبي ناصب خبيث الرأي وقد لقيت منه شدة وجهدا، فر أيك جعلت فداك في الدعاء لي، وما ترى جعلت فداك أفترى أن أكاشفه أم أداريه؟ فكتب قد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر أبيك، ولست أدع الدعاء لك إنشاء الله والمداراة خير لك من المكاشفة، ومع العسر يسر، فاصبر إن العاقبة للمتقين ثبتك الله على ولاية من توليت، نحن وأنتم في وديعة الله التي لا يضيع ودائعه قال بكر: فعطف الله بقلب أبيه حتى صار لا يخالفه في شئ.
٣١ - مناقب ابن شهرآشوب: قال عسكر مولى أبي جعفر عليه السلام: دخلت عليه فقلت في نفسي:
يا سبحان الله ما أشد سمرة مولاي وأضوء جسده؟ قال: فوالله ما استتمت الكلام في نفسي حتى تطاول وعرض جسده، وامتلأ به الإيوان إلى سقفه، ومع جوانب حيطانه ثم رأيت لونه وقد أظلم حتى صار كالليل المظلم ثم ابيض حتى صار كأبيض ما يكون من الثلج ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر ثم اخضر حتى صار كأخضر ما يكون من الأغصان الورقة الخضرة، ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الأولة وعاد لونه الأول وسقطت لوجهي مما رأيت.
فصاح بي: يا عسكر تشكون فننبئكم وتضعفون فتقويكم، والله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلا من من الله عليه بنا، وارتضاه لنا وليا.
بنان بن نافع قال: سألت علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت: جعلت فداك من صاحب الامر بعدك؟ فقال لي: يا ابن نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورث ما ورثته ممن هو قبلي، وهو حجة الله تعالى من بعدي، فبينا أنا كذلك إذ دخل علينا محمد بن علي عليهما السلام فلما بصر بي قال لي: يا ابن نافع ألا أحدثك

---

(١) لم نجده في مختار الخرائج المطبوع، وأخرجه ابن شهرآشوب في المناقب ص ٣٩١.

بحديث؟ إنا معاشر الأئمة إذا حملته أمه يسمع الصوت في بطن أمه أربعين يوما فإذا أتى له في بطن أمه أربعة أشهر رفع الله تعالى له أعلام الأرض فقرب له ما بعد عنه، حتى لا يعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارة، وإن قولك لأبي الحسن: من حجة الدهر والزمان من بعده؟ فالذي حدثك أبو الحسن ما سألت عنه هو الحجة عليك، فقلت: أنا أول العابدين.

ثم دخل علينا أبو الحسن فقال لي: يا ابن نافع سلم وأذعن له بالطاعة، فروحه روحي وروحي روح رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

اجتاز المأمون بابن الرضا عليه السلام وهو بين صبيان فهربوا سواه فقال: علي به فقال له: مالك لا هربت في جملة الصبيان؟ قال: مالي ذنب فأفر منه، ولا الطريق ضيق فأوسعه عليك، سر حيث شئت فقال: من تكون أنت؟ قال: أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فقال:

ما تعرف من العلوم؟ قال: سلني عن أخبار السماوات، فودعه ومضى، وعلى يده باز أشهب يطلب به الصيد.

فلما بعد عنه نهض عن يده الباز فنظر يمينه وشماله لم ير صيدا والباز يثب عن يده فأرسله فطار يطلب الأفق حتى غاب ناظره ساعة، ثم عاد إليه وقد صاد حية فوضع الحية في بيت الطعم، وقال لأصحابه: قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي.

ثم عاد وابن الرضا عليه السلام في جملة الصبيان فقال: ما عندك من أخبار السماوات؟ فقال: نعم، يا أمير المؤمنين حدثني أبي، عن آبائه عن النبي، عن جبرئيل عن رب العالمين أنه قال: بين السماء والهواء بحر عجاج، يتلاطم به الأمواج، فيه حياة خضر البطون، رقط الظهور، يصيدها الملوك بالبزاة الشهب، يمتحن به العلماء فقال: صدقت وصدق أبوك وصدق جدك وصدق ربك فأركبه ثم زوجه

---

١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٧ و ٣٨٨.

أم الفضل (١).
وفي كتاب " معرفة تركيب الجسد " عن الحسين بن أحمد التيمي: روي
عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه استدعى قاصدا في أيام المأمون فقال له: أقصدني
في العرق الزاهر! فقال له: ما أعرف هذا العرق يا سيدي، ولا سمعت به
فأراه إياه فلما فصده خرج منه ماء أصفر فجرى حتى امتلأ الطشت ثم قال له:
أمسكه وأمر بتفريغ الطست، ثم قال: خل عنه، فخرج دون ذلك، فقال شده
الآن، فلما شد يده أمر له بمائة دينار، فأخذها وجاء إلى يوحنا بن بختيشوع
فحكى له ذلك فقال: والله ما سمعت بهذا العرق مذ نظرت في الطب، ولكن ههنا
فلان
الأسقف قد مضت عليه السنون فامض بنا إليه فإن كان عنده علمه وإلا لم نقدر على
من يعلمه، فمضيا ودخلا عليه وقصا القصص، فأطرق مليا ثم قال: يوشك أن يكون
هذا الرجل نبيا أو من ذرية نبي (٢).
أبو سلمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وكان بي صمم شديد فخبر بذلك
لما
أن دخلت عليه، فدعاني إليه فمسح يده عليه اذني ورأسي ثم قال: اسمع وعه!
فوالله إني لأسمع الشئ الخفي عن أسماع الناس من بعد دعوته.
وروي أن أبا جعفر عليه السلام لما صار إلى شارع الكوفة نزل عند دار المسيب، و
كان في صحنه نبقة (٣) لم تحمل فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أسفل النبقة وقام
فصلى بالناس المغرب والعشاء الآخرة، وسجد سجدتي الشكر، ثم خرج. فلما
انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك وأكلوا
منها فوجدوا نبقا حلوا لا عجم له، وودعوه ومضى إلى المدينة.
قال الشيخ المفيد: وقد أكلت من ثمرها وكان لا عجم له (٤).

---

(١) المصدر ج ٤ ص ٣٨٨ و ٣٨٩.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٩.
(٣) النبق - بالفتح والكسر وهكذا محركة وككتف - حمل شجر السدر، أشبه شئ
به العناب قبل أن تشتد حمرته.
(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٠.

٣٢ - كتاب النجوم: باسنادنا إلى محمد بن جرير الطبري باسناده إلى إبراهيم بن سعيد قال: كنت جالسا عند محمد بن علي الجواد عليه السلام إذ مر بنا فرس أنثى فقال: هذه تلد
الليلة فلوا (١) أبيض الناصية في وجهه غرة فاستأذنته ثم انصرفت مع صاحبها، فلم أزل أحدثه إلى الليل حتى أتت فلوا كما وصف فأتيته قال: يا ابن سعيد شككت فيما قلت لك أمس؟ إن التي في منزلك حبلى بابن أعور فولدت والله محمدا وكان أعور.
٣٣ - كتاب النجوم: باسنادنا إلى الحميري في كتاب الدلائل باسناده إلى صالح بن عطية قال: حججت فشكوت إلى أبي جعفر يعني الجواد عليه السلام الوحدة، فقال: أما
إنك لا تخرج من الحرم حتى تشتري جارية ترزق منها ابنا قلت: جعلت فداك أفترى أن تشير علي؟ فقال: نعم اعترض فإذا رضيت فأعلمني فقلت: جعلت فداك فقد رضيت قال: اذهب فكن بالقرب حتى أوافيك فصرت إلى دكان النخاس فمر بنا فنظر
ثم مضى فصرت إليه فقال: قد رأيتها إن أعجبك فاشترها على أنها قصيرة العمر قلت: جعلت فداك فما أصنع بها؟ قال: قد قلت لك.
فلما كان من الغد صرت إلى صاحبها فقال: الجارية محمومة وليس فيها غرض فعدت إليه من الغد فسألته عنها فقال: دفنتها اليوم فأتيته فأخبرته الخبر فقال: اعترض فاعترضت فأعلمته فأمر ني أن أنظره فصرت إلى دكان النخاس فركب فمر بنا فصرت إليه فقال: اشترها فقد رأيتها فاشتريتها فحولتها، وصبرت عليها، حتى طهرت ووقعت عليها فحملت وولدت لي محمدا ابني.
٣٤ - دلائل الطبري عن أبي المفضل، عن بدر بن عمار الطبرستاني عن محمد بن علي الشلمغاني قال: حج إسحاق بن إسماعيل في السنة التي خرجت الجماعة إلى أبي جعفر عليه السلام قال إسحاق: فأعددت له في رقعة عشرة مسائل لأسأله عنها وكان لي
حمل فقلت: إذا أجابني عن مسائلي سألته أن يدعو الله لي أن يجعله ذكرا، فلما سألته الناس قمت والرقعة معي لأسأله عن مسائلي فلما نظر إلي قال لي: يا أبا يعقوب

---

(١) الفلو - بالكسر وكعدو وسمو - الجحش والمهر، والأنثى فلوة.

سمه أحمد، فولد لي ذكر فسميته أحمد فعاش مدة ومات، وكان ممن خرج مع الجماعة.
علي بن حسان الواسطي المعروف بالعمش قال: حملت معي إليه من الآلة التي للصبيان بعضا من فضة، وقلت أتحف مولاي أبا جعفر عليه السلام بها فلما تفرق الناس عنه عن جواب لجميعهم قام فمضى إلى صريا واتبعته فلقيت موفقا فقلت: استأذن لي على أبي جعفر عليه السلام فدخلت وسلمت فرد علي السلام وفي وجهه الكراهة ولم
يأمرني بالجلوس فدنوت منه وفرغت ما كان في كمي بين يديه فنظر إلي نظر مغضب ثم رمى يمينا وشمالا ثم قال: ما لهذا خلقني الله ما أنا واللعب؟ فاستعفيته فعفى عني فخرجت.
وعن عبد الله بن محمد قال: قال عمارة بن زيد: رأيت محمد بن علي عليه السلام وبين
يديه قصعة صيني فقال: يا عمارة أترى من هذا عجبا؟ فقلت: نعم، فوضع يده عليه فذاب حتى صار ماء اثم جمعه فجعله في قدح ثم ردها ومسحها بيده فإذا هي قصعة كما كانت فقال: مثل هذا فليكن القدرة.
وعن محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن زكريا بن آدم قال: إني لعند الرضا إذ جئ بأبي جعفر عليه السلام وسنة أقل من أربع سنين، فضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلي
السماء فأطال الفكر، فقال له الرضا عليه السلام: بنفسي فلم طال فكرك؟ فقال: فيما صنع
بأمي فاطمة، أما والله لأخرجنهما ثم لأحرقنهما ثم لأذرينهما ثم لأنسفنهما في اليم نسفا، فاستدناه وقبل بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت وأمي أنت لها يعني الإمامة.
٣٥ - مناقب ابن شهرآشوب: الحسين بن محمد الأشعري قال: حدثني شيخ من أصحابنا يقال له عبد
الله بن رزين قال: كنت مجاورا بالمدينة الرسول وكان أبو جعفر عليه السلام يجئ في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل إلى الصخرة ويمر (١) إلى رسول الله

---

(١) ويصير، خ ل.

صلى الله عليه وآله ويسلم عليه، ويرجع إلى بيت فاطمة ويخلع نعله فيقوم فيصلي فوسوس إلي الشيطان فقال: إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا.
فلما أن كان في وقت الزوال أقبل عليه السلام على حمار له فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه فجازه حتى نزل على الصخرة التي كانت على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رجع إلى مكانه الذي كان يصلي فيه ففعل ذلك
أياما فقلت إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه.
فلما كان من الغد جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه ولم يخلعهما ففعل ذلك أياما فقلت
في نفسي: لم يتهيأ لي ههنا ولكن أذهب إلى الحمام فإذا دخل الحمام آخذ من التراب الذي يطأ عليه.
فلما دخل عليه السلام الحمام، دخل في المسلخ بالحمار ونزل على الحصير فقلت للحمامي في ذلك فقال: والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم فانتظرته فلما خرج دعا بالحمار فادخل المسلخ وركبه فوق الحصير وخرج، فقلت: والله آذيته و لا أعود أروم ما رمت منه أبدا، فلما كان وقت الزوال نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه (١).
٣٦ - الكافي: الحسين بن محمد الأشعري قال حدثني شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين وساق الحديث إلى قوله ولكن أذهب إلى باب الحمام فإذا دخل أخذت من التراب الذي يطأ عليه فسألت عن الحمام فقيل لي إنه يدخل حماما بالبقيع لرجل من ولد طلحة، فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام، صرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السلام.
فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمام فقم فادخل فإنه لا يتهيأ لك بعد ساعة
قلت: ولم؟ قال: لان ابن الرضا يريد دخول الحمام، قال: قلت: ومن ابن الرضا؟

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٩٥ و ٣٩٦.

قال: رجل من آل محمد صلى الله عليه وآله له صلاح وورع، قلت له: ولا يجوز أن يدخل معه
الحمام غيره؟ قال: نخلي له الحمام إذا جاء قال: فبينا أنا كذلك إذ أقبل عليه السلام ومعه
غلمان له، وبين يديه غلام، ومعه حصير حتى أدخله المسلخ، فبسطه ووافى وسلم ودخل الحجرة على حماره، ودخل المسلخ، ونزل على الحصير.
فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع؟ فقال:
يا هذا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم، فقلت في نفسي: هذا من عملي أنا جنيته ثم قلت: أنتظره حتى يخرج فلعلي أنال ما أردت إذا خرج، فلما خرج وتلبس دعا بالحمار وأدخل المسلخ، وركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام
فقلت في نفسي: قد والله آذيته ولا أعود أروم ما رمت منه أبدا وصح عزمي على ذلك، فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن، فدخل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة عليها السلام وخلع نعليه وقام يصلي (١).
بيان: كأن المراد بالصحن الفضاء عند باب المسجد قوله " فوسوس " إنما نسب ذلك إلى الشيطان لما علم بعد ذلك أنه عليه السلام لم يرض به إما للتقية أو لأنه ليس من المندوبات، أو لاظهار حاله والأول أظهر " ولا يجوز " على المجرد أو التفعيل " هذا الذي وصفته " استفهام تعجبي وغرضه أن مجيئه راكبا إلى الحصير من علامات التكبر وهو ينافي " أنا جنيته " أي جررته إليه والضمير راجع إلى هذا في القاموس جنى الذنب عليه جره إليه (٢).
٣٧ - مناقب ابن شهرآشوب: (٣) محمد بن الريان قال: احتال المأمون على أبي جعفر عليه السلام
بكل حيلة فلم يمكنه فيه شئ فلما [اعتل و] أراد أن يبني عليه ابنته دفع إلي مائة وصيفة من أجمل ما يكن إلى كل واحدة منهن جاما فيه جوهر يستقبلون أبا جعفر

---

(١) أصول الكافي ج ١ ص ٤٩٣ و ٤٩٤.
(٢) القاموس ج ٤ ص ٣١٣.
(٣) في المصدر: الكليني باسناده إلى محمد بن الريان.

عليه السلام إذا قعد في موضع الأختان فلم يلتفت إليهن.
وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب، طويل اللحية. فدعاه المأمون فقال: يا أمير المؤمنين إن كان في شئ من أمر الدنيا فأما أكفيك أمره فقعد بين يدي أبي جعفر عليه السلام فشهق مخارق شهقة اجتمع إليه أهل الدار، وجعل يضرب بعوده ويغني، فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر عليه السلام لا يلتفت إليه ولا يمينا ولا
شمالا ثم رفع رأسه إليه وقال: اتق الله يا ذا العثنون! قال: فسقط المضراب من يده والعود، فلم ينتفع بيده إلى أن مات (١).
قال: فسأله المأمون عن حاله قال: لما صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أفيق منها أبدا.
الكافي: علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الريان مثله (٢).
بيان: كأن احتياله لادخاله فيما فيه من اللهو والفسوق، بنى على أهله
بناء: زفها و " العثنون " اللحية أو ما فضل منها بعد العارضين أو ما نبت على الذقن وتحته سفلا أو هو طولها " " والعثنون " أيضا شعيرات تحت حنك البعير.
٣٨ - مناقب ابن شهرآشوب: أبو هاشم الجعفري قال: صليت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد
المسيب وصلى بنا في موضع القبلة سواء وذكر أن السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت السدرة وأورقت وحملت من عامها (٣).
وقال ابن سنان: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا محمد حدث بآل فرج حدث؟ فقلت: مات عمر، فقال: الحمد لله على ذلك أحصيت له أربعا وعشرين مرة ثم قال: أو لا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن علي أبي؟ قال: قلت: لا، قال: خاطبه في شئ فقال: أظنك سكران، فقال أبي: اللهم إن كنت تعلم أني أمسيت لك صائما

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٦. وما بعده زيادة ألحقها المؤلف - رحمه الله - من الكافي.
(٢) أصول الكافي ج ١ ص ٤٩٤.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٦.

فأذقه طعم الحرب وذل الأسر، فوالله إن ذهبت الأيام حتى حرب ماله، وما كان له، ثم أخذ أسيرا فهو ذا مات الخبر (١).
٣٩ - مناقب ابن شهرآشوب، إعلام الورى: روى محمد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن موسى
ابن جعفر، عن أمية بن علي قال: كنت بالمدينة وكنت أختلف إلى أبي جعفر عليه السلام
وأبو الحسن بخراسان وكان أهل بيته وعمومة أبيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا يوما الجارية فقال: قولي لهم: يتهيأون للمأتم، فلما تفرقوا قالوا: لا سألناه مأتم من؟ فلما كان من الغد فعل مثل ذلك، فقالوا مأتم من؟ قال: مأتم خير من على ظهرها فأتانا خبر أبي الحسن عليه السلام بعد ذلك بأيام فإذا هو قد مات في ذلك اليوم (٢).
وفيه عن حمدان بن سليمان، عن أبي سعيد الأرمني، عن محمد بن عبد الله بن مهران قال: قال محمد بن الفرج: كتب إلي أبو جعفر عليه السلام احملوا إلي الخمس فاني لست آخذه منكم سوى عامي هذا، فقبض عليه السلام في تلك السنة (٣).
٤٠ - كشف الغمة: من دلائل الحميري، عن أمية بن علي قال: كنت مع أبي الحسن بمكة في السنة التي حج فيها ثم صار إلى خراسان ومعه أبو جعفر وأبو الحسن يودع البيت، فلما قضى طوافه عدل إلى المقام فصلى عنده فصار أبو جعفر عليه السلام على عنق موفق يطوف به، فصار أبو جعفر إلى الحجر فجلس فيه فأطال، فقال له موفق: قم جعلت فداك! فقال: ما أريد أن أبرح من مكاني هذا إلا أن يشاء الله واستبان في وجهه الغم.
فأتى موفق أبا الحسن عليه السلام فقال له: جعلت فداك! قد جلس أبو جعفر عليه السلام
في الحجر وهو يأبى أن يقوم، فقام أبو الحسن عليه السلام فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال له:
قم يا حبيبي! فقال: ما أريد أن أبرح من مكاني هذا، فقال: بلى يا حبيبي، ثم قال: كيف أقوم وقد ودعت البيت وداعا لا ترجع إليه؟ فقال: قم يا حبيبي

---

(١) المصدر ج ٤ ص ٣٩٧.
(٢) المصدر ج ٤ ص ٣٨٩.
(٣) المصدر نفسه، والاسناد غير مذكور فيه.

فقام معه (١).
وعن ابن بزيع العطار قال: قال أبو جعفر عليه السلام الفرج بعد المأمون بثلاثين شهرا، قال: فنظرنا فمات عليه السلام بعد ثلاثين شهرا.
وعن معمر بن خلاد، عن أبي جعفر أو عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام الشك من أبي علي قال: قال أبو جعفر: يا معمر اركب! قلت: إلى أين؟ قال: اركب كما يقال لك قال: فركبت فانتهيت إلى واد أو إلى وهدة الشك من أبي علي فقال لي: قف ههنا، فوقفت فأتاني فقلت له: جعلت فداك أين كنت؟ قال: دفنت أبي الساعة وكان بخراسان.
قال قاسم بن عبد الرحمان: وكان زيديا قال: خرجت إلى بغداد فبينما أنا بها إذ رأيت الناس يتعادون ويتشرفون ويقفون، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: ابن الرضا ابن الرضا، فقلت: والله لأنظرن إليه فطلع على بغل أو بغلة، فقلت: لعن الله أصحاب الإمامة حيث يقولون إن الله افترض طاعة هذا، فعدل إلي وقال: يا قاسم ابن عبد الرحمان " أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر " (٢) فقلت في نفسي ساحر والله فعدل إلي فقال: " أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر " (٣)
قال: فانصرفت وقلت بالإمامة، شهدت أنه حجة الله على خلقه واعتقدت (٤).
٤١ - رجال الكشي: أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي قال: رأيت رجلا من أصحابنا يعرف بأبي زينبة فسألني عن أحكم بن بشار المروزي، وسألني عن قصته وعن الأثر الذي في حلقه، وقد كنت رأيت في بعض حلقه شبه الخط كأنه أثر الذبح، فقلت له: قد سألته مرارا فلم يخبرني.
قال: فقال: كنا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني عليه السلام
فغاب عنا أحكم من عند العصر ولم يرجع في تلك الليلة فلما كان في جوف الليل

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٥.
(٢) القمر: ٢٤ و ٢٥.
(٣) القمر: ٢٤ و ٢٥.
(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٦.

جاءنا توقيع من أبي جعفر عليه السلام أن صاحبكم الخراساني مذبوح مطروح في لبد (١)
في مزبلة كذا وكذا، فاذهبوا وداووه بكذا وكذا، فذهبنا فوجدناه مذبوحا مطروحا كما قال، فحملناه وداويناه بما أمرنا به فبرأ من ذلك.
قال أحمد بن علي: كان من قصته أنه تمتع ببغداد في دار قوم فعلموا به فأخذوه وذبحوه، وأدرجوه في لبد وطرحوه في مزبلة (٢).
مناقب ابن شهرآشوب: أبو زينبة مثله (٣).
٤٢ - رجال الكشي: وجدت بخط جبرئيل ابن أحمد: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، عن عبد الله بن عامر، عن شاذويه بن الحسن بن داود القمي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وبأهلي حبل، فقلت له: جعلت فداك ادع الله أن يرزقني ولدا
ذكرا فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال: اذهب فان الله يرزقك غلاما ذكرا ثلاث مرات.
قال: فقدمت مكة فصرت إلى المسجد فأتى محمد بن الحسن بن صباح برسالة من جماعة من أصحابنا منهم صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان وابن أبي عمير وغيرهم
فأتيتهم فسألوني فخبرتهم بما قال، فقالوا لي: فهمت عنه ذكرا وذكى (٤)؟ فقلت: ذكرا قد فهمت قال ابن سنان: أما أنت سترزق ولدا ذكرا أما إنه يموت على المكان أو يكون ميتا.
فقال أصحابنا لمحمد بن سنان: أسأت، قد علمنا الذي علمت، فأتى غلام في المسجد، فقال: أدرك فقد مات أهلك فذهبت مسرعا ووجدتها على شرف الموت

---

(١) اللبد - بالكسر - بساط من صوف أو غيره. يجعل على ظهر الفرس تحت السرج ويعرف باللبادة.
(٢) رجال الكشي تحت الرقم ٤٦٠.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٧.
(٤) في المصدر " ذكرا وزكى " بالزاي وفى بعض النسخ الذي كان عند المصنف قدس سره " ذكرا وزكر " بالراء كما في هامش نسخة الأصل.

ثم لم تلبث أن ولدت غلاما ذكرا ميتا (١).
بيان: قوله ذكرا وذكى لعل المعنى أنه عليه السلام لما قال: غلاما لم يحتج إلى الوصف بالذكورة، فقالوا: لعله كان ذكيا من التذكية بمعنى الذبح كناية عن الموت.
٤٣ - رجال الكشي: حمدويه، عن أبي سعيد الآدمي، عن محمد بن مر زبان، عن محمد
ابن سنان، قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام وجع العين فأخذ قرطاسا فكتب إلى أبي جعفر عليه السلام وهو أقل من يدي ودفع الكتاب إلى الخادم وأمرني أن أذهب معه وقال: اكتم فأتيناه وخادم قد حمله قال: ففتح الخادم الكتاب، بين يدي أبي جعفر عليه السلام قال: فجعل أبو جعفر عليه السلام ينظر في الكتاب ويرفع رأسه إلى السماء ويقول: ناج. ففعل ذلك مرارا فذهب كل وجع في عيني وأبصرت بصرا لا يبصره أحد
فقال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلك الله شيخا على هذه الأمة كما جعل عيسى بن مريم شيخا على بني إسرائيل، قال: ثم قلت له: يا شبيه صاحب فطرس قال: فانصرفت وقد أمرني الرضا عليه السلام أن أكتم فما زلت صحيح النظر حتى أذعت
ما كان من أبي جعفر عليه السلام في أمر عيني فعاودني الوجع.
قال: فقلت لمحمد بن سنان: ما عنيت بقولك " يا شبيه صاحب فطرس "؟
قال: فقال: إن الله غضب على ملك من الملائكة يدعى فطرس فدق جناحه ورمى به في جزيرة من جزائر البحر، فلما ولد الحسين عليه السلام بعث الله إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليهنئه بولادة الحسين، وكان جبرئيل صديقا لفطرس، فمر وهو في الجزيرة مطروح فخبره بولادة الحسين عليه السلام وما أمر الله به، وقال: هل لك أن أحملك على جناح من أجنحتي وأمضي بك إلى محمد صلى الله عليه وآله يشفع لك؟ قال:
فقال له فطرس: نعم فحمله على جناح من أجنحته حتى أتى به محمدا صلى الله عليه وآله فبلغه تهنئة ربه تعالى ثم حدثه بقصة فطرس، فقال محمد صلى الله عليه وآله لفطرس: امسح جناحك

---

(١) رجال الكشي ص ٤٨٦.

على مهد الحسين وتمسح به، ففعل ذلك فطرس، فجبر الله جناحه ورده إلى منزله مع الملائكة (١).

٤٤ - رجال الكشي: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ومحمد بن سنان جميعا قالا: كنا بمكة وأبو الحسن الرضا عليه السلام بها فقلنا له: جعلنا الله فداك نحن خارجون وأنت مقيم فان

رأيت أن تكتب لنا إلى أبي جعفر عليه السلام كتابا نلم به (٢) قال: فكتب إليه فقدمنا فقلنا للموفق: أخرجه إلينا قال: فأخرجه إلينا وهو في صدر موفق، فأقبل يقرؤه ويطويه، وينظر فيه ويتبسم، حتى أتى على آخره كذلك يطويه من أعلاه وينشره من أسفله.

قال محمد بن سنان: فلما فرغ من قراءته حرك رجله وقال: ناج ناج

فقال أحمد: ثم قال ابن سنان عند ذلك: فطرسية فطرسية (٣).

٤٥ - رجال الكشي: محمد بن مسعود، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: بعث إلي أبو جعفر عليه السلام غلامه ومعه كتاب فأمرني أن أسير إليه فأتيته

وهو بالمدينة نازل في دار بزيع، فدخلت وسلمت عليه، فذكر في صفوان ومحمد ابن سنان وغيرهما مما قد سمعه غير واحد.

فقلت في نفسي: أستعطفه على زكريا بن آدم لعله أن يسلم مما في هؤلاء

ثم رجعت إلى نفسي فقلت: من أنا أن أتعرض في هذا وشبهه مولاي، هو أعلم بما يصنع فقال لي: يا أبا علي ليس على مثل أبي يحيى يعجل، وكان من خدمته لأبي عليه السلام ومنزلته عنده وعندي من بعده غير أني احتجت إلى المال فلم يبعث فقلت: جعلت فداك هو باعث إليك بالمال وقال لي: إن وصلت إليه فأعلمه أن

---

(١) رجال الكشي ص ٤٨٧.

(٢) يقال: لم بفلان وألم: أي أتاه ونزل به وزاره زيارة غير طويلة. وفى المصدر المطبوع " فنسلم به ".

(٣) رجال الكشي ص ٤٨٨.

الذي منعني من بعث المال اختلاف ميمون ومسافر فقال: احمل كتابي إليه ومره أن يبعث إلي بالمال، فحملت كتابه إلى زكريا فوجه إليه بالمال.
قال: فقال لي أبو جعفر عليه السلام ابتداء منه: ذهبت الشبهة، ما لأبي ولد غيري
قلت: صدقت جعلت فداك (١).
بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن أبيه مثله (٢).
٤٦ - الكافي: محمد بن يحيى، وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن الطيب، عن عبد الوهاب بن منصور، عن محمد بن أبي العلا قال: سمعت يحيى بن أكثم قاضي سامراء (٣) بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وراسلته وسألته عن علوم آل محمد صلى الله عليه وآله فقال: فبينما أنا ذات يوم دخلت
أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمد بن علي الرضا يطوف به (٤) فناظرته في
مسائل عندي فأخرجها إلي فقلت له: والله إني أريد أن أسألك مسألة واحدة وإني والله لأستحيي من ذلك، فقال لي: أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن

---

(١) رجال الكشي ص ٤٩٧.
(٢) بصائر الدرجات ص ٢٣٧.
(٣) هو من مشاهير علماء المخالفين، وله مناظرات مع أبي جعفر عليه السلام كما سيأتي في الباب الآتي تحت الرقم ٣ و ٦. قيل: ويظهر من هذا الخبر أنه كان مؤمنا بآل محمد صلوات الله عليهم سرا. وقوله بعد ما جهدت به أي بالغت في امتحانه، وفى القاموس: جهد بزيد: امتحنه.
(٤) ربما يستدل به على جواز الطواف بقبور النبي والأئمة عليهم السلام وفيه نظر إذا حمله على الطواف الكامل بعيد بل الظاهر أنه عليه السلام كان يدور من موضع الزيارة إلى جانب الرجل ليدخل بيت فاطمة عليها السلام كما هو الشايع الآن، والمانع لا يمنع مثل هذا لكن ما ورد في بعض الأخبار: " ولا تطف بقبر " ليس بصريح في هذا المعنى إذ يحتمل أن يكون المراد بالطوف الحدث، قال في النهاية: الطوف الحدث من الطعام ومنه الحديث: نهى عن متحدثين على طوفهما. أي عند الغائط. منه رحمه الله في المرآة.

الامام، فقلت: هو والله هذا، فقال: أنا هو، فقلت: علامة، فكان في يده عصا فنطقت فقالت: إنه مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة (١).
مناقب ابن شهرآشوب: عن محمد بن أبي العلا مثله (٢).
٤٧ - الخرائج: روى محمد بن إبراهيم الجعفري، عن حكيمة بنت الرضا عليهما السلام قالت: لما توفي أخي محمد ابن الرضا عليهما السلام صرت يوما إلى امرأته
أم الفضل بسبب احتجت إليها فيه قالت: فبينما نحن نتذاكر فضل محمد وكرمه وما أعطاه من العلم والحكمة، إذا قالت امرأته أم الفضل: يا حكيمة أخبرك عن أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام بأعجوبة لم يسمع أحد بمثلها، قلت: وما ذاك؟ قالت: إنه كان ربما أغارني: مرة بجارية ومرة بتزويج فكنت أشكوه إلى المأمون فيقول: يا بنية احتملي فإنه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.
فبينما أنا ذات ليلة جالسة إذ أتت امرأة فقلت: من أنت؟ فكأنها قضيب بان أو غصن خيزران (٣) قالت: أنا زوجة لأبي جعفر، قلت: من أبو جعفر؟ قالت: محمد ابن الرضا عليهما السلام وأنا امرأة من ولد عمار بن ياسر قالت: فدخل على من الغيرة
ما لم أملك نفسي فنهضت من ساعتي وصرت إلى المأمون وقد كان ثملا (٤) من الشراب
وقد مضى من الليل ساعات فأخبرته بحالي وقلت له: يشتمني ويشتمك ويشتم العباس وولده قالت: وقلت ما لم يكن، فغاظه ذلك مني جدا ولم يملك نفسه من السكر

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥٣.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٣.
(٣) البان: شجر سبط القوام لين، ورقه كورق الصفصاف، الواحدة بانة، ويشبه به القد لطوله، ولطافة البدن ولينه لنعومته.
وهكذا الخيزران - بضم الزاي - شجر هندي وهو عروق ممتدة في الأرض يضرب به المثل في اللين وفيه لغة أخرى: الخيزور قال ابن الوردي:
أنا كالخيزور صعب كسره * وهو لين كيفما شئت انفتل
(٤) تملاء خ ل.

وقام مسرعا فضرب بيده إلى سيفه، وحلف أنه يقطعه بهذا السيف ما بقي في يده وصار إليه.
قالت: فندمت عند ذلك فقلت في نفسي: ما صنعت هلكت وأهلكت، قالت: فعدوت خلفه لأنظر ما يصنع، فدخل إليه، وهو نائم فوضع فيه السيف فقطعه قطعة قطعة، ثم وضع سيفه على حلقه فذبحه، وأنا أنظر إليه وياسر الخادم، وانصرف وهو يزبد (١) مثل الجمل قالت: فلما رأيت ذلك هربت على وجهي حتى رجعت إلى منزل أبي فبت بليلة لم أنم فيها إلى أن أصبحت، قال:
فلما أصبحت دخلت إليه وهو يصلي، وقد أفاق من السكر، فقلت له:
يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت الليلة؟ قال: لا والله فما الذي صنعت ويلك؟ قلت: فإنك صرت إلى ابن الرضا عليهما السلام وهو نائم فقطعته إربا إربا، وذبحته بسيفك وخرجت من عنده، قال: ويلك ما تقولين؟ قلت: أقول ما فعلت، فصاح: يا ياسر ما تقول هذه الملعونة ويلك؟ قال: صدقت في كل ما قالت: قال: إنا لله وإنا إليه راجعون هلكنا وافتضحنا، ويلك يا ياسر بادر إليه وائتني بخبره.
فركض ثم عاد مسرعا فقال: يا أمير المؤمنين البشرى قال: وما وراك؟
قال: دخلت فإذا هو قاعد يستاك، وعليه قميص ودواج (٢) فبقيت متحيرا في أمره ثم أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شئ من الأثر فقلت له: أحب أن تهب لي هذا القميص الذي عليك لأتبرك فيه، فنظر إلى وتبسم كأنه علم ما أردت بذلك فقال: أكسوك كسوة فاخرة فقلت: لست أريد غير هذا القميص الذي عليك فخلعه وكشف بدنه كله فوالله ما رأيت أثرا. فخر المأمون ساجدا ووهب لياسر ألف دينار وقال: الحمد لله الذي لم يبتلني بدمه.
ثم قال: يا ياسر كلما كان من مجئ هذه الملعونة إلي وبكائها بين يدي فأذكره وأما مصيري إليه فلست أذكره، فقال ياسر: والله ما زلت تضربه بالسيف

---

(١) زبد شدقه وتزبد: خرج زبده وهو ما يعلو الماء وغيره من الرغوة.
(٢) الدواج - بالضم - وهكذا الدواج - كزنار - اللحاف الذي يلبس.

وأنا وهذه ننظر إليك وإليه حتى قطعته قطعة قطعة، ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته وأنت تزبد كما تزبد البعير، فقال: الحمد لله ثم قال لي: والله لئن عدت بعدها في شئ مما جرى لأقتلنك ثم قال لياسر: احمل إليه عشرة آلاف دينار وقد إليه (١) الشهري الفلاني وسله الركوب إلي، وابعث إلى الهاشميين و الاشراف والقواد معه لير كبوا معه إلى عندي، ويدعوا بالدخول إليه، والتسليم عليه، ففعل ياسر ذلك، وصار الجميع بين يديه، وأذن للجميع، فقال: يا ياسر هذا كان العهد بيني وبينه قلت: يا ابن رسول الله ليس هذا وقت العتاب، فوحق محمد وعلي ما كان يعقل من أمره شيئا

فأذن للاشراف كلهم بالدخول إلا عبد الله وحمزة ابني الحسن لأنهما كانا وقعا فيه عند المأمون، وسعيا به مرة بعد أخرى، ثم قام فركب مع الجماعة و صار إلى المأمون فتلقاه وقبل ما بين عينيه، وأقعده على المقعد في الصدر، وأمر أن يجلس الناس ناحية، فجعل يعتذر إليه، فقال أبو جعفر عليه السلام: لك عندي نصيحة فأسمعها مني قال: هاتها، قال: أشير عليك بترك الشراب المسكر، قال: فداك ابن عمك قد قبلت نصيحتك (٢).

بيان: ثمل الرجل بالكسر ثملا إذا أخذ فيه الشراب فهو ثمل أي نشوان

وقال الفيروزآبادي: الشهرية بالكسر ضرب من البراذين.

أقول قال علي بن عيسى (٣) بعد إيراد هذا الخبر: وهذه القصة عندي فيها نظر وأظنها موضوعة، فان أبا جعفر عليه السلام إنما كان يتزوج ويتسرى (٤) حيث كان بالمدينة، ولم يكن المأمون بالمدينة فتشكو إليه ابنته (٥).

---

(١) " قد " فعل امر من قاد يقود.

(٢) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٠٧ و ٢٠٨.

(٣) هو أبو الحسن بهاء الدين الأربلي صاحب كشف الغمة.

(٤) تسرى الرجل تسريا: اخذ سرية، وهي الأمة التي أنزلتها بيتا.

(٥) وسيجئ الارشاد في الباب الآتي - ٤ - تحت الرقم ٥ أنها كتبت بذلك إلى أبيها من المدينة، فتأمل.

فان قلت: إنه جاء حاجا قلت: إنه لم يكن ليشرب في تلك الحال وأبو جعفر عليه السلام مات ببغداد وزوجته معه فأخته أين رأتها بعد موته؟ وكيف اجتمعتا و تلك بالمدينة وهذه ببغداد؟ وتلك الامرأة التي هي من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه، في المدينة تزوجها فكيف رأتها أم الفضل فقامت من فورها وشكت إلى أبيها كل هذا يجب أن ينظر فيه، انتهى (١).

أقول: كل ما ذكره من المقدمات التي بنى عليها رد الخبر في محل المنع ولا يمكن رد الخبر المشهور المتكرر في جميع الكتب بمحض هذا الاستبعاد، ثم اعلم أنه قد مضى بعض معجزاته في باب شهادة أبيه عليهما السلام.

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢١٩ و ٢٢٠.

٤ * (باب) *
* (تزويجه عليه السلام أم الفضل، وما جرى في هذا) *
(المجلس من الاحتجاج والمناظرة)
١ - مناقب ابن شهرآشوب: الخطيب في تاريخ بغداد عن يحيى بن أكثم أن المأمون خطب
فقال:
الحمد لله الذي تصاغرت الأمور لمشيته، ولا إله إلا الله إقرارا بربوبيته
وصلى الله على محمد عبده وخيرته أما بعد فان الله جعل النكاح الذي رضيه لكمال سبب المناسبة، ألا وإني قد زوجت زينب ابنتي من محمد بن علي بن موسى الرضا أمهرناها عنه أربعمائة درهم.
ويقال: إنه عليه السلام كان ابن تسع سنين وأشهر، ولم يزل المأمون متوافرا على إكرامه وإجلال قدره (١).
٢ - مهج الدعوات: باسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه - ره - عن إبراهيم بن محمد بن الحارث النوفلي قال: حدثني أبي وكان خادما لعلي بن موسى الرضا عليه السلام لما زوج المأمون أبا جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام ابنته، كتب إليه أن لكل
زوجة صداقا من مال زوجها، وقد جعل الله أموالنا في الآخرة مؤجلة مذخورة هناك كما جعل أموالكم معجلة في الدنيا وكنزها ههنا وقد أمهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل وهي مناجاة دفعها إلي أبي قال: دفعها إلي أبي جعفر عليه السلام قال: دفعها إلي محمد أبي قال: دفعها إلي علي بن الحسين عليه السلام أبي، قال: دفعها إلي الحسين أبي قال دفعها إلي الحسن عليه السلام أخي قال دفعها إلي أمير المؤمنين علي بن

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٢.

أبي طالب عليه السلام قال: دفعها إلي رسول الله قال: دفعها إلي جبرئيل عليه السلام قال: يا محمد
رب العزة يقرئك السلام، ويقول لك: هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة، فاجعلها وسائلك إلى مسائلك، تصل إلى بغيتك فتنجح في طلبتك، فلا تؤثرها في حوائج الدنيا فتبخس بها الحظ من آخرتك، وهي عشر وسائل [إلى عشرة مسائل] تطرق بها أبواب الرغبات (١) فتفتح، وتطلب بها الحاجات فتنجح، وهذه نسختها ثم ذكر الأدعية على ما سيأتي في موضعها إنشاء الله تعالى.
٣ - الإحتجاج: عن الريان بن شبيب قال: لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم، واستنكروه منه، وخافوا أن ينتهي الامر معه إلى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه، فقالوا: ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الامر الذي عزمت عليه من تزويج ابن الرضا (٢) فانا نخاف أن يخرج به عنا أمر قد ملكناه الله عز وجل وينزع منا عزا قد ألبسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا. وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك، من تبعيدهم والتصغير بهم، وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا عليه السلام ما عملت فكفانا الله المهم
من ذلك فالله الله أن تردنا إلى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره (٣).
فقال لهم المأمون: أما ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه، ولو أنصفتم القوم لكانوا أولى بكم، وأما ما كان يفعله من قبلي بهم، فقد كان قاطعا للرحم، وأعوذ بالله من ذلك، والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا

---

(١) في نسخة الكمباني قد أثبت هنا رمز يج وهو سهو نشأ من سوء القراءة في نسخة الأصل.
(٢) وقيل إنه كان زوجه ابنته قبل وفاة أبيه علي بن موسى عليهم السلام كما في تذكرة سبط ابن الجوزي ص ٢٠٢.
(٣) قد مر في ج ٤٩ ص ٣١١ من طبعتنا هذه ما ينفع في هذا المقام فراجعه.

عليه السلام ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه من نفسي فأبى، وكان أمر الله قدرا مقدورا.
وأما أبو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل، مع صغر سنه، والأعجوبة فيه بذلك، وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه، فيعلمون أن الرأي ما رأيت فيه.
فقالوا له: إن هذا الفتى وإن راقك منه هديه فإنه صبي لا معرفة له ولا فقه فأمهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك. فقال لهم: ويحكم إني أعرف بهذا الفتى منكم وإن أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه، لم تزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال، فان شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله.
قالوا: قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه، فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شئ من فقه الشريعة، فان أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين فيه، وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون: شأنكم وذلك متى أردتم.
فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم، وهو يومئذ قاضي الزمان على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها، ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك، وعادوا إلى المأمون وسألوه أن يختار لهم يوما للاجتماع فأجابهم إلى ذلك.
فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكثم وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر دست (١) ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبو جعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه الصلاة والسلام.

---

(١) الدست هنا صدر البيت وهو معرب، يقال له بالفارسية اليوم " شاه نشين ".

فقال يحيى بن أكثم للمأمون: يأذن لي أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسألة؟ فقال له المأمون: استأذنه في ذلك فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: سل إن شئت.

قال يحيى: ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا؟.

فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله في حل أو حرم عالما كان المحرم أو جاهلا قتله عمدا أو خطأ، حرا كان المحرم أو عبدا صغيرا كان أو كبيرا، مبتدئا بالقتل أو معيدا من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها، من صغار الصيد أم من كبارها مصرا على ما فعل أو نادما، في الليل كان قتله للصيد أم في النهار، محرما كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرما؟.

فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره (١) فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر إلى أهل بيته فقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟ ثم أقبل على أبي جعفر عليه السلام فقال له: أتخطب يا أبا جعفر؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين فقال له

المأمون: اخطب لنفسك جعلت فداك قد رضيتك لنفسي وأنا مزوجك أم الفضل ابنتي وإن رغم القوم لذلك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: الحمد لله إقرارا بنعمته، ولا إله إلا الله إخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته، والأصفياء من عترته.

أما بعد فقد كان من فضل الله على الأنام، أن أغناهم بالحلال عن الحرام، و قال سبحانه: وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم.

ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون، وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليها السلام وهو خمس مائة درهم جيادا

فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور؟.

---

(١) عجزه خ ل.

فقال المأمون: نعم قد زوجتك يا أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور، فهل قبلت النكاح؟ قال أبو جعفر عليه السلام: قد قبلت ذلك ورضيت به.
فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة.
قال الريان: ولم نلبث أن سمعنا أصواتا تشبه أصوات الملاحين في محاوراتهم فإذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الإبريسم، على عجلة مملوة من الغالية، ثم أمر المأمون أن تخضب لحاء الخاصة من تلك الغالية ثم مدت إلى دار العامة فتطيبوا منها ووضعت الموائد فأكل الناس وخرجت الجوائز إلى كل قوم على قدرهم.
فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي، قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام: إن رأيت جعلت فداك أن تذكر الفقه الذي (١) فصلته من وجوه من قتل المحرم لنعلمه ونستفيده.
فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم إن المحرم إذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير، وكان من كبارها، فعليه شاة، فان أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا، وإذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ، فإذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة، و إن كان نعامة فعليه بدنة وإن كان ظبيا فعليه شاة وإن كان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة.
وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه، وكان إحرامه بالحج نحره بمنى، وإن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد عليه الماء ثم وهو موضوع عنه في الخطاء، والكفارة على الحر في نفسه، وعلى السيد في عبده، والصغير لا كفارة عليه، وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة.
فقال المأمون: أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك فان رأيت أن تسأل يحيى

---

(١) فيما فصلته خ ل.

عن مسألة كما سألك فقال أبو جعفر عليه السلام ليحيى: أسألك؟ قال: ذلك إليك جعلت
فداك فان عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفدته منك.
فقال له أبو جعفر عليه السلام: أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار حلت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له، فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له، ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه؟
فقال له يحيى بن أكثم: لا والله لا أهتدي إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه، فان رأيت أن تفيدناه.
فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه أمة لرجل من الناس، نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له، فلما كان نصف الليل طلقها واحدة، فحرمت عليه، فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له.
قال: فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم: هل فيكم من يجيب هذه المسألة بمثل هذا الجواب أو يعرف القول فيما تقدم من السؤال؟ قالوا: لا والله إن أمير المؤمنين أعلم وما رأى فقال: ويحكم إن أهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل، وإن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال.
أما علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين، وقبل منه الاسلام وحكم له به، ولم يدع أحدا
في سنه غيره، وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابنا دون الست سنين، ولم يبايع
صبيا غيرهما أولا تعلمون ما اختص الله به هؤلاء القوم وإنهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم، فقالوا: صدقت يا أمير المؤمنين ثم نهض القوم.

فلما كان من الغد أحضر الناس وحضر أبو جعفر عليه السلام وسار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وأبي جعفر عليه السلام فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة، فيها بنادق مسك وزعفران، معجون في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة، وعطايا سنية، وإقطاعات، فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع يده بندقة أخرج الرقعة التي فيها والتمسه فأطلق يده له، ووضعت البدر، فنثر ما فيها على القواد وغيرهم، وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا، وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين، ولم يزل مكرما لأبي جعفر عليه السلام معظما لقدره مدة حياته، يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته (١).

تفسير علي بن إبراهيم: محمد بن الحسن عن محمد بن عون النصيبي قال: لما أراد المأمون

وذكره نحوه.

الإرشاد: روى الحسن بن محمد بن سليمان، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن شبيب مثله (٢).

بيان: الوهلة الفزغة، ووهل عنه غلط فيه، ونسيه وبرز تبريزا فاق أصحابه فضلا والهدي السيرة والهيئة والطريقة والمسورة بكسر الميم متكأ من أدم.

٤ - تحف العقول: قال لأبي جعفر عليه السلام أبو هاشم الجعفري في يوم تزوج أم الفضل

ابنة المأمون: يا مولاي لقد عظمت علينا بركة هذا اليوم، فقال: يا أبا هاشم عظمت بركات الله علينا فيه، قلت: نعم يا مولاي فما أقول في اليوم، فقال: تقول فيه خيرا فإنه يصيبك، قلت: يا مولاي أفعل هذا ولا أخالفه، قال: إذا ترشد ولا ترى إلا خيرا (٣).

٥ - الإرشاد: روى الناس أن أم الفضل كتبت إلى أبيها من المدينة تشكو أبا جعفر عليه السلام وتقول: إنه يتسرى علي ويغيرني فكتب المأمون: يا بنية إنا

---

(١) الاحتجاج ص ٢٢٧ - ٢٢٩.

(٢) الارشاد ص ٢٢٩ - ٣٠٤.

(٣) تحف العقول ص ٤٧٩ - ط الاسلامية.

لم نزوجك أبا جعفر عليه السلام لتحرم عليه حلالا، ولا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها (١).
٦ - الإحتجاج: وروي أن المأمون بعدما زوج ابنته أم الفضل أبا جعفر عليه السلام كان
في مجلس وعنده أبو جعفر عليه السلام ويحيى بن أكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن
أكثم: ما تقول يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخبر الذي روي أنه نزل جبرئيل عليه السلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا محمد: إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك:
سل أبا بكر هل هو عني راض فاني عنه راض.
فقال أبو جعفر: لست بمنكر فضل أبي بكر، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع " قد كثرت
علي الكذابة، وستكثر، فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي، فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به " وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله قال الله تعالى " ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد " (٢) فالله عز وجل خفي عليه رضا أبي بكر من سخطه حتى سأل من مكنون سره؟ هذا مستحيل في العقول.
ثم قال يحيى بن أكثم: وقد روي أن مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء، فقال: وهذا أيضا يجب أن ينظر فيه لان جبرئيل وميكائيل ملكان مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة، وهما قد أشركا بالله عز وجل وإن أسلما بعد الشرك، وكان أكثر أيامهما في الشرك بالله فمحال أن يشبههما بهما.
قال يحيى: وقد روي أيضا أنهما سيدا كهول أهل الجنة، فما تقول فيه؟
فقال عليه السلام: وهذا الخبر محال أيضا لان أهل الجنة كلهم يكونون شبابا، ولا يكون

---

(١) الارشاد ص ٣٠٤.
(٢) ق: ١٦.

فيهم كهل، وهذا الخبر وضعه بنو أمية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في الحسن والحسين بأنهما سيدا شباب أهل الجنة (١).
فقال يحيى بن أكثم: وروي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة، فقال عليه السلام: وهذا أيضا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين، وآدم ومحمد وجميع الأنبياء والمرسلين لا تضيئ بأنوارهم حتى تضيئ بنور عمر (٢).
فقال يحيى: وقد روي أن السكينة تنطق على لسان عمر، فقال عليه السلام: لست بمنكر فضائل عمر، ولكن أبا بكر أفضل من عمر فقال على رأس المنبر: إن لي

---

(١) قال الشيخ قدس سره في تلخيص الشافي: وأما الخبر الذي يتضمن أنهما سيدا كهول أهل الجنة، فمن تأمل أصل هذا الخبر بعين انصاف علم أنه موضوع في أيام بنى أمية معارضة لما روى من قوله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين: انهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.
وهذا الخبر الذي ادعوه يروونه عن عبيد الله بن عمر، وحال عبيد الله في الانحراف عن أهل البيت معروفة، وهو أيضا كالجار إلى نفسه.
على أنه لا يخلو من أن يريد بقوله " سيدا كهول أهل الجنة " انهما سيدا كهول من هو في الجنة، أو يراد أنهما سيدا من يدخل الجنة من كهول الدنيا.
فإن كان الأول فذلك باطل لان رسول الله قد وقفنا - وأجمعت الأمة - على أن جميع أهل الجنة جرد مرد، وأنه لا يدخلها كهل، وإن كان الثاني - فذلك دافع ومناقض للحديث المجمع على روايته من قوله في الحسن والحسين عليهما السلام " أنهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما ".
لان هذا الخبر يقتضى أنهما سيدا كل من يدخل الجنة إذ كان لا يدخلها الا شباب فأبو بكر وعمر وكل كهل في الدنيا داخلون في جملة من يكونان عليهما السلام سيديه والخبر الذي رووه يقتضى أن أبا بكر وعمر سيداهما من حيث كانا سيدي الكهول في الدنيا وهما عليهما السلام من جملة من كان كهلا في الدنيا.
(٢) بل الظاهر من قوله تعالى " متكئين على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا " الدهر: ١٣ وقوله تعالى " هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون " يس: ٥٧ أن الجنة ليس فيها ظلام حتى يحتاج إلى السراج.

شيطانا يعتريني فإذا ملت فسددوني (١).
فقال يحيى: قد روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لو لم ابعث لبعث عمر، فقال عليه السلام: كتاب الله أصدق من هذا الحديث، يقول الله في كتابه " وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح " (٢) فقد أخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن أن يبدل ميثاقه، وكان الأنبياء عليهم السلام لم يشركوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من أشرك وكان أكثر أيامه مع الشرك بالله، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نبئت وآدم بين
الروح والجسد.
فقال يحيى بن أكثم: وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ما احتبس الوحي عني قط إلا ظننته قد نزل على آل الخطاب، فقال عليه السلام: وهذا محال أيضا لأنه لا يجوز
أن يشك النبي صلى الله عليه وآله في نبوته، قال الله تعالى: " الله يصطفي من الملائكة رسلا و

---

(١) قد قال ذلك وشبهه غير مرة، فمن ذلك قوله " انى وليت عليكم ولست بخيركم فان رأيتموني على الحق فأعينوني، وان رأيتموني على الباطل فسددوني " وقوله: " أما والله ما أنا بخيركم ولقد كنت لمقامي هذا كارها، ولوددت أن فيكم من يكفيني، أفتظنون انى أعمل فيكم بسنة رسول الله؟ اذن لا أقوام بها، ان رسول الله كان يعصم بالوحي، وكان معه ملك، وان لي شيطانا يعتريني، فإذا غضبت فاجتنبوني أن لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم الا فراعوني فان استقمت فأعينوني، وان زغت فقوموني.
قال السيد حسين بحر العلوم في هامش تلخيص الشافي ج ٢ ص ٩: وبهذه العبارات وشبهها تجد كتب القوم منها ملأى. راجع مسند أحمد ج ١ ص ١٤ والرياض النضرة ج ١ ص ١٧٠ وكنز العمال ج ٣ ص ١٢٦ وطبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٣٩ والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٦ وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٢١٠ وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٤٠ (أقول وفى الطبعة الأخيرة منها ج ٢ ص ٦٦١) وعيون الأخبار ج ٢ ص ٢٣٤ والعقد الفريد ج ٢ ص ١٥٨ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤٧ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٨٨ وشرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ١٣٤ وتهذيب الكمال ج ١ ص ٦ والمجتني لابن دريد ص ٢٧ وغيرها كثير من كتب القوم.
(٢) الأحزاب: ٧.

من الناس " (١) فكيف يمكن أن تنتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به.
قال يحيى بن أكثم: روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لو نزل العذاب لما نجا منه إلا
عمر، فقال عليه السلام: وهذا محال أيضا إن الله تعالى يقول: " وما كان الله ليعذبهم و
أنت فيهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون " (٢) فأخبر سبحانه أن لا يعذب أحدا ما دام فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وما داموا يستغفرون الله تعالى (٣).
٧ - البرسي في مشارق الأنوار: عن أبي جعفر الهاشمي قال: كنت عند
أبي جعفر الثاني عليه السلام ببغداد فدخل عليه ياسر الخادم يوما وقال: يا سيدنا إن سيدتنا أم جعفر تستأذنك أن تصير إليها، فقال للخادم: ارجع فاني في الأثر ثم
قام وركب البغلة وأقبل حتى قدم الباب، قال: فخرجت أم جعفر أخت المأمون وسلمت عليه وسألته الدخول على أم الفضل بنت المأمون وقالت: يا سيدي أحب أن أراك مع ابنتي في موضع واحد فتقر عيني.
قال: فدخل والستور تشال بين يديه، فما لبث أن خرج راجعا وهو يقول:
" فلما رأينه أكبرنه " (٤) قال: ثم جلس فخرجت أم جعفر تعثر في ذيولها، فقالت: يا سيدي أنعمت علي بنعمة فلم تتمها، فقال لها: " أتى أمر الله فلا تستعجلوه " (٥) إنه قد حدث ما لم يحسن إعادته، فارجعي إلى أم الفضل فاستخبريها عنه.
فرجعت أم جعفر فأعادت عليها ما قال، فقالت: يا عمة وما أعلمه بذاك؟
ثم قالت: كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحرا ثم قالت والله يا عمة إنه لما طلع علي جماله، حدث لي ما يحدث للنساء فضربت يدي إلى أثوابي وضممتها.

---

(١) الحج: ٧٥.
(٢) الأنفال: ٣٣.
(٣) الاحتجاج ص ٢٢٩ و ٢٣٠.
(٤) يوسف: ٣١.
(٥) النحل: ١.

قال: فبهتت أم جعفر من قولها ثم خرجت مذعورة، وقالت: يا سيدي وما حدثت لها؟ قال: هو من أسرار النساء فقالت: يا سيدي تعلم الغيب؟ قال: لا قالت: فنزل إليك الوحي؟ قال: لا، قالت: فمن أين لك علم مالا يعلمه إلا الله وهي؟ فقال: وأنا أيضا أعلمه من علم الله، قال: فلما رجعت أم جعفر قلت: يا سيدي وما كان إكبار النسوة؟ قال هو ما حصل لام الفضل من الحيض (١).

---

(١) قال الفيروزآبادي: أكبر الصبي: تغوط، والمرأة حاضت، والرجل أمذى وأمنى، وقال بعضهم: ليس ذلك بالمعروف في اللغة والصحيح انه وارد في اشعار العرب.
أقول: هذه المعاني المذكورة من الكنايات فان كبر الصبي بما هو صبي بأن يروح نفسه ويتغوط، وكبر المراة بانطلاق حيضها، وكبر الرجل باحتلامه وهو الامناء والامذاء ثم بعد ما فشا اللفظ وكثر استعماله في هذه المعاني صار من المجاز المشتهر.

٥ * (باب) *
* (فضائله، ومكارم أخلاقه، وجوامع أحواله عليه السلام) *
* (وأحوال خلفاء الجور في زمانه وأصحابه) *
* (وما جرى بينه وبينهم) *
١ - الاختصاص: علي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: لما مات أبو الحسن الرضا عليه السلام
حججنا فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام وقد حضر خلق من الشيعة من كل بلد لينظروا
إلى أبي جعفر عليه السلام فدخل عمه عبد الله بن موسى (١) وكان شيخا كبيرا نبيلا عليه
ثياب خشنة وبين عينيه سجادة، فجلس وخرج أبو جعفر عليه السلام من الحجرة، وعليه
قميص قصب، ورداء قصب، ونعل حذو (٢) بيضاء.
فقام عبد الله واستقبله وقبل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد أبو جعفر عليه السلام على كرسي ونظر الناس بعضهم إلى بعض تحيرا لصغر سنه.
فانتدب رجل من القوم فقال لعمه: أصلحك الله ما تقول في رجل أتى بهيمة؟
فقال: تقطع يمينه ويضرب الحد، فغضب أبو جعفر عليه السلام ثم نظر إليه فقال: يا عم اتق الله اتق الله إنه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عز وجل فيقول لك:
لم أفتيت الناس بما لا تعلم؟ فقال له عمه: يا سيدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه؟

---

(١) كان من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام، وهو صاحب الكتاب إلى ابن أبي داود حين كتب إليه في خلق القرآن، قال أبو نصر البخاري: انه ولد موسى بن عبد الله ابن موسى بن جعفر، ما أعقب الا منه، فجميع أولاد عبد الله بن موسى من موسى بن عبد الله
(٢) في المصدر: نعل جدد.

فقال أبو جعفر عليه السلام: إنما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها فقال: أبي تقطع
يمينه للنبش ويضرب حد الزناء فان حرمة الميتة كحرمة الحية، فقال: صدقت يا سيدي وأنا أستغفر الله (١).
فتعجب الناس فقالوا: يا سيدنا أتأذن لنا أن نسألك؟ فقال: نعم، فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف (٢) مسألة فأجابهم فيها وله تسع سنين (٣).
٢ - الكافي: محمد بن يحيى ومحمد بن أحمد، عن السياري، عن أحمد بن زكريا الصيدلاني، عن رجل من بني حنيفة من أهل بست وسجستان (٤) قال: رافقت أبا جعفر في السنة التي حج فيها في أول خلافة المعتصم، فقلت له وأنا معه على المائدة
وهناك جماعة من أولياء السلطان: إن والينا جعلت فداك رجل يتولاكم أهل البيت ويحبكم وعلي في ديوانه خراج، فان رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إليه بالاحسان إلي، فقال لا أعرفه، فقلت: جعلت فداك إنه على ما قلت من محبيكم أهل البيت وكتابك ينفعني عنده فأخذ القرطاس فكتب:
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فان موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهبا جميلا وإن مالك من عملك ما أحسنت فيه، فأحسن إلى إخوانك واعلم أن الله عز وجل سائلك عن مثاقيل الذر والخردل.
قال: فلما وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيشابوري وهو الوالي فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعت إليه الكتاب فقبله ووضعه على عينيه، وقال لي: حاجتك؟ فقلت: خراج علي في ديوانك قال: فأمر بطرحه عني

---

(١) سيجئ تفصيل ذلك تحت الرقم ٥ عن المناقب.
(٢) سيأتي من المصنف رحمه الله بيان وتوجيه لذلك تحت الرقم ٦.
(٣) الاختصاص: ص ١٠٢.
(٤) بست - بالضم - بلد بسجستان، وسجستان معرب سكستان (سگزاستان) و " سگز " قوم من الأعاجم كانوا يسكنون هذه البلاد وجبالها، والنسبة إليها سجزى على الأصل " سگزى " لا غير واما الأعاجم فيقولون اليوم سيستان وسيستاني.

وقال: لا تؤد خراجا ما دام لي عمل، ثم سألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم، فأمر لي ولهم بما يقوتنا وفضلا، فما أديت في عمله خراجا ما دام حيا، ولا قطع عني صلته حتى مات (١).

٣ - الخرائج: روي عن محمد بن الوليد الكرماني قال: أتيت أبا جعفر ابن الرضا عليهما السلام فوجدت بالباب الذي في الفناء قوما كثيرا فعدلت إلى سافر فجلست

إليه حتى زالت الشمس، فقمنا للصلاة فلما صلينا الظهر وجدت حسا من ورائي فالتفت فإذا أبو جعفر عليه السلام فسرت إليه حتى قبلت كفه، ثم جلس وسأل عن مقدمي ثم قال: سلم فقلت جعلت فداك قد سلمت فأعاد القول ثلاث مرات: " سلم! " فتداركتها وقلت: سلمت ورضيت يا ابن رسول الله فأجلى الله عما كان في قلبي حتى لو جهدت ورمت لنفسي أن أعود إلى الشك ما وصلت إليه.

فعدت من الغد باكرا فارتفعت عن الباب الأول وصرت قبل الخيل وما ورأي أحد أعلمه، وأنا أتوقع أن آخذ السبيل إلى الارشاد إليه، فلم أجد أحدا أخذ حتى اشتد الحر والجوع جدا، حتى جعلت أشرب الماء أطفئ به حرما أجد من الجوع والجوى، فبينما أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلام قد حمل خوانا عليه طعام وألوان، وغلام آخر عليه طست وإبريق، حتى وضع بين يدي وقالا أمرك أن تأكل فأكلت.

فلما فرغت أقبل فقمت إليه فأمرني بالجلوس وبالأكل، فأكلت، فنظر إلى الغلام فقال: كل معه ينشط! حتى إذا فرغت ورفع الخوان، وذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان، من فتات الطعام، فقال: مه ومه ما كان في الصحراء فدعه، ولو فخذ شاة، وما كان في البيت فالقطه ثم قال: سل! قلت: جعلني الله فداك ما تقول في المسك؟.

---

(١) الكافي ج ٥ ص ١١١ و ١١٢.

فقال: إن أبي أمر أن يعمل له مسك في فارة (١) فكتب إليه الفضل يخبره أن الناس يعيبون ذلك عليه فكتب يا فضل أما علمت أن يوسف كان يلبس ديباجا مزرورا بالذهب (٢) ويجلس على كراسي الذهب فلم ينتقص من حكمته شيئا وكذلك سليمان ثم أمر أن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم (٣).

ثم قلت: ما لمواليكم في موالاتكم؟ فقال: إن أبا عبد الله عليه السلام كان عنده غلام يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد فبينما هو جالس ومعه بغلة إذ أقبلت رفقة من خراسان، فقال له رجل من الرفقة: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلني مكانك و أكون له مملوكا وأجعل لك مالي كله؟ فاني كثير المال من جميع الصنوف اذهب فاقبضه، وأنا أقيم معه مكانك فقال: أسأله ذلك.

فدخل على أبي عبد الله فقال: جعلت فداك تعرف خدمتي وطول صحبتي فان ساق الله إلى خيرا تمنعنيه؟ قال: أعطيك من عندي وأمنعك من غيري فحكى له قول الرجل فقال: إن زهدت في خدمتنا ورغب الرجل فينا قبلناه وأرسلناك فلما ولى عنه دعاه، فقال له: أنصحك لطول الصحبة، ولك الخيار، فإذا كان يوم القيامة كان رسول الله صلى الله عليه وآله متعلقا بنور الله، وكان أمير المؤمنين عليه السلام متعلقا برسول الله، وكان

الأئمة متعلقين بأمير المؤمنين وكان شيعتنا متعلقين بنا يدخلون مدخلنا، ويردون موردنا.

فقال الغلام: بل أقيم في خدمتك وأؤثر الآخرة على الدنيا وخرج الغلام إلى الرجل فقال له الرجل: خرجت إلى بغير الوجه الذي دخلت به، فحكى له قوله

---

(١) الفأرة: نافجة المسك، وفى بعض النسخ: في قارورة، وفى نسخة الكافي " في بان " والبان: شجر سبط لقوام لين ورقه كورق الصفصاف، ولحب ثمره دهن طيب.

(٢) المزرور: المشدود بالأزرار، فالمراد أن أزراره كانت من الذهب، وفى نسخة الكافي مزردة من الزرد بمعنى السرد والحياكة.

(٣) روى هذه القطعة من الحديث الكليني رحمه الله في الكافي ج ٦ ص ٥١٦ و ٥١٧ وسنده: عدة من أصحابنا، عن سهل، عن أبي القاسم الكوفي عمن حدثه، عن محمد بن الوليد الكرماني.

وأدخله على أبي عبد الله عليه السلام فقبل ولاءه وأمر للغلام بألف دينار ثم قام إليه فودعه
وسأله أن يدعو له ففعل.
فقلت: يا سيدي لولا عيال بمكة وولدي سرني أن أطيل المقام بهذا الباب
فأذن لي وقال لي: توافق غما ثم وضعت بين يديه حقا كان له فأمرني أن أحملها فتأبيت وظننت أن ذلك موجدة، فضحك إلي وقال: خذها إليك فإنك توافق حاجة، فجئت وقد ذهبت نفقتنا شطر منها فاحتجت إليه ساعة قدمت مكة.
٤ - إعلام الورى (١) الإرشاد: لما توجه أبو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفا من عند المأمون
ومعه أم الفضل قاصدا بها إلى المدينة صار إلى شارع باب الكوفة، ومعه الناس يشيعونه، فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس نزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز من الماء فتوضأ في أصل النبقة (٢) فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الأولى منها الحمد، وإذا جاء نصر الله، وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد، وقنت قبل ركوعه فيها، وصلى الثالثة وتشهد ثم جلس هنيئة يذكر الله جل اسمه وقام من غير أن يعقب وصلى النوافل أربع ركعات وعقب بعدها، وسجد سجدتي الشكر ثم خرج.
فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له، وودعوه ومضى عليه السلام من وقته إلى المدينة
فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في أول سنة خمس وعشرين ومائتين إلى بغداد وأقام بها حتى توفي عليه السلام في آخر ذي القعدة، من هذه السنة، فدفن في ظهر جده
أبي الحسن موسى عليهما السلام (٣).
١ - مناقب ابن شهرآشوب: الجلا والشفا في خبر أنه لما مضى الرضا عليه السلام جاء محمد بن جمهور

---

(١) إعلام الورى ص ٣٣٨.
(٢) قد مر تفسير النبقة في ص ٥٧ من هذا المجلد فراجع.
(٣) الارشاد ص ٣٠٤.

العمي والحسن بن راشد وعلي بن مدرك وعلي بن مهزيار وخلق كثير من سائر البلدان إلى المدينة، وسألوا عن الخلف بعد الرضا عليه السلام فقالوا: بصريا - وهي قرية
أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة - فجئنا ودخلنا القصر فإذا
الناس فيه متكابسون (١) فجلسنا معهم إذ خرج علينا عبد الله بن موسى شيخ فقال الناس: هذا صاحبنا؟! فقال الفقهاء: قد روينا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنه لا
تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فليس هذا صاحبنا فجاء حتى
جلس في صدر المجلس.
فقال رجل: ما تقول أعزك الله في رجل أتى حمارة فقال: تقطع يده ويضرب الحد وينفى من الأرض سنة، ثم قام إليه آخر فقال: ما تقول آجلك الله في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء؟ قال: بانت منه بصدر الجوزاء والنسر الطائر والنسر الواقع (٢).
فتحيرنا في جرأته على الخطاء إذا خرج علينا أبو جعفر عليه السلام وهو ابن ثمان

---

(١) تكابس الرجل: إذا أدخل رأسه في حبيب قميصه. وعلى الشئ: تقحم عليه.
(٢) صدر الجوزاء: ثلاثة كواكب. ويقال رأس الجوزاء كما في حديث غيره و كذلك النسر الطائر، والنسر الواقع ثلاثة كواكب، ومعنى كلامه أن الطلاق يقع ثلاثا لا أزيد.
وأما الجوزاء فهي نجم على صورة رجل معه منطقة وسيف يداها الواقعتان فوق المنطقة وهي ثلاثة كواكب: كوكبان مضيئان واليسرى أضوء ورجلاه الواقعتان تحت المنطقة كوكبان مضيئان واليسرى أضوء وما بين يديه من جانب الفوق ثلاثة كواكب صغار متصلة متلاصقة وهي رأس الجوزاء.
وقال بعضهم: ترى أوائل الليل في الشتاء - إذا استقبلت القبلة صورة من الكواكب جالبة للنظر جدا كمربع مستطيل ضلعه الأطول نحو سبعة أو ثمانية أذرع من الشمال إلى الجنوب، وعرضه نحو ذراعين أو أكثر من اليمين إلى اليسار وعلى زواياه الأربع أربعة كواكب مضيئة، وفى مركزه ثلاثة كواكب متصلة موربة، وتسمى برأس الجوزاء، وقد يقال لهذه الصورة الجبار.

سنين، فقمنا إليه فسلم على الناس، وقام عبد الله بن موسى من مجلسه فجلس بين يديه وجلس أبو جعفر عليه السلام في صدر المجلس، ثم قال: سلوا رحمكم الله.
فقام إليه الرجل الأول وقال: ما تقول أصلحك الله في رجل أتى حمارة
قال: يضرب دون الحد ويغرم ثمنها ويحرم ظهرها ونتاجها وتخرج إلى البرية.
حتى تأتي عليها منيتها سبع أكلها ذئب أكلها ثم قال بعد كلام: يا هذا ذاك الرجل ينبش عن ميتة يسرق كفنها، ويفجر بها، ويوجب عليه القطع بالسرق والحد بالزناء والنفي إذا كان عزبا، فلو كان محصنا لوجب عليه القتل والرجم.
فقال الرجل الثاني: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء؟ قال: تقرأ القرآن؟ قال، نعم، قال اقرأ سورة الطلاق إلى
قوله " وأقيموا الشهادة لله " (١) يا هذا لا طلاق إلا بخمس: شهادة شاهدين عدلين، في
طهر، من غير جماع، بإرادة عزم، ثم قال بعد كلام: يا هذا هل ترى في القرآن عدد نجوم السماء؟ قال: لا، الخبر.
وقد روى عنه المصنفون نحو أبي بكر أحمد بن ثابت في تاريخه وأبي إسحاق الثعلبي في تفسيره ومحمد بن مندة بن مهربذ في كتابه. (٢)
٦ - كشف الغمة: قال محمد بن طلحة: إن أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام لما توفي
والده علي الرضا عليه السلام وقدم الخليفة إلى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق أنه خرج إلى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه، والصبيان يلعبون، ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ إحدى عشر سنة فما حولها.
فلما أقبل المأمون انصرف الصبيان هاربين، ووقف أبو جعفر محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر إليه وكان الله عزو علا قد ألقى عليه مسحة من قبول، فوقف الخليفة وقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان؟ فقال له محمد مسرعا: يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لأوسعه عليك بذهابي، ولم يكن

---

(١) الطلاق: ٢.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٢ - ٣٨٤.

لي جريمة فأخشاها، وظني بك حسن إنك لا تضر من لا ذنب له فوقفت.
فأعجبه كلامه ووجهه، فقال له: ما اسمك؟ قال محمد، قال: ابن من أنت؟ قال: يا أمير المؤمنين أنا ابن علي الرضا عليه السلام فترحم على أبيه وساق جواده إلى وجهته و
كان معه بزاة.
فلما بعد عن العمارة أخذ بازيا فأرسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فعجب الخليفة من ذلك غاية العجب فأخذها في يده وعاد إلى داره في الطريق الذي أقبل منه، فلما وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا أول مرة وأبو جعفر لم ينصرف، ووقف كما وقف أولا (١).
فلما دنا منه الخليفة قال: يا محمد قال: لبيك يا أمير المؤمنين قال: ما في يدي؟ فألهمه الله عز وجل أن قال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة أهل النبوة.
فلما سمع المأمون كلامه عجب منه، وجعل يطيل نظره إليه، وقال: أنت ابن الرضا حقا، وضاعف إحسانه إليه (٢).
قال علي بن عيسى: إني رأيت في كتاب لم يحضرني الآن اسمه أن البزاة عادت في أرجلها حياة خضر وأنه سئل بعض الأئمة عليهم السلام فقال قبل أن يفصح عن
السؤال: إن بين السماء والأرض حياة خضراء تصيدها بزاة شهب، يمتحن بها

---

(١) هذا بعيد غايته، فإنه عليه السلام قام بأمر الإمامة وله ثمان سنين ولم يكن أن يلعب مع الصبيان، ولا أن يطلع على لعبهم ولهوهم، مقيما على ذلك فان الامام لا يلهو ولا يلعب على أنه كان مقيما بمدينة جده الرسول إلى أن أشخصه المأمون إلى بغداد كما مر وسيأتي لا أنه كامن ببغداد.
(٢) كشف الغمة ج ٤ ص ١٨٧ و ١٨٨.

أولاد الأنبياء وما هذا معناه والله أعلم (١).
وقال الحميري في كتاب الدلائل: روي عن دعبل بن علي أنه دخل على الرضا عليه السلام فأمر له بشئ فأخذه ولم يحمد الله فقال له: لم لم تحمد الله؟ قال ثم دخلت بعده على أبي جعفر عليه السلام فأمر لي بشئ فقلت: الحمد لله فقال: تأدبت.
وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: استأذن على أبي جعفر عليه السلام قوم من أهل النواحي فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب وله عشر سنين (٢).
مناقب ابن شهرآشوب: عن إبراهيم بن هاشم مثله (٣).
الكافي: علي مثله (٤).
بيان: قوله: عن ثلاثين ألف مسألة أقول: يشكل هذا بأنه لو كان السؤال و الجواب عن كل مسألة بيتا واحدا أعني خمسين حرفا لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد، ولو قيل: جوابه عليه السلام كان في الأكثر
بلا ونعم، أو بالاعجاز في أسرع زمان، ففي السؤال لا يمكن ذلك، ويمكن الجواب بوجوه:
الأول أن الكلام محمول على المبالغة في كثرة الأسئلة والأجوبة، فان عد مثل ذلك مستبعد جدا.
الثاني يمكن أن يكون في خواطر القوم أسئلة كثيرة متفقة فلما أجاب عليه السلام عن واحد فقد أجاب عن الجميع.
الثالث أن يكون إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الاحكام الكثيرة، وهذا وجه قريب.

---

(١) المصدر ص ١٨٩.
(٢) المصدر ص ٢١٧.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٤.
(٤) الكافي ج ١ ص ٤٩٦.

الرابع أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية أو مكان واحد كمنى وإن كان في أيام متعددة.
الخامس أن يكون مبنيا على بسط الزمان الذي تقول به الصوفية لكنه ظاهرا من قبيل الخرافات.
السادس أن يكون إعجازه عليه السلام أثر في سرعة كلام القوم أيضا أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم.
السابع ما قيل: إن المراد السؤال بعرض المكتوبات والطومارات فوقع الجواب بخرق العادة.
٧ - رجال الكشي: محمد بن مسعود، عن المحمودي (١) [قال: حدثني أبي ظ] (٢) أنه دخل على ابن أبي داود (٣) وهو في مجلسه وحوله أصحابه، فقال لهم ابن أبي دواد: يا هؤلاء ما تقولون في شئ قاله الخليفة البارحة، فقالوا: وما ذلك؟ قال: قال الخليفة: ما ترى الفلانية تصنع إن أخرجنا إليهم أبا جعفر سكران ينشي مضمخا بالخلوق؟ قالوا: إذن تبطل حجتهم وتبطل مقالتهم، قلت: إن الفلانية يخالطوني كثيرا ويفضون إلي بسر مقالتهم وليس يلزمهم هذا الذي يجري.

---

(١) المحمودي هو أبو علي محمد بن أحمد بن حماد المروزي من أصحاب أبي جعفر والهادي والعسكري عليهم السلام، توفى أبوه أبو العباس أحمد بن حماد في زمن الهادي عليه السلام فكتب عليه السلام بعد وفاة أبيه " قد مضى أبوك رضي الله عنه وعنك، وهو عندنا على حالة محمودة، ولن تبعد من تلك الحال " فلقب بالمحمودي
(٢) الظاهر سقوط هذه الجملة التي جعلناها بين العلامتين، فان الخبر مروى في الكشي تحت عنوانه لأحمد بن حماد المروزي راجع قاموس الرجال ج ١ ص ٣٠٢.
(٣) في النسخ في كل المواضع " ابن أبي داود " والصحيح ما في الصلب كما مر ترجمته في ص ٥ من هذا المجلد فراجع، وكذا ضبطه صحيحا " ابن أبي دواد " في نسخة الكشي المطبوعة جديدا بالنجف الأشرف.

قال: ومن أين قلت؟ قلت: إنهم يقولون: لابد في كل زمان وعلى كل
حال لله في أرضه من حجة يقطع العذر بينه وبين خلقه، قلت: فإن كان في زمان
الحجة من هو مثله أو فوقه في الشرف والنسب كان أدل الدلائل على الحجة قصد
السلطان له من بين أهله ونوعه قال: فعرض ابن أبي دواد هذا الكلام على الخليفة
فقال: ليس في هؤلاء اليوم حيلة لا تؤذوا أبا جعفر (١).
بيان: الفلانية الامامية والرافضة، وحاصل جواب المحمودي أن الامامية
يقولون بأنه لابد في كل زمان من حجة وكلما تعرض السلطان ليضيع قدر من
هو بتلك المرتبة كان لهم أدل دليل على أنه الحجة، حيث يتعرض السلطان له
دون غيره.
٨ - التهذيب: أحمد بن محمد، عن أبي إسحاق إبراهيم، عن أبي أحمد إسحاق بن
إسماعيل، عن العباس بن أبي العباس، عن عبدوس بن إبراهيم قال: رأيت
أبا جعفر الثاني عليه السلام قد خرج من الحمام وهو من قرنه إلى قدمه مثل الورد
من أثر الحناء
٩ - مهج الدعوات: علي بن عبد الصمد، عن محمد بن أبي الحسن عم والده، عن
جعفر
ابن محمد الدوريستي، عن والده، عن الصدوق محمد بن بابويه وأخبرني جدي عن
والده، عن جماعة من أصحابنا منهم السيد أبو البركات وعلي بن محمد المعاذي و
محمد بن علي العمري ومحمد بن إبراهيم بن عبد الله المدائني جميعا، عن الصدوق،
عن
أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن جده، عن أبي نصر الهمداني قال: حدثتني
حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عمة أبي محمد الحسن بن علي عليهما
السلام
قالت: لما مات محمد بن علي الر فقه الرضا (ع) عليهما السلام أتيت زوجته أم عيسى
بنت المأمون فعزيتها
ووجدتها شديد الحزن والجزع عليه، تقتل نفسها بالبكاء والعويل، فخفت عليها
أن تتصدع مرارتها.
فبينما نحن في حديثه وكرمه، ووصف خلقه، وما أعطاه الله تعالى من الشرف

---

(١) رجال الكشي ص ٤٦٩.

والاخلاص ومنحه من العز والكرامة، إذ قالت أم عيسى ألا أخبرك عنه بشئ عجيب وأمر جليل، فوق الوصف والمقدار؟ قلت: وما ذاك؟ قالت: كنت أغار عليه كثيرا وأراقبه أبدا وربما يسعني الكلام فأشكو ذلك إلى أبي فيقول: يا بنية احتمليه فإنه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت علي جارية فسلمت علي فقلت: من أنت؟ فقالت: أنا جارية من ولد عمار بن ياسر وأنا زوجة أبي جعفر محمد بن علي الرضا زوجك! فدخلني من الغيرة مالا أقدر على احتمال ذلك، وهممت أن أخرج وأسيح في البلاد، وكاد الشيطان يحملني على الإساءة إليها فكظمت غيظي وأحسنت رفدها وكسوتها.

فلما خرجت من عندي المرأة، نهضت ودخلت على أبي، وأخبرته بالخبر وكان سكران لا يعقل فقال: يا غلام علي بالسيف فأتي به، فركب وقال: والله لأقتلنه فلما رأيت ذلك قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، ما صنعت بنفسي وبزوجي وجعلت ألطم حر وجهي (١) فدخل عليه والدي وما زال يضربه بالسيف، حتى قطعه ثم خرج من عنده، وخرجت هاربة من خلفه، فلم أرقد ليلتي.

فلما ارتفع النهار أتيت أبي فقلت: أتدري ما صنعت البارحة؟ قال: وما صنعت؟ قلت: قتلت ابن الرضا! فبرق عينه وغشي عليه.

ثم أفاق بعد حين، وقال: ويلك ما تقولين؟ قلت: نعم والله يا أبت دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته، فاضطرب من ذلك اضطرابا شديدا وقال: علي بياسر الخادم، فجاء ياسر، فنظر إليه المأمون وقال: ويلك ما هذا الذي تقول هذه ابنتي؟ قال: صدقت يا أمير المؤمنين فضرب بيده على صدره وخده، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون هلكنا بالله وعطبنا، وافتضحنا إلى آخر الأبد، ويلك يا ياسر فانظر ما الخبر والقصة عنه؟ وعجل علي بالخبر فان نفسي تكاد أن تخرج الساعة.

---

(١) حر الوجه - بضم الحاء - ما بدا من الوجنة، يقال: لطم حر وجهه وقال الشاعر:
جلا الحزن عن حر الوجوه فأسفرت * وكانت عليها هبوة لا تبلج.

فخرج ياسر وأنا ألطم حر وجهي فما كان بأسرع من أن رجع ياسر فقال: البشرى يا أمير المؤمنين قال: لك البشرى فما عندك؟ قال ياسر: دخلت عليه فإذا هو جالس وعليه قميص ودواج وهو يستاك فسلمت عليه وقلت: يا ابن رسول الله أحب أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيه وأتبرك به، وإنما أردت أن أنظر إليه وإلى جسده هل به أثر السيف، فوالله كأنه العاج الذي مسه صفرة، ما به أثر.

فبكى المأمون طويلا وقال: ما بقي مع هذا شئ إن هذا لعبرة للأولين والآخرين وقال: يا ياسر أما ركوبي إليه وأخذي السيف ودخولي عليه فاني ذاكر له، وخروجي عنه فلا أذكر شيئا غيره ولا أذكر أيضا انصرافي إلى مجلسي، فكيف كان أمري وذهابي إليه لعنة الله على هذه الابنة لعنا وبيلا، تقدم إليها وقال لها يقول لك أبوك: والله لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه أو خرجت بغير إذنه لانتقمن له منك ثم سر إلى ابن الرضا وأبلغه عني السلام واحمل إليه عشرين ألف دينار وقدم إليه الشهري الذي ركبته البارحة، ثم أمر بعد ذلك الهاشميين أن يدخلوا عليه بالسلام ويسلموا عليه.

قال ياسر: فأمرت لهم بذلك ودخلت أنا أيضا معهم وسلمت عليه وأبلغت التسليم ووضعت المال بين يديه، وعرضت الشهري عليه فنظر إليه ساعة ثم تبسم فقال: يا ياسر هكذا كان العهد بينه وبين أبي وبيني وبينه، حتى يهجم علي بالسيف؟! أما علم أن لي ناصرا وحاجزا يحجز بيني وبينه؟.

فقلت: يا سيدي يا ابن رسول الله دع عنك هذا العتاب، فوالله وحق جدك رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يعقل شيئا من أمره، وما علم أين هو من أرض الله

وقد نذر لله نذرا صادقا، وحلف أن لا يسكر بعد ذلك أبدا فان ذلك من حبائل الشيطان، فإذا أنت يا ابن رسول الله أتيته فلا تذكر له شيئا ولا تعاتبه على ما كان منه فقال عليه السلام: هكذا كان عزمي ورأيي والله ثم دعا بثيابه ولبس ونهض، وقام معه

الناس أجمعون حتى دخل على المأمون.

فلما رآه قام إليه وضمه إلى صدره، ورحب به ولم يأذن لاحد في الدخول

عليه، ولم يزل يحدثه ويسامره، فلما انقضى ذلك قال له أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام: يا أمير المؤمنين قال: لبيك وسعديك، قال: لك عندي نصيحة فاقبلها قال المأمون: بالحمد والشكر [ثم] قال: فما ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: أحب أن لا تخرج بالليل فاني لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس وعندي عقد تحصن به نفسك

وتحترز به عن الشرور والبلايا والمكاره، والآفات والعاهات، كما أنقذني الله منك البارحة، ولو لقيت به جيوش الروم والترك، واجتمع عليك وعلى غلبتك أهل الأرض جميعا ما تهيأ لهم منك شئ بإذن الله الجبار، وإن أحببت وبعثت به إليك لتحترز

به من جميع ما ذكرت لك، قال: نعم، فاكتب ذلك بخطك وابعثه إلى قال عليه السلام: نعم.

قال ياسر: فلما أصبح أبو جعفر عليه السلام بعث إلي فدعاني فلما سرت إليه وجلست بين يديه دعا برق ظبي تهامة ثم كتب بخطه هذا العقد، ثم قال:

يا ياسر احمل هذا إلى أمير المؤمنين! وقل حتى يصاغ له قصبة من فضة منقوش عليه ما أذكره بعد فإذا أراد شده على عضده فليشده على عضد الأيمن، وليتوضأ وضوءا حسنا سابغا وليصل أربع ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وسبع مرات آية الكرسي وسبع مرات شهد الله وسبع مرات والشمس وضحيها وسبع مرات والليل إذا يغشى، وسبع مرات قل هو الله أحد.

فإذا فرغ منها فليشده على عضده الأيمن، عند الشدائد والنوائب بحول الله وقوته وكل شئ يخافه ويحذره، وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب ولو أنه غزا أهل الروم وملكهم لغلبهم بإذن الله وبركة هذا الحرز إلى آخر ما أوردته في كتاب الدعاء (١).

١٠ - عيون المعجزات: صفوان، عن أبي نصر الهمداني، عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشي وكانت من الصالحات قالت: لما قبض أبو جعفر عليه السلام أتيت أم الفضل بنت المأمون أو قالت: أم عيسى بنت المأمون فعزيتها فوجدتها شديدة

---

(١) مهج الدعوات ص ٤٤ - ٤٨.

الحزن إلى آخر ما مر.
١١ - مناقب ابن شهرآشوب: صفوان بن يحيى قال: حدثني أبو نصر الهمداني وإسماعيل بن
مهران وخيران الأسباطي عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشي، عن حكيمة بنت موسى بن عبد الله، عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى التقي عليهم السلام وساق
الحديث نحوه إلى قوله:
فقال ياسر: ما شعر والله فدع عنه عتابك، فإنه لن يسكر أبدا ثم ركب
حتى أتى إلى والدي فرحب به والدي وضمه إلى نفسه، وقال: إن كنت وجدت علي فاعف عني واصفح فقال: ما وجدت شيئا وما كان إلا خيرا فقال المأمون: لأتقربن إليه بخراج الشرق والغرب، ولأهلكن أعداءه كفارة لما صدر مني ثم أذن للناس ودعا بالمائدة (١).
بيان: " حر الوجه " ما بدا من الوجنة " وبرق عينه " أي تحير فلم يطرف " والدواج " كرمان، وغراب: اللحاف الذي يلبس.
١٢ - عيون المعجزات: لما قبض الرضا عليه السلام كان سن أبي جعفر عليه السلام نحو
سبع سنين، فاختلفت الكلمة من الناس ببغداد وفي الأمصار، واجتمع الريان بن الصلت، وصفوان بن يحيى، ومحمد بن حكيم، وعبد الرحمان بن الحجاج ويونس ابن عبد الرحمان، وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمان بن الحجاج في بركة زلول يبكون ويتوجعون من المصيبة، فقال لهم يونس بن عبد الرحمان: دعوا البكاء! من لهذا الامر وإلى من نقصد بالمسائل إلى أن يكبر هذا؟ يعني أبا جعفر عليه السلام.
فقام إليه الريان بن الصلت، ووضع يده في حلقه، ولم يزل يلطمه، ويقول له: أنت تظهر الايمان لنا وتبطن الشك والشرك، إن كان أمره من الله جل وعلا فلو أنه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه، وإن لم يكن من عند الله فلو عمر ألف سنة فهو واحد من الناس، هذا مما ينبغي أن يفكر فيه. فأقبلت العصابة

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٩٤ و ٣٩٥.

عليه تعذله وتوبخه.
وكان وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلا فخرجوا إلى الحج وقصدوا المدينة ليشاهدوا أبا جعفر عليه السلام فلما وافوا أتوا دار جعفر الصادق عليه السلام لأنها كانت فارغة، ودخلوها وجلسوا على بساط كبير، وخرج
إليهم عبد الله بن موسى، فجلس في صدر المجلس وقام مناد وقال: هذا ابن رسول الله فمن أراد السؤال فليسأله فسئل عن أشياء أجاب عنها بغير الواجب فورد على الشيعة ما حيرهم وغمهم، واضطربت الفقهاء، وقاموا وهموا بالانصراف، وقالوا في أنفسهم: لو كان أبو جعفر عليه السلام يكمل لجواب المسائل لما كان من عبد الله ما كان، ومن الجواب
بغير الواجب.
ففتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل موفق وقال: هذا أبو جعفر! فقاموا إليه بأجمعهم واستقبلوه وسلموا عليه فدخل صلوات الله عليه وعليه قميصان وعمامة بذؤابتين وفي رجليه نعلان وجلس وأمسك الناس كلهم، فقام صاحب المسألة فسأله عن مسائلة فأجاب عنها بالحق ففرحوا ودعوا له وأثنوا عليه وقالوا له: إن عمك عبد الله أفتى بكيت وكيت، فقال: لا إله إلا الله يا عم إنه عظيم عند الله أن تقف غدا بين يديه فيقول لك: لم تفتي عبادي بما لم تعلم، وفي الأمة من هو أعلم منك.
وروي عن عمر بن فرج الرخجي (١) قال: قلت لأبي جعفر: إن شيعتك تدعي أنك تعلم كل ماء في دجلة ووزنه؟ وكنا على شاطئ دجلة فقال عليه السلام لي: يقدر الله تعالى أن يفوض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا؟ قلت: نعم، يقدر، فقال:

---

(١) قال أبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين: ص ٣٩٦ (ط - النجف الأخيرة):
استعمل المتوكل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجي، فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس، ومنع الناس من البر بهم، وكان يبلغه أن أحدا أبر أحدا منهم بشئ وان قل الا أنهكه عقوبة وأثقله غرما.
حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة، ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهن عواري حواسر، الخ.

أنا أكرم على الله تعالى من بعوضة ومن أكثر خلقه.
١٣ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال: دخلت على أبي جعفر ابن الرضا عليهما السلام فقلت له: إني
أريد أن ألصق بطني ببطنك فقال: ههنا يا أبا إسماعيل فكشف عن بطنه وحسرت عن بطني، وألصقت بطني ببطنه، ثم أجلسني ودعا بطبق فيه زينب فأكلت، ثم أخذ في الحديث فشكا إلى معدته وعطشت فاستسقيت ماء، فقال: يا جارية اسقيه من نبيذي فجاءتني بنبيذ مريس (١) في قدح من صفر، فشربته فوجدته أحلى من العسل. فقلت له: هذا الذي أفسد معدتك، قال: فقال: هذا تمر من صدقة النبي
صلى الله عليه وآله يؤخذ غدوة فيصب عليه الماء فتمرسه الجارية وأشربه على أثر الطعام ولسائر نهاري، فإذا كان الليل أخرجته الجارية فسقته أهل الدار، فقلت له: إن أهل الكوفة لا يرضون بهذا، فقال: وما نبيذهم؟ قال قلت: يؤخذ التمر فينقى ويلقى عليه القعوة، قال: وما القعوة؟ قلت: الداذي قال: وما الداذي؟ قلت: حب يؤتى به من البصرة فيلقى في هذا النبيذ، حتى يغلى ويسكن، ثم يشرب فقال: ذاك حرام (٢).
١٤ - التهذيب: روى علي بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي جعفر وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز وقلت: ترى لي التحول عنها؟ فكتب عليه السلام لا تتحولوا عنها، وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا وطهروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة وادعوا الله فإنه يدفع عنكم قال: ففعلنا فسكنت الزلازل.
١٥ - الكافي: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن مهزيار، عن موسى بن القاسم قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قد أردت أن أطوف
عنك وعن أبيك فقيل لي: إن الأوصياء لا يطاف عنهم، فقال لي: بل طف ما أمكنك

---

(١) المريس - على وزن فعيل - التمر الممروس، يقال: مرس التمر في الماء: نقعه ومرثه باليد.
(٢) الكافي ج ٦ ص ٤١٦ و ٤١٧.

فان ذلك جائز.
ثم قلت له بعد ذلك بثلاث سنين: إني كنت استأذنتك في الطواف عنك، و عن أبيك فأذنت لي في ذلك، فطفت عنكما ما شاء الله، ثم وقع في قلبي شئ فعملت به.
قال: وما هو؟ قلت: طفت يوما عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ثلاث مرات: صلى الله على رسول الله، ثم اليوم الثاني عن أمير المؤمنين، ثم طفت اليوم الثالث عن الحسن، والرابع عن الحسين، والخامس عن علي بن الحسين، والسادس عن أبي جعفر محمد بن علي، واليوم السابع، عن جعفر بن محمد، واليوم الثامن عن أبيك موسى، واليوم التاسع عن أبيك علي، واليوم العاشر عنك يا سيدي، وهؤلاء الذين أدين الله بولايتهم، فقال: إذن والله تدين الله بالدين الذين لا يقبل من العباد غيره.
قلت: وربما طفت عن أمك فاطمة، وربما لم أطف، فقال: استكثر من هذا فإنه أفضل ما أنت عامله إنشاء الله (١).
١٦ - عيون أخبار الرضا (ع): أبي، وابن الوليد معا عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن البزنطي
قال: قرأت كتاب أبي الحسن الرضا إلى أبي جعفر عليه السلام يا أبا جعفر بلغني أن الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير، وإنما ذلك من بخل بهم لئلا ينال منك أحد خيرا فأسألك بحقي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير، وإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ثم لا يسألك أحد إلا أعطيته ومن سألك من عمومتك أن تبره فلا تعطه أقل من خمسين دينارا والكثير إليك، ومن سألك من عماتك فلا تعطها أقل من خمسة وعشرين دينارا والكثير إليك، إني أريد أن يرفعك الله فأنفق ولا تخش من ذي العرش إقتارا (٢).
الكافي: العدة، عن البرقي ومحمد بن يحيى، عن ابن عيسى، معا، عن البزنطي

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٣١٤.
(٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٨.

مثله (١).
١٧ - تحف العقول: روي أنه حمل لأبي جعفر الثاني عليه السلام حمل بز له قيمة كثيرة
فسل في الطريق فكتب إليه الذي حمله يعرفه الخبر، فوقع بخطه إن أنفسنا و أموالنا من مواهب الله الهنيئة، وعواريه المستودعة، يمتع بما متع منها في سرور و غبطة، ويأخذ ما أخذ منها في أجر وحسبة، فمن غلب جزعه على صبره حبط أجره نعوذ بالله من ذلك (٢).
بيان: السلة السرقة الخفية كالأسلال.
١٨ - تفسير العياشي: عن محمد بن عيسى بن زياد، قال: كنت في ديوان أبي عباد فرأيت
كتابا ينسخ فسألت عنه فقالوا: كتاب الرضا إلى ابنه عليهما السلام من خراسان، فسألتهم
أن يدفعوه إلي فإذا فيه:
" بسم الله الرحمن الرحيم أبقاك الله طويلا وأعاذ من عدوك يا ولد، فداك أبوك، قد فسرت لك (٣) مالي وأنا حي سوي رجاء أن ينميك الله بالصلة لقرابتك ولموالي موسى وجعفر رضي الله عنهما فأما سعيدة فإنها امرأة قوية الحزم في النحل (٤)
وليس ذلك كذلك قال الله " من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة " (٥) وقال: " لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله " (٦)
وقد أوسع الله عليك كثيرا يا بني فداك أبوك لا تستر دوني الأمور لحبها فتخطئ حظك والسلام (٧).

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٤٣.
(٢) تحف العقول ص ٤٧٩.
(٣) كذا في الأصل ونسخة المصدر، وأظنه تصحيف " خيرت " والمعنى فوضت الخيار إليك.
(٤) زاد في المصدر المطبوع: والصواب في رقة الفطر، ولم نظهر على معناه.
(٥) البقرة: ٢٤٥.
(٦) الطلاق: ٧.
(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣١ و ١٣٢.

١٩ - رجال الكشي: نصر بن الصباح، عن إسحاق بن محمد البصري، عن الحسين بن
موسى بن جعفر عليهما السلام قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام بالمدينة وعنده علي بن جعفر
فدنا الطبيب ليقطع له العرق، فقام علي بن جعفر فقال: يا سيدي يبدء بي لتكون حدة الحديد في قبلك قال: قلت يهنئك هذا عم أبيه فقطع له العرق ثم أراد
أبو جعفر عليه السلام النهوض فقام علي بن جعفر فسوى له نعليه، حتى يلبسهما (١).
٢٠ - الفصول المهمة: شاعره: حماد، بوابه، عمر بن الفرات، معاصره: المأمون والمعتصم.
٢١ - الاختصاص: ابن قولويه، عن الحسن بن بنان، عن محمد بن عيسى، عن أبيه عن علي بن مهزيار، عن بعض القميين، عن محمد بن إسحاق والحسن بن محمد قالا: خرجنا بعد وفاة زكريا بن آدم إلى الحج فتلقانا كتابه في بعض الطريق:
ذكرت ما جرى من قضاء الله في الرجل المتوفى رحمه الله يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حيا فقد عاش أيام حياته عارفا بالحق قائلا به صابرا محتسبا للحق قائما بما يحب الله ورسوله ومضى رحمة الله عليه غير ناكث ولا مبدل، فجزاه الله أجر نيته وأعطاه جزاء سعيه، وذكرت الرجل الموصى إليه فلم يعد (٢) فيه رأينا وعندنا من المعرفة به أكثر مما وصفت. - يعني الحسن بن محمد بن عمران (٣).
٢٢ - غيبة الشيخ الطوسي: من المحمودين عبد العزيز بن المهتدي القمي الأشعري خرج فيه
عن أبي جعفر عليه السلام: قبضت والحمد لله وقد عرفت الوجوه التي صارت إليك منها
غفر الله لك ولهم الذنوب، ورحمنا وإياكم.
وخرج فيه: غفر الله لك ذنبك، ورحمنا وإياك ورضي عنك برضائي (٤).

---

(١) رجال الكشي ص ٣٦٥.
(٢) في المصدر المطبوع: فلم أجد فيه رأينا، وفى رجال الكشي: ولم تعرف فيه رأينا. وفى نسخة الكمباني: " فلم يعد فيه ما رأينا مما وعدناه من المعرفة ". وما في الصلب طبقا لنسخة الأصل هو الصواب.
(٣) الاختصاص: ص ٨٧ و ٨٨ وتراه في رجال الكشي ص ٤٩٦.
(٤) كتاب الغيبة: للشيخ الطوسي ص ٢٢٥.

ومنهم علي بن مهزيار الأهوازي وكان محمودا أخبرني جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي، عن الحسين بن علي، عن أبي الحسن البلخي، عن أحمد ابن ما بندار الإسكافي، عن العلا المذاري (١) عن الحسن بن شمون قال: قرأت هذه الرسالة على علي بن مهزيار، عن أبي جعفر الثاني بخطه:

بسم الله الرحمن الرحيم يا علي أحسن الله جزاك، وأسكنك جنته، ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة، وحشرك الله معنا، يا علي قد بلوتك وخيرتك في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليك، فلو قلت: إني لم أر مثلك، لرجوت أن أكون صادقا، فجزاك الله جنات الفردوس نزلا، فما خفي علي مقامك، ولا خدمتك، في الحر والبرد، في الليل والنهار، فأسأل الله إذا جمع الخلائق للقيامة أن يحبوك برحمة تغتبط بها إنه سميع الدعاء (٢).

٢٣ - الكافي (٣) غيبة الشيخ الطوسي: علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: كنت عند أبي جعفر

الثاني عليه السلام إذا دخل إليه صالح بن محمد بن سهل الهمداني وكان يتولى له فقال له:

جعلت فداك اجعلني من عشرة آلاف درهم في حل فاني أنفقتها، فقال له أبو جعفر عليه السلام: أنت في حل.

فلما خرج صالح من عنده قال أبو جعفر عليه السلام: أحدهم يثب على مال (٤) آل محمد صلى الله عليه وآله وفقرائهم ومساكينهم وأبناء سبيلهم فيأخذه ثم يقول: اجعلني في

حل. أتراه ظن بي أني أقول له لا أفعل، والله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالا حثيثا (٥).

---

(١) المذار - كسحاب - بلد بين واسط والبصرة، كان بها يوم لمصعب بن الزبير على أحمر بن شميط البجلي.

(٢) كتاب الغيبة ص ٢٢٦.

(٣) الكافي ج ١ ص ٥٤٨.

(٤) في الكافي: أموال حق آل محمد، وفى كتاب الغيبة " على آل محمد "

(٥) كتاب الغيبة ص ٢٢٧.

٢٤ – مناقب ابن شهرآشوب: كان بابه عثمان بن سعيد السمان، ومن ثقاته أيوب بن نوح بن
دراج الكوفي وجعفر بن محمد بن يونس الأحول، والحسين بن مسلم بن الحسن، و المختار بن زياد العبدي البصري، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب الكوفي.
ومن أصحابه شاذان بن الخليل النيشابوري، ونوح بن شعيب البغدادي، و
محمد بن أحمد المحمودي، وأبو يحيى الجرجاني، وأبو القاسم إدريس القمي وعلي ابن محمد، وهارون بن الحسن بن محبوب، وإسحاق بن إسماعيل النيشابوري، و
أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، وأبو علي بن بلال، وعبد الله بن محمد الحصيني ومحمد بن الحسن بن شمون البصري (١).
٢٥ – رجال الكشي: وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي بخطه، حدثني
الحسين بن محمد بن عامر، عن خيران الخادم القراطيسي (٢) قال: حججت أيام أبي جعفر محمد بن علي بن موسى وسألته عن بعض الخدم وكانت له منزلة من
أبي جعفر عليه السلام فسألته أن يوصلني إليه فلما سرنا إلى المدينة قال لي: تهيأ فاني أريد
أن أمضي إلى أبي جعفر عليه السلام فمضيت معه.
فلما أن وافينا الباب، قال: ساكن في حانوت فاستأذن ودخل، فلما أبطأ
علي رسوله، خرجت إلى الباب فسألت عنه فأخبروني أنه قد خرج ومضى فبقيت متحيرا فإذا أنا كذلك إذ خرج خادم من الدار فقال: أنت خيران؟ فقلت: نعم قال لي: ادخل!
فدخلت فإذا أبو جعفر عليه السلام قائم على دكان لم يكن فرش له ما يقعد عليه فجاء غلام بمصلى فألقاه له، فجلس فلما نظرت إليه تهيبته ودهشت، فذهبت لأصعد

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٠ وأما محمد بن الحسن بن شمون فهو أبو جعفر البغدادي كان من الواقفة، ثم غلا، وكان ضعيفا جدا فاسد المذهب، وأضيف إليه أحاديث في الوقف. عاش مائة وأربع عشر سنة، ومات سنة ثمان وخمسين ومائتين، فعد من أصحاب الهادي والعسكري أيضا.
(٢) نسبة إلى القراطيس جمع قرطاس، كأنه كان بايع القراطيس.

الدكان من غير درجة فأشار إلى موضع الدرجة فصعدت وسلمت فرد السلام ومد إلي يده فأخذتها وقبلتها ووضعتها على وجهي، وأقعدني بيده فأمسكت يده مما دخلني من الدهش فتركها في يدي فلما سكنت خليتها فساءلني.
وكان الريان بن شبيب قال لي: إن وصلت إلى أبي جعفر عليه السلام وقلت له: مولاك الريان بن شبيب يقرء عليك السلام ويسألك الدعاء له ولولده [فذكرت له ذلك] (١)، فدعا له ولم يدع لولده، فأعدت عليه فدعا له ولم يدع لولده فأعدت عليه ثالثا فدعا له ولم يدع لولده، فود عته وقمت.
فلما مضيت نحو الباب سمعت كلامه ولم أفهم قال: وخرج الخادم في أثري فقلت له: ما قال سيدي لما قمت؟ فقال لي: من هذا الذي يرى أن يهدي نفسه هذا ولد في بلاد الشرك فلما اخرج منها صار إلى من هو شر منهم، فلما أراد الله أن يهديه هداه (٢).
٢٦ - رجال الكشي: محمد بن مسعود، عن سليمان بن حفص، عن أبي بصير (٣) حماد بن عبد الله القندي، عن إبراهيم بن مهزيار، عن علي بن مهزيار قال: كتب إلي خيران: قدو جهت إليك ثمانية دراهم كانت أهديت إلي من طرسوس (٤) دراهم منهم [مبهمة] وكرهت أن أردها على صاحبها أو أحدث فيها حدثا دون أمرك، فهل تأمرني في قبول مثلها أم لا، لأعرفه إنشاء الله تعالى وأنتهي إلى أمرك.
فكتب وقرأته: اقبل منهم إذا أهدي إليك دراهم أو غيرها فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرد هدية على يهودي ولا نصراني (٥).

---

(١) زيادة من المصدر.
(٢) رجال الكشي تحت الرقم ٥٠٥.
(٣) في المصدر " أبى نصر " بدل " أبى نصير ".
(٤) مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، وبها قبر المأمون العباسي.
(٥) رجال الكشي تحت الرقم ٥٠٥ ص ٥٠٨.

٢٧ – قال البرسي في مشارق الأنوار: روي أنه جئ بأبي جعفر عليه السلام إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت أبيه، وهو طفل، وجاء إلى المنبر ورقا منه درجة
ثم نطق فقال: أنا محمد بن علي الرضا، أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب، أنا أعلم بسرائر كم وظواهركم، وما أنتم صائرون إليه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين، وبعد فناء السماوات والأرضين، ولولا تظاهر أهل الباطل، ودولة أهل الضلال، ووثوب أهل الشك، لقلت قولا تعجب منه الأولون والآخرون ثم وضع يده الشريفة على فيه، وقال: يا محمد اصمت كما صمت آباؤك من قبل.
٢٨ – رجال الكشي: حمدويه وإبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن خيران الخادم قال: وجهت إلى سيدي ثمانية دراهم وذكر مثله سواء (١) وقال: جعلت فداك إنه ربما أتاني الرجل لك قبله الحق أو قلت يعرف موضع الحق لك، فيسألني عما يعمل به، فيكون مذهبي أخذ ما يتبرع في سر قال: اعمل في ذلك برأيك فان رأيك رأيي، ومن أطاعك أطاعني (٢).
٢٩ – رجال الكشي: علي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أصف له صنع السميع بي، فكتب بخطه
عجل الله نصرتك ممن ظلمك، وكفاك مؤنته، وأبشر بنصر الله عاجلا إنشاء الله و بالأجر آجلا وأكثر من حمد الله (٣).
٣٠ – رجال الكشي: علي بن محمد، عن محمد بن أحمد، عن عمر بن علي بن عمر ابن يزيد، عن إبراهيم بن محمد قال: وكتب إلي: قد وصل الحساب تقبل الله.

---

(١) هذا لفظ الكشي في رجاله. يريد الحديث الذي تقدم تحت الرقم ٢٧، فما وقع بينهما من حديث مشارق الأنوار غفلة منه قدس سره.
(٢) رجال الكشي ٥٠٨.
(٣) رجال الكشي تحت الرقم ٥٠٦.

منك ورضي عنهم، وجعلهم معنا في الدنيا والآخرة، وقد بعثت إليك من الدنانير بكذا، ومن الكسوة بكذا، فبارك لك فيه، وفي جميع نعم الله إليك.
وقد كتبت إلى النضر أمرته أن ينتهي عنك، وعن التعرض لك ولخلافك وأعلمته موضعك عندي، وكتبت إلى أيوب أمرته بذلك أيضا وكتبت إلى موالي بهمدان كتابا أمرتهم بطاعتك، والمصير إلى أمرك، وأن لا وكيل سواك (١).

---

(١) المصدر تحت الرقم ٥٠٦ و ٥٠٩.

* (تاريخ) * الامام أبي الحسن الهادي
* (صلوات الله عليه) *

* (أبواب) *
* (تاريخ الامام العاشر، والنور الزاهر، والبدر الباهر) *
* (ذي الشرف والكرم والمجد والأيادي، أبى الحسن) *
* (الثالث علي بن محمد النقي الهادي، صلوات الله) *
* (عليه وعلى آبائه وأولاده ما تعاقبت الأيام والليالي) *
١ * (باب) *
* (أسمائه، وألقابه، وكناه، وعللها، وولادته عليه السلام) *
١ - معاني الأخبار (١) علل الشرائع: سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون: إن المحلة التي
يسكنها الامامان علي بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بسر من رأى كانت تسمى
عسكر (٢) فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري (٣).
٢ - مناقب ابن شهرآشوب: اسمه علي وكنيته أبو الحسن لا غيرهما، ألقابه النجيب، المرتضى
الهادي، النقي، العالم، الفقيه، الأمين، المؤتمن، الطيب، المتوكل، العسكري
ويقال له أبو الحسن الثالث، الفقيه العسكري.

---

(١) معاني الأخبار ص ٦٥.
(٢) قال الفيروزآبادي: وعسكر اسم سر من رأى، واليه نسب العسكريان أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر وولده الحسن وماتا بها.
(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٠.

وكان أطيب الناس مهجة، وأصدقهم لهجة، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت عليه هيبة الوقار، وإذا تكلم سيماء البهاء، وهو من بيت الرسالة والإمامة، ومقر الوصية والخلافة شعبة من دوحة النبوة منتضاه مرتضاه، وثمرة من شجرة الرسالة مجتناه مجتباه، ولد بصريا من المدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين.

ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة أربع عشرة وقبض بسر من رأى الثالث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وقبل يوم الاثنين ثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار، وليس عنده إلا ابنه أبو محمد عليهما السلام، وله يومئذ

أربعون سنة، وقيل أحد وأربعون وسبعة أشهر.

أمه أم ولد يقال لها سمانة المغربية ويقال إن أمه المعروفة بالسيدة أم الفضل فأقام مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر، وبعده مدة إمامته ثلاثا وثلاثين سنة ويقال وتسعة أشهر، ومدة مقامه بسر من رأى عشرين سنة، وتوفي فيها وقبره في داره.

وكان في سني إمامته بقية ملك المعتصم، ثم الواثق، والمتوكل والمنتصر والمستعين، والمعتز، وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموما وقال ابن بابويه: وسمه المعتمد (١).

٣ - كشف الغمة: قال محمد بن طلحة: أما مولده عليه السلام ففي رجب سنة مائتين وأربع

عشرة للهجرة، وأمه أم ولد اسمها سمانة المغربية، وقيل غير ذلك وأما اسمه فعلي وأما ألقابه فالناصح، والمتوكل، المفتاح، والنقي والمرتضى، وأشهرها المتوكل وكان يخفى ذلك ويأمر أصحابه أن يعرضوا عنه لأنه كان لقب الخليفة يومئذ (٢).

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠١.

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٣٠.

ومات في جمادى الآخرة لخمس ليال بقين منه من سنة أربع وخمسين ومائتين في خلافة المعتز فيكون عمره أربعين سنة غير أيام.
كان مقامه مع أبيه ست سنين، وخمسة أشهر، وبقي بعد وفات أبيه ثلاثا وثلاثين سنة وشهورا، وقبره بسر من رأى (١).
وقال الحافظ عبد العزيز: مولده سنة أربع عشرة ومائتين ومات سنة أربع وخمسين ومائتين فكان عمره أربعين سنة، قبره بسر من رأى دفن بها في زمن المنتصر يلقب بالهادي أمه سمانة، ويقال: إنه ولد بالمدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين، وقبض بسر من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وستة أشهر، وقبره بسر من رأى في داره (٢)
وقال ابن الخشاب: ولد أبو الحسن العسكري علي بن محمد في رجب سنة مائتين وأربع عشرة من الهجرة.
وكان مقامه مع أبيه محمد بن علي ست سنين وخمسة أشهر، ومضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة مائتين وأربع وخمسين من الهجرة، وأقام بعد أبيه ثلاثا وثلاثين سنة وسبعة أشهر إلا أياما، قبره بسر من رأى أمه سمانة ويقال لها: منفرشة المغربية، لقبه الناصح، والمرتضى، والنقي، و المتوكل، يكنى بأبي الحسن (٣).
٤ - إعلام الورى: ولد عليه السلام بصريا من المدينة (٤) للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي رواية ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب، وأمه

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٣٢.
(٢) المصدر ص ٢٣٢.
(٣) المصدر ص ٢٤٤.
(٤) قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة، وقد كثر ذكرها في الحديث، راجع المناقب ج ٤ ص ٣٨٢.

أم ولد، يقال لها: سمانة، ولقبه النقي، والقائم والفقيه، والأمين، والطيب ويقال له: أبو الحسن الثالث (١).
٥ - وقال الشيخ في المصباح: روي أن يوم السابع والعشرين من ذي الحجة ولد أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام، وقال في موضع آخر: قال ابن عياش خرج إلى أهلي على يد الشيخ الكبير أبي القاسم هذا الدعاء " اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب إلى آخر الدعاء ".
ثم قال: وذكر ابن عياش أنه كان مولد أبي الحسن الثالث يوم الثاني من رجب، وذكر أيضا أنه كان يوم الخامس، وقال: وروى إبراهيم بن الهاشم القمي قال: ولد أبو الحسن العسكري عليه السلام يوم الثلاثاء لثلاث عشر ليلة مضت من
رجب سنة أربع عشرة ومائتين.
٦ - الكافي: ولد صلى الله عليه للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وروي أنه عليه السلام ولد في رجب سنة أربع عشرة ومائتين (٢) وأمه أم ولد يقال لها: سمانة (٣).
٧ - روضة الواعظين: كان مولده عليه السلام يوم الثلاثاء للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشر
ومائتين.
٨ - الفصول المهمة: صفته أسمر اللون، نقش خاتمه " الله ربي وهو عصمتي

---

(١) إعلام الورى ص ٣٣٩.
(٢) زاد في المصدر: ومضى لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين وروى أنه قبض عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، وله أحد و أربعون سنة وستة أشهر - وأربعون سنة على المولد الآخر الذي روى. وكان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى، فتوفى بها ودفن في داره.
(٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٧.

من خلقه "
٩ – مصباح الكفعمي: ولد عليه السلام يوم الجمعة ثاني رجب وقيل خامسه، سنة اثنتي عشرة
ومائتين في أيام المأمون، أمه سمانة، نقش خاتمة " حفظ العهود من أخلاق المعبود " كانت له سرية لا غير، وكان له خمسة أولاد، وتوفي يوم الا ثنين ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين سمه المعتز وبابه عثمان بن سعيد.

٢ * (باب) *
* (النصوص على الخصوص عليه) *
* (صلوات الله عليه) *
١ - إكمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر ابن دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يقول: إن الإمام بعدي
ابني علي أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمامة بعده في ابنه الحسن (١).
٢ - إعلام الورى (٢) الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٣)، عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولة من خرجتيه، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الامر بعدك؟ فكر بوجهه إلي ضاحكا وقال:
ليس [الغيبة] حيث ظننت في هذه السنة، فلما استدعى به إلى المعتصم صرت إليه فقلت له: جعلت فداك فأنت خارج فإلى من هذا الامر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت إلي فقال: عند هذه يخاف على، الامر من بعدي إلى ابني علي (٤).

---

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠ في حديث.
(٢) إعلام الورى ص ٣٣٩.
(٣) الكافي ج ١ ص ٣٢٣.
(٤) الارشاد المفيد ص ٣٠٨.

٣ - إعلام الورى (١) الإرشاد: ابن قولويه: عن الكليني (٢) عن الحسين بن محمد، عن
الخيراني، عن أبيه قال: كنت ألزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي وكلت بها وكان أحمد بن [محمد بن] عيسى الأشعري (٣) يجيئ في السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علة أبي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين
الخيراني (٤) إذا حضر قام أحمد وخلا به.
قال الخيراني: فخرج ذات ليلة، وقام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول: مولاك يقرئك السلام ويقول لك: إني ماض والامر صائر إلى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي، ثم مضى الرسول.
ورجع أحمد إلى موضعه، فقال لي: ما الذي قال لك؟ قلت: خيرا، قال:

---

(١) إعلام الورى ص ٣٤٠.
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٤
(٣) أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص ابن السائب بن مالك بن عامر الأشعري من بني ذخران - بضم الذال - بن عوف بن الجماهر بالضم - بن الأشعر [الأشعث] قال النجاشي: أول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص، وكان السائب بن مالك وفد إلى النبي صلى الله عليه وآله وأسلم وهاجر إلى الكوفة وأقام بها.
كان شيخ القميين ورئيسهم الذي يلقى السلطان، وفقيههم غير مدافع، لقى أبا الحسن الرضا وأبا جعفر الثاني وأبا الحسن الثالث عليهم السلام وله كتب وهو الذي أخرج من قم أحمد بن أبي عبد الله البرقي وسهل بن زياد الادمي ومحمد بن علي الصيرفي للطعن في روايتهم.
(٤) كذا في نسخة الأصل طبقا لما أخرجه قدس سره من كتاب الارشاد، لكنه تصحيف والصحيح كما في نسخة الكافي وإعلام الورى " بين أبى جعفر وبين أبى " فان الخيراني يذكر القصة عن أبيه.

قد سمعت ما قال، وأعاد علي ما سمع فقلت: قد حرم الله عليك ما فعلت (١) لان الله تعالى يقول " ولا تجسسوا " (٢) فان سمعت فاحفظ الشهادة، لعلنا نحتاج إليها يوما ما وإياك أن تظهرها إلى وقتها.
قال: أصبحت (٣) وكتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع، وختمتها ودفعتها إلى وجوه أصحابنا، وقلت: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها.
فلما مضى أبو جعفر عليه السلام لم أخرج من منزلي حتى علمت أن رؤوس العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج (٤) يتفاوضون في الامر، فكتب إلي محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده يقول: لولا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك، فأحب أن تركب إلي! فركبت وصرت إليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارينا في الباب فوجدت أكثرهم قد شكوا.
فقلت لمن عنده الرقاع وهو حضور: أخرجوا تلك الرقاع فأخرجوها فقلت لهم: هذا ما أمرت به، فقال بعضهم: قد كنا نحب أن يكون معك في هذا الامر

---

(١) فيه ازراء على أحمد بن محمد بن عيسى حيث ادعى أنه استرق السمع لنجواهما استراق السمع حرام وهكذا فيما سيأتي من انكاره للنص طعن عظيم، ولكن الظاهر للمتأمل في الحديث أنه - بعد ضعف السند بل جهالته - متهافت - المعنى من جهات شتى.
منها أن الظاهر من كلام الأشعري واستفهامه " وما الذي قال لك؟ " النكير على ما قال، خصوصا من قوله بعد ذلك " قد سمعت ما قال " وليس فيما قال الرسول: " مولاك يقرئك السلام ويقول لك " الخ سر الا النص من الامام الماضي على ابنه أبى الحسن الهادي عليهما السلام.
(٢) الحجرات: ١٢.
(٣) في الكافي ونسخة إعلام الورى: فلما أصبح أبى كتب، وهكذا فيما يأتي بنقل الخيراني عن أبيه.
(٤) هو محمد بن الفرج الرخجي ثقة من رجال أبى الحسن الرضا " ع " والجواد والهادي عليهم السلام له كتاب مسائل، يظهر من بعض الأخبار أنه كان وكيل أبى الحسن الهادي " ع " كما سيأتي عن الخرائج في الباب الآتي تحت الرقم ٢٤ و ٢٥.

آخر ليتأكد هذا القول (١) فقلت لهم: قد أتاكم الله بما تحبون هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فسألوه القوم، فتوقف عن الشهادة فدعوته إلى المباهلة فخاف منها وقال: قد سمعت ذلك، وهي مكرمة كنت أحب أن يكون لرجل من العرب (٢) فأما مع المباهلة فلا طريق إلى كتمان الشهادة، فلم يبرح القوم حتى سلموا لأبي الحسن عليه السلام (٣).

والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا إن عملنا على إثباتها طال الكتاب، وفي إجماع العصابة على إمامة أبي الحسن وعدم من يدعيها سواه في وقته ممن يلتمس الامر فيه غنى عن إيراد الاخبار بالنصوص على التفصيل (٤).

٤ - الكافي: (٥) محمد بن جعفر الكوفي، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن
الحسين الواسطي سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر عليه السلام [يحكي أنه أشهده
على هذه الوصية المنسوخة: (٦) شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر عليه السلام]

---

(١) ظاهر حالهم أنهم لم يثقوا بقوله، بل كان عندهم متهما حيث لم يقبلوا قوله حتى بعد ما ظهر ما في الرقاع، والرجل نفسه كان يعلم ذلك من شأنهم حيث توسل بالرقاع قبلا إلى صدق كلامه.

(٢) ليس لهذا الكلام موقع، حيث إنه بظاهره يدل على أن الأشعري وهو رجل من العرب كان يحسد لأبي الخيراني وهو من الأعاجم، أن يظهر النص " على أبي الحسن الهادي عليه السلام " على يديه، مع أنه كان شريكه في استماع النص على أن النص لم يكن منحصرا في هذا الذي سمعه الرجل بل هناك نصوص.

(٣) من أعجب العجائب أن القوم لم يثقوا بقول الرجل وحده حتى بعد ما ظهر من الرقاع ما ظهر، ولما أن شهد الأشعري وهو الذي أنكر النص أولا وكذب الرجل في دعواه قبلوا قوله وسلموا لأبي الحسن " ع " أليس في كذب الأشعري وانكاره النص أولا ما يسقط شهادته؟.

(٤) ارشاد المفيد ص ٣٠٨.

(٥) هذا الحديث من مختصات نسخة الصفواني.

(٦) الضمير المنصوب في " أنه " والمرفوع المستكن في " أشهده " راجع إلى أبي جعفر عليه السلام والضمير البارز، راجع إلى أحمد بن أبي خالد والمراد بالوصية المنسوخة هي الوصية على النحو الذي يذكره أحمد بن أبي خالد " صالح ".

أن أبا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام أشهده أنه أوصى إلى علي ابنه بنفسه وأخواته (١) وجعل أمر
موسى إذا بلغ إليه، وجعل عبد الله بن المساور قائما على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك، إلى أن يبلغ علي بن محمد، صير عبد الله بن المساور ذلك اليوم [إليه] يقوم بأمر نفسه وأخواته (٢) ويصير أمر موسى إليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدق بها، وذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين، وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن (٣) الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب، وهو الجواني على مثل شهادة أحمد بن أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب
وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده (٤).

---

(١) حاصله أنه أوصى إلى ابنه بأمور نفسه وأخواته وتربيتهن وجعل أمر موسى ابنه إلى موسى عند بلوغه وجعل عبد الله بن المساور قائما على التركة، إلى أن يبلغ على ابنه فإذا بلغ صير ابن المساور القيام على التركة إليه فيقوم على التركة " وأمر نفسه وأخواته الا أمر موسى فإنه يقوم بأمره لنفسه بعد على وابن المساور على ما شرط عليه السلام في صدقاته وموقوفاته " صالح ".

(٢) في بعض النسخ " واخوانه " وهكذا فيما سبق، وهو سهو والصحيح ما في الصلب طبقا للمصدر، وذلك لان أبا جعفر الجواد لم يخلف من الذكور الا عليا الهادي وموسى المبرقع وقد خلف ابنتين: فاطمة وأمامة ومات أبو جعفر الجواد ولأبي الحسن الهادي " ع " ثمان سنين لم يبلغ بعد على مذهب الجمهور ولذلك جعل عبد الله بن المساور قيما على أمواله وضياعه.

(٣) الصحيح " عبيد الله بن الحسين - وهو الحسين الأصغر - بن علي بن الحسين كما في عمدة الطالب، وفيه أن الجواني نسبة محمد بن عبيد الله، لا ابنه الحسن.

(٤) الكافي ج ١ ص ٣٢٥.

بيان: لعله عليه السلام للتقية من المخالفين الجاهلين بقدر الإمام عليه السلام ومنزلته وكماله في صغره وكبره اعتبر بلوغه في كونه وصيا وفوض الامر ظاهرا قبل بلوغه إلى عبد الله، لئلا يكون لقضاتهم مدخلا في ذلك فقوله عليه السلام " إذا بلغ " يعنى أبا الحسن عليه السلام، وقوله عليه السلام " صير " أي بعد بلوغ الإمام عليه السلام صيره عبد الله مستقلا في أمور نفسه ووكل أمور أخواته إليه قوله و " يصير " بتشديد الياء أي عبد الله أو الإمام عليه السلام " أمر موسى إليه " أي إلى موسى " بعدهما " أي بعد فوت عبد الله والإمام عليه السلام

ويحتمل التخفيف أيضا وقوله " على شرط أبيهما " متعلق بيقوم في الموضعين.

٥ - عيون المعجزات: روى الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه أن أبا جعفر عليه السلام لما أراد الخروج من المدينة إلى العراق ومعاودتها أجلس أبا الحسن في حجره بعد النص عليه وقال له: ما الذي تحب أن أهدي إليك من طرائف العراق؟ فقال عليه السلام: سيفا كأنه شعلة نار، ثم التفت إلى موسى ابنه وقال له: ما تحب أنت؟ فقال: فرسا، فقال عليه السلام: أشبهني أبو الحسن، أشبه هذا أمه.

٣ * (باب) *
* (معجزاته، وبعض مكارم أخلاقه، ومعالي) *
* (أموره صلوات الله عليه) *
١ - إعلام الورى: السيد أبو طالب محمد بن الحسين الحسيني الجرجاني، عن والده الحسين بن الحسن، عن أبي الحسين طاهر بن محمد الجعفري، عن أحمد بن محمد ابن عياش، عن عبد الله بن أحمد بن يعقوب، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت بالمدينة حتى مر بها بغا (١) أيام الواثق في طلب الاعراب فقال أبو الحسن: اخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبية هذا التركي.
فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبيته فمر بنا تركي فكلمه أبو الحسن عليه السلام بالتركية فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته قال: فحلفت التركي وقلت له: ما قال لك الرجل؟ قال: هذا نبي؟ قلت: ليس هذا بنبي قال: دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحد إلا الساعة (٢).
مناقب ابن شهرآشوب: أبو هاشم مثله (٣).
٢ - أمالي الطوسي: الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه قال: دخلت يوما على المتوكل وهو يشرب فدعاني إلى الشرب فقلت: يا سيدي ما شربته قط قال: أنت تشرب مع علي بن محمد قال: فقلت له: ليس تعرف من في يدك إنما يضرك ولا يضره ولم أعد ذلك عليه (٤).

---

(١) بغا من الأسماء التركية، كان اسم رجل من قواد المتوكل.
(٢) إعلام الورى ص ٣٤٣.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٨.
(٤) وتراه في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٧.

قال: فلما كان يوما من الأيام قال لي الفتح بن خاقان: قد ذكر الرجل يعني المتوكل – خبر مال يجئ من قم، وقد أمرني أن أرصده لأخبره له فقل لي من أي طريق يجئ حتى أجتنبه فجئت إلى الإمام علي بن محمد فصادفت عنده من أحتشمه فتبسم وقال لي: لا يكون إلا خيرا يا أبا موسى لم لم تعد الرسالة الأولة؟ فقلت: أجللتك يا سيدي فقال لي: المال يجئ الليلة وليس يصلون إليه فبت عندي.

فلما كان من الليل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسلام وقال لي: قد جاء الرجل ومعه المال وقد منعه الخادم الوصول إلي فاخرج خذ ما معه فخرجت فإذا معه زنفيلجة (١) فيها المال فأخذته ودخلت به إليه فقال: قال له: هات الجبة التي قالت لك القمية إنها ذخيرة جدتها، فخرجت إليه فأعطانيها فدخلت بها إليه فقال لي: قل له: الجبة التي أبدلتها منها ردها إلينا فخرجت إليه فقلت له ذلك فقال: نعم كانت ابنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبة وأنا أمضي فأجيئ بها فقال: اخرج فقل له: إن الله تعالى يحفظ لنا وعلينا هاتها من كتفك فخرجت إلى الرجل فأخرجتها من كتفه فغشي عليه فخرج إليه فقال له: قد كنت شاكا فتيقنت.

مناقب ابن شهرآشوب: الفتح مثله (٢).

بيان: " ولم أعد ذلك عليه " أي على أبي الحسن عليه السلام وهو المراد بالرسالة الأولة لان الملعون لما ذكر ذلك ليبلغه عليه السلام سماه رسالة.

٢ – أمالي الطوسي: الفحام قال: حدثني المنصوري، عن عم أبيه وحدثني عمي، عن كافور الخادم بهذا الحديث قال: كان في الموضع مجاور الامام من أهل الصنايع صنوف من الناس، وكان الموضع كالقرية وكان يونس النقاش يغشى سيدنا الإمام عليه السلام

ويخدمه.

---

(١) الزنفيلجة – بكسر الزاي وفتح اللام – وهكذا الزنفليجة – كقسطبيلة – وعاء أدوات الراعي فارسي معرب زنبيله.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٣.

فجاءه يوما يرعد فقال: يا سيدي أوصيك بأهلي خيرا، قال: وما الخبر؟
قال: عزمت على الرحيل قال: ولم يا يونس؟ وهو عليه السلام متبسم قال: قال: موسى ابن بغا وجه إلي بفص ليس له قيمة أقبلت أن أنقشه فكسرته باثنين وموعده غدا وهو موسى بن بغا إما ألف سوط أو القتل، قال: امض إلى منزلك إلى غد فما يكون إلا خيرا.
فلما كان من الغد وافى بكرة يرعد فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفص
قال: امض إليه فما ترى إلا خيرا قال: وما أقول له يا سيدي؟ قال: فتبسم وقال: امض إليه واسمع ما يخبرك به، فلن يكون إلا خيرا.
قال: فمضى وعاد يضحك قال قال لي يا سيدي: الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله فصين حتى نغنيك؟ فقال سيدنا الإمام عليه السلام: اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمدك حقا فأيش (١) قلت له؟ قال: قلت له: أمهلني حتى أتأمل أمره كيف أعمله؟ فقال: أصبت.
٤ - أمالي الطوسي: الفحام، عن عمه عمر بن يحيى، عن كافور الخادم قال: قال لي الإمام علي بن محمد عليهما السلام: اترك لي السطل الفلاني في الموضع الفلاني لا تطهر
منه للصلاة، أنفذني في حاجة وقال: إذا عدت فافعل ذلك ليكون معدا إذا تأهبت للصلاة واستلقى عليه السلام لينام وأنسيت ما قال لي وكانت ليلة باردة فحسست
به وقد قام إلى الصلاة وذكرت أنني لم أترك السطل، فبعدت عن الموضع خوفا من لومه وتألمت له حيث يشقى بطلب الاناء فناداني نداء مغضب فقلت: إنا لله أيش عذري أن أقول نسيت مثل هذا ولم أجد بدا من إجابته.
فجئت مرعوبا فقال: يا ويلك أما عرفت رسمي أنني لا أتطهر إلا بماء بارد فسخنت لي ماء فتركته في السطل؟ فقلت: والله يا سيدي ما تركت السطل ولا الماء، قال: الحمد لله والله لا تركنا رخصة ولا رددنا منحة الحمد الله الذي جعلنا من أهل طاعته، ووفقناه للعون على عبادته إن النبي صلى الله عليه وآله يقول: إن الله يغضب على

---

(١) لغة عامية وكأنه مخفف " أي شئ ".

من لا يقبل رخصه (١)
٥ - أمالي الطوسي: الفحام عن المنصوري، عن عم أبيه قال: قصدت الإمام عليه السلام
يوما فقلت: يا سيدي إن هذا الرجل قد أطرحني وقطع رزقي ومللني وما أتهم في ذلك إلا علمه بملازمتي لك، وإذا سألته شيئا منه يلزمه القبول منك فينبغي أن تتفضل علي بمسألته، فقال: تكفى إن شاء الله.
فلما كان في الليل طرقني رسل المتوكل رسول يتلو رسولا فجئت والفتح على الباب قائم فقال: يا رجل ما تأوي في منزلك بالليل كدني هذا الرجل مما يطلبك، فدخلت وإذا المتوكل جالس على فراشه فقال: يا أبا موسى نشغل عنك و تنسينا نفسك أي شئ لك عندي؟ فقلت: الصلة الفلانية والرزق الفلاني وذكرت أشياء فأمر لي بها وبضعفها.
فقلت للفتح: وافى علي بن محمد إلى ههنا؟ فقال: لا، فقلت: كتب رقعة؟
فقال: لا فوليت منصرفا فتبعني فقال لي: لست أشك أنك سألته دعاء لك فالتمس لي منه دعاء.
فلما دخلت إليه عليه السلام فقال لي: يا أبا موسى! هذا وجه الرضا، فقلت: ببركتك يا سيدي، ولكن قالوا لي: إنك ما مضيت إليه ولا سألته، فقال: إن الله تعالى علم منا أنا لا نلجأ في المهمات إلا إليه ولا نتوكل في الملمات إلا عليه و عودنا إذا سألناه الإجابة، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا.
قلت: إن الفتح قال لي كيت وكيت، قال: إنه يوالينا بظاهره، ويجانبنا بباطنه، الدعاء لمن يدعو به: إذا أخلصت في طاعة الله، واعترفت برسول الله صلى الله عليه وآله
وبحقنا أهل البيت وسألت الله تبارك وتعالى شيئا لم يحرمك قلت: يا سيدي فتعلمني دعاء أختص به من الأدعية قال: هذا الدعاء كثيرا أدعو الله به وقد سألت الله أن لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي وهو:
" يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند، ويا واحد يا

---

(١) ورواه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٤ ص ٤١٤ مرسلا.

أحد، يا قل هو الله أحد، وأسألك اللهم بحق من خلقته من خلقك، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحدا، أن تصلي عليهم وتفعل بي كيت وكيت (١).
بيان: " الدعاء لمن يدعو به " أي كل من يدعو به يستجاب له أو الدعاء تابع لحال الداعي فإذا لم يكن في الدعاء شرائط الدعاء لم يستجب له فيكون قوله " إذا أخلصت " مفسرا لذلك وهو أظهر.
٦ - أمالي الطوسي: الفحام، عن أحمد بن محمد بن بطة عن خير الكاتب قال: حدثني سميلة الكاتب وكان قد عمل أخبار سر من رأى قال: كان المتوكل يركب إلى الجامع ومعه عدد ممن يصلح للخطابة، وكان فيهم رجل من ولد العباس بن محمد يلقب بهريسة وكان المتوكل يحقره فتقدم إليه أن يخطب يوما فخطب فأحسن فتقدم المتوكل يصلي فسابقه من قبل أن ينزل من المنبر فجاء فجذب منطقته من ورائه و قال: يا أمير المؤمنين من خطب يصلي فقال المتوكل: أردنا أن نخجله فأخجلنا.
وكان أحد الأشرار فقال يوما للمتوكل: ما يعمل أحد بك أكثر مما تعمله بنفسك في علي بن محمد فلا يبقى في الدار إلا من يخدمه ولا يتعبونه بشيل ستر، ولا فتح باب، ولا شئ، وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للامر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره، فتمسه بعض الجفوة فتقدم أن لا يخدم ولا يشال بين يديه ستر، وكان المتوكل ما رئي أحد ممن يهتم بالخبر مثله.
قال: فكتب صاحب الخبر إليه: أن علي بن محمد دخل الدار فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه سترا فهب هواء رفع الستر له، فدخل فقال: اعرفوا خبر خروجه، فذكر صاحب الخبر هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له حتى خرج فقال: ليس نريد هواء يشيل الستر، شيلوا الستر بين يديه (٢).
قال: ودخل يوما على المتوكل فقال: يا أبا الحسن من أشعر الناس؟ و

---

(١) أخرجه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٤ ص ٤١١ إلى قوله فيعدل بنا.
(٢) أخرجه ابن شهرآشوب ملخصا في المناقب ج ٤ ص ٤٠٦.

كان قد سأل قبله لابن الجهم فذكر شعراء الجاهلية وشعراء الاسلام فلما سأل الإمام عليه السلام
قال: فلان بن فلان العلوي - قال ابن الفحام: وأخوه الحماني
قال: حيث يقول:
لقد فاخرتنا من قريش عصابة * بمط خدود وامتداد أصابع
فلما تنازعنا القضاء قضى لنا * عليهم بما فاهوا نداء الصوامع (١)
قال: وما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟ قال: أشهد أن لا إله إلا الله، و
أشهد أن محمدا.... جدي أم جدكم؟ فضحك المتوكل كثيرا ثم قال: هو جدك لا ندفعك عنه.
بيان: " ما رئي أحد " على بناء المجهول أي كان المتوكل كثيرا ما يهتم باستعلام الاخبار، وكان قد وكل لذلك رجلا يعلمه، يكتب إليه، ولعل مط الخدود وامتداد الأصابع كناية عن التكبر والاستيلاء وبسط اليد.
٧ - أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أحمد بن القاسم، عن أبي هاشم الجعفري قال: أصابتني ضيقة شديدة فصرت إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام فأذن لي فلما جلست قال: يا أبا هاشم أي نعم الله عز وجل عليك
تريد أن تؤدي شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له.
فابتدأ عليه السلام فقال: رزقك الايمان فحرم بدنك على النار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذل، يا أبا هاشم إنما ابتدأتك بهذا لأني ظننت أنك تريد أن تشكو لي من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائة دينار فخذها (٢).
٨ - أمالي الطوسي: الفحام عن المنصوري، عن عم أبيه قال: قال يوما الإمام علي ابن محمد عليهما السلام يا أبا موسى أخرجت إلى سر من رأى كرها ولو أخرجت عنها

---

(١) عليهم بما يهوى نداء الصوامع خ ل.
(٢) أمالي الصدوق ص ٤١٢.

أخرجت كرها قال: قلت: ولم يا سيدي؟ قال: لطيب هوائها، وعذوبة مائها، وقلة دائها (١).
ثم قال: تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان وبقال للمارة و
علامة تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي.
٩ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن أبي علي بن راشد قال: قدمت علي أحمال
فأتاني رسوله قبل أن أنظر في الكتب أن أوجهه بها إليه: " سرح إلي بدفتر كذا " ولم يكن عندي في منزلي دفتر أصلا قال: فقمت أطلب ما لا أعرف بالتصديق له فلم أقع على شئ فلما ولى الرسول قلت: مكانك فحللت بعض الأحمال فتلقاني دفتر لم أكن علمت به إلا أني علمت أنه لم يطلب إلا حقا فوجهت به إليه (٢).
١٠ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن علي بن مهزيار، عن الطيب الهادي عليه السلام
قال: دخلت عليه فابتدأني فكلمني بالفارسية (٣).
١١ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال: أرسلت إلى أبي الحسن
عليه السلام غلامي وكان سقلابيا فرجع الغلام إلي متعجبا فقلت: ما لك يا بني؟ قال: كيف لا أتعجب؟ ما زال يكلمني بالسقلابية كأنه واحد منا! فظننت أنه إنما دار بينهم (٤).
١٢ - مناقب ابن شهرآشوب: علي بن مهزيار إلى قوله كأنه واحد منا وإنما أراد بهذا الكتمان عن القوم (٥).
كشف الغمة: من كتاب الدلائل عن علي بن مهزيار مثله (٦).

---

(١) وأخرجه في المناقب ج ٤ ص ٤١٧ وزاد بعده شعرا في ذلك.
دخلنا كارهين لها فلما * ألفناها خرجنا مكرهينا
(٢) بصائر الدرجات ص ٢٤٩.
(٣) المصدر ص ٣٣٣.
(٤) نفس المصدر ص ٣٣٣.
(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٨.
(٦) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٥٢.

١٣ - بصائر الدرجات: الحسن بن علي السرسوني، عن إبراهيم بن مهزيار قال: كان أبو الحسن عليه السلام كتب إلى علي بن مهزيار، يأمره أن يعمل له مقدار الساعات فحملناه إليه في سنة ثمان وعشرين فلما صرنا بسيالة كتب يعلمه قدومه ويستأذنه في المصير إليه وعن الوقت الذي نسير إليه فيه، واستأذن لإبراهيم فورد الجواب بالاذن أنا نصير إليه بعد الظهر، فخرجنا جميعا إلى أن صرنا في يوم صائف شديد الحر ومعنا مسرور غلام علي بن مهزيار.

فلما أن دنوا من قصره إذا بلال قائم ينتظرنا وكان بلال غلام أبي الحسن عليه السلام قال: ادخلوا فدخلنا حجرة وقد نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حينا حتى خرج إلينا بعض الخدم ومعه قلال من ماء أبرد ما يكون فشربنا ثم دعا بعلي بن مهزيار فلبث عنده إلى بعد العصر ثم دعاني فسلمت عليه واستأذنته أن يناولني يده فاقبلها، فمد يده فقبلتها ودعاني وقعدت ثم قمت فودعته.

فلما خرجت من باب البيت ناداني عليه السلام فقال: يا إبراهيم فقلت: لبيك يا سيدي فقال: لا تبرح فلم نزل جالسا ومسرور غلامنا معنا، فأمر أن ينصب المقدار ثم خرج عليه السلام فألقي له كرسي فجلس عليه والقي لعلي بن مهزيار كرسي عن يساره فجلس، وقمت أنا بجنب المقدار فسقطت حصاة (١) فقال مسرور: " هشت " فقال عليه السلام: " هشت " ثمانية، فقلنا: نعم يا سيدنا.

فلبثنا عنده إلى المساء ثم خرجنا فقال لعلي: رد إلي مسرورا بالغداة فوجهه إليه فلما أن دخل قال له بالفارسية " بار خدا چون؟ " فقلت له " نيك " يا سيدي فمر نصر فقال: " دربند دربند " فأغلق الباب ثم ألقى رداءه علي يخفيني من نصر حتى سألني عما أراد فلقيه علي بن مهزيار فقال له: كل هذا خوفا من نصر؟ فقال: يا أبا الحسن يكاد خوفي منه خوفي من عمرو بن قرح (٢).

---

(١) أي حصاة من حصيات المقدار فقد كان تلقى تلك الآلة في كل ساعة حصاة فيعلم مقدار مضى الساعات باعتداد الحصيات.

(٢) بصائر الدرجات ص ٣٣٧.

١٤ - الكافي (١) بصائر الدرجات: الحسين محمد، عن المعلى، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن
علي بن محمد، عن إسحاق الجلاب (٢) قال: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنما كثيرة
فدعاني فأدخلني من إصطبل داره (٣) إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به.
فبعثت إلى أبي جعفر (٤) وإلى والدته، وغيرهما ممن أمرني ثم استأذنته
في الانصراف إلى بغداد إلى والدي، وكان ذلك يوم التروية، فكتب إلي:
تقيم غدا عندنا ثم تنصرف قال: فأقمت فلما كان يوم عرفة أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له، فلما كان في السحر أتاني فقال لي: يا إسحاق قم، فقمت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد فدخلت على والدي وأتاني أصحابي فقلت.
لهم: عرفت بالعسكر، وخرجت إلى العيد ببغداد (٥).
١٥ - بصائر الدرجات: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد
ابن بحر (٦)، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقلت: جعلت
فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا الخان

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٩٨.
(٢) الجلاب - بالفتح والتشديد - من يشترى الغنم ونحوها في موضع، يسوقها إلى موضع آخر ليبيعها، وفى القاموس: الغنم - محركة - الشاء لا واحد لها من لفظها الواحدة شاة وهواسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والإناث وعليهما جميعا، والجمع أغنام وغنوم وأغانم منه رحمه الله في المرآة.
(٣) الإصطبل كجرد حل: موقف الدواب، شامية قاله الفيروزآبادي.
(٤) أبو جعفر ابنه الكبير، واسمه محمد، مات قبل أبيه عليهما السلام، وقيل إن المراد به محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر.
(٥) بصائر الدرجات ص ٤٠٦. وأخرجه ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١١ مرسلا.
(٦) في المصدر: محمد بن يحيى.

الأشنع خان الصعاليك، فقال: ههنا أنت يا ابن سعيد؟ ثم أومأ بيده فقال: انظر فنظرت فإذا بروضات آنقات، وروضات ناضرات، فيهن خيرات عطرات، وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون، وأطيار، وظباء، وأنهار تفور، فحار بصري والتمع وحسرت عيني، فقال: حيث كنا فهذا لنا عتيد، ولسنا في خان الصعاليك (١).

إعلام الورى: (٢) الكليني، عن الحسين، مثله (٣).

بصائر الدرجات: الحسين بن محمد، عن علي بن النعمان بن محمد، عن أحمد بن محمد

ابن عبد الله، عن محمد بن يحيى، عن صالح بن سعيد مثله (٤).

بيان: " الصعلوك " الفقير أو اللص قوله " ههنا أنت " أي أنت في هذا المقام من معرفتنا " خيرات " مخفف خيرات لان خير الذي بمعنى أخير لا يجمع " كأنهن اللؤلؤ المكنون " أي المصون عما يضر به في الصفاء والنقاء " عتيد ": أي حاضر مهيأ.

أقول: لما قصر علم السائل وفهمه عن إدراك اللذات الروحانية ودرجاتهم المعنوية، وتوهم أن هذه الأمور مما يحط من منزلتهم، ولم يعلم أن تلك الأحوال مما يضاعف منازلهم ودرجاتهم الحقيقية، ولذاتهم الروحانية، وأنهم اجتووا لذات الدنيا ونعيمها (٥) وكان نظره مقصورا على اللذات الدنية الفانية فلذا أراه عليه السلام ذلك لأنه كان مبلغه من العلم

وأما كيفية رؤيته لها فهي محجوبة عنا والخوض فيها لا يهمنا لكن خطر لنا بقدر فهمنا وجوه:

الأول أنه تعالى أو جد في هذا الوقت لاظهار إعجازه عليه السلام هذه الأشياء.

---

(١) بصائر الدرجات ص ٤٠٦.

(٢) إعلام الورى ص ٣٤٨.

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٨.

(٤) بصائر الدرجات ص ٤٠٧.

(٥) يقال: اجتوى البلد اجتواء: كره المقام به وإن كان في نعمة.

في الهواء ليراه فيعلم أن عروض تلك الأحوال لهم لتسليمهم ورضاهم بقضاء الله تعالى وإلا فهم قادرون على إحداث هذه الغرائب، وأن إمامتهم الواقعية وقدرتهم العلية، ونفاذ حكمهم في العالم الأدنى والأعلى وخلافتهم الكبرى، لم تنقص بما يرى فيهم من الذلة والمغلوبية والمقهورية.

الثاني أن تلك الاشكال أو جدها الله سبحانه في حسه المشترك إيذانا بأن اللذات الدنيوية عندهم بمثل تلك الخيالات الوهمية كما يرى النائم في طيفه ما يلتذ به كالتذاذه في اليقظة، ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله: الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

الثالث أنه عليه السلام أراه صور اللذات الروحانية التي معهم دائما بما يوافق فهمه، فإنه كان في منام طويل وغفلة عظيمة عن درجات العارفين ولذاتهم، كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي أو اللبن اليقق والمال بصورة الحية وأمثالها وهذا قريب من السابق وهذا على مذاق الحكماء والمتألهين

الرابع ما حققته في بعض المواضع وملخصه أن النشآت مختلفة والحواس في إدراكها متفاوتة، كما أن النبي صلى الله عليه وآله كان يرى جبرئيل عليه السلام وسائر الملائكة

والصحابة لم يكونوا يرونهم، وأمير المؤمنين كان يرى الأرواح في وادي السلام وحبة (١) وغيره لا يرونهم فيمكن أن يكون جميع هذه الأمور في جميع الأوقات

---

(١) حبة بن جوين العرني - منسوب إلى عرينة بن عرين بن بدر بن قسر من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحديثه في وادى السلام مروى في الكافي ج ٤ ص ٢٤٣ وهذا نصه:

قال: خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر - يعنى ظهر الكوفة - فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام، فقمت بقيامه حتى أعييت ثم جلست حتى مللت، ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولا، ثم جلست حتى مللت.

ثم قمت وجمعت ردائي فقلت: يا أمير المؤمنين! انى قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه، فقال لي يا حبة! ان هو الا محادثة مؤمن أو مؤانسته.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين وانهم لكذلك؟ قال: نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون، فقلت: أجسام أم أرواح؟ فقال: أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض الا قيل لروحه: ألحقي بوادي السلام، وانها لبقعة من جنة عدن.

حاضرة عندهم عليهم السلام، ويرونها ويلتذون بها لكن لما كانت أجساما لطيفة روحانية
ملكوتية لم يكن سائر الخلق يرونها فقوى الله بصر السائل باعجازه عليه السلام حتى رآها.
فعلى هذا لا يبعد أن يكون في وادي السلام جنات، وأنهار، ورياض، وحياض تتمتع بها أرواح المؤمنين بأجسادهم المثالية اللطيفة، ونحن لا نراها.
وبهذا الوجه تنحل كثير من الشبه عن المعجزات، وأخبار البرزخ والمعاد
وهذا قريب من عالم المثال الذي أثبته الاشراقيون من الحكماء والصوفية لكن بينهما فرق بين.
هذه هي التي خطرت ببالي وأرجو من الله أن يسددني في مقالي وفعالي.
١٦ - بصائر الدرجات: محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن معاوية بن حكيم، عن
أبي المفضل الشيباني (١) عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام في اليوم.

---

(١) الشيباني نسبة إلى شيبان بن ثعلبة، بطن من بكر بن وائل، من العدنانية، وهم بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.
والرجل أبو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن همام بن المطلب بن همام بن بحر بن مطر بن مرة - الصغرى - بن همام بن مرة - وكان سيدهم في الجاهلية - بن ذهل بن شيبان.
قال النجاشي: سافر في طلب الحديث عمره، أصله كوفي، وكان في أول أمره ثبتا ثم خلط ورأيت جل أصحابنا يغمزونه ويضعفونه، رأيت هذا النسخ وسمعت منه كثيرا ثم توقفت عن الرواية عنه الا بواسطة بيني وبينه.
وقال صاحب الذريعة: ولما كانت ولادة النجاشي سنة ٣٧٢، وكان عمره يوم وفاة أبى المفضل خمس عشرة سنة، احتاط أن يروى عنه بلا واسطة بل كان يروى عنه بالواسطة كما صرح به فلا وجه حينئذ لدعوى أن توقف النجاشي كان لغمز فيه.
قال: قلت: يا أمير المؤمنين وانهم لكذلك؟ قال: نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون، فقلت: أجسام أم أرواح؟ فقال: أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض الا قيل لروحه: ألحقي بوادي السلام، وانها لبقعة من جنة عدن.

الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون مضى أبو جعفر فقيل له: وكيف عرفت ذلك؟ قال تداخلني ذلة لله لم أكن أعرفها (١)
بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن أبي الفضل، عن هارون بن الفضل مثله (٢).
١٧ - مناقب ابن شهرآشوب (٣) الخرائج: جعفر الفزاري، عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت
على أبي الحسن عليه السلام فكلمني بالهندية فلم أحسن أن أرد عليه، وكان بين يديه ركوة ملأى حصا فتناول حصاة واحدة وضعها في فيه ومصها مليا ثم رمى بها إلي فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لسانا أو لها الهندية (٤).
إعلام الورى: قال أبو عبد الله بن عياش: حدثني علي بن حبشي بن قوني، عن جعفر مثله (٥).
١٨ - الخرائج: روي عن أبي هاشم قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام وهو مجدر فقلت للمتطبب: " آب گرفت " ثم التفت إلي وتبسم وقال: تظن أن لا يحسن

---

(١) بصائر الدرجات ص ٤٦٧.
(٢) المصدر ص ٤٦٧ نفسها.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٨.
(٤) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧.
(٥) إعلام الورى ص ٣٤٣.

الفارسية غيرك؟ فقال له المتطبب: جعلت فداك تحسنها؟ فقال: أما فارسية هذا فنعم، قال لك: احتمل الجدري ماء.
١٩ - الخرائج: روي عن أبي هاشم قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام وعلى رأسه غلام: كلم الغلام بالفارسية وأعرب له فيها، فقلت للغلام، " نام تو چيست " فسكت الغلام فقال له أبو الحسن عليه السلام: يسألك ما اسمك (١)
٢٠ - الخرائج: روي عن محمد بن الحسن بن الأشتر العلوي قال: كنت مع أبي بباب المتوكل، وأنا صبي في جمع الناس ما بين طالبي إلى عباسي إلى جندي إلى غير ذلك، وكان إذا جاء أبو الحسن عليه السلام ترجل الناس كلهم حتى يدخل. فقال بعضهم لبعض: لم نترجل لهذا الغلام؟ وما بأشرفنا ولا بأكبرنا ولا بأسننا ولا بأعلمنا؟ فقالوا: والله لا ترجلنا له فقال لهم أبو هاشم: والله لترجلن له صغارا وذلة إذا رأيتموه، فما هو إلا أن أقبل وبصروا به فترجل له الناس كلهم فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنكم لا تترجلون له؟ فقالوا: والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا (٢)
إعلام الورى: محمد بن الحسين الحسيني، عن أبيه عن طاهر بن محمد الجعفري، عن أحمد بن محمد بن عياش في كتابه عن الحسن بن عبد القاهر الطاهري، عن محمد بن الحسن مثله (٣)
٢١ - الخرائج: روي أن أبا هاشم الجعفري (٤) كان منقطعا إلى أبي الحسن بعد أبيه

---

(١) لم نجده في مختار الخرائج، وقد أخرج الأخير في البصائر ص ٣٣٨ فراجع.
(٢) لم نجده في مختار الخرائج، وأخرجه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٠٧ ملخصا.
(٣) إعلام الورى ص ٣٤٣.
(٤) هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو هاشم الجعفري - كان عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام شريف القدر ثقة، من أصحاب الرضا والجواد والهادي والعسكري وصاحب الامر عليهم السلام وله اخبار ومسائل، وله شعر جيد فيهم سكن بغداد وكان مقدما عند السلطان، وله كتاب روى عنه أحمد بن أبي عبد الله.

أبي جعفر وجده الرضا عليهم السلام فشكى إلى أبي الحسن عليه السلام ما يلقى من الشوق
إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد ثم قال: يا سيدي ادع الله لي فربما لم أستطع ركوب الماء فسرت إليك على الظهر ومالي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه فادع الله أن يقويني على زيارتك، فقال: قواك الله يا أبا هاشم وقوى برذونك.
قال الراوي: وكان أبو هاشم يصلي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سر من رأى، يعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون، فكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت (١).
إعلام الورى: بالاسناد عن ابن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمان الصالحي، عن أبي هاشم مثله (٢).
مناقب ابن شهرآشوب: عن عبد الله الصالحي مثله (٣).
٢٢ - الخرائج: روي عن يحيى بن زكريا الخزاعي، عن أبي هاشم الجعفري قال: خرجت مع أبي الحسن عليه السلام إلى ظاهر سر من رأى يتلقى بعض القادمين فأبطأوا فطرح لأبي الحسن عليه السلام غاشية السرج فجلس عليها، ونزلت عن دابتي وجلست بين يديه وهو يحدثني، فشكوت إليه قصر يدي وضيق حالي فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالسا فناولني منه كفا وقال: اتسع بهذا يا أبا هاشم واكتم ما رأيت فخبأته معي ورجعنا فأبصرته فإذا هو يتقد كالنيران ذهبا أحمر (٤).
فدعوت صائغا إلى منزلي وقلت له: اسبك لي هذه السبيكة فسبكها وقال لي: ما رأيت ذهبا أجود من هذا، وهو كهيئة الرمل فمن أين لك هذا؟ فما رأيت أعجب منه؟ قلت: كان عندي قديما (٥).

---

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٣٧.
(٢) إعلام الورى ص ٣٤٤.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٩.
(٤) وأخرجه في المناقب ملخصا إلى هنا في ج ٤ ص ٤٠٩.
(٥) مختار الخرائج ص ٢٣٨.

إعلام الورى: قال ابن عياش: وحدثني علي بن محمد المقعد، عن يحيى بن زكريا مثله وزاد في آخره: تدخره لنا عجائزنا على طول الأيام (١).

٢٣ - الخرائج: روي عن أبي يعقوب، قال: رأيت أبا الحسن مع أحمد بن الخصيب يتسايران، وقد قصر عنها أبو الحسن عليه السلام فقال له ابن الخصيب: سر! فقال أبو الحسن

أنت المقدم، فما لبثنا إلا أربعة أيام حتى وضع الوهق على ساق ابن الخصيب وقتل (٢).

وقد ألح قبل هذا ابن الخصيب على أبي الحسن في الدار التي نزلها وطالبه بالانتقال منها، وتسليمها إليه. فقال أبو الحسن: لأقعدن لك من الله مقعدا لا تبقى لك معه باقية، فأخذه الله في تلك الأيام وقتل (٣).

إعلام الورى (٤) الإرشاد: أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبي يعقوب مثله (٥).

---

(١) إعلام الورى ص ٣٤٣.

(٢) أحمد بن الخصيب كان من قواد المتوكل، ولما قتل المتوكل وقعد المنتصر مكانه استوزره ونفي عبد الله بن يحيى بن خاقان، وكانت مدة خلافة المنتصر ستة أشهر ويومين، وقيل ستة أشهر سواء فلما توفى دبر أحمد بن الخصيب حتى اتفق الأتراك والموالي على أن لا يتولى الخلافة أحد من ولد المتوكل لئلا يطلب منهم دم أبيه فاجتمعوا على أحمد ابن محمد بن المعتصم وهو المستعين فبايعوه في أواخر ربيع الأول من سنة ثمان وأربعين ومائتين.

وقال صاحب الكامل: في هذه السنة غضب الموالي على أحمد بن الخصيب في جمادى الآخرة واستصفى ماله ومال ولده ونفى إلى قريطش.

فالظاهر على ما ذكرنا أن هذا كان في زمان المستعين قاله المؤلف قدس سره في مرآة العقول: ج ١ ص ٤١٨ والرواية في الكافي ج ١ ص ٥٠١.

(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٨.

(٤) إعلام الورى ص ٣٤٢.

(٥) الارشاد ص ٣١١.

بيان: " الوهق " بالتحريك وقد يسكن حبل (١) وفي بعض النسخ الدهق بالدال وهو خشبتان يغمز بهما الساق فارسيته اشكنجه (٢).
٢٤ - مناقب ابن شهرآشوب: أبو يعقوب قال: رأيت محمد بن الفرج ينظر إليه أبو الحسن عليه السلام
نظرا شافيا فاعتل من الغد، فدخلت عليه فقال: أن أبا الحسن عليه السلام قد أنفذ إليه بثوب فأرانيه مدرجا تحت ثيابه، قال: فكفن فيه والله (٣).
إعلام الورى: أحمد بن محمد، عن أبي يعقوب مثله (٤).
٢٥ - الخرائج: روي عن محمد بن الفرج أنه قال: إن قال: إن أبا الحسن كتب إلي: أجمع
أمرك، وخذ حذرك، قال: فأنا في جمع أمري لست ما الذي أراد فيما كتب به إلي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مقيدا مصفدا بالحديد، وضرب على كل ما أملك.
فمكثت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاب من أبي الحسن عليه السلام وأنا في الحبس " لا تنزل في ناحية الجانب الغربي " فقرأت الكتاب فقلت في نفسي: يكتب
إلي أبو الحسن عليه السلام بهذا وأنا في الحبس إن هذا العجيب! فما مكثت إلا أياما يسيرة حتى أفرج عني، وحلت قيودي، وخلي سبيلي.
ولما رجع إلى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبو الحسن عليه السلام وخرج إلى سر من رأى.
قال: فكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله ليرد علي ضياعي فكتب إلي سوف يرد عليك، وما يضرك أن لا ترد عليك.
قال علي بن محمد النوفلي: فلما شخص محمد بن الفرج إلى العسكر كتب له

---

(١) حبل في طرفيه انشوطة يطرح في عنق الدابة والانسان حتى تؤخذ قيل هو معرب وهك بالفارسية.
(٢) هذا نص القاموس ج ٣ ص ٢٣٣.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٤.
(٤) إعلام الورى ص ٣٤٢.

برد ضياعه، فلم يصل الكتاب إليه حتى مات (١).
إعلام الورى (٢) الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٣)، عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علي بن محمد النوفلي، عن محمد بن الفرج مثله (٤).
ثم قال: قال علي بن محمد النوفلي: كتب أحمد (٥) بن الخصيب إلى محمد بن الفرج (٦) بالخروج إلى العسكر فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: اخرج فان فيه فرجك إنشاء الله. فخرج فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات (٧).
٢٦ - الخرائج: حدث جماعة من أهل إصفهان منهم أبو العباس أحمد بن النضر وأبو جعفر محمد بن علوية قالوا: كان بإصفهان رجل يقال له: عبد الرحمان وكان شيعيا قيل له: ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقي دون غيره من أهل الزمان؟ قال: شاهدت ما أوجب علي وذلك أني كنت رجلا فقيرا وكان لي لسان وجرأة، فأخرجني أهل إصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكل متظلمين.

---

(١) لم نجده في مختار الخرائج.
(٢) إعلام الورى ص ٣٤٢.
(٣) الكافي ج ١ ص ٥٠٠.
(٤) الارشاد ص ٣١١
(٥) علي بن الخصيب خ ل.
(٦) الطاهر أنه محمد بن الفرج الرخجي كما وصفه في الارشاد، فهو أخو عمر بن الفرج الذي مر ذكره في ص ١٠٠ عن مقاتل الطالبيين، لكنه كان من أعاظم أصحابنا كما مر في ص ١٢٠ في حديث الخيراني، سكن بغداد الجانب الغربي، ثم خرج إلى سر من رأى وقبض بها.
(٧) رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠٠ وفيه أحمد بن الخضيب، وابن شهرآشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٠٩، راجع الارشاد ص ٣١١.

فكنا بباب المتوكل يوما إذا خرج الامر باحضار علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذي قد أمر باحضاره؟ فقيل: هذا رجل علوي تقول الرافضة بإمامته، ثم قال: ويقدر أن المتوكل يحضره للقتل فقلت: لا أبرح من ههنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أي رجل هو؟

قال: فأقبل راكبا على فرس، وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفين ينظرون إليه، فلما رأيته وقع حبه في قلبي فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابته لا ينظر يمنة ولا يسرة، وأنا دائم الدعاء. فلما صار إلي أقبل بوجهه إلي وقال: استجاب الله دعاءك، وطول عمرك، وكثر مالك وولدك قال: فارتعدت ووقعت بين أصحابي فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟ فقلت: خير ولم أخبر بذلك.

فانصرفنا بعد ذلك إلى إصفهان، ففتح الله علي وجوها من المال، حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى مالي خارج داري، ورزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغت الآن من عمري نيفا وسبعين سنة وأنا أقول بامامة الرجل على الذي علم ما في قلبي، واستجاب الله دعاءه في ولي (١).

٢٧ - الخرائج: روي يحيى بن هرثمة، قال: دعاني المتوكل قال: اختر ثلاث مائة رجل ممن تريد واخرجوا إلى الكوفة، فخلفوا أثقالكم فيها، واخرجوا إلى طريق البادية إلى المدينة، فأحضروا علي بن محمد بن الرضا إلى عندي مكرما معظما مبجلا.

قال: ففعلت وخرجنا وكان في أصحابي قائد من الشراة (٢) وكان لي تكاتب يتشيع وأنا على مذهب الحشوية وكان ذلك الشاري يناظر ذلك الكاتب وكنت أستريح إلى مناظر تهما لقطع الطريق.

---

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٠٩.

(٢) هم الخوارج، الواحد شار، سموا بذلك لقولهم شرينا أنفسنا في طاعة الله.

فلما صرنا إلى وسط الطريق قال الشاري للكاتب: أليس من قول صاحبكم علي بن أبي طالب أنه ليس من الأرض بقعة إلا وهي قبر أو سيكون قبرا؟ فانظر إلى هذه التربة (١) أين من يموت فيها حتى يملاها الله قبورا كما يزعمون؟.
قال: فقلت للكاتب: هذا من قولكم؟ قال: نعم: قلت: صدق أين يموت في هذه التربة العظيمة حتى يمتلئ قبورا وتضاحكنا ساعة إذ انخذل الكاتب في أيدينا.
قال: وسرنا حتى دخلنا المدينة، فقصدت باب أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فدخلت عليه فقرأ كتاب المتوكل فقال: أنزلوا وليس من جهتي خلاف، قال: فلما صرت إليه من الغد وكنا في تموز أشد ما يكون من الحر فإذا بين يديه، خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له (٢) ولغلمانه، ثم قال للخياط: أجمع عليها جماعة من الخياطين، واعمد على الفراغ منها يومك هذا وبكر بها إلي في هذا الوقت ثم نظر إلي وقال: يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم واعمد على الرحيل غدا في هذا الوقت.
قال: فخرجت من عنده وأنا أتعجب من الخفاتين وأقول في نفسي: نحن في تموز وحر الحجاز وإنما بيننا وبين العراق مسيرة عشرة أيام فما يصنع بهذه الثياب؟ ثم قلت في نفسي: هذا رجل لم يسافر، وهو يقدر أن كل سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب والعجب من الرافضة حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه هذا.
فعدت إليه في الغد في ذلك الوقت، فإذا الثياب قد أحضرت، فقال لغلمانه: ادخلوا وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس ثم قال: ارحل يا يحيى فقلت: في نفسي هذا أعجب من الأول أيخاف أن يلحقنا الشتاء في الطريق حتى أخذ معه اللبابيد والبرانس؟.

---

(١) في المصدر " البرية " بدل التربة، وهو الظاهر.
(٢) الخفاتين جمع خفتان وهو الدرع من اللبد.

فخرجت وأنا أستصغر فهمه، فعبرنا حتى إذا وصلنا ذلك الموضع الذي وقعت المناظرة في القبور ارتفعت سحابة واسودت وأرعدت وأبرقت حتى إذا صارت على رؤسنا أرسلت علينا بردا مثل الصخور (١) وقد شد على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللبابيد والبرانس، قال لغلمانه ادفعوا إلى يحيى لبادة وإلى الكاتب برنسا وتجمعنا والبرد يأخذنا حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلا وزالت ورجع الحر كما كان

فقال لي: يا يحيى أنزل من بقي من أصحابك ليدفن من قد مات من أصحابك فهكذا يملا الله البرية قبورا قال: فرميت نفسي عن دابتي وعدوت إليه وقبلت ركابه ورجله وقلت: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وأنكم خلفاء الله في أرضه، وقد كنت كافرا وإنني الآن قد أسلمت على يديك يا مولاي قال يحيى: وتشيعت ولزمت خدمته إلى أن مضى (٢).

٢٨ - الخرائج: روى هبة الله بن أبي منصور الموصلي أنه كان بديار ربيعة كاتب نصراني وكان من أهل كفرتوثا (٣) يسمى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدي صداقة، قال: فوافى فنزل عند والدي فقال له: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟

قال: دعيت إلى حضرة المتوكل ولا أدري ما يراد مني إلا أني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار، وقد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا عليهم السلام معي فقال له والدي:

قد وفقت في هذا.

قال: وخرج إلى حضرة المتوكل وانصرفت إلينا بعد أيام قلائل فرحا مستبشرا فقال له والدي: حدثني حديثك، قال: صرت إلى سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت أحب أن أوصل المائة إلى ابن الرضا عليه السلام قبل

---

(١) البرد - بالتحريك - حب الغمام فقد يكون كبيرا مثل الصخور.

(٢) مختار الخرائج والجرائح ص ٢٠٩.

(٣) كفرتوثا - قرية كبيرة من اعمال الجزيرة، بينها وبين دارا خمسة فراسخ، و كفرتوثا أيضا من قرى فلسطين.

مصيري إلى باب المتوكل وقبل أن يعرف أحد قدومي قال: فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب وأنه ملازم لداره فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا؟ لا آمن أن يبدر بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره.
قال: ففكرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد ولا أمنعه من حيث يذهب لعلي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحدا
قال: فجعلت الدنانير في كاغذة وجعلتها في كمي وركبت فكان الحمار يتخرق الشوارع والأسواق يمر حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار، فقيل: هذه دار ابن الرضا! فقلت: الله أكبر دلالة والله مقنعة.
قال: وإذا خادم أسود قد خرج فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم
قال: انزل فنزلت فأقعدني في الدهليز فدخل فقلت في نفسي: هذه دلالة أخرى من أين عرف هذا الغلام اسمي وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قط.
قال: فخرج الخادم فقال: مائة دينار التي في كمك في الكاغذ هاتها! فناولته إياها قلت: وهذه ثالثة ثم رجع إلي وقال: ادخل فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده فقال: يا يوسف ما آن لك؟ فقلت: يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى، فقال: هيهات إنك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان، وهو من شيعتنا، يا يوسف إن أقواما يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالكم، كذبوا والله إنها لتنفع أمثالك امض فيما وافيت له فإنك سترى ما تحب قال: فمضيت إلى باب المتوكل فقلت كل ما أردت فانصرفت.
قال هبة الله: فلقيت ابنه بعد هذا - يعني بعد موت والده - والله وهو مسلم حسن التشيع فأخبرني أن أباه مات على النصرانية، وأنه أسلم بعد موت أبيه، وكان يقول: أنا بشارة مولاي عليه السلام (١).
٢٩ - الخرائج: روى أبو هاشم الجعفري أنه ظهر برجل من أهل سر من رأى

---

(١) مختار الخرائج والجرائح ص ٢١٠.

برص فتنغص عليه عيشه، فجلس يوما إلى أبي علي الفهري فشكا إليه حاله فقال له: لو تعرضت يوما لأبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فسألته أن يدعو لك
لرجوت أن يزول عنك.
فجلس له يوما في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل فلما رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك فقال: تنح عافاك الله وأشار إليه بيده تنح عافاك الله تنح عافاك الله ثلاث مرات فأبعد الرجل ولم يجسر أن يدنو منه وانصرف، فلقي الفهري فعرفه الحال وما قال، فقال: قد دعا لك قبل أن تسأل فامض فإنك ستعافى فانصرف الرجل إلى بيته فبات تلك الليلة فلما أصبح لم ير على بدنه شيئا من ذلك.
٣٠ - الخرائج: روى أبو القاسم بن أبي القاسم البغدادي، عن زرارة (١) حاجب المتوكل أنه قال: وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب بلعب الحق (٢) لم ير مثله، وكان المتوكل لعابا فأراد أن يخجل علي بن محمد بن الرضا فقال لذلك الرجل: إن أنت أخجلته أعطيتك ألف دينار زكية (٣).
قال: تقدم بأن يخبز رقاق خفاف واجعلها على المائدة وأقعدني إلى جنبه ففعل وأحضر علي بن محمد عليهما السلام وكانت له مسورة (٤) عن يساره كان عليها صورة
أسد وجلس اللاعب إلى جانب المسورة فمد علي بن محمد عليه السلام يده إلى رقاقة فطيرها ذلك الرجل ومد يده إلى أخرى فطيرها فتضاحك الناس.

---

(١) في المصدر " زرافة ".
(٢) الحق والحقة - بالضم - الوعاء من خشب، وكأن المشعبذين كانوا يلعبون بالحقة نحوا من اللعب: يجعلون فيها شيئا بعيان الناس ثم يفتحونها وليس فيها شئ، أو كان آلات لعبهم في حقة مخصوصة، فسموا بذلك، ولذلك يعرفون عند الأعاجم به " حقه باز " أي اللاعب بالحقة.
هذا إن كان لفظ الحق بالضم. كما في نسخة المصنف قدس سره، وإن كان لفظ الحق بالفتح فهو بمعنى ضد الباطل كأنه يريد أنه كان يلعب ويكون لأفعاله حقيقة لا تخييلا.
(٣) في المصدر: ركنية.
(٤) المسورة والمسور - كمكنسة ومنبر - متكأ من جلد يتكئون عليه.

فضرب علي بن محمد عليهما السلام يده على تلك الصورة التي في المسورة، وقال: خذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل، وعادت في المسورة كما كانت.

فتحير الجميع ونهض علي بن محمد عليهما السلام فقال له المتوكل: سألتك إلا جلست ورددته فقال: والله لا ترى بعدها أتسلط أعداء الله على أولياء الله، وخرج من عنده فلم ير الرجل بعد [ذلك] (١).

٣١ - الخرائج: روي أنه أتاه رجل من أهل بيته يقال له معروف، وقال: أتيتك فلم تأذن لي، فقال: ما علمت بمكانك وأخبرت بعد انصرافك وذكر تني بما لا ينبغي فحلف ما فعلت، فقال أبو الحسن عليه السلام: فعلمت أنه حلف كاذبا فدعوت الله عليه:

اللهم إنه حلف كاذبا فانتقم منه، فمات الرجل من الغد.

٣٢ - الخرائج: روى أبو القاسم البغدادي عن زرارة (٢) قال: أراد المتوكل: أن يمشي علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام يوم السلام فقال له وزيره: إن في هذا شناعة

عليك وسوء قالة فلا تفعل، قال: لا بد من هذا. قال: فإن لم يكن بد من هذا فتقدم بأن يمشي القواد والاشراف كلهم، حتى لا يظن الناس أنك قصدته بهذا دون غيره، ففعل ومشى عليه السلام وكان الصيف فوافى الدهليز وقد عرق.

قال: فلقيته فأجلسته في الدهليز ومسحت وجهه بمنديل وقلت: ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك، فلا تجد عليه في قلبك فقال: إيها عنك " تمتعوا في داركم ثلاثة أيام، ذلك وعد غير مكذوب " (٣).

قال زرارة: وكان عندي معلم بتشيع وكنت كثيرا أمازحه بالرافضي فانصرفت إلى منزلي وقت العشاء وقلت: تعال يا رافضي حتى أحدثك بشئ سمعته اليوم

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٠.

(٢) الظاهر أنه مصحف زرافة كما مر. وهكذا فيما يأتي.

(٣) هود: ٦٥.

من إمامكم، قال لي وما سمعت؟ فأخبرته بما قال، فقال: أقول لك فاقبل نصيحتي قلت: هاتها قال: إن كان علي بن محمد قال بما قلت فاحترز واخزن كل ما تملكه فان المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثة أيام، فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يدي فخرج.

فلما خلوت بنفسي، تفكرت وقلت: ما يضرني أن آخذ بالحزم، فإن كان من هذا شئ كنت قد أخذت بالحزم، وإن لم يكن لم يضرني ذلك قال:

فركبت إلى دار المتوكل فأخرجت كل ما كان لي فيها وفرقت كل ما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم، ولم أترك في داري إلا حصيرا أقعد عليه.

فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل وسلمت أنا ومالي وتشيعت عند ذلك، فصرت إليه، ولزمت خدمته، وسألته أن يدعو لي وتواليته حق الولاية.

بيان: " إيها عنك " بكسر الهمزة أي اسكت وكف وإذا أردت التبعيد قلت: " أيها " بفتح الهمزة بمعنى هيهات.

٣٣ - الخرائج: روي عن أبي القاسم بن القاسم عن خادم علي بن محمد عليهما السلام قال:

كان المتوكل يمنع الناس من الدخول إلى علي بن محمد فخرجت يوما وهو في دار المتوكل فإذا جماعة من الشيعة جلوس خلف الدار فقلت: ما شأنكم جلستم ههنا قالوا: ننتظر انصراف مولانا لننظر إليه ونسلم عليه وننصرف قلت لهم: إذا رأيتموه تعرفونه؟ قالوا: كلنا نعرفه.

فلما وافى أقاموا إليه فسلموا عليه، ونزل فدخل داره، وأراد أولئك الانصراف فقلت: يا فتيان اصبروا حتى أسألكم أليس قد رأيتم مولاكم؟ قالوا: نعم، قلت: فصفوه، فقال واحد: هو شيخ أبيض الرأس أبيض مشرب بحمرة، وقال آخر: لا تكذب ما هو إلا أسمر أسود اللحية، وقال الآخر: لا لعمري ما هو كذلك هو كهل ما بين البياض والسمرة، فقلت: أليس زعمتم أنكم تعرفونه انصرفوا في حفظ الله.

٣٤ - الخرائج: روى أبو هاشم الجعفري: أنه كان للمتوكل مجلس بشبابيك كيما تدور الشمس في حيطانه، قد جعل فيها الطيور التي تصوت، فإذا كان يوم السلام

جلس في ذلك المجلس فلا يسمع ما يقال له ولا يسمع ما يقول لاختلاف أصوات تلك
الطيور، فإذا وافاه علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام سكتت الطيور فلا يسمع منها صوت
واحد إلى أن يخرج، فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها.
قال: وكان عنده عدة من القوابج (١) في الحيطان [فكان يجلس في مجلس له عال، ويرسل تلك القوابج تقتتل، وهو ينظر إليها ويضحك منها، فإذا وافى علي بن محمد عليه السلام ذلك المجلس لصقت القوابج بالحيطان] (٢) فلا تتحرك من مواضعها
حتى ينصرف فإذا انصرف عادت في القتال (٣).
٣٥ - الخرائج: روي أن أبا هاشم الجعفري قال: ظهرت في أيام المتوكل
امرأة تدعي أنها زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال المتوكل: أنت امرأة
شابة وقد مضى من وقت رسول الله صلى الله عليه وآله ما مضى من السنين، فقالت: إن رسول -
الله صلى الله عليه وآله مسح علي وسأل الله أن يرد علي شبابي في كل أربعين سنة، ولم أظهر
للناس إلى هذه الغاية فلحقتني الحاجة فصرت إليهم.
فدعا المتوكل مشايخ آل أبي طالب وولد العباس وقريش وعرفهم حالها
فروى جماعة وفاة زينب في سنة كذا، فقال لها: ما تقولين في هذه الرواية؟
فقالت: كذب وزور، فان أمري كان مستورا عن الناس فلم يعرف لي
حياة ولا موت، فقال لهم المتوكل: هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه الرواية؟ فقالوا: لا، فقال: هو برئ من العباس إن لا أنزلها عما ادعت إلا بحجة.
قالوا: فأحضر ابن الرضا عليه السلام فلعل عنده شيئا من الحجة غير ما عندنا فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأة فقال: كذبت فان زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا قال: فان هؤلاء قد رووا مثل هذه وقد حلفت أن لا أنزلها إلا

---

(١) القوابج جمع القبج معرب كبك، وهو الحجل أو الكروان.
(٢) ما بين العلامتين ساقط من النسخ، أضفناه من المصدر.
(٣) مختار الخرائج ص ٢١٠.

بحجة تلزمها.
قال: ولا عليك فههنا حجة تلزمها وتلزم غيرها، قال: وما هي؟ قال: لحوم بني فاطمة محرمة على السباع فأنزلها إلى السباع فان كانت من ولد فاطمة فلا تضرها فقال لها: ما تقولين؟ قالت: إنه يريد قتلي قال: فههنا جماعة من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فأنزل من شئت منهم، قال: فوالله لقد تغيرت وجوه الجميع فقال
بعض المبغضين: هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟.
فمال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع فقال: يا أبا الحسن لم لا تكون أنت ذلك؟ قال: ذاك إليك قال: فافعل! قال: أفعل فاتي بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة من الأسد فنزل أبو الحسن إليها فلما دخل وجلس صارت الأسود إليه فرمت بأنفسها بين يديه، ومدت بأيديها، ووضعت رؤوسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كل واحد منها، ثم يشير إليه بيده إلى الاعتزال فتعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها وأقامت بإزائه.
فقال له الوزير: ما هذا صوابا فبادر باخراجه من هناك، قبل أن ينتشر خبره فقال له: يا أبا الحسن ما أردنا بك سوءا وإنما أردنا أن نكون على يقين مما قلت فأحب أن تصعد، فقام وصار إلى السلم وهي حوله تتمسح بثيابه.
فلما وضع رجله على أول درجة التفت إليها وأشار بيده أن ترجع، فرجعت وصعد فقال: كل من زعم أنه من ولد فاطمة فليجلس في ذلك المجلس، فقال لها المتوكل: انزلي، قالت: الله الله ادعيت الباطل، وأنا بنت فلان حملني الضر على ما قلت، قال المتوكل: ألقوها إلى السباع فاستوهبتها والدته (١).
٣٦ - الإرشاد، الخرائج: روي عن محمد بن علي قال: أخبرني زيد بن علي بن الحسين بن
زيد قال: مرضت فدخل علي الطبيب ليلا ووصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوما، فلم يمكني تحصيله من الليل، وخرج الطبيب من الباب، فورد صاحب

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٠ و ٢١١.

أبي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي: أبو الحسن
يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدواء كذا يوما، فشربت فبرأت.
قال محمد: قال زيد: أين الغلاة عن هذا الحديث. (١)؟
مناقب ابن شهرآشوب: زيد مثله (٢).
٣٧ - الخرائج: (٣) روي عن خيران الأسباطي قال: قدمت المدينة على أبي الحسن عليه السلام فقال لي: ما فعل الواثق؟ قلت: هو في عافية، قال: وما يفعل جعفر؟ قلت تركته أسوء الناس حالا في السجن قال: وما يفعل ابن الزيات؟ قلت: الامر أمره وأنا منذ عشرة أيام خرجت من هناك قال: مات الواثق، وقد قعد المتوكل جعفر، وقتل ابن الزيات (٤) قلت: متى؟ قال: بعد خروجك بستة

---

(١) الارشاد ص ٣١٢. ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠٢.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٨.
(٣) مختار الخرائج ص ٢١١.
(٤) الواثق هو هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس: التاسع من الخلفاء العباسية.
قال في الكامل: بويع في اليوم الذي توفى فيه أبوه، وذلك يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين كان يكنى أبا جعفر، وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس، وتوفى لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، فكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام، وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة، وقيل كان ستا وثلاثين.
وقال: قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه لتسع خلون من صفر وكان سببه أن الواثق استوزر محمد بن عبد الملك وفوض الأمور كلها إليه، وكان الواثق قد غضب على أخيه جعفر المتوكل ووكل عليه من يحفظه ويأتيه بالاخبار، فأتى المتوكل إلى محمد بن عبد الملك يسأله أن يكلم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يديه لا يكلمه ثم أشار عليه بالقعود فقعد.
فلما فرغ من الكتب الذي بين يديه، التفت إليه كالمتهدد، وقال: ما جاء بك؟ قال: جئت تسأل أمير المؤمنين في الرضا عنى، قال لمن حوله: انظروا يغضب أخاه ثم يسألني أن أسترضيه، اذهب فإنك إذا صلحت رضى عنك.
فقام عنه حزينا فأتى أحمد بن أبي دواد، فقام إليه أحمد واستقبله إلى باب البيت وقبله، وقال: ما حاجتك جعلت فداك؟ قال: جئت لتسترضي بأمير المؤمنين، قال. أفعل ونعمة عين وكرامة فكلم أحمد الواثق فيه فوجده لم يرض عنه، ثم كلمه فيه ثانية فرضى عنه، وكساه.
ولما خرج المتوكل من عند ابن الزيات كتب إلى الواثق ان جعفرا اتاني في زي المخنثين، له شعر فقام يسألني أن أسأل أمير المؤمنين الرضا عنه، فكتب إليه الواثق: ابعث إليه فأحضره ومر من يجز شعره فيضرب به وجهه، وقال المتوكل: لما أتاني رسوله لبست سوادا جديدا وأتيته رجاء أن يكون قد أتاه الرضا عنى، فاستدعى حجاما فأخذ شعري على السواد الجديد، ثم ضرب به وجهي.

فلما ولى المتوكل الخلافة أجهل ذلك حتى كان صفر، فأمر أيتاخ بأخذ ابن الزيات وتعذيبه، فاستحضره فركب يظن أن الخليفة يطلبه، فلما حاذى دار أيتاخ عدل به إليه فخاف فأدخله حجرة ووكل عليه، وأرسل إلى منازله من أصحابه من هجم عليهم وأخذ كل ما فيها، واستصفى أمواله وأملاكه في جميع البلاد، وكان شديد الجزع كثير البكاء.
ثم سوهر ينخس بمسلة لئلا ينام، ثم ترك فنام يوما وليلة. ثم سوهر ثم جعل في تنور كان عمله هو، عذب به ابن أسباط المصري، وأخذ ماله، وكان من خشب فيه مسامير. من حديد أطرافها إلى داخل التنور، تمنع من يكون فيه من الحركة وكان ضيقا بحيث ان الانسان كان يمد يديه إلى فوق رأسه، ليقدر على دخوله لضيقه، ولا يقدر أن يجلس فيه، فبقي أياما ومات، وكان حبسه لتسع خلون من صفر وموته لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول، وقيل أنه لما دفن نبشته الكلاب وأخذت لحمه.

أيا أو كان كذلك (١).
٣٨ - الخرائج: روي عن علي بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أينا أشد حبا لدينه؟ قال: أشدكم حبا لصاحبه في حديث طويل ثم قال: يا علي إن هذا

---

(١) رواه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٤ ص ٤١٠، والكليني في الكافي ج ١ ص ٤٩٨.

المتوكل يبنى بين المدينة بناء لا يتم، ويكون هلاكه قبل تمامه على يد فرعون من فراعنة الترك.

٣٩ - الخرائج: روي عن أحمد بن عيسى الكاتب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله

فيما يرى النائم كأنه نائم في حجري، وكأنه دفع إلي كفا من تمر عدده خمس و عشرون تمرة، قال: فما لبثت إلا وأنا بأبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ومعه قائد

فأنزله في حجرتي وكان القائد يبعث ويأخذ من العلف من عندي فسألني يوما: كم لك علينا؟ قلت: لست آخذ منك شيئا فقال لي: أتحب أن تدخل إلى هذا العلوي فتسلم عليه؟ قلت: لست أكره ذلك.

فدخلت فسلمت عليه، وقلت له: إن في هذه القرية كذا وكذا من مواليك

فان أمرتنا بحضور هم فعلنا، قال: لا تفعلوا قلت: فان عندنا تمورا جيادا فتأذن لي أن أحمل لك بعضها فقال: إن حملت شيئا يصل إلي ولكن أحمله إلى القائد فإنه سيبعث إلي منه فحملت إلى القائد أنواعا من التمر وأخذت نوعا جيدا في كمي وسكرجة من زبد فحملته إليه، ثم جئت فقال القائد: أتحب أن تدخل على صاحبك؟ قلت: نعم فدخلت فإذا قدامه من ذلك التمر الذي بعثت به إلى القائد فأخرجت التمر الذي كان معي والزبد فوضعته بين يديه، فأخذ كفا من تمر

فدفعه إلي وقال: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك، فعددته فإذا هي كما رأيت

في النوم لم يزد ولم ينقص.

٤٠ - الخرائج: روي عن أحمد بن هارون قال: كنت جالسا اعلم غلاما من غلمانه في فازة داره، إذ دخل علينا أبو الحسن عليه السلام راكبا على فرس له، فقمنا إليه فسبقنا فنزل قبل أن ندنوا منه فأخذ عنان فرسه بيده فعلقه في طنب من أطناب الفازة ثم دخل فجلس معنا فأقبل علي وقال: متى رأيك أن تنصرف إلى المدينة؟ فقلت: الليلة قال: فأكتب إذا كتابا معك توصله إلى فلان التاجر، قلت: نعم قال: يا غلام هات الدوات والقر طاس، فخرج الغلام ليأتي بهما من دار أخرى. فلما غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه فقال له بالفارسية ما هذا الغلق؟

فصهل الثانية فضرب بيده، فقال له بالفارسية: اقلع فامض إلى ناحية البستان وبل هناك ورث وارجع فقف هناك مكانك، فرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه ثم مضى إلى ناحية البستان حتى لا نراه في ظهر الفازة فبال وراث وعاد إلى مكانه.

فدخلني من ذلك ما الله به عليم، فوسوس الشيطان في قلبي فقال: يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت إن ما أعطى الله محمدا وآل محمد أكثر مما أعطى داود، و آل داود، قلت: صدق ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فما قال لك؟ وما قلت له فقد فهمته

فقال قال لي الفرس: قم فاركب إلى البيت حتى تفرغ عني قلت: ما هذا الغلق؟

قال: قد تعبت قلت: لي حاجة أريد أن أكتب كتابا إلى المدينة فإذا فرغت ركبتك

قال: إني أريد أن أروث وأبول وأكره أن أفعل ذلك بين يديك، فقلت: اذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت ثم عد إلى مكانك ففعل الذي رأيت.

ثم أقبل الغلام بالدواة والقرطاس، وقد غابت الشمس، فوضعها بين يديه فأخذ في الكتابة حتى أظلم الليل فيما بيني وبينه، فلم أر الكتاب، وظننت أنه أصابه الذي أصابني فقلت للغلام: قم فهات شمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب، فمضى، فقال للغلام: ليس إلى ذلك حاجة.

ثم كتب كتابا طويلا إلى أن غاب الشفق، ثم قطعه فقال للغلام: أصلح و أخذ الغلام الكتاب، وخرج إلى الفازة ليصلحه ثم عاد إليه وناوله ليختمه فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوبا أو غير مقلوب، فناولني، فقمت لأذهب فعرض في قلبي قبل أن أخرج من الفازة أصلي قبل أن آتي المدينة قال: يا أحمد صل المغرب و العشاء الآخرة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله واطلب الرجل في الروضة فإنك توافقه

إنشاء الله.

قال: فخرجت مبادرا فأتيت المسجد وقد نودي العشاء الآخرة، فصليت المغرب، ثم صليت معهم العتمة وطلبت الرجل حيث أمرني فوجدته فأعطيته الكتاب وأخذه وفضه ليقرأه، فلم يستبن قراءته في ذلك الوقت، فدعا بسراج

فأخذته وقرأته عليه في السراج في المسجد، فإذا خط مستو ليس حرف ملتصقا بحرف وإذا الخاتم مستو ليس بمقلوب فقال لي الرجل: عد إلي غدا حتى أكتب جواب الكتاب، فغدوت فكتب الجواب فجئت به إليه، فقال: أليس قد وجدت الرجل حيث قلت لك؟ فقلت: نعم، قال: أحسنت (١).

٤١ - الخرائج: روي عن محمد بن الفرج قال: قال لي علي بن محمد عليهما السلام إذا أردت
أن تسأل مسالة فاكتبها، وضع الكتاب تحت مصلاك، ودعه ساعة، ثم أخرجه وانظر قال: ففعلت فوجدت جواب ما سألت عنه موقعا فيه.

٤٢ - أقول: روى السيد بن طاووس في كشف المحجة باسناده من كتاب الرسائل للكليني عمن سماه قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن الرجل يحب أن يفضي إلى إمامه ما يحب أن يفضي إلى ربه، قال: فكتب: إن كان لك حاجة فحرك شفتيك فان الجواب يأتيك.

٤٣ - الخرائج: روي عن أبي محمد الطبري قال: تمنيت أن يكون لي خاتم من عنده عليه السلام فجاءني نصر الخادم بدرهمين، فصغت خاتما فدخلت على قوم يشربون
الخمر فتعلقوا بي حتى شربت قدحا أو قدحين، فكان الخاتم ضيقا في أصبعي لا يمكنني إدارته للوضوء، فأصبحت وقد افتقدته، فتبت إلى الله.

٤٤ - الخرائج: روي أن المتوكل أو الواثق أو غيرهما أمر العسكر (٢) وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسر من رأى أن يملا كل واحد مخلاة فرسه من الطين الأحمر، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط تربة واسعة هناك، ففعلوا.
فلما صار مثل جبل عظيم واسمه تل المخالي (٣) صعد فوقه، واستدعى أبا الحسن واستصعده، وقال: استحضرتك لنظارة خيولي وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف ويحملوا الأسلحة وقد عرضوا بأحسن زينة، وأتم عدة، وأعظم هيبة

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١١.
(٢) في المصدر المطبوع: أن المتوكل قتل الواثق وأمر العسكر الخ.
(٣) المخالى جمع المخلاة وهي ما يجعل فيه العلف ويعلق في عنق الدابة لتعتلفه.

وكان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام
أن يأمر أحدا من أهل بيته أن يخرج على الخليفة.
فقال له أبو الحسن عليه السلام: وهل أعرض عليك عسكري؟ قال: نعم، فدعا الله سبحانه فإذا بين السماء والأرض من المشرق والمغرب ملائكة مدججون فغشي على الخليفة، فلما أفاق قال أبو الحسن عليه السلام: نحن لا نناقشكم في الدنيا نحن مشتغلون بأمر الآخرة فلا عليك شئ مما تظن
بيان: " التجافيف " جمع التجفاف بالكسر وهو آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان ليقيه في الحرب ومدججون بتشديد الجيم المفتوحة يقال فلان مدجج أي شاك في السلاح.
٤٥ - الخرائج: روى أبو محمد البصري عن أبي العباس خال شبل كاتب إبراهيم ابن محمد قال: كنا أجرينا ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال لي: يا أبا محمد لم أكن في
شئ من هذا الامر وكنت أعيب على أخي، وعلى أهل هذا القول عيبا شديدا بالذم والشتم إلى أن كنت في الوفد الذين أوفد المتوكل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن عليه السلام فخرجنا إلى المدينة.
فلما خرج وصرنا في بعض الطريق وطوينا المنزل وكان منزلا صائفا شديد الحر فسألناه أن ينزل فقال: لا، فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب فلما اشتد الحر و الجوع والعطش فبينما ونحن إذ ذلك في أرض ملساء لا نرى شيئا ولا ظل ولا ماء نستريح فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه قال: وما لكم أحسبكم جياعا وقد عطشتم فقلنا: إي والله يا سيدنا قد عيينا قال: عرسوا! وكلوا واشربوا.
فتعجب من قوله ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئا نستريح إليه، ولا نرى ماءا ولا ظلا، فقال: مالكم عرسوا فابتدرت إلى القطار لأنيخ ثم التفت وإذا أنا بشجرتين عظيمتين تستظل تحتهما عالم من الناس وإني لأعرف موضعهما أنه أرض براح قفراء، وإذا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء وأبرده.
فنزلنا وأكلنا وشربنا واسترحنا، وإن فينا من سلك ذلك الطريق مرارا

فوقع في قلبي ذلك الوقت أعاجيب، وجعلت أحد النظر إليه وأتأمله طويلا وإذا نظرت إليه تبسم وزوى وجهه عني.
فقلت في نفسي: والله لأعرفن هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجرة فدفنت سيفي ووضعت عليه حجرين وتغوطت في ذلك الموضع وتهيأت للصلاة، فقال أبو الحسن عليه السلام: استرحتم؟ قلنا: نعم، قال: فارتحلوا على اسم الله، فارتحلنا. فلما أن سرنا ساعة رجعت على الأثر فأتيت الموضع فوجدت الأثر والسيف كما وضعت والعلامة وكأن الله لم يخلق ثم شجرة ولا ماءا ولا ظلالا ولا بللا فتعجبت من ذلك، ورفعت يدي إلى السماء فسألت الله الثبات على المحبة والايمان به، والمعرفة منه، وأخذت الأثر فلحقت القوم
فالتفت إلي أبو الحسن عليه السلام وقال: يا أبا العباس فعلتها؟ قلت: نعم يا سيدي، لقد كنت شاكا وأصبحت أنا عند نفسي من أغني الناس في الدنيا والآخرة فقال: هو كذلك هم معدودون معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص (١).
بيان: " هم معدودون " أي الشيعة وأنت كنت منهم.
٤٦ - الخرائج: روي عن داود بن أبي القاسم قال: دخلت على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام فقال لي: كلم هذا الغلام بالفارسية فإنه زعم أنه يحسنها فقلت للخادم " زانوي تو چيست " فلم يجب، فقال له: يسألك ويقول: ركبتك ما هي؟ (٢).
٤٧ - المصباحين، مناقب ابن شهرآشوب، الخرائج: روى إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي (٣) قال:
ركب أبي وعمومتي إلى أبي الحسن علي بن محمد وقد اختلفوا في الأربعة أيام التي تصام في السنة، وهو مقيم بصريا قبل مصيره إلى سر من رأى، فقال: جئتم تسألوني عن الأيام التي تصام في السنة؟ فقالوا: ما جئنا إلا لهذا، فقال: اليوم

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٢.
(٢) لم نجده في مختار الخرائج ورواه الصغار في البصائر ص ٣٣٨.
(٣) العريضي - نسبة إلى عريض وهو قرية على أربعة أميال من المدينة.

السابع عشر من ربيع الأول، وهو اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، واليوم
السابع والعشرون من رجب، وهو اليوم الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، واليوم
الخامس والعشرون من ذي القعدة، وهو اليوم الذي دحيت فيه الأرض، واليوم
الثامن عشر من ذي الحجة وهو [يوم] الغدير (١).

٤٨ - إعلام الورى (٢) الإرشاد: ابن قولويه عن الكليني (٣)، عن الحسين بن محمد، عن
المعلى، عن الوشاء، عن خيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام المدينة، فقال لي: ما خبر الواثق عندك؟ قلت: جعلت فداك خلفته في عافية أنا من أقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة أيام، فقال لي: إن أهل المدينة يقولون إنه مات فلما قال إن الناس يقولون إنه مات علمت أنه يعني نفسه، ثم قال لي: ما فعل جعفر؟ قلت: تركته أسوء الناس حالا في السجن، قال: فقال لي: إنه صاحب الامر ثم قال: ما فعل ابن الزيات؟ قلت: الناس معه والامر أمره فقال: أما إنه شؤم عليه.

قال: ثم إنه سكت وقال: لا بد أن يجري مقادير الله وأحكامه، يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر، وقد قتل ابن الزيات، قلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بستة أيام (٤).

٤٩ - الكافي: الحسين بن الحسن الحسيني عن يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكل يقول: ويحكم قد أعياني أمر ابن الرضا وجهدت أن يشرب معي وينادمني فامتنع فامتنع، وجهدت أن آخذ فرصة في هذا المعنى، فلم أجدها، فقالوا له: فإن لم تجد من ابن الرضا ما تريده في هذه الحالة فهذا أخوه موسى قصاف عزاف (٥) يأكل

---

(١) راجع مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٧.
(٢) إعلام الورى ص ٣٤١.
(٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٨.
(٤) الارشاد ص ٣٠٩.
(٥) أي مقيم في الأكل والشرب لعاب بالملاهي كالعود والطنبور، وقد كان رحمه الله كذلك كان يكنى بأبي جعفر ويلقب بالمبرقع لأنه كان أرخى على وجهه برقعا وهو أول من جاء إلى قم من السادات الرضوية، خرج من الكوفة في سنة ٢٥٦ وجاء إلى قم واستقر بها ولم ينتقل منها حتى مات بها ليلة الأربعاء آخر ربيع الاخر في اليوم الثاني والعشرين سنة ٢٩٦ ودفن بالدار المعروفة بدار محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقب بشنبولة بعد أن صلى عليه أمير قم العباس بن عمرو الغنوي، ومن بعده ماتت بريهة زوجته فدفنت بجنب قبر زوجها. وقد مر في ص ٣ و ٤ من هذا المجلد ما ينفع في هذا المقام.

ويشرب ويتعشق قال: ابعثوا إليه وجيئوا به حتى نموه به على الناس، ونقول: ابن الرضا.
فكتب إليه وأشخص مكرما وتلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على أنه إذا وافى أقطعه قطيعة، وبنى له فيها وحول الخمارين والقيان إليه، ووصله وبره وجعل له منزلا سريا حتى يزوره هو فيه.
فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف، وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له: إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك، فلا تقر له أنك شربت نبيذا قط فقال له موسى: فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال: فلا تضع من قدرك ولا تفعل، فإنما أراد هتكك فأبى عليه فكرر عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه، فلما رأى أنه لا يجيب قال: أما إن هذا مجلس لا تجتمع أنت وهو عليه أبدا.
فأقام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم فيقال: قد تشاغل اليوم فرح (١) فيروح فيقال: قد سكر فبكر! فيبكر فيقال: قد شرب دواء (٢) فما زال على هذا

---

(١) أمر من راح يروح: أي جاء بالعشي، والمعنى أنه كان يجئ الصبح فيقال له انه مشغول فيجئ بالعصر مرة أخرى، وهكذا في كل يوم مرتين.
(٢) قال الشيخ أبو نصر البخاري في سر السلسلة: (المطبوع بالنجف الأشرف ص ٤١) وكان موسى المبرقع يلبس السواد، واختص بخدمة المتوكل ومنادمته، مع تحامل المتوكل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأولاده عليهم السلام.
وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين: كان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب غليظا على جماعتهم، مهتما بأمورهم، شديد الغيظة والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم واتفق له أن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره يسيئ الرأي فيهم، فحسن له القبيح في معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بنى العباس قبله، وكان من ذلك أن كرب قبر الحسين - عليه السلام - وعفى آثاره، ووضع على سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحدا زاره الا اتوه به، فقتله أو أنهكه عقوبة.

ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه (١).
بيان: قوله " أعياني " أي أعجزني وحيرني، والمراد بالشرب شرب الخمر والنبيذ و " المنادمة " المجالسة على الشراب، وكأن المراد هنا الحضور في مجلس الشرب وإن لم يشرب، وموسى هو المشهور بالمبرقع وقبره بقم معروف.
قال في عمدة الطالب: وأما موسى المبرقع ابن محمد الجواد وهو لام ولد مات بقم، وقبره بها ويقال لولده الرضويون، وهم بقم إلا من شذ منهم إلى غيرها.
قال الحسن بن علي القمي في ترجمة تاريخ قم نقلا عن الرضائية للحسين ابن محمد بن نصر: أول من انتقل من الكوفة إلى قم من السادات الرضوية كان أبا جعفر موسى بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام في سنة ست وخمسين ومائتين
وكان يسدل على وجهه برقعا دائما فأرسلت إليه العرب أن اخرج من مدينتنا وجوارنا، فرفع البرقع عن وجهه فلم يعرفوه فانتقل عنهم إلى كاشان فأكرمه أحمد ابن عبد العزيز بن دلف العجلي فرحب به، وألبسه خلاعا فاخرة، وأفراسا جيادا ووظفه في كل سنة ألف مثقال من الذهب وفرسا مسرجا.
فدخل قم بعد خروج موسى منه أبو الصديم الحسين بن علي بن آدم ورجل آخر من رؤساء العرب وأنبآهم على اخراجه فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسى وردوه إلى قم واعتذروا منه وأكرموه واشتروا من مالهم له دارا ووهبوا له

---

(١) الكافي ج ١ ص ٥٠٢، وتراه في المناقب ج ٤ ص ٤٠٩ الارشاد ص ٣١٢ إعلام الورى ص ٣٤٥.

سهاما من قرى هنبرد واندريقان وكارچة وأعطوه عشرين ألف درهم واشترى ضياعا كثيرة
فأتته أخواته زينب، وأم محمد، وميمونة بنات الجواد عليه السلام ونزلن عنده فلما متن دفن عند فاطمة بنت موسى عليهما السلام وأقام موسى بقم حتى مات ليلة
الأربعاء لثمان ليال بقين من ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين، ودفن في داره وهو المشهد المعروف اليوم.
٥٠ - كتاب النجوم: روينا باسنادنا إلى محمد بن جرير الطبري باسناده قال: حدثني أبو الحسن محمد بن إسماعيل بن أحمد القهقلي الكاتب بسر من رأى سنة ثمان و ثلاثين وثلاثمائة قال: حدثني أبي قال: كنت بسر من رأى أسير في درب الحصا فرأيت يزداد الطبيب النصراني تلميذ بختيشوع وهو منصرف من دار موسى بن بغا فسايرني وأفضى الحديث إلى أن قال لي: أترى هذا الجدار؟ تدري من صاحبه؟ قلت: ومن صاحبه؟ قال: هذا الفتى العلوي الحجازي - يعني علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام - وكنا نسير في فناء داره.
قلت ليزداد: نعم فما شأنه؟ قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو، قلت: فكيف ذلك؟ قال أخبرك عنه بأعجوبة لن تسمع (١) بمثلها أبدا ولا غيرك من الناس ولكن لي الله عليك كفيل وراع أن لا تحدث به أحدا فاني رجل طبيب، ولي معيشة أرعاها عند السلطان، وبلغني أن الخليفة استقدمه من الحجاز فرقا منه لئلا ينصرف إليه وجوه الناس فيخرج هذا الامر عنهم، يعني بني العباس، قلت: لك علي ذلك فحدثني به، وليس عليك بأس إنما أنت رجل نصراني لا يتهمك أحد فيما تحدث به عن هؤلاء القوم قال: نعم أعلمك.
إني لقيته منذ أيام وهو على فرس أدم، وعليه ثياب سود، وعمامة سوداء وهو أسود اللون، فلما بصرت به وقفت إعظاما له وقلت في نفسي - لا وحق المسيح ما خرجت من فمي إلى أحد من الناس - قلت في نفسي ثياب سوداء ودابة سوداء

---

(١) في نسخة الكمباني: لم أستمع، وهو تصحيف.

ورجل أسود، [سواد في] سواد في سواد، فلما بلغ إلي نظر إلي وأحد النظر وقال: قلبك أسود مما ترى عيناك من سواد في سواد في سواد.
قال أبي رحمه الله: فقلت له: أجل فلا تحدث به أحدا، فما صنعت وما قلت له؟ قال أسقطت في يدي فلم أحر جوابا، قلت له: فما ابيض قلبك لما شاهدت؟ قال: الله أعلم.
قال أبي: فلما اعتل يزداد بعث إلي فحضرت عنده فقال: إن قلبي قد ابيض بعد سواد فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأن علي بن محمد حجة الله على خلقه، وناموسه الأعظم، ثم
مات في مرضه ذلك، وحضرت الصلاة عليه رحمه الله.
٤١ - مناقب ابن شهرآشوب: قال أبو عبد الله الزيادي: لما سم المتوكل، نذر الله إن رزقه الله
العافية أن يتصدق بمال كثير، فلما عوفي اختلف الفقهاء في المال الكثير فقال له الحسن حاجبه: إن أتيتك يا أمير المؤمنين بالصواب فما لي عندك؟ قال: عشرة آلاف درهم وإلا ضربتك مائة مقرعة قال: قد رضيت فأتى أبا الحسن عليه السلام فسأله عن ذلك
فقال: قال له: يتصدق بثمانين درهما (١) فأخبر المتوكل فسأله ما العلة؟ فأتاه

---

(١) قال سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة ص ٢٠٢: قال يحيى بن هرثمة: فاتفق مرض المتوكل بعد ذلك - يعنى بعد اشخاص الامام أبى الحسن الهادي عليه السلام إلى سامراء - بمدة فنذر ان عوفي ليصدقن بدراهم كثيرة.
فعوفي، فسأل الفقهاء عن ذلك، فلم يجد عندهم فرجا فبعث إلى علي عليه السلام فسأله فقال: يتصدق بثلاثة وثمانين دينارا، فقال المتوكل من أين لك هذا؟ فقال: من قوله تعالى: " لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين " والمواطن الكثيرة هي هذه الجملة. وذلك لان النبي " ص " غزى سبعا وعشرين غزاة وبعث خمسا وخمسين سرية، وآخر غزواته يوم حنين فعجب المتوكل والفقهاء من هذا الجواب، وبعث إليه بمال كثير، فقال على: هذا الواجب فتصدق أنت بما أحببت.
أقول: والصحيح من الجواب، هو الثمانون، كما في روايات الخاصة وذلك لان الملاك عدد المواطن التي نصر الله المسلمين إلى يوم نزول هذه الآية، لاتمام غزوات الرسول وسراياه.

فسأله قال: إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله: " لقد نصركم الله في مواطن كثيرة " (١)
فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغت ثمانين موطنا، فرجع إليه فأخبر ففرح و
أعطاه عشرة آلاف درهم (٢).

---

(١) براءة: ٢٥.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٢، وقد رواه الكليني في الكافي ج ٧ ص ٤٦٣ وهذا نصه:
علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه ذكره قال: لما سم المتوكل نذر ان عوفي ان يتصدق بمال كثير، فلما عوفي سأل الفقهاء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه فقال بعضهم: مائة الف، وقال بعضهم: عشرة آلاف، فقالوا فيه أقاويل مختلفة، فاشتبه عليه الامر فقال رجل من ندمائه يقال له: صفعان الا تبعث إلى هذا الأسود فتسأل عنه. فقال له المتوكل: من تعنى ويحك؟ فقال له: ابن الرضا، فقال له: وهو يحسن من هذا شيئا؟ فقال: ان أخرجك من هذا فلي عليك كذا وكذا، والا فاضربني مائة مقرعة فقال المتوكل: قد رضيت، يا جعفر بن محمود! صر إليه وسله عن حد المال الكثير. فصار جعفر بن محمود إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام فسأله عن حد المال الكثير فقال: الكثير ثمانون، فقال له جعفر: يا سيدي: انه يسألني عن العلة فيه، فقال له أبو الحسن عليه السلام: ان الله عز وجل يقول: لقد نصركم الله في مواطن كثيرة، فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين.
أقول: وقد أفتى بذلك أصحابنا رضوان الله عليهم: قال الشهيد في محكى الدروس: ولو نذر الصدقة من ماله بشئ كثير فثمانون درهما، لرواية أبى بكر الحضرمي عن أبي الحسن عليه السلام، ولو قال: بمال كثير ففي قضية الهادي " ع " مع المتوكل ثمانون، وردها ابن إدريس إلى ما يعامل به إن كان درهما أو دينارا، وقال الفاضل: المال المطلق ثمانون درهما والمقيد بنوع ثمانون من ذلك.
أقول: لو أوصى أو نذر لله بالكثير فأقل تفسير العياشي يجب في ماله: الثمانون لا انه ان زاد عليه فليس به، وإنما قال " ع " بالثمانين فان المرجع الوحيد الذي يرفع الاختلاف من العرف هو القرآن المجيد وقد أطلق الكثير في مورد الثمانين: فنعلم ان الثمانين كثير قطعا بشهادة الله العزيز في كتابه واما أقل من ذلك فهو مختلف فيه، وليس عليه شاهد.

وقال المتوكل لابن السكيت (١): سل ابن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي فسأله فقال: لم بعث الله موسى بالعصا وبعث عيسى عليه السلام بابراء الأكمه والأبرص
وإحياء الموتى، وبعث محمدا بالقرآن والسيف؟.
فقال أبو الحسن عليه السلام: بعث الله موسى عليه السلام بالعصا واليد البيضاء في زمان
الغالب على أهله السحر، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم، أثبت الحجة عليهم، وبعث عيسى عليه السلام بابراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله في زمان الغالب على أهله الطب فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله فقهرهم وبهزهم، وبعث محمدا بالقرآن والسيف في زمان الغالب على

---

(١) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الأهوازي الامامي النحوي اللغوي الأديب كان ثقة جليلا من العظماء، وكان حامل لواء الأدب والشعر، وله تصانيف مفيدة منها تهذيب الألفاظ واصلاح المنطق.
قال ابن خلكان: قال بعض العلماء: ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل اصلاح المنطق، وقال أبو العباس المبرد: ما رأيت للبغداديين كتابا أحسن من كتاب ابن السكيت في المنطق.
ألزمه المتوكل تأديب ولده المعتز بالله، فقال له يوما: أيما أحب إليك؟ ابناي هذان - يعنى المعتز والمؤيد - أم الحسن والحسين؟ فقال ابن السكيت: والله ان قنبرا خادم علي بن أبي طالب خير منك ومن ابنيك، فقال المتوكل للأتراك: سلوا لسانه من قفاه! ففعلوا فمات.
وقيل: بل أثنى على الحسن والحسين عليهما السلام ولم يذكر ابنيه فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه، فحمل إلى داره فمات بعد غد ذلك.

أهله السيف والشعر فأتاهم من القرآن الزهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم وبهر سيفهم وأثبت الحجة به عليهم.
فقال ابن السكيت: فما الحجة الآن؟ قال: العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب.
فقال يحيى بن أكثم: ما لابن السكيت ومناظرته؟ وإنما هو صاحب نحو وشعر ولغة، ورفع قرطاسا فيه مسائل فأملا علي بن محمد عليه السلام على ابن السكيت
جوابها وأمره أن يكتب.
سألت عن قول الله تعالى " قال الذي عنده علم من الكتاب " (١) فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف، ولكنه أحب أن يعرف أمته من الجن والإنس أنه الحجة من بعده، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلك، لئلا يختلف في إمامته وولايته من بعده، ولتأكيد الحجة على الخلق
وأما سجود يعقوب لولده فان السجود لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله تعالى وتحية ليوسف عليهما السلام كما أن السجود من الملائكة لم يكن لآدم عليه السلام فسجود يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله تعالى
باجتماع الشمل ألم تر أنه يقول في شكره في ذلك الوقت: " رب قد آتيتني من الملك " (٢) الآية.
وأما قوله " فان كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب " (٣) فان المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في شك مما أنزل الله إليه، ولكن
قالت الجهلة: كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة ولم لم يفرق بينه وبين الناس في الاستغناء عن الماء كل والمشرب، والمشي في الأسواق، فأوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله

---

(١) النمل: ٤٠.
(٢) يوسف: ١٠١.
(٣) يونس: ٩٤.

فاسأل الذين يقرؤن الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبيا قبلك إلا وهو يأكل الطعام، ويشرب الشراب، ولك بهم أسوة يا محمد.
وإنما قال: " فان كنت في شك " ولم يكن (١) للنصفة كما قال: " قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم " (٢) ولو قال: " تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم " لم يكونوا يجيبوا إلى المباهلة، وقد علم الله أن نبيه مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي صلى الله عليه وآله بأنه صادق فيما يقول ولكن أحب أن ينصف
من نفسه.
وأما قوله: " ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام " (٣) الآية فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام والبحر مداد يمده سبعة أبحر حتى انفجرت الأرض عيونا كما انفجرت في الطوفان، ما نفدت كلمات الله وهي عين الكبريت، وعين اليمن، وعين وبرهوت، وعين طبرية، وحمة ماسيدان، تدعى لسان، وحمة إفريقية تدعى بسيلان، وعين باحوران ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى.
وأما الجنة ففيها من المآكل والمشارب والملاهي، وما تشتهيه الأنفس وتلد الأعين وأباح الله ذلك لآدم، والشجرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته أن لا يأكلا منها شجرة الحسد، عهد الله إليهما أن لا ينظر ا إلى من فضل الله عليهما، وعلى خلائقه
بعين الحسد " فنسي ولم نجد له عزما " (٤).
وأما قوله: " أو يزوجهم ذكرانا وإناثا " (٥) فان الله تعالى زوج الذكران المطيعين، ومعاذ الله أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبست على نفسك بطلب

---

(١) أي والحال أنه صلى الله عليه وآله لم يكن في شك.
(٢) آل عمران: ٦١.
(٣) لقمان: ٢٧.
(٤) طه: ١١٥.
(٥) الشورى: ٥٠.

الرخص، لارتكاب المحارم " ومن يفعل ذلك يلق أثاما * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا " (١) إن لم يتب.
فأما شهادة امرأة وحدها التي جازت فهي القابلة التي جازت شهادتها مع الرضا فإن لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة، لان الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فإن كان وحدها قبل قولها مع يمينها.
وأما قول علي عليه السلام في الخنثى فهو كما قال: يرث من المبال، وينظر إليه قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآتا وتقوم الخنثى خلفهم عريانة، وينظرون إلى المرأة فيرون الشئ ويحكمون عليه.
وأما الرجل الناظر إلى الراعي وقد نزا على شاة، فان عرفها ذبحها و أحرقها، وإن لم يعرفها قسمها الامام نصفين وساهم بينهما، فان وقع السهم على أحد القسمين فقد انقسم النصف الآخر ثم يفرق الذي وقع عليه السهم نصفين فيقرع بينهما فلا يزال كذلك حتى يبقى اثنان فيقرع بينهما فأيهما وقع السهم عليها ذبحت وأحرقت وقد نجى سائرها وسهم الامام سهم الله لا يخيب.
وأما صلاة الفجر والجهر فيها بالقراءة لان النبي صلى الله عليه وآله كان يغلس بها فقراءتها من الليل.
وأما قول أمير المؤمنين: بشر قاتل ابن صفيه بالنار (٢) لقول رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الفرقان: ٦٩.
(٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي يكنى أبا عبد الله وكان أمه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله " ص " فهو ابن عمة رسول الله وابن أخي خديجة بنت خويلد زوج الرسول " ص "
شهدا الجمل مقاتلا لعلي عليه السلام فناداه على ودعاه فانفرد به وقال له: أتذكر إذا كنت أنا وأنت مع رسول الله " ص " فنظر إلى وضحك وضحكت، فقلت أنت: لا يدع ابن أبي طالب زهوه، فقال: ليس بمزه، ولتقاتلنه وأنت له ظالم؟
فذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال فنزل بوادي السباع، وقام يصلى فأتاه ابن جرموز فقتله، وجاء بسيفه ورأسه إلى علي عليه السلام فقال عليه السلام: ان هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله " ص "
ثم قال: بشر قاتل ابن صفية بالنار، وكان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى من سنة ست وثلاثين.
وقيل: إن ابن جرموز استأذن على علي عليه السلام فلم يأذن له وقال للاذن: بشره بالنار فقال:
أتيت عليا برأس الزبير * أرجو لديه به الزلفة
فبشر بالنار إذ جئته * فبئس البشارة والتحفة
وسيان عندي: قتل الزبير * وضرطة عنز بذي الجحفة
وقيل: إن الزبير لما فارق الحرب وبلغ سفوان أتى انسان إلى الأحنف بن قيس

فقال: هذا الزبير قد لقى بسفوان، فقال الأحنف: ما شاء الله كان، قد جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف ثم يلحق ببيته وأهله؟!.
فسمعه ابن جرموز وفضالة بن حابس ونفيع بن غواة من تميم فركبوا، فأتاه ابن جرموز من خلفه فطعنه طعنة خفيفة، وحمل عليه الزبير وهو على فرس له يقال له: ذو الخمار حتى إذا ظن أنه قاتله، نادى صاحبيه فحملوا عليه فقتلوه، بل الظاهر من بعض الأخبار ان ابن جرموز قتله في النوم، وقد روى المسعودي في مروج الذهب أن عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت تحت عبد الله بن أبي بكر فخلف عليها عمر ثم الزبير قالت في ذلك:

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير مسدد
يا عمرو! لو نبهته لوجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
هبلتك أمك ان قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * فيمن مضى ممن يروح ويغتدي

أقول: إنما قال عليه السلام: بشر قاتل ابن صفية بالنار، لان القاتل وهو عمرو بن جرموز - مع أعوانه - قتله غدرا وغيلة ومغافصة، بعد ما ترك الزبير القتال فهو من أهل النار من جهتين: الأول لقول رسول الله " ص ": الايمان قيد الفتك، فمن فتك مسلما وقتله غيلة كان بمنزلة من قتل مسلما متعمدا لاسلامه، فهو من أهل النار، ولو كان المقتول ظالما مهدور الدم.

والثاني لما سيجيئ في كلام الهادي " ع " من أن ولى الامر، وهو أمير المؤمنين أقضى هذه الأمة حكم بأن من ألقى سلاحه فهو آمن، ومن دخل داره فهو آمن، وقد كان الزبير بعد تركه القتال وانعزاله عن المعركة كالتائب من ذنبه وبمنزلة من ألقى سلاحه ودخل داره.

فالذي قتله إنما قتله غدرا وبغيا وعدوانا فهو من أهل النار وإنما لم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام به ولم يقد منه، لأنه كان جاهلا بذلك كله، متأولا يعتقد أن قتله واجب وهو مهدور الدم. لأجل أنه أجلب على امامه أمير المؤمنين وخرج عليه بالسيف، ولم يظهر توبة ولم يستغفر عند وليه أمير المؤمنين.

لكنه كان مقصرا في جهالته ذلك، حيث إن اعتزاله كان بمسمع ومرأى من أمير المؤمنين ولم يحكم فيه بشئ ولا هو استأمره عليه السلام في قتله، مع وجوده بين ظهرانيهم والله أعلم.

وأما الزبير فالظاهر من الأحاديث أنه ندم عن فعله ندامة قطعية بحيث التزم العار فرارا من النار، لكنه لم يظهر منه توبة ولا استغفار، ولو كان أراد التوبة والاستغفار، كان عليه أن يفئ أولا إلى أمير المؤمنين " ع " ويستغفره مما فعله، ويجدد بيعته، فلم يفعل.

وقد روى المفيد قدس سره في جمله أنه لما رأى أمير المؤمنين رأس الزبير وسيفه قال للأحنف: ناولني السيف فناوله، فهزه وقال، سيف طالما قاتل بين يدي النبي " ص ولكن الحين ومصارع السوء، ثم تفرس في وجه الزبير وقال: لقد كان لك بالنبي صحبة ومنه قرابة، ولكن دخل الشيطان منخرك فأوردك هذا المورد.

وكان ممن خرج يوم النهروان، فلم يقتله أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة لأنه علم

أنه يقتل في فتنة النهروان (١)

---

(١) قال ابن الجزري في أسد الغابة: وكثير من الناس يقولون: ان ابن جرموز قتل نفسه، لما قال له علي " بشر قاتل ابن صفية بالنار " وليس كذلك، وإنما عاش بعد ذلك حتى ولى مصعب بن الزبير البصرة فاختفى ابن جرموز فقال مصعب: ليخرج فهو آمن أيظن أني أقيده بأبي عبد الله - يعني أباه الزبير - ليسا سواء.

وأما قولك إن عليا عليه السلام قاتل أهل صفين مقبلين ومدبرين، وأجهز على جريحهم وأنه يوم الجمل ألم يتبع موليا ولم يجهز على جريحهم، وكل من ألقى سيفه وسلاحه آمنه، فان أهل الجمل قتل إمامهم ولم يكن لهم فئة يرجعون إليها، وإنما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين، ولا محتالين، ولا متجسسين ولا مبارزين، فقد رضوا بالكف عنهم، فكان الحكم فيه رفع السيف والكف عنهم إذ لم يطلبوا عليه أعوانا.

وأهل صفين يرجعون إلى فئة مستعدة وإمام منتصب، يجمع لهم السلاح من الرماح، والدروع، والسيوف، ويستعد لهم، ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الأموال، ويعقب مريضهم، يجبر كسيرهم، ويداوي جريحهم، ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم، ويردهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم.

فان الحكم في أهل البصرة الكف عنهم لما ألقوا أسلحتهم إذ لم تكن لهم فئة يرجعون إليها، والحكم في أهل صفين أن يتبع مدبرهم، ويجهز على جريحهم فلا يساوى بين الفريقين في الحكم، ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه في أهل صفين

والجمل، لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد فمن أبى ذلك عرض على السيف.

وأما الرجل الذي أقر باللواط (١) فإنه أقر بذلك متبرعا من نفسه، و

---

(١) روى الكليني في الكافي ج ٧ ص ٢٠١ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين " ع " في ملاء من أصحابه إذا أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين انى قد أوقبت على غلام فطهرني! فقال له: يا هذا امض إلى منزلك لعل مرارا هاج بك.

فلما كان من غد عاد إليه فقال له: يا أمير المؤمنين انى أو قبت على غلام فطهرني!

فقال له: يا هذا امض إلى منزلك لعل مرارا هاج بك حتى فعل ذلك ثلاثا بعد مرته الأولى.

فلما كان في الرابعة قال: يا هذا ان رسول الله صلى الله عليه وآله حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيهن شئت، قال: وما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: ضربة بالسيف في عنقك بالغة ما بلغت، أو دهداه من جبل مشدود اليدين والرجلين، أو احراق بالنار فقال: يا أمير المؤمنين أيهن أشد على؟ قال: الاحراق بالنار، قال: فانى قد اخترتها يا أمير المؤمنين قال: فخذ أهبتك فقال: نعم.

فقام فصلى ركعتين ثم جلس في تشهده فقال: اللهم إني قد أتيت من الذنب ما قد علمته وانى تخوفت من ذلك فجئت إلى وصى رسولك وابن عم نبيك فسألته أن يطهرني فخيرني بين ثلاثة أصناف من العذاب، اللهم فانى قد اخترت أشدها اللهم فانى أسألك أن تجعل ذلك كفارة لذنوبي، وأن لا تحرقني بنارك في آخرتي.

ثم قام وهو باك حتى جلس في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين " ع " وهو يرى النار يتأجج حوله.

قال: فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعا، فقال له أمير المؤمنين

عليه السلام: قم يا هذا فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض، فان الله قد تاب عليك فقم ولا تعادون شيئا مما قد فعلت.

لم تقم عليه بينة ولا أخذه سلطان وإذا كان للامام الذي من الله أن يعاقب في الله فله أن يعفو في الله، أما سمعت الله يقول لسليمان " هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب " (١) فبدأ بالمن قبل المنع (٢).

---

(١) ص: ٣٩.

(٢) قال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ٢٠٣: قال يحيى بن هبيرة [هرثمة]: تذاكر الفقهاء بحضرة المتوكل: من حلق رأس آدم عليه السلام؟ فلم يعرفوا من حلقه فقال المتوكل: أرسلوا إلى علي بن محمد بن علي الرضا، فأحضروه فحضر فقالوه، فقال حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه، عن جده، عن أبيه قال: إن الله امر جبرئيل أن ينزل بياقوتة من يواقيت الجنة، فنزل بها فمسح بها رأس آدم، فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرما، وقد روى هذا المعنى مرفوعا إلى رسول الله " ص ".

فلما قرأه ابن أكثم قال للمتوكل: ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شئ بعد مسائلي، فإنه لا يرد عليه شئ بعدها إلا دونها، وفي ظهور علمه تقوية للرافضة (١).

جعفر بن رزق الله قال: قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم فقال يحيى بن أكثم: الايمان يمحو ما قبله، وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، فكتب المتوكل إلى علي بن محمد النقي يسأله فلما قرأ الكتاب كتب: يضرب حتى يموت، فأنكر الفقهاء ذلك، فكتب إليه يسأله عن العلة فقال: " بسم الله الرحمن الرحيم فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين (٢) " السورة قال: فأمر المتوكل فضرب حتى مات (٣).

أبو الحسن بن سهلويه (٤) البصري المعروف بالملاح قال: دلني أبو الحسن وكنت واقفيا فقال: إلى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها، فقدح في قلبي شيئا وغشي علي وتبعت الحق (٥).

٥٢ - مناقب ابن شهرآشوب: داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت عليه بسر من رأى وأنا أريد الحج لأودعه، فخرج معي، فلما انتهى إلى آخر الحاجز نزل، فنزلت معه، فخط بيده الأرض خطة شبيهة بالدائرة، ثم قال لي: يا عم خذ ما في هذه يكون في نفقتك، وتستعين به على حجك، فضربت بيدي فإذا سبيكة ذهب فكان فيها مائتا مثقال.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٣ - ٤٠٥.
(٢) غافر: ٨٤.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٥ و ٤٠٦.
(٤) في المصدر. سعيد بن سهل البصري.
(٥) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٧.

دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد وأحمد بن إسحاق الأشعري وعلي بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري، فشكى إليه أحمد بن إسحاق دينا عليه فقال يا [أبا] عمرو - وكان وكيله - ادفع إليه ثلاثين ألف دينار، وإلى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار، وخذ أنت ثلاثين ألف دينار، فهذه معجزة لا يقدر عليها إلا الملوك، وما سمعنا بمثل هذا العطاء (١).

٥٣ - مناقب ابن شهرآشوب: وجه المتوكل عتاب بن أبي عتاب إلى المدينة يحمل علي بن محمد عليهما السلام إلى سر من رأى، وكانت الشيعة يتحدثون أنه يعلم الغيب وكان في
نفس عتاب من هذا شئ فلما فصل من المدينة رآه وقد لبس لبادة، والسماء صاحية، فما كان بأسرع من أن تغيمت وأمطرت فقال عتاب: هذا واحد.
ثم لما وافى شط القاطول، (٢) رآه مقلق القلب، فقال له: مالك يا أبا أحمد؟ فقال: قلبي مقلق بحوائج التمستها من أمير المؤمنين، قال له: فان حوائجك قد قضيت، فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه، فقال: الناس يقولون: إنك تعلم الغيب وقد تبينت من ذلك خلتين (٣).
المعتمد في الأصول قال علي بن مهزيار: وردت العسكر وأنا شاك في الإمامة فرأيت السلطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلا أنه صائف، والناس عليهم ثياب الصيف، وعلى أبي الحسن عليه السلام لبادة وعلى فرسه تجفاف لبود، وقد عقد ذنب الفرسة والناس يتعجبون منه، ويقولون: ألا ترون إلى هذا المدني وما قد فعل بنفسه؟ فقلت في نفسي: لو كان هذا إماما ما فعل هذا.
فلما خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا إلا أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت

---

(١) المصدر ج ٤ ص ٤٠٧.
(٢) في النسخ: قاطون، وهو سهو والصحيح قاطول كما في الصلب، وهو موضع على دجلة، أو هو اسم لتمام النهر المشقوق الفرعي من دجلة إلى النهروانات.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٣.

فلم يبق أحد إلا ابتل حتى غرق بالمطر، وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه فقلت في نفسي: يوشك أن يكون هو الامام، ثم قلت: أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب، فقلت في نفسي إن كشف وجهه فهو الامام، فلما قرب مني كشف وجهه ثم قال: إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه، و إن كان جنابته من حلال فلا بأس فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهة (١).

٥٤ - مناقب ابن شهرآشوب: في كتاب البرهان عن الدهني أنه لما ورد به عليه السلام سر من رأى

كان المتوكل برا به ووجه إليه يوما بسلة فيها تين، فأصاب الرسول المطر فدخل إلى المسجد ثم شرهت نفسه إلى التين، ففتح السلة وأكل منها، فدخل وهو قائم يصلي فقال له بعض خدمه: ما قصتك فعرفه القصة قال له: أو ما علمت أنه قد عرف خبرك وما أكلت من هذا التين فقامت على الرسول القيامة، ومضى مبادرا إلى منزله حتى إذا سمع صوت البريد ارتاع هو ومن في منزله بذلك، الخبر (٢).

الحسين بن علي: أنه أتى النقي عليه السلام رجل خائف وهو يرتعد ويقول: إن ابني اخذ بمحبتكم والليلة يرمونه من موضع كذا ويدفنونه تحته، قال: فما تريد؟ قال: ما يريد الأبوان، فقال: لا بأس عليه اذهب فان ابنك يأتيك غدا.

فلما أصبح أتاه، ابنه فقال: يا بني ما شأنك؟ قال: لما حفروا القبر و شدوا لي الأيدي أتاني عشرة أنفس مطهرة معطرة، وسألوا عن بكائي فذكرت لهم، فقالوا: لو جعل الطالب مطلوبا تجرد نفسك وتخرج وتلزم تربة النبي عليه السلام؟ قلت: نعم فأخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ولم يسمع أحد جزعه ولا رأوا الرجال وأوردوني إليك وهم ينتظرون خروجي إليهم، وودع أباه وذهب.

فجاء أبوه إلى الامام وأخبره بحاله فكان الغوغاء تذهب وتقول: وقع كذا وكذا والإمام عليه السلام يتبسم ويقول: إنهم لا يعلمون ما نعلم (٣).

---

(١) المصدر نفسه ص ٤١٤.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٥.
(٣) المناقب ج ٤ ص ٤١٦.

بيان: " الغوغاء " السفلة من الناس، والمتسرعين إلى الشر.
٥٥ - كشف الغمة: قال محمد بن طلحة: خرج عليه السلام يوما من سر من رأى إلى قرية لمهم عرض له، فجاء رجل من الاعراب يطلبه فقيل له قد ذهب إلى الموضع الفلاني فقصده فلما وصل إليه قال له ما حاجتك؟ فقال: أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسكين بولاية جدك علي بن أبي طالب عليه السلام وقد ركبني دين فادح أثقلني حمله، ولم أر من أقصده لقضائه سواك.
فقال له أبو الحسن: طب نفسا وقر عينا ثم أنزله فلما أصبح ذلك اليوم
قال له أبو الحسن عليه السلام: أريد منك حاجة الله الله أن تخالفني فيها، فقال الأعرابي
لا أخالفك فكتب أبو الحسن عليه السلام ورقة بخطه معترفا فيها أن عليه للأعرابي مالا عينه فيها يرجح على دينه، وقال: خذ هذا الخط فإذا وصلت إلى سر من رأى أحضر إلي وعندي جماعة، فطالبني به وأغلظ القول علي في ترك إبقائك إياه الله الله في مخالفتي فقال: أفعل، وأخذ الخط.
فلما وصل أبو الحسن إلى سر من رأى، وحضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة وغيرهم، حضر ذلك الرجل وأخرج الخط وطالبه وقال كما أوصاه فألان أبو الحسن عليه السلام له القول ورفقه، وجعل يعتذر، ووعده بوفائه و طيبة نفسه، فنقل ذلك إلى الخليفة المتوكل فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم.
فلما حملت إليه تركها إلى أن جاء الرجل فقال: خذ هذا المال واقض منه دينك، وأنفق الباقي على عيالك وأهلك، واعذرنا، فقال له الأعرابي: يا ابن رسول الله والله إن أملي كان يقصر عن ثلث هذا، ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته، وأخذ المال وانصرف (١).
ومن كتاب الدلائل للحميري عن الحسن بن علي الوشاء قال: حدثتني أم محمد مولاة أبي الحسن الرضا بالحير وهي مع الحسن بن موسى قالت: جاء أبو الحسن

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٣٠ و ٢٣١.

عليه السلام قد رعب حتى جلس في حجر أم أبيها بنت موسى، فقالت له: مالك؟ فقال لها: مات أبي والله الساعة، فقالت له: لا تقل هذا، قال: هو والله كما أقول لك، فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة أبي جعفر عليه السلام في ذلك اليوم.

وكتب إليه محمد بن الحسين بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على الزجاج، قال: فلما نفذ الكتاب حدثت نفسي أنه مما أنبتت الأرض، وأنهم قالوا لا بأس بالسجود على ما أنبتت الأرض قال: فجاء الجواب: لا تسجد عليه وإن حدثت نفسك أنه مما تنبت الأرض، فإنه من الرمل والملح، والملح سبخ (١).

وعن علي بن محمد النوفلي قال: سمعته يقول: اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفا وإنما كان عند آصف منه حرف واحد، فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبا، فتناول عرش بلقيس حتى صيرة إلى سليمان ثم بسطت له الأرض في أقل من طرفة عين، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا، وحرف واحد عند الله عز وجل استأثر به في علم الغيب (٢).

وعن فاطمة ابنة الهيثم قالت: كنت في دار أبي الحسن عليه السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سروا به، فقلت: يا سيدي مالي أراك غير مسرور؟ فقال: هوني عليك فسيضل به خلق كثير (٣).

حدث محمد بن شرف قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشي بالمدينة فقال لي: ألست ابن شرف؟ قلت: بلى، فأردت أن أسأله عن مسألة فابتدأني من غير أن أسأله فقال: نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة.

محمد بن الفضل البغدادي قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن لنا حانوتين.

---

(١) كشف الغمة ص ٢٤٥.

(٢) وتراه في المناقب ج ٤ ص ٤٠٦

(٣) هو جعفر الكذاب الذي ادعى الإمامة بعد أخيه الحسن بن علي، وأحرز ميراثه مع علمه ورؤيته بوجود القائم المهدي عليه السلام وكانت وفاته سنة ٢٨١.

خلفهما لنا والدنا رضي الله عنه، وأردنا بيعهما وقد عسر ذلك علينا، فادع الله يا سيدنا أن ييسر الله لنا بيعهما باصلاح الثمن، ويجعل لنا في ذلك الخيرة، فلم يجب عنهما بشئ، وانصرفنا إلى بغداد والحانوتان قد احترقا.

أيوب بن نوح قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن لي حملا فادع الله أن يرزقني ابنا فكتب إلي: إذا ولد فسمه محمدا، قال: فولد ابن فسميته محمدا (١).

قال: وكان ليحيى بن زكريا حمل فكتب إليه: أن لي حملا فادع الله أن يرزقني ابنا فكتب إليه: رب ابنة خير من ابن، فولدت له ابنة.

أيوب بن نوح قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام: قد تعرض لي جعفر بن عبد الواحد القاضي وكان يؤذيني بالكوفة أشكو إليه ما ينالني منه من الأذى، فكتب إلي: تكفى أمره إلى شهرين، فعزل عن الكوفة في شهرين واسترحت منه (٢).

الخرائج: عن أيوب مثل الخبرين (٣).

٥٦ - كشف الغمة: من كتاب الدلائل [عن أيوب، قال] (٤) قال فتح بن يزيد الجرجاني: ضمني وأبا الحسن عليه السلام الطريق منصرفي من مكة إلى خراسان، وهو صائر إلى العراق فسمعته وهو يقول: من اتقى الله يتقى، ومن أطاع الله يطاع.

قال: فتلطفت في الوصول إليه فسلمت عليه فرد علي السلام وأمرني بالجلوس وأول ما ابتدأني به أن قال: يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فأيقن أن يحل به الخالق سخط المخلوق، وإن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وأنى يوصف الخالق الذي يعجز الحواس أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والابصار عن الإحاطة به.

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٤٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٢٤٧.

(٣) لم نجده في مختار الخرائج.

(٤) ما بين العلامتين لا يوجد في المصدر.

جل عما يصفه الواصفون، وتعالى عما ينعته الناعتون، نأى في قربه، و قرب في نأيه، فهو في نأيه قريب، وفي قربه بعيد، كيف الكيف فلا يقال كيف و أين الأين فلا يقال أين، إذ هو منقطع الكيفية والأينية.
هو الواحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، فجل جلاله.
بل كيف يوصف بكنهه محمد صلى الله عليه وآله وقد قرنه الجليل باسمه، وشركه في عطائه
وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته، إذ يقول " وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله " (١) وقال: يحكي قول من ترك طاعته، وهو يعذ به بين أطباق نيرانها وسرابيل قطرانها " يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا " (٢) أم كيف يوصف بكنهه من قرن
الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " (٣) وقال: " ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الامر منهم " (٤) وقال: " إن الله يأمر كم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها " (٥) وقال: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " (٦).
يا فتح كمالا يوصف الجليل جل جلاله. والرسول، الخليل، وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا، فنبينا أفضل الأنبياء وخليلنا أفضل الأخلاء و [وصينا] أكرم الأوصياء، واسمهما (٧) أفضل الأسماء وكنيتهما أفضل الكنى وأحلاها، لو لم يجالسنا إلا كفو لم يجالسنا أحد، ولو لم يزوجنا إلا كفو لم يزوجنا أحد.

---

(١) براءة: ٧٤.
(٢) الأحزاب: ٦٦.
(٣) النساء: ٥٩.
(٤) النساء: ٨٣.
(٥) النساء: ٥٨.
(٦) النحل: ٤٣.
(٧) في المصدر: واسمها أفضل الأسماء، وكنيتها الخ.

أشد الناس تواضعا، أعظمهم حلما وأنداهم كفا وأمنعهم كنفا، ورث عنهما أوصياؤهما علمهما، فاردد إليهما الامر، وسلم إليهم، أماتك الله مماتهم، وأحياك حياتهم. إذا شئت (١) رحمك الله.

قال فتح: فخرجت فلما كان الغد تلطفت في الوصول إليه فسلمت عليه فرد السلام فقلت: يا ابن رسول الله أتأذن في مسألة اختلج في صدري أمرها ليلتي؟ قال: سل! وإن شرحتها فلي وإن أمسكتها فلي، فصحح نظرك، وتثبت في مسألتك واصغ إلى جوابها سمعك، ولا تسأل مسألة تعنيت واعتن بما تعتني به، فان العالم والمتعلم شريكان في الرشد، مأموران بالنصيحة، منهيان عن الغش.

وأما الذي اختلج في صدرك، فإن شاء العالم أنبأك، إن الله لم يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول، فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم وكل ما اطلع عليه الرسول فقد اطلع أوصياءه عليه، كيلا تخلو أرضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته، وجواز عدالته.

يا فتح عسى الشيطان أراد اللبس عليك، فأوهمك في بعض ما أودعتك، وشكك في بعض ما أنبأتك، حتى أراد إزالتك عن طريق الله، وصراطه المستقيم؟ فقلت: " متى أيقنت أنهم كذا فهم أرباب " معاذ الله إنهم مخلوقون مربوبون، مطيعون لله داخرون راغبون، فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به.

فقلت له: جعلت فداك! فرجت عني، وكشفت ما لبس الملعون علي بشرحك فقد كان أوقع في خلدي أنكم أرباب قال: فسجد أبو الحسن عليه السلام وهو يقول في سجوده: راغما لك يا خالقي داخرا خاضعا، قال: فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي.

ثم قال: يا فتح كدت أن تهلك وتهلك، وما ضر عيسى عليه السلام إذا هلك من هلك (٢) انصرف إذا شئت رحمك الله قال: فخرجت وأنا فرح بما كشف الله

---

(١) أي إذا شئت أن تخرج فاخرج.

(٢) إذا هلك النصارى. خ ل.

عني من اللبس بأنهم هم، وحمدت الله على ما قدرت عليه.
فلما كان في المنزل الآخر، دخلت عليه وهو متكئ، وبين يديه حنطة مقلوة يعبث بها، وقد كان أوقع الشيطان في خلدي أنه لا ينبغي أن يأكلوا ويشربوا إذ كان ذلك آفة، والامام غير ذي آفة، فقال: اجلس يا فتح فان لنا بالرسل أسوة كانوا يأكلون ويشربون، ويمشون في الأسواق، وكل جسم مغذو بهذا إلا الخالق الرازق، لأنه جسم الأجسام، وهو لم يجسم، ولم يجزء بتناه، ولم يتزايد ولم يتناقص، مبرء من ذاته ما ركب في ذات من جسمه.
الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، منشئ الأشياء، مجسم الأجسام، وهو السميع العليم، اللطيف الخبير، الرؤف الرحيم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا.
لو كان كما يوصف لم يعرف الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ، لكنه فرق بينه وبين من جسمه، وشيأ الأشياء إذ كان لا يشبهه شئ يرى، ولا يشبه شيئا (١).
محمد بن الريان بن الصلت قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستأذنه في كيد عدو، ولم يمكن كيده، فنهاني عن ذلك وقال كلاما معناه: تكفاه، فكفيته والله أحسن كفاية: ذل وافتقر ومات أسوء الناس حالا في دنياه ودينه (٢).
علي بن محمد الحجال قال: كتبت إلى أبي الحسن: أنا في خدمتك وأصابني علة في رجلي لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب، فان رأيت أن تدعو الله أن يكشف علتي ويعينني على القيام بما يجب علي وأداء الأمانة في ذلك، ويجعلني من تقصيري من غير تعمد مني، وتضييع مالا أتعمده من نسيان يصيبني في حل ويوسع علي وتدعو لي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبيه عليه السلام فوقع: كشف الله عنك وعن

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٤٧ - ٢٥١.
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٥١.

أبيك، قال: وكان بأبي علة ولم أكتب فيها فدعا له ابتداء (١).
وعن داود الضرير قال: أردت الخروج إلى مكة، فودعت أبا الحسن بالعشي وخرجت فامتنع الجمال تلك الليلة، وأصبحت فجئت أودع القبر فإذا رسوله يدعوني فأتيته واستحييت وقلت: جعلت فداك إن الجمال تخلف أمس، فضحك وأمرني بأشياء وحوائج كثيرة، فقال: كيف تقول؟ فلم أحفظ مثلها قال لي (٢) فمد الدواة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله والامر بيدك كله.
فتبسمت، فقال لي: مالك؟ فقلت له: خير، فقال: أخبرني فقلت له: ذكرت حديثا حدثني رجل من أصحابنا أن جدك الرضا عليه السلام كان إذا أمر بحاجته كتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله، فتبسم فقال: يا داود لو قلت لك إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا (٣).
بيان: قوله عليه السلام " كيف تقول " أي سأله عليه السلام عما أوصى إليه هل حفظه؟ ولعله كان " ولم أحفظ مثل ما قال لي " فصحف فكتب عليه السلام ذلك ليقرأه لئلا ينسى
أو كتب ليحفظ بمحض تلك الكتابة باعجازه عليه السلام وعلى ما في الكتاب يحتمل أن
يكون المعنى أنه لم يكن قال لي سابقا شيئا أقوله في مثل هذا المقام، ويحتمل أن يكون كيف تتولى كما كان المأخوذ منه يحتمل ذلك، أي كيف تتولى تلك الأعمال وكيف تحفظها؟
وأما التعرض لذكر التقية فهو إما لكون عدم كتابة الحوائج والتعويل على حفظ داود للتقية، أو لأمر آخر لم يذكر في الخبر.
٥٧ - إعلام الورى: في كتاب الواحدة، عن الحسن بن جمهور العمي (٤) قال: حدثني

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٥١.
(٢) في المصدر: " مثلما قال لي ".
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٥٢.
(٤) قال في معجم قبائل العرب: العم: بطن اختلف في نسبهم، فقيل: انهم نزلوا بنى تميم بالبصرة في أيام عمر بن الخطاب، فأسلموا، وغزوا مع المسلمين، وحسن بلاؤهم، فقال الناس: أنتم، وإن لم تكونوا من العرب وإخواننا وأهلنا، أنتم الأنصار والاخوان وبنو العم. فلقبوا بذلك، وصاروا في جملة العرب.
وقالوا: العم لقب مالك بن حنظلة، وقالوا: لقب مرة بن مالك، وهم العميون في تميم، وقال أبو عبيدة: مرة بن وائل بن عمرو بن مالك بن حنظلة بن فهم، من الأزد وهم: بنو العم في تميم، ثم قالوا: مرة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

أبو الحسين سعيد بن سهل البصري وكان يلقب بالملاح قال: وكان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري وكنت معه بسر من رأى إذ رآه أبو الحسن عليه السلام
في بعض الطرق، فقال له: إلى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها؟ فقال لي جعفر: سمعت ما قال لي علي بن محمد؟ قد والله قدح في قلبي شيئا.
فلما كان بعد أيام حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها، ودعا
أبا الحسن معنا، فدخلنا فلما رأوه أنصتوا إجلالا له، وجعل شاب في المجلس لا يوقره، وجعل يلغط (١) ويضحك، فأقبل عليه وقال له: يا هذا تضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور؟ قال: فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون (٢).
قال: فأمسك الفتى وكف عما هو عليه، وطعمنا وخرجنا، فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث من أول النهار، ودفن في آخره.
وحدثني سعيد أيضا قال: اجتمعنا أيضا في وليمة لبعض أهل سر من رأى و
أبو الحسن عليه السلام معنا، فجعل رجل يعبث ويمزح، ولا يرى له جلالة فأقبل على جعفر
فقال: أما إنه لا يأكل من هذا الطعام، وسوف يرد عليه من خبر أهله ما ينغص عليه

---

(١) في بعض النسخ " يلفظ " وهو تصحيف، واللغط: الصوت والجلبة، أو هو أصوات مبهمة لا تفهم، والكلام الذي لا يبين.
(٢) إعلام الورى ص ٣٤٦.

عيشه، قال: فقدمت المائدة قال جعفر: ليس بعد هذا خبر، قد بطل قوله، فوالله لقد غسل الرجل يده وأهوى إلى الطعام فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي وقال له: الحق أمك فقد وقعت من فوق البيت، وهي بالموت، قال جعفر: فقلت والله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه (١).

مناقب ابن شهرآشوب: عن سعيد بن سهل مثل الخبرين (٢).

٥٨ - رجال الكشي: محمد بن مسعود قال: قال يوسف بن السخت كان علي بن جعفر

وكيلا لأبي الحسن صلوات الله عليهما وكان رجلا من أهل همينيا (٣) قرية من قرى سواد بغداد فسعي به إلى المتوكل فحبسه فطال حبسه واحتال (٤) من قبل عبد الرحمن بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثة ألف دينار، وكلمه عبيد الله (٥) فعرض حاله على المتوكل فقال: يا عبيد الله لو شككت فيك لقلت إنك رافضي هذا وكيل فلان وأنا على قتله.

قال: فتأدى الخبر إلى علي بن جعفر فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يا سيدي الله الله في، فقد والله خفت أن أرتاب، فوقع في رقعته أما إذا بلغ بك الامر ما أرى فسأقصد الله فيك، وكان هذا في ليلة الجمعة.

فأصبح المتوكل محموما فازدادت عليه حتى صرخ عليه يوم الاثنين فأمر بتخلية كل محبوس عرض عليه اسمه حتى ذكر هو علي بن جعفر وقال لعبيد الله لم لم تعرض علي أمره؟ فقال: لا أعود إلى ذكره أبدا قال: خل سبيله الساعة وسله أن يجعلني في حل فخلي سبيله، وصار إلى مكة بأمر أبي الحسن عليه السلام مجاورا

---

(١) المصدر نفسه ص ٣٤٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٤ و ٤١٥.

(٣) همينيا - بضم الهاء وفتح الميم وسكون الياء - قرية كبيرة في ضفة دجلة فوق النعمانية.

(٤) أي قبل الحوالة.

(٥) يعنى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل.

بها وبرأ المتوكل من علته (١).
٥٩ - رجال الكشي: محمد بن مسعود، عن علي بن محمد القمي، عن محمد بن أحمد، عن
أبي يعقوب يوسف بن السخت، عن العباس، عن علي بن جعفر قال: عرضت أمري على المتوكل فأقبل على عبيد الله بن يحيى بن خاقان فقال: لا تتعبن نفسك بعرض قصة هذا وأشباهه، فان عمك أخبرني أنه رافضي وأنه وكيل علي بن محمد وحلف أن لا يخرج من الحبس إلا بعد موته.
فكتبت إلى مولانا أن نفسي قد ضاقت، وأني أخاف الزيغ فكتب إلي:
أما إذا بلغ الامر منك ما أرى فسأقصد الله فيك، فما عادت الجمعة حتى أخرجت من السجن (٢).
٦٠ - الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن أبي علي بن راشد، عن صاحب العسكر قال: قلت له: جعلت فداك نؤتى بالشئ فيقال هذا كان لأبي جعفر عندنا فكيف نصنع؟ فقال: ما كان لأبي جعفر عليه السلام بسبب الإمامة فهو لي، وما كان غير ذلك فهو ميراث على كتاب الله وسنة نبيه (٣).
٦١ - الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله
قال: كان عبد الله بن هليل (٤) يقول بعبد الله (٥) فصار إلى العسكر، فرجع عن ذلك، فسألته عن سبب رجوعه، فقال: إني عرضت لأبي الحسن عليه السلام أن أسأله
عن ذلك فوافقني في طريق ضيق، فمال نحوي حتى إذا حاذاني أقبل نحوي بشئ من فيه فوقع على صدري فأخذته فإذا هو رق فيه مكتوب: " ما كان هنالك

---

(١) رجال الكشي ص ٥٠٥.
(٢) رجال الكشي ص ٥٠٦.
(٣) الكافي ج ٧ ص ٥٩.
(٤) ضبطه بعضهم بضم الهاء وشد اللام، ولعله على وزن التصغير.
(٥) يعنى بامامة عبد الله الا فطح.

ولا كذلك " (١).
٦٢ - مشارق الأنوار: عن محمد بن داود القمي ومحمد الطلحي قالا: حملنا مالا من خمس ونذر وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها، وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول فرجعنا إلى قم وأحرزنا ما كان عندنا، فجاءنا أمره بعد أيام ان قد أنفذنا إليكم إبلا عيرا فاحملوا عليها ما عندكم، وخلوا سبيلها.
قال: فحملناها وأودعناها الله فلما كان من قابل، قدمنا عليه فقال: انظروا إلى ما حملتم إلينا فنظرنا فإذا المنايح (٢) كما هي.
٦٣ - عيون المعجزات، عن أبي جعفر بن جرير الطبري، عن عبد الله بن محمد البلوي، عن هاشم بن زيد قال: رأيت علي بن محمد صاحب العسكر وقد اتي بأكمه فأبرأه، ورأيته تهيئ من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيطير فقلت له: لا فرق بينك وبين عيسى عليه السلام فقال: أنا منه وهو مني.
حدثني أبو التحف المصري يرفع الحديث برجاله إلى محمد بن سنان الرامزي رفع الله درجته قال: كان أبو الحسن علي بن محمد عليهما السلام حاجا ولما كان في انصرافه
إلى المدينة، وجد رجلا خراسانيا واقفا على حمار له ميت يبكي ويقول: على ماذا أحمل رحلي، فاجتاز عليه السلام به فقيل له: هذا الرجل الخراساني ممن يتولاكم أهل البيت فدنا من الحمار الميت فقال: لم تكن بقرة بني إسرائيل بأكرم على الله تعالى مني وقد ضرب ببعضها الميت فعاش ثم وكزه برجله اليمنى وقال: قم بإذن الله فتحرك الحمار ثم قام ووضع الخراساني رحله عليه، وأتى به المدينة، وكلما مر عليه السلام أشاروا عليه بأصبعهم، وقالوا: هذا الذي أحيى حمار الخراساني.
عن الحسن بن إسماعيل شيخ من أهل النهرين قال: خرجت أنا ورجل من

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥٥.
(٢) المنايح: جمع المنيحة، الهدايا والمطايا.

أهل قريتي إلى أبي الحسن بشئ كان معنا وكان بعض أهل القرية قد حملنا رسالة ودفع إلينا ما أوصلناه، وقال: تقرؤنه مني السلام وتسألونه عن بيض الطائر الفلاني من طيور الآجام، هل يجوز أكلها أم لا؟.
فسلمنا ما كان معنا إلى جارية، وأتاه رسول السلطان فنهض ليركب وخرجنا من عنده ولم نسأله عن شئ فلما صرنا في الشارع لحقنا عليه السلام وقال لرفيقي بالنبطية
أقرئه مني السلام وقل له: بيض الطائر الفلاني لا تأكله فإنه من المسوخ.
وروي أن رجلا من أهل المداين كتب إليه يسأله عما بقي من ملك المتوكل فكتب عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم قال: " تزرعون سبع سنين دأبا فما
حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون * ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن من قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون " فقتل في أول الخامس عشر.
٦٤ - فهرست النجاشي: جعفر بن محمد المؤدب، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن يحيى
الأودي قال: دخلت مسجد الجامع لا صلي الظهر.
فلما صليته رأيت حرب بن الحسن الطحان، وجماعة من أصحابنا جلوسا فملت إليهم فسلمت عليهم وجلست، وكان فيهم الحسن بن سماعة (١) فذكروا أمر الحسن بن علي عليهما السلام وما جرى عليه ثم من بعد زيد بن علي وما جرى عليه
ومعنا رجل غريب لا نعرفه فقال: يا قوم عندنا رجل علوي بسر من رأى من أهل المدينة ما هو إلا ساحر أو كاهن فقال له ابن سماعة: بمن يعرف؟ قال علي بن محمد بن الرضا.
فقال له الجماعة: فكيف تبينت ذلك منه؟ قال: كنا جلوسا معه على باب داره وهو جارنا بسر من رأى نجلس إليه في كل عشية نتحدث معه، إذ

---

(١) هو أبو محمد الحسن بن محمد بن سماعة الكندي الصيرفي من شيوخ الواقفة كثير الحديث فقيه ثقة، كان يعاند في الوقف ويتعصب قال النجاشي بعد ذكر الحديث فأنكر الحسن بن سماعة ذلك لعناده.

مر بنا قائد من دار السلطان، ومعه خلع ومعه جمع كثير من القواد والرجالة والشاكرية (١) وغيرهم.
فلما رآه علي بن محمد وثب إليه وسلم عليه وأكرمه فلما أن مضى قال لنا: هو فرح بما هو فيه وغدا يدفن قبل الصلاة.
فعجبنا من ذلك فقمنا من عنده فقلنا هذا علم الغيب فتعاهدنا ثلاثة إن لم يكن ما قال أن نقتله ونستريح منه، فاني في منزلي وقد صليت الفجر إذ سمعت غلبة فقمت إلى الباب فإذا خلق كثير من الجند وغيرهم، وهم يقولون مات فلان القائد البارحة سكر وعبر من موضع إلى موضع فوقع واندقت عنقه فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وخرجت أحضره وإذا الرجل كان كما قال أبو الحسن ميت فما برحت حتى دفنته ورجعت، فتعجبنا جميعا من هذه الحال وذكر الحديث بطوله (٢).
٦٥ - الكتاب العتيق الغروي: أبو الفتح غازي بن محمد الطرائفي، عن علي بن عبد الله الميموني
عن محمد بن علي بن معمر، عن علي بن يقطين بن موسى الأهوازي قال: كنت رجلا أذهب مذاهب المعتزلة، وكان يبلغني من أمر أبي الحسن علي بن محمد ما أستهزئ به ولا أقبله، فدعتني الحال إلى دخولي بسر من رأى للقاء السلطان فدخلتها، فلما كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا إلى الميدان.
فلما كان من غد ركب الناس في غلائل القصب، بأيديهم المراوح (٣) وركب أبو الحسن عليه السلام في زي الشتاء وعليه لباد وبرنس، وعلى سرجه تجفاف طويل وقد عقد ذنب دابته، والناس يهزؤون به وهو يقول: " ألا إن موعدهم الصبح أليس

---

(١) الشاكري - بفتح الكاف - معرب چاكر بالفارسية ومعناه الأجير والمستخدم والجمع شاكرية.
(٢) رجال النجاشي ص ٣٢ - الطبعة الحروفية بالمطبعة المصطفوية.
(٣) المراوح جمع مروح: آلة يحرك بها المريح ليتبرد به عند اشتداد الحر.

الصبح بقريب " (١).
فلما توسطوا الصحراء وجازوا بين الحائطين، ارتفعت سحابة وأرخت السماء عزاليها، وخاضت الدواب إلى ركبها في الطين، ولوثتهم أذنابها، فرجعوا في أقبح زي، ورجع أبو الحسن عليه السلام في أحسن زي، ولم يصبه شئ مما أصابهم فقلت: إن كان الله عز وجل اطلعه على هذا السر فهو حجة.
ثم إنه لجأ إلى بعض السقايف، فلما قرب نحى البرنس، وجعله على قربوس سرجه ثلاث مرات (٢)
ثم التفت إلي وقال: إن كان من حلال فالصلاة في الثوب حلال، وإن كان من حرام فالصلاة في الثوب حرام، فصدقته وقلت بفضله ولزمته.
بيان: " الغلالة " بالكسر شعار تحت الثوب " والقصب " محركة ثياب ناعمة من كتان و " التجفاف " بالكسر آلة للحرب يلبسه الفرس والانسان ليقيه في الحرب والمراد هنا ما يلقى على السرج وقاية من المطر، والظاهر أن المراد بالسر ما أضمر من حكم عرق الجنب كما مر في الأخبار السابقة، ويحتمل أن يكون المراد به نزول المطر وسيأتي الخبر بتمامه في كتاب الدعاء إن شاء الله.

---

(١) هود: ٨١.
(٢) كأنه يريد بالبرنس قلنسوته فقط، وكان قد نوى في ضميره أنه عليه السلام ان أخذ قلنسوة برنسه من رأسه، وجعله على قربوس سرجه ثلاث مرات! فهو الحجة، ثم إنه يسأله عن عرق الجنب أيصلى فيه أم لا؟ وقد مر نظير ذلك فيما مضى ص ١٧٤.

٤ * (باب) *
* (ما جرى بينه وبين خلفاء زمانه وبعض أحوالهم) *
* (وتاريخ وفاته صلوات الله عليه) *
١ - إعلام الورى: ذكر الحسن بن محمد جمهور العمي (١) في كتاب الواحدة قال: حدثني أخي الحسين بن محمد قال: كان لي صديق مؤدب لولد بغا أو وصيف الشك مني فقال لي: قال لي الأمير منصرفه من دار الخليفة: حبس أمير المؤمنين هذا الذي يقولون ابن الرضا اليوم، ودفعه إلى علي بن كركر، فسمعته يقول: أنا أكرم على الله من ناقة صالح " تمتعوا في دار كم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب " (٢) وليس يفصح بالآية ولا بالكلام، أي شئ هذا؟ قال: قلت أعزك الله توعد انظر ما يكون بعد ثلاثة أيام.
فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه ياغز، ويغلون، وتامش، وجماعة معهم فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة (٣).

---

(١) هو أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور العمى بصرى ثقة في نفسه، ينسب إلى بنى العم من تميم، روى عن الضعفاء، ويعتمد على المراسيل، ذكره أصحابنا بذلك وقالوا: كان أوثق من أبيه وأصلح.
قال النجاشي: له كتاب الواحدة أخبرنا أحمد بن عبد الواحد وغيره عن أبي طالب الأنباري عن الحسن بالواحدة.
(٢) هود: ٦٥.
(٣) إعلام الورى ص ٣٤٦.

قال: وحدثني سعيد بن سهل قال: رفع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مرارا يسأله أن يقدمه على ابن أخيه ويقول: إنه حدث، وأنا عم أبيه فقال عمر ذلك لأبي الحسن عليه السلام فقال: افعل واحدة أقعدني غدا قبله، ثم انظر فلما كان من غد أحضر عمر أبا الحسن عليه السلام فجلس في صدر المجلس ثم أذن لزيد بن موسى
فدخل فجلس بين يدي أبي الحسن عليه السلام.
فلما كان يوم الخميس أذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس ثم أذن لأبي الحسن عليه السلام فدخل، فلما رآه زيد قام من مجلسه وأقعده في مجلسه وجلس بين يديه (١).
٢ - مناقب ابن شهرآشوب: أبو محمد الفحام قال: سأل المتوكل ابن الجهم: من أشعر الناس؟
فذكر شعراء الجاهلية والإسلام ثم إنه سأل أبا الحسن عليه السلام فقال: الحماني (٢) حيث يقول:
لقد فاخرتنا من قريش عصابة * بمط خدود وامتداد أصابع
فلما تنازعنا المقال قضى لنا * عليهم بما يهوي نداء الصوامع
ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا * عليهم جهير الصوت في كل جامع

---

(١) إعلام الورى ص ٣٤٧.
(٢) الحماني - بكسر الحاء وشد الميم نسبة إلى حمان بن عبد العزى بطن من تميم من العدنانية - أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمان بن ميمون الكوفي قدم بغداد وحدت بها عن جماعة كثيرة منهم سفيان بن عيينة وأبو بكر بن عياش ووكيع ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، وأورد روايات عن يحيى بن معين أنه قال يحيى بن عبد الحميد الحماني صدوق ثقة.
مات سنة ٢٢٨ بسر من رأى في شهر رمضان وكان أول من مات بسامراء من المحدثين الذين أقدموا، له كتاب في المناقب يروى عنه أحمد بن ميثم، وقال النجاشي: له كتاب أخبرناه جماعة عن محمد بن علي بن الحسين، عن محمد بن موسى المتوكل، عن موسى ابن أبي موسى الكوفي، عن محمد بن أيوب عنه به.

فان رسول الله أحمد جدنا * ونحن بنوه كالنجوم الطوالع (١)
قال: وما نداء الصوامع؟ يا أبا الحسن! قال: أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله جدي أم جدك؟ فضحك المتوكل، ثم قال:
هو جدك، لا ندفعك عنه (٢).
٣ - رجال الكشي: أحمد بن علي بن كلثوم، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن الحسن بن
شمون وغيره قال: خرج أبو محمد عليه السلام في جنازة أبي الحسن عليه السلام وقميصه مشقوق
فكتب إليه أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة من رأيت أو بلغك من الأئمة شق ثوبه في مثل هذا؟ فكتب إليه أبو محمد عليه السلام: يا أحمق وما يدريك ما هذا قد شق
موسى على هارون (٣).
٤ - رجال الكشي: أحمد بن علي، عن إسحاق، عن إبراهيم بن الخضيب الأنباري
قال: كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة إلى أبي محمد عليه السلام أن الناس قد
استوهنوا (٤) من شقك على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا أحمق ما أنت وذاك؟ قد شق موسى على هارون عليه السلام إن من الناس من يولد مؤمنا، ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا، ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا، ويموت كافرا، ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا، ويموت كافرا، وإنك لا تموت حتى تكفر، ويتغير عقلك.
فما مات حتى حجبه ولده عن الناس، وحبسوه في منزله في ذهاب العقل والوسوسة، والكثرة التخليط، ويرد على أهل الإمامة وانكشف عما كان عليه (٥).

---

(١) ظاهر الاشعار أن قائلها رجل من العلويين، والحماني ليس بعلوي فإنه من تميم كما عرفت، فالصحيح ما مر في نسخة أمالي الشيخ الطوسي - قدس سره - ص ١٢٩ من هذا المجلد، وفيه: " فلما سأل الإمام عليه السلام، قال: فلان بن فلان العلوي - قال: ابن الفحام - وأخوه الحماني، حيث يقول " الخ.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٦.
(٣) رجال الكشي ص ٤٧٩.
(٤) في المصدر المطبوع: قد استوحشوا.
(٥) رجال الكشي ص ٤٨٠.

٥ – المصباحين: روى إبراهيم بن هاشم القمي قال: توفي أبو الحسن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين
وقال ابن عياش: في اليوم الثالث من رجب سنة أربع وخمسين ومائتين
كانت وفات سيدنا أبي الحسن علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام وله يومئذ إحدى
وأربعون سنة.
٦ – مهج الدعوات: من نسخة عتيقة حدثني محمد بن محمد بن محسن، عن أبيه، عن محمد بن إبراهيم بن صدقة، عن سلامة بن محمد الأزدي عن أبي جعفر بن عبد الله العقيلي عن محمد بن بريك الرهاوي، عن عبد الواحد الموصلي، عن جعفر بن عقيل بن عبد الله العقيلي، عن أبي روح النسائي، عن أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام
أنه دعا على المتوكل فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: اللهم إني وفلانا عبدان من عبيدك، إلى آخر الدعاء.
ووجدت هذا الدعاء مذكورا بطريق آخر هذا لفظه ذكر بإسناده عن زرافة حاجب المتوكل (١) وكان شيعيا أنه قال: كان المتوكل لحظوة الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعا ودون ولده وأهله، وأراد أن يبين موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الاشراف من أهله وغيرهم، والوزراء والأمراء والقواد وسائر العساكر ووجوه الناس، أن يزينوا بأحسن التزيين ويظهروا في أفخر عددهم وذخائرهم، ويخرجوا مشاة بين يديه وأن لا يركب أحد إلا هو والفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجالة وكان يوما قائظا شديد الحر وأخرجوا في جملة الاشراف أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام وشق عليه ما لقيه من الحر والزحمة.
قال زرافة: فأقبلت إليه وقلت له: يا سيدي يعز والله علي ما تلقى من هذه الطغاة، وما قد تكلفته من المشقة وأخذت بيده فتوكأ علي وقال: يا زرافة.

---

(١) مر نظير ذلك عن الخرائج في ص ١٤٧، فراجع.

ما ناقة صالح عند الله بأكرم مني أو قال بأعظم قدرا مني، ولم أزل أسائله وأستفيد منه وأحادثه إلى أن نزل المتوكل من الركوب، وأمر الناس بالانصراف.
فقدمت إليهم دوابهم فركبوا إلى منازلهم وقدمت بغلة له فركبها وركبت معه إلى داره فنزل وودعته وانصرفت إلى داري ولولدي مؤدب يتشيع من أهل العلم والفضل، وكانت لي عادة باحضاره عند الطعام فحضر عند ذلك، وتجارينا الحديث وما جرى من ركوب المتوكل والفتح، ومشي الاشراف وذوي الاقدار بين أيديهما وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام وما سمعته من
قوله: " ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدرا مني ".
وكان المؤدب يأكل معي فرفع يده، وقال: بالله إنك سمعت هذا اللفظ منه؟ فقلت له: والله إني سمعته يقوله فقال لي: اعلم أن المتوكل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيام ويهلك فانظر في أمرك واحرز ما تريد إحرازه وتأهب لأمرك كي لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث، أو سبب يجري
فقلت له: من أين لك ذلك؟ فقال لي: أما قرأت القرآن في قصة الناقة وقوله تعالى " تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب " (١) ولا يجوز أن تبطل قول الإمام.
قال زرافة: فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغاء ووصيف والأتراك على المتوكل، فقتلوه وقطعوه، والفتح بن خاقان جميعا قطعا حتى لم يعرف أحدهما من الآخر، وأزال الله نعمته ومملكته فلقيت الامام أبا الحسن عليه السلام
بعد ذلك وعرفته ما جرى مع المؤدب، وما قاله، فقال: صدق إنه لما بلغ مني الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعز من الحصون والسلاح والجنن وهو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه فأهلكه الله فقلت: يا سيدي إن

---

(١) هود الآية: ٦٥.

رأيت أن تعلمنيه فعلمنيه إلى آخر ما أوردته في كتاب الدعاء (١).
الكتاب العتيق الغروي: بإسناده عن زرافة مثله.
٧ - علل الشرائع، الخصال: ابن المتوكل، عن علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن أحمد الموصلي، عن الصقر بن أبي دلف الكرخي قال: لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جئت أسأل عن خبره، قال: فنظر إلى الزرافي وكان حاجبا للمتوكل فأمر أن ادخل إليه فأدخلت إليه، فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خير أيها الأستاذ، فقال: اقعد فأخذني ما تقدم وما تأخر، وقلت: أخطأت في المجئ.
قال: فوحى الناس عنه ثم قال لي: ما شأنك وفيم جئت؟ قلت لخير ما فقال لعلك تسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين، فقال: اسكت! مولاك هو الحق فلا تحتشمني فاني على مذهبك، فقلت: الحمد لله.
قال: أتحب أن تراه؟ قلت: نعم، قال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده.
قال: فجلست فلما خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر وأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس، وخل بينه وبينه، قال: فأدخلني إلى الحجرة وأومأ إلى بيت فدخلت فإذا هو جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال: فسلمت عليه فرد علي ثم أمرني بالجلوس ثم قال لي: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: سيدي جئت أتعرف خبرك؟ قال: ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إلي فقال: يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن، فقلت: الحمد لله.
ثم قلت: يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه، قال: وما هو؟ فقلت: قوله صلى الله عليه وآله " لا تعادوا الأيام فتعاديكم " ما معناه؟ فقال: نعم الأيام
نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والأحد كناية

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٣٠ - ٣٣٢.

عن أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين، ومحمد
ابن علي وجعفر بن محمد، والأربعاء موسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي
وأنا، والخميس ابني الحسن بن علي، والجمعة ابن ابني، وإليه تجمع عصابة الحق وهو الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.
فهذا معنى الأيام، فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال عليه السلام ودع واخرج، فلا آمن عليك (١).
إكمال الدين: الهمداني عن علي بن إبراهيم مثله (٢).
بيان: قوله: " فأخذني ما تقدم وما تأخر " أي صرت متفكرا فيما تقدم من الأمور، وما تأخر منها، فاهتممت لها جميعا والحاصل أني تفكرت فيما يترتب على مجيئي من المفاسد، فندمت على المجئ.
ويحتمل أن يكون " فأخذ بي " بالباء أي سأل عني سؤالات كثيرة عما تقدم وعما تأخر فظننت أنه تفطن بسبب مجيئي فندمت " فوحى الناس " أي أشار إليهم أن يبعدوا عنه، ويمكن أن يقرء الناس بالرفع أي أسرع الناس في الذهاب فان الوحي يكون بمعنى الإشارة، وبمعنى الاسراع، ويمكن أن يقرء على بناء التفعيل أي عجل الناس في الانصراف عنه و " صاحب البريد " الرسول المستعجل إذ البريد يطلق على الرسول وعلى بغلته.
٨ - الخرائج: روى أبو سليمان عن ابن أورمة قال: خرجت أيام المتوكل إلى سر من رأى فدخلت على سعيد الحاجب ودفع المتوكل أبا الحسن إليه ليقتله، فلما دخلت عليه قال: أتحب أن تنظر إلى إلهك؟ قلت: سبحان الله الذي لا تدركه الابصار، قال: هذا الذي تزعمون أنه إمامكم! قلت: ما أكره ذلك قال: قد أمرت بقتله وأنا فاعله غدا، وعنده صاحب البريد، فإذا خرج فادخل

---

(١) ورواه في معاني الأخبار ص ١٢٣. وهكذا رواه الطبرسي في إعلام الورى ص ٤١١.
(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٥٤.

إليه ولم ألبث أن خرج، قال: ادخل.
فدخلت الدار التي كان فيها محبوسا فإذا بحياله قبر يحفر، فدخلت وسلمت وبكيت بكاءا شديدا فقال: ما يبكيك؟ قلت: لما أرى، قال: لا تبك لذلك، لا يتم لهم ذلك، فسكن ما كان بي فقال: إنه لا يلبث أكثر من يومين، حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته، قال: فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل.
فقلت لأبي الحسن عليه السلام: حديث رسول الله صلى الله عليه وآله " لا تعادوا الأيام فتعاديكم
قال: نعم إن لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله تأويلا.
أما السبت فرسول الله صلى الله عليه وآله والأحد أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين الحسن
والحسين عليهما السلام والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، والأربعاء
موسى بن جعفر وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وأنا علي بن محمد، والخميس ابني
الحسن، والجمعة القائم منا أهل البيت (١).
٩ - الخرائج: روى أبو سعيد سهل بن زياد قال: حدثنا أبو العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب ونحن في داره بسامره فجرى ذكر أبي الحسن فقال: يا أبا سعيد إني أحدثك بشئ حدثني به أبي قال: كنا مع المعتز وكان أبي كاتبه فدخلنا الدار، وإذا المتوكل على سريره قاعد، فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه، و كان عهدي به إذا دخل رحب به ويأمر بالقعود فأطال القيام، وجعل يرفع رجلا ويضع أخرى وهو لا يأذن له بالقعود.
ونظرت إلى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقبل عليه الفتح بن خاقان ويقول: هذا الذي تقول فيه ما تقول، ويردد القول، والفتح مقبل عليه يسكنه، يقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين وهو يتلظى ويقول: والله لأقتلن هذا المرائي الزنديق وهو يدعي الكذب، ويطعن في دولتي ثم قال: جئني بأربعة من الخزر فجئ بهم ودفع إليهم أربعة أسياف، وأمرهم أن يرطنوا بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن ويقبلوا

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٢.

عليه بأسيافهم فيخبطوه، وهو يقول: والله لأحرقنه بعد القتل، وأنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر.
فما علمت إلا بأبي الحسن قد دخل، وقد بادر الناس قدامه، وقالوا: قد جاء والتفت فإذا أنا به وشفتاه يتحر كان، وهو غير مكروب ولا جازع، فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير إليه، وهو سبقه وانكب عليه فقبل بين عينيه ويده، وسيفه بيده وهو يقول: يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا أبا الحسن! وأبو الحسن عليه السلام يقول: أعيذك يا أمير المؤمنين بالله [اعفني] (١) من هذا، فقال: ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال: جاءني رسو لك فقال: المتوكل يدعوك؟ فقال: كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي من حيث شئت يا فتح! يا عبيد الله! يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي.
فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتم؟ قالوا: شدة هيبته رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم، فمنعنا ذلك عما أمرت به، وامتلأت قلوبنا من ذلك، فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك، وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه، فقال: الحمد لله الذي بيض وجهه، وأنار حجته (٢).
١٠ - الإرشاد: كان مولد أبي الحسن الثالث عليه السلام بصريا من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله
للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشر ومائتين وتوفي بسر من رأى في رجب من سنة أربع وخمسين ومائتين، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة.
وكان المتوكل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى، فأقام بها حتى مضى لسبيله وكان مدة إمامته ثلاثا وثلاثين سنة، وأمه أم

---

(١) الزيادة من المصدر.
(٢) مختار الخرائج ص ٢١٢ و ٢١٣.

ولد يقال لها سمانة (١).
١١ - إعلام الورى، (٢) الإرشاد: ابن قولويه عن الكليني (٣) عن علي بن محمد، عن إبراهيم
ابن محمد الطاهري قال: مرض المتوكل من خراج (٤) خرج به، فأشرف منه على التلف، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة، فنذرت أمه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام مالا جليلا من مالها.
وقال له الفتح بن خاقان (٥): لو بعثت إلى هذا الرجل يعني أبا الحسن فسألته فإنه ربما كان عنده صفة شئ يفرج الله به عنك، قال: ابعثوا إليه فمضى الرسول ورجع، فقال: خذوا كسب الغنم (٦) فديفوه بماء ورد، وضعوه على الخراج فإنه نافع بإذن الله.
فجعل من بحضرة المتوكل يهزء من قوله، فقال لهم الفتح: وما يضر من تجربة ما قال، فوالله إني لأرجو الصلاح به، فاحضر الكسب، وديف بماء الورد ووضع على الخراج، فانفتح وخرج ما كان فيه، وبشرت أم المتوكل بعافيته فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها فاستقل المتوكل من علته.

---

(١) الارشاد ص ٣٠٧.
(٢) إعلام الورى ص ٣٤٤ ورواه ابن شهرآشوب ملخصا في ج ٤ ص ٤١٥.
(٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٩.
(٤) الخراج - كغراب - القروح والدما ميل العظيمة.
(٥) قال المسعودي: كان الفتح بن خاقان التركي مولى المتوكل أغلب الناس عليه، وأكثرهم تقدما عنده، ولم يكن الفتح مع هذه المنزلة ممن يرجى خيره، أو يخاف شره، وكان له نصيب من العلم، منزلة من الأدب وألف كتابا في أنواع من الآداب و ترجمه بكتاب البستان.
(٦) في المصباح: الكسب - وزان قفل - ثفل الدهن، وهو معرب وأصله الكشب بالشين المعجمة.

فلما كان بعد أيام سعى البطحائي (١) بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل فقال: عنده سلاح وأموال، فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلا عليه، ويأخذ ما يجد عنده من الأموال والسلاح، ويحمل إليه.

فقال إبراهيم بن محمد: قال لي سعيد الحاجب: صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل، ومعي سلم، فصعدت منه إلى السطح، ونزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة، فلم أدر كيف أصل إلى الدار فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار: يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم ألبث أن أتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة من صوف وقلنسوة منها وسجادته على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي: دونك بالبيوت.

فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئا، ووجدت البدرة مختومة بخاتم أم المتوكل وكيسا مختوما معها، فقال أبو الحسن عليه السلام: دونك المصلى فرفعت فوجدت سيفا في جفن غير ملبوس، فأخذت ذلك وصرت إليه.

فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرة بعث إليها، فخرجت إليه، فسألها عن البدرة، فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له: كنت نذرت في علتك إن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمك على الكيس ما حركها.

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن أمير المؤمنين عليهما السلام. وهو وأبوه وجده كانوا مظاهرين لبني العباس على سائر أولاد أبى طالب. قال في عمدة الطالب: كان الحسن بن زيد أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي وكان مظاهرا لبني العباس على بنى عمه الحسن المثنى، وهو أول من لبس السواد من العلويين.

وقال في القاسم بن الحسن: أنه كان زاهدا عابدا ورعا، إلا أنه كان مظاهرا لبني العباس على بنى عمه الحسن، وقال في محمد بن القاسم: أنه يلقب بالبطحاني - منسوبا إلى بطحاء - أو إلى البطحان - واد بالمدينة، قال العمرى: وأحسب أنهم نسبوه إلى أحد هذين الموضعين لادمانه الجلوس فيه، وكان محمد البطحاني فقيها.

وفتح الكيس الآخر وكان فيه أربع مائة دينار، فأمر أن يضم إلى البدرة بدرة أخرى وقال لي: احمل ذلك إلى أبي الحسن واردد عليه السيف والكيس بما فيه، فحملت ذلك إليه واستحييت منه، وقلت: يا سيدي عز علي بدخول دارك بغير إذنك، ولكني مأمور به، فقال لي " سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " (١)
الخرائج: عن إبراهيم بن محمد مثله.
دعوات الراوندي: مرسلا مثله.
بيان: قوله " كسب الغنم " الكسب بالضم عصارة الدهن، ولعل المراد هنا ما يشبهها مما يتلبد من السرقين تحت أرجل الشاة " والدوف " الخلط والبل بماء ونحوه، قوله " واستقل " في ربيع الشيعة استبل أي حسنت حاله بعد الهزال قوله: عز علي أي اشتد علي.
١٢ - الإرشاد: كان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سر من رأى
أن عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فسعى بأبي -
الحسن إلى المتوكل، وكان يقصده بالأذى، وبلغ أبا الحسن عليه السلام سعايته به فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وكذبه فيما سعى به، فتقدم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب وهي:
" بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فان أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك، موجب لحقك، مؤثر من الأمور فيك وفي أهل بيتك، ما يصلح الله به حالك وحالهم، يثبت به [من] عزك وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضا ربه، وأداء ما فرض عليه فيك وفيهم.
فقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولى من الحرب و الصلاة بمدينة الرسول، إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك، واستخفافه بقدرك، وعندما قرفك به ونسبك إليه من الامر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك

---

(١) الارشاد ص ٣٠٩ و ٣١٠.

منه وصدق نيتك في برك وقولك (١) وأنك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه.
وقد ولى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل، وأمره بإكرامك وتبجيلك، والانتهاء إلى أمرك ورأيك، والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك، وأمير المؤمنين مشتاق إليك، يحب إحداث العهد بك، والنظر إلى وجهك.
فان نشطت لزيارته والمقام قبله، ما أحببت، شخصت ومن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة، ترحل إذا شئت، وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت، فان أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين و من معه من الجند يرحلون برحيلك، يسيرون بمسيرك، فالامر في ذلك إليك، و قد تقدمنا إليه بطاعتك.
فاستخر الله حتى توافي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته وولده وأهل بيته وخاصته ألطف منه منزلة ولا أحمد له أثرة ولا هو لهم أنظر، وعليهم أشفق، وبهم أبر، وإليهم أسكن منه إليك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.
وكتب إبراهيم بن العباس (٢) في جمادى الأخرى سنة ثلاث وأربعين ومائتين.
فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل (٣) وخرج معه

---

(١) في الكافي: " في ترك محاولته ".
(٢) رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠١، وهنا ينتهى لفظه، والسند فيه هكذا: محمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا، قال: أخذت نسخة كتاب المتوكل إلى أبي الحسن الثالث " ع " من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وهذه نسخته! الخ.
(٣) قال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ٢٠٢: قال علماء السير: وإنما أشخصه المتوكل من مدينة رسول الله إلى بغداد، لان المتوكل كان يبغض عليا وذريته، فبلغه مقام على بالمدينة، وميل الناس إليه، فخاف منه، فدعا يحيى بن هرثمة وقال: اذهب إلى المدينة، وانظر في حاله وأشخصه إلينا.
قال يحيى: فذهبت إلى المدينة، فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على على - عليه السلام - وقامت الدنيا عليه ساق، لأنه كان محسنا إليهم ملازما للمسجد، لم يكن عنده ميل إلى الدنيا.
قال يحيى: فجعلت أسكنهم وأحلف لهم: أنى لم أؤمر فيه بمكروه، وأنه لا بأس عليه ثم فتشت منزله، فلم أجد فيه الا مصاحف وأدعية وكتب العلم، فعظم في عيني وتوليت خدمته بنفسي، وأحسنت عشرته.
فلما قدمت به بغداد بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري - وكان واليا على بغداد - فقال لي: يا يحيى! ان هذا لرجل قد ولده رسول الله، والمتوكل من تعلم، فان حرضته عليه قتله. وكان رسول الله خصمك يوم القيامة، فقلت له: والله ما وقفت منه الأعلى كل أمر جميل.
ثم صرت به إلى سر من رأى فبدأت بوصيف التركي فأخبرته بوصوله، فقال: والله

لئن سقط منه شعرة لا يطالب بها الا سواك، فتعجبت كيف وافق قوله قول إسحاق.
فلما دخلت على المتوكل سألني عنه فأخبرته بحسن سيرته وسلامة طريقه وورعه و زهادته وانى فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف وكتب العلم، وان أهل المدينة خافوا عليه.
فأكرمه المتوكل، وأحسن جائزته، وأجزل بره، وأنزله معه سر من رأى.

يحيى بن هرثمة حتى وصل سر من رأى، فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه، فنزل في خان يقال له خان الصعاليك، وأقام به يومه، ثم تقدم المتوكل بافراد دار له، فانتقل إليها (١).

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن يحيى، عن صالح بن

سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له: جعلت فداك في كل

الأمور أرادوا إطفاء نورك، والتقصير بك، حتى أنزلوك هذا المكان الأشنع

---

(١) تراه في إعلام الورى ص ٣٤٧ و ٣٤٨، فراجع.

خان الصعاليك.
فقال: ههنا أنت يا ابن سعيد؟ ثم أومأ بيده فإذا أنا بروضات أنيقات، وأنهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات، وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون، فحار بصري، وكثر عجبي فقال عليه السلام لي: حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد، لسنا في خان
الصعاليك.
وأقام أبو الحسن عليه السلام مدة مقامه بسر من رأى مكرما في ظاهر حاله يجتهد المتوكل في إيقاع حيلة به، فلا يتمكن من ذلك، وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب، فيها آيات له وبينات، إن عمدنا لا يراد ذلك خرجنا عن الغرض فيما نحوناه.
وتوفي أبو الحسن عليه السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، ودفن في داره بسر من رأى، وخلف من الولد أبا محمد الحسن ابنه وهو الامام بعده والحسين ومحمد وجعفر، وابنته عائشة، وكان مقامه في سر من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهرا وتوفي وسنه يومئذ على ما قدمناه إحدى وأربعين سنة (١).
١٣ - مناقب ابن شهرآشوب: أبو محمد الفحام بالاسناد عن سلمة الكاتب قال: قال خطيب
يلقب بالهريسة للمتوكل: ما يعمل أحد بك ما تعمله بنفسك في علي بن محمد، فلا في الدار إلا من يخدمه، ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه، فأمر المتوكل بذلك فرفع صاحب الخبر أن علي بن محمد دخل الدار، فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه الستر فهب هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج، فقال: شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء (٢).
وفي تخريج أبي سعيد العامري رواية عن صالح بن الحكم بياع السابري قال: كنت واقفيا فلما أخبرني حاجب المتوكل بذلك أقبلت أستهزئ به إذ

---

(١) الارشاد ص ٣١٣ و ٣١٤.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٦.

خرج أبو الحسن فتبسم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه، وقال: يا صالح إن الله تعالى قال في سليمان " وسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب " و نبيك وأوصياء نبيك أكرم على الله تعالى من سليمان، قال: وكأنما انسل من قلبي الضلالة، فتركت الوقف.

الحسين بن محمد قال: لما حبس المتوكل أبا الحسن عليه السلام ودفعه إلى علي ابن كركر قال أبو الحسن: أنا أكرم على الله من ناقة صالح " تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب " (١) فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه ياغز وتامش ومعطون، فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة.

وفي رواية أبي سالم أن المتوكل أمر الفتح بسبه فذكر الفتح له ذلك فقال: قل " تمتعوا في دار كم ثلاثة أيام " الآية وأنهى ذلك إلى المتوكل، فقال: أقتله بعد ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الثالث قتل المتوكل والفتح (٣).

١٤ - مناقب ابن شهرآشوب: أبو الهلقام وعبد الله بن جعفر الحميري والصقر الجبلي وأبو شعيب

الحناط وعلي بن مهزيار قالوا كانت زينب الكذابة تزعم أنها ابنة علي بن أبي طالب عليه السلام فأحضرها المتوكل وقال: اذكري نسبك، فقالت: أنا زينب ابنة علي عليه السلام وأنها كانت حملت إلى الشام، فوقعت إلى بادية من بني كلب فأقامت بين ظهرانيهم.

فقال لها المتوكل: إن زينب بنت علي قديمة، وأنت شابة؟ فقالت: لحقتني دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يرد شبابي في كل خمسين سنة، فدعا المتوكل وجوه

آل أبي طالب، فقال: كيف يعلم كذبها؟ فقال الفتح: لا يخبرك بهذا إلا ابن الرضا عليه السلام فأمر باحضاره وسأله فقال عليه السلام: إن في ولد علي عليه السلام علامة، قال:

---

(١) هود: ٦٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٧.

وما هي؟ قال: لا تعرض لهم السباع، فألقها إلى السباع، فإن لم تعرض لها فهي صادقة، فقالت: يا أمير المؤمنين الله الله في فإنما أراد قتلي، وركبت الحمار وجعلت تنادي: ألا إنني زينب الكذابة.
وفي رواية أنه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع فأكلتا.
قال علي بن مهزيار فقال علي بن الجهم: جرب هذا على قائله فأجيعت السباع ثلاثة أيام ثم دعا بالامام عليه السلام وأخرجت السباع فلما رأته لاذت و تبصبصت بآذانها، فلم يلتفت الإمام عليه السلام إليها، وصعد السقف وجلس عند المتوكل
ثم نزل من عنده، والسباع تلوذ به، وتبصبص حتى خرج عليه السلام وقال: قال النبي صلى الله عليه وآله: حرم لحوم أولادي على السباع (١).
١٥ - مناقب ابن شهرآشوب: قال أبو جنيد: أمرني أبو الحسن العسكري بقتل فارس بن حاتم
القزويني فناولني دارهم وقال: اشتر بها سلاحا واعرضه علي فذهبت فاشتريت سيفا فعرضته عليه، فقال: رد هذا وخذ غيره، قال: ورددته وأخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه، فقال: هذا نعم، فجئت إلى فارس، وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة فضربته على رأسه فسقط ميتا ورميت الساطور، واجتمع الناس واخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيري فلم يروا معي سلاحا ولا سكينا ولا أثر الساطور، ولم يروا بعد ذلك فخليت (٢).
١٦ - الكافي: مضى عليه السلام لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين و مائتين وله إحدى وأربعون سنة، وستة أشهر أو أربعون سنة، على المولد الآخر الذي روي، وكان المتوكل أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى فتوفي بها عليه السلام ودفن في داره (٣).
١٧ - روضة الواعظين: توفي عليه السلام بسر من رأى لثلاث ليال خلون نصف النهار من

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٦.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤١٧.
(٣) الكافي ج ١ ص ٤٩٧.

رجب، سنة أربع وخمسين ومائتين، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وسبعة أشهر وكانت مدة إمامته ثلاثا وثلاثين سنة، وكانت مدة مقامه بسر من رأى إلى أن قبض عليه السلام عشرين سنة وأشهرا.

١٨ - الدروس: أمه سمانة، ولد بالمدينة منتصف ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وقبض بسر من رأى في يوم الاثنين ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره بها.

١٩ - مناقب ابن شهرآشوب: في آخر ملك المعتمد استشهد مسموما وقال ابن بابويه: وسمه
المعتمد (١).

٢٠ - إقبال الأعمال: في أدعية شهر رمضان: وضاعف العذاب على من شرك في دمه و
هو المتوكل.

٢١ - كشف الغمة: قال الحافظ عبد العزيز: قال علي بن يحيى بن أبي منصور: كنت [يوما] بين يدي المتوكل، ودخل علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام فلما جلس
قال له المتوكل: ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبد المطلب؟ قال: ما يقول ولد أبي يا أمير المؤمنين في رجل فرض الله تعالى طاعة نبيه على جميع خلقه، وفرض طاعته على نبيه صلى الله عليه وآله (٢).

٢٢ - إعلام الورى: قبض عليه السلام بسر من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين و
له يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر، وكان المتوكل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى فأقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة إمامته ثلاثا وثلاثين سنة، وكان في أيام إمامته بقية ملك المعتصم، ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة أشهر، ثم ملك المتوكل أربع عشرة سنة، ثم ملك ابنه المنتصر أشهرا، ثم ملك المستعين وهو أحمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعة أشهر
ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثماني سنين وستة أشهر، وفي آخر ملكه

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠١.
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٣٢.

استشهد ولي الله علي بن محمد عليهما السلام، ودفن في داره بسر من رأى، وكان مقامه عليه السلام
بسر من رأى إلى أن توفي عشرين سنة وأشهرا (١).
٢٣ - مروج الذهب للمسعودي: كانت وفاة أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام في خلافة المعتز بالله، وذلك يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة، سنة أربع وخمسين ومائتين وهو ابن أربعين سنة، وقيل ابن اثنتين وأربعين سنة، و قيل أقل من ذلك، وسمعت في جنازته جارية سوداء وهي تقول: ماذا لقينا من يوم الاثنين، وصلى عليه أحمد ابن المتوكل على الله في شارع أبي أحمد، ودفن هناك في داره بسامراء (٢).
وحدثنا ابن أبي الأزهر، عن القاسم بن أبي عباد، عن يحيى بن هرثمة قال: وجهني المتوكل إلى المدينة لاشخاص علي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام لشئ بلغه عنه، فلما صرت إليها ضج أهلها وعجوا ضجيجا وعجيجا ما سمعت مثله فجعلت أسكنهم وأحلف أني لم أؤمر فيه بمكروه، وفتشت منزله، فلم أصب فيه إلا مصاحف ودعاء وما أشبه ذلك، فأشخصته وتوليت خدمته، وأحسنت عشرته.
فبينا أنافي يوم من الأيام والسماء صاحية والشمس طالعة، إذا ركب وعليه ممطر قد عقد ذنب دابته فتعجبت من فعله، فلم يكن من ذلك إلا هنيئة حتى جاءت سحابة فأرخت عزاليها، ونالنا من المطر أمر عظيم جدا فالتفت إلي فقال: أنا أعلم أنك أنكرت ما رأيت، وتوهمت أني أعلم من الامر ما لم تعلم، وليس ذلك كما

---

(١) إعلام الورى ص ٣٣٩.
(٢) سامرا بلدة شرقي دجلة من ساحلها، وقد يقال سامرة، واصلها لغة أعجمية ونظيرها " تامرا " اسم طسوج من سواد بغداد واسم لأعالي نهر ديالى، نهر واسع كان يحمل السفن في أيام المدود، وهذا وزن ليس في أوزان العرب له مثال.
لكنه قد لعبت بها يد أدباء العرب، وصرفوها، فقالوا: سر من رأى: إلى سرور لمن رأى: وسر من رأى، على أنه فعل ماض وسر من رأى، على أنه مصدر مجرد، وقيل: أصله: ساء من رأى.

ظننت ولكني نشأت بالبادية، فأنا أعرف الرياح التي تكون في عقبها المطر فتأهبت لذلك.
فلما قدمت إلى مدينة السلام بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري وكان على بغداد، فقال: يا يحيى إن هذا الرجل قد ولده رسول الله صلى الله عليه وآله والمتوكل
من تعلم، وإن حرضته عليه قتله، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خصمك، فقلت: والله
ما وقفت منه إلا على أمر جميل.
فصرت إلى سامراء فبدأت بوصيف التركي وكنت من أصحابه، فقال لي:
والله لئن سقط من رأس هذا الرجل شعرة لا يكون الطالب بها غيري، فتعجبت من قولهما وعرفت المتوكل ما وقفت عليه من أمره، وسمعته من الثناء فأحسن جائزته، وأظهر بره وتكرمته.
وحدثني محمد بن الفرج عن أبي دعامة، قال: أتيت علي بن محمد عليه السلام عائدا في علته التي كانت وفاته بها، فلما هممت بالانصراف قال لي: يا أبا دعامة قد وجب علي بن حقك ألا أحدثك بحديث تسر به؟ قال: فقلت له: ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله.
قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي
قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال:
حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي اكتب
فقلت: ما أكتب؟ فقال: كتب بسم الله الرحمن الرحيم الايمان ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال، والإسلام ما جرى على اللسان، وحلت به المناكحة.
قال أبو دعامة: فقلت: يا ابن رسول الله والله ما أدري أيهما أحسن؟ الحديث أم الاسناد؟ فقال: إنها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله
نتوارثهما صاغر عن كابر.

قال المسعودي: وقد ذكرنا خبر علي بن محمد مع زينب الكذابة بحضرة المتوكل ونزوله إلى بركة السباع، وتذللها له، ورجوع زينب عما ادعته من أنها ابنة للحسين، وأن الله أطال عمرها إلى ذلك الوقت: في كتابا أخبار الزمان وقيل: إنه عليه السلام مات مسموما.

٢٤ - عيون المعجزات: روي أن بريحة العباسي كتب إلى المتوكل:

إن كان لك في الحرمين حاجة فأخرج علي بن محمد منها فإنه قد دعا الناس إلى نفسه واتبعه خلق كثير، ثم كتب إليه بهذا المعنى زوجة (١) المتوكل فنفذ يحيى بن هرثمة وكتب معه إلى أبي الحسن عليه السلام كتابا جيدا يعرفه أنه قد اشتاق إليه و سأله القدوم عليه وأمر يحيى بالمسير إليه وكتب إلى بريحة يعرفه ذلك.

فقدم يحيى المدينة، وبدأ ببريحة، وأصل الكتاب إليه ثم ركبا جميعا إلى أبي الحسن عليه السلام وأوصلا إليه كتاب المتوكل فاستأجلها ثلاثة أيام، فلما كان بعد ثلاثة عادا إلى داره فوجدا الدواب مسرجة والأثقال مشدودة، قد فرغ منها فخرج صلوات الله عليه متوجها إلى العراق ومعه يحيى بن هرثمة.

وروي أنه لما كان في يوم الفطر في السنة التي قتل فيها المتوكل أمر المتوكل بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه، وإنما أراد بذلك أن يترجل أبو الحسن عليه السلام.

فترجل بنو هاشم وترجل أبو الحسن عليه السلام واتكأ على رجل من مواليه فأقبل عليه الهاشميون وقالوا: يا سيدنا ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه ويكفينا الله، به تعزز هذا، قال لهم أبو الحسن عليه السلام: في هذا العالم من قلامة ظفره أكرم على الله من ناقة ثمود لما عقرت الناقة صالح الفصيل إلى الله تعالى فقال الله سبحانه: " تمتعوا في دار كم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب " (٢) فقتل المتوكل يوم الثالث.

---

(١) فوجه خ ل.

(٢) هود: ٦٥.

وروي أن المتوكل قتل في الرابع من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين (١) في سبع وعشرين سنة من إمامة أبي الحسن عليه السلام وبويع لابنه محمد بن جعفر المنتصر وملك سبعة أشهر ومات، وبويع لأحمد المستعين بن المعتصم وكان ملكه أربع سنين ثم خلع وبويع للمعتز بن المتوكل، وروي أن اسمه الزبير في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وذلك في اثنتين وثلاثين سنة من إمامة أبي الحسن عليه السلام في سنة

أربع وخمسين ومائتين وأحضر ابنه أبا محمد الحسن عليه السلام وأعطاه النور والحكمة

ومواريث الأنبياء والسلاح، ونص عليه وأوصى إليه بمشهد ثقات من أصحابه ومضى عليه السلام وله أربعون سنة ودفن بسر من رأى.

---

(١) قال ابن جوزي في التلقيح: قتل المتوكل ليلة الأربعاء، لأربع خلون، من شوال سنة تسع وأربعين ومائتين، وولى بعده المنتصر ابنه وكان خلافته ستة أشهر، وولى بعده المستعين وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر، وولى بعده المعتز وكانت خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوما

وكيف كان فقد كان في قتل المتوكل - وهو بدعاء الهادي عليه السلام - فرجا ومخرجا لآل أبى طالب كلهم، حيث عطف المنتصر عليهم، وأحسن إليهم ووجه بمال فرقه فيهم، وكان يؤثر - كما ذكره في المقاتل - مخالفة أبيه في جميع أحواله ومضادة مذهبه طعنا عليه ونصرة لفعله.

وكان يظهر الميل إلى أهل هذا البيت ويخالف أباه في أفعاله، فلم يجر منه على أحد منهم قتل أو حبس ولا مكروه فيما بلغنا والله أعلم.

وقال الطبري: ان المنتصر لما ولى الخلافة كان أول شئ أحدث من الأمور عزل صالح بن علي، عن المدينة، وتولية علي بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد إياها فذكر عن علي بن الحسين أنه قال:

دخلت عليه أودعه فقال لي: يا علي اني أوجهك إلى لحمي ودمى، ومد جلد ساعده وقال: إلى هذا وجهتك، فانظر كيف تكون للقوم. وكيف تعاملهم - يعنى آل أبي طالب - فقلت: ارجوان امتثل رأى أمير المؤمنين فيهم انشاء الله، فقال: إذا تسعد بذلك عندي.

٢٥ – البرسي في مشارق الأنوار: عن محمد بن الحسن الجهني قال: حضر مجلس المتوكل مشعبذ هندي فلعب عنده بالحق فأعجبه فقال له المتوكل: يا هندي الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف فإذا حضر فالعب عنده بما يخجله.
قال: فلما حضر أبو الحسن عليه السلام المجلس لعب الهندي فلم يلتفت إليه فقال له: يا شريف ما يعجبك لعبي؟ كأنك جائع، ثم أشار إلى صورة مدورة في البساط على شكل الرغيف، وقال: يا رغيف مر إلى هذا الشريف، فارتفعت الصورة فوضع أبو الحسن عليه السلام يده على صورة سبع في البساط وقال: قم فخذ هذا
فصارت الصورة سبع وابتلع الهندي وعاد إلى مكانه في البساط فسقط المتوكل لوجهه وهرب من كان قائما.
أقول: قال المسعودي في مروج الذهب: سعي إلى المتوكل بعلي بن محمد الجواد عليهما السلام أن في منزله كتبا وسلاحا من شيعته من أهل قم، وأنه عازم على الوثوب بالدولة، فبعث إليه جماعة من الأتراك، فهجموا داره ليلا فلم يجدوا فيها شيئا ووجدوه في بيت مغلق عليه، وعليه مدرعة من صوف، وهو جالس على الرمل والحصا وهو متوجه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن.
فحمل على حاله تلك إلى المتوكل وقالوا له: لم نجد في بيته شيئا ووجدناه يقرء القرآن مستقبل القبلة، وكان المتوكل جالسا في مجلس الشرب فدخل عليه والكاس في يد المتوكل.
فلما رآه هابه وعظمه وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكاس التي كانت في يده فقال: والله ما يخامر لحمي ودمي قط، فاعفني فأعفاه، فقال: أنشدني شعرا فقال عليه السلام: إني قليل الرواية للشعر فقال: لابد فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده:
باتوا على قلل الأجبال تحرسهم * غلب الرجال فلم تنفعهم القلل.
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم * وأسكنوا حفرا يا بئسما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم * أين الأساور والتيجان والحلل.

أين الوجوه التي كانت منعمة * من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم * تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما أكلوا دهرا وقد شربوا * وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا
قال: فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه، وبكى الحاضرون، و دفع إلى علي عليه السلام أربعة آلاف دينار، ثم رده إلى منزله مكرما (١).
أقول: روى الكراجكي في كنز الفوائد وقال: فضرب المتوكل بالكأس

---

(١) روى المسعودي عن المبرد قال: وردت سر من رأى فأدخلت على المتوكل وقد عمل فيه الشراب، وبين يديه المتوكل البحتري الشاعر فابتدأ ينشده قصيدة يمدح بها المتوكل أولها:
عن أي ثغر تبتسم * وبأي طرف تحتكم
حسن يضيئ بحسنه * والحسن أشبه بالكرم
قل للخليفة جعفر * المتوكل ابن المعتصم
المرتضى ابن المجتبى * والمنعم بن المنتقم
إلى أن قال:
نلنا الهدى بعد العمى * بك والغنى بعد العدم
فلما انتهى، مشى القهقري للانصراف، فوثب أبو العنبس فقال: يا أمير المؤمنين تأمر برده، فقد والله عارضته في قصيدته هذه، فأمر برده فأخذ أبو العنبس ينشد:
من أي سلح تلتقم * وبأي كف تلتطم
أدخلت رأس البحتري * أبى عبادة في الرحم
ووصل ذلك بما أشبهه من الشتم، فضحك المتوكل حتى استلقى على قفاه، وفحص برجله اليسرى وقال يدفع إلى أبي العنبس عشرة آلاف درهم، فقال الفتح: يا سيدي البحتري الذي هجى واسمع المكروه ينصرف خائبا؟ قال: ويدفع إلى البحتري عشرة آلاف درهم.

الأرض وتنغص عيشه في ذلك اليوم (١).
٢٦ - كتاب الاستدراك: عن ابن قولويه باسناده إلى محمد بن العلا السراج
قال: أخبرني البختري قال: كنت بمنبج (٢) بحضرة المتوكل إذ دخل عليه
رجل من أولاد محمد ابن الحنفية حلو العينين، حسن الثياب، قد قرف عنده بشئ
فوقف بين يديه والمتوكل مقبل على الفتح يحدثه.
فلما طال وقوف الفتى بين يديه وهو لا ينظر إليه قال له: يا أمير المؤمنين
إن كنت أحضرتني لتأديبي فقد أسأت الأدب، وإن كنت قد أحضرتني ليعرف من
بحضرتك من أو باش الناس استهانتك بأهلي فقد عرفوا.
فقال له المتوكل: والله يا حنفي لولا ما يثنيني عليك من أوصال الرحم
ويعطفني عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدي، ولفرقت بين رأسك وجسدك
ولو كان بمكانك محمد أبوك قال: ثم التفت إلى الفتح فقال: أما ترى ما نلقاه من آل
أبي طالب؟ إما حسني يجذب إلى نفسه تاج عز نقله الله إلينا قبله، أو حسيني يسعى
في نقض ما أنزل الله إلينا قبله أو حنفي يدل بجهله أسيافنا على سفك دمه.
فقال له الفتى: وأي حلم تركته لك الخمور وإدمانها؟ أم العيدان وفتيانها
ومتى عطفك الرحم على أهلي وقد ابتززتهم فدكا إرثهم من رسول الله صلى الله عليه
وآله فورثها
أبو حرملة، وأما ذكرك محمدا أبي فقد طفقت تضع عن عز رفعه الله ورسوله، وتطاول
شرفا تقصر عنه ولا تطوله، فأنت كما قال الشاعر:
فغض الطرف إنك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
ثم ها أنت تشكو لي علجك هذا ما تلقاه من الحسني والحسيني والحنفي
فلبئس المولى ولبئس العشير.
ثم مد رجليه ثم قال: هاتان رجلاي لقيدك، وهذه عنقي لسيفك، فبؤ بإثمي

---

(١) ورواه سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ٢٠٣ نقلا عن المسعودي في مروج الذهب.
(٢) منبج - كمجلس - اسم موضع من أعمال الشام.

وتحمل ظلمي فليس هذا أول مكروه أوقعته أنت وسلفك بهم، يقول الله تعالى " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " (١) فوالله ما أجبت رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسألته ولقد عطفت بالمودة على غير قرابته، فعما قليل ترد الحوض، فيذودك أبي ويمنعك جدي صلوات الله عليهما.
قال: فبكى المتوكل ثم قام فدخل إلى قصر جواريه، فلما كان من الغد أحضره وأحسن جائزته وخلى سبيله.
٢٧ - ومن الكتاب المذكور بإسناده أن المتوكل قيل له: إن أبا الحسن يعني علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام يفسر قول الله عز وجل " يوم يعض الظالم على يديه " (٢) الآيتين في الأول والثاني، قال: فكيف الوجه في أمره؟ قالوا: تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم فان فسرها بهذا كفاك الحاضرون أمره وإن فسرها بخلاف ذلك افتضح عند أصحابه، قال: فوجه إلى القضاة وبني هاشم والأولياء وسئل عليه السلام فقال: هذان رجلان كنى عنهما، ومن بالستر عليهما أفيحب أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله؟ فقال: لا أحب.
كتاب المقتضب لابن عياش - رحمه الله - قال: لمحمد بن إسماعيل بن صالح الصيمري رحمه الله قصيدة يرثي بها مولانا أبا الحسن الثالث عليه السلام ويعزي ابنه أبا محمد عليه السلام أو لها:
الأرض خوفا زلزلت زلزالها * وأخرجت من جزع أثقالها
إلى أن قال:
عشر نجوم أفلت في فلكها * ويطلع الله لنا أمثالها
بالحسن الهادي أبي محمد * تدرك أشياع الهدى آمالها
وبعده من يرتجى طلوعه * يظل جواب الفلا أجزالها
ذو الغيبتين الطول الحق التي * لا يقبل الله من استطالها
يا حجج الرحمان إحدى عشرة * آلت بثاني عشرها مآلها.

---

(١) الشورى: ٢٣.
(٢) الفرقان: ٢٧.

٥ * (باب) *
* (أحوال أصحابه وأهل زمانه) *
* (صلوات الله عليه) *
١ - أمالي الطوسي: الفحام، عن المنصوري، عن سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقب بأبي نواس المؤدب في المسجد المعلق في صفة سبق (١) بسر من رأى قال المنصوري:
وكان يلقب بأبي نواس لأنه كان يتخالع ويتطيب مع الناس، ويظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه.
فلما سمع الإمام عليه السلام لقبني بأبي نواس قال: يا أبا السرى أنت أبو نواس الحق ومن تقدمك أبو نواس الباطل.
قال: فقلت له ذات يوم: يا سيدي قد وقع لي اختيارات الأيام، عن سيدنا الصادق عليه السلام مما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن سيدنا الصادق عليه السلام في كل شهر فأعرضه عليك؟ فقال لي: افعل.
فلما عرضته عليه وصححته قلت له: يا سيدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير والمخاوف فتدلني على الاحتراز من المخاوف فيها، فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجه في الحوائج فيها، فقال لي: يا سهل إن لشيعتنا بولايتنا لعصمة، لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة، وسباسب البيد

---

(١) شبيب خ ل.

الغائرة، بين سباع وذئاب، وأعادي الجن والإنس، لآمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عز وجل، وأخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين فتوجه حيث شئت.
بيان: سيأتي الخبر بتمامه مع شرحه في كتاب الدعاء وقال الفيروزآبادي " النواس " ككتان المضطرب المسترخي.
٢ - مناقب ابن شهرآشوب: بابه محمد بن عثمان العمري ومن ثقاته أحمد بن حمزة بن اليسع
وصالح بن محمد الهمداني ومحمد بن جزك الجمال، ويعقوب بن يزيد الكاتب، و أبو الحسين بن هلال، وإبراهيم بن إسحاق، وخيران الخادم، والنضر بن محمد الهمداني.
ومن وكلائه جعفر بن سهيل الصيقل.
ومن أصحابه داود بن زيد، وأبو سليمان زنكان، والحسين بن محمد المدائني وأحمد بن إسماعيل بن يقطين، وبشر بن بشار النيشابوري الشاذاني، وسليم بن جعفر المروزي والفتح بن يزيد الجرجاني ومحمد بن سعيد بن كلثوم، وكان متكلما ومعاوية بن حكيم الكوفي، وعلي بن معد بن معبد البغدادي وأبو الحسن ابن رجا العبرتائي (١).
٣ - الفصول المهمة: شاعره العوفي والديلمي، بوابه عثمان بن سعيد.
٤ - كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عياش، عن عبد المنعم بن النعمان العبادي قال: أنشدني الحسن بن مسلم أن أبا الغوث المنبجي (٢) شاعر آل محمد صلوات الله عليهم أنشده بعسكر سر من رأى، قال الحسن: واسم أبي الغوث أسلم ابن محرز (٣) من أهل منبج، وكان البحتري (٤) يمدح الملوك وهذا يمدح

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٢.
(٢) قال الجوهري: منبج اسم موضع، فإذا نسبت إليه فتحت الباء وقلت: كساء منبجاني، أخرجوه مخرج مخبراني ومنظراني.
(٣) كذا في نسخة الأصل، وعنونه صاحب الكنى والألقاب، وقال: أسلم بن مهوز المنبجي شاعر يمدح آل محمد عليهم السلام.
(٤) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي الشاعر المعروف كان من فحول شعراء القرن الثالث معاصرا لأبي تمام، ومن الأدباء من يفضله على أبي تمام.
قال ابن خلكان: قيل للبحتري: أيما أشعر؟ أنت أم أبو تمام؟ فقال: جيده خير من جيدي، ورديئي خير من رديئه، وكان يقال لشعر البحتري سلاسل الذهب، وهو في الطبقة العليا، ويقال انه قيل لأبي العلاء المعرى: أي الثلاثة اشعر؟ أبو تمام، أم البحتري أم المتنبئ؟ فقال: المتنبئ وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر البحتري.
ولد سنة ٢٠٦ بمنبج من اعمال الشام وتخرج بها، ثم خرج إلى العراق، ومدح جماعة من الخلفاء أو لهم المتوكل وخلقا كثيرا من الأكابر والرؤساء توفى بالسكتة في منبج ٢٨٤.

آل محمد صلى الله عليهم وكان البختري أبو عباد ينشد هذه القصيدة لأبي الغوث:

ولهت إلى رؤيا كم وله الصادي * يذاد عن الورد الروي بذواد
محلى عن الورد اللذيذ مساغه * إذا طاف وراد به بعد وراد
فأعلمت فيكم كل هوجاء جسرة * ذمول السرى يقتاد في كل مقتاد
أجوب بها بيد الفلا وتجوب بي * إليك ومالي غير ذكرك من زاد
فلما تراءت سر من رأى تجشمت * إليك فعوم الماء في مفعم الوادي
فآدت إلى تشتكي ألم السرى * فقلت اقصري فالعزم ليس بمياد
إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا * فحسبك من هاد يشير إلى هاد
مقاويل إن قالوا بهاليل إن دعوا * وفاة بميعاد كفاة بمرتاد
إذا أو عدوا أعفوا وإن وعدوا وفوا * فهم أهل فضل عند وعد وإيعاد
كرام إذا ما أنفقوا المال أنفدوا * وليس لعلم أنفقوه من انفاد
ينابيع علم الله أطواد دينه * فهل من نفاد إن علمت لأطواد
نجوم متى نجم خبا مثله بدا * فصلى على الخابي المهيمن والبادي
عباد لمولاهم موالي عباده * شهود عليهم يوم حشر وإشهاد
هم حجج الله اثنتي عشرة متى * عددت فثاني عشرهم خلف الهادي
بميلاده الانباء جاءت شهيرة * فأعظم بمولود وأكرم بميلاد

بيان: في القاموس " المنبج " كمجلس موضع، والصادي العطشان، الذود الدفع، وحلاه عن الماء بالتشديد مهموزا طرده ومنعه، و " الهوجاء " الناقة المسرعة و " الجسر " بالفتح العظيم من الإبل، والأنثى جسرة.
و " الذميل " كأمير السوق اللين، ذمل يذميل ويذمل ذملا وذمولا وناقة ذمول، ويقال قدته واقتدته فاقتاد، وجوب البلاد قطعها، " والبيد " جمع البيدا وهي الفلاة وأفعم الاناء ملاه كفعمه وفعوم مفعول مطلق لتجشمت من غير لفظه أو صفة لمصدر محذوف، بنزع الخافض.
وآداه على فلان أعداه وأعانه وآدني عليه بالمد أي قوني، ولعله استعمل هنا بمعنى الطلب، أو من آد يئيد أيدا بمعنى اشتد وقوي.
قوله " ليس بمياد " أي مضطرب، وقال " البهلول كسر سور الضحاك، و السيد الجامع لكل خير (١) والأطواد جمع الطود، وهو الجبل العظيم، وخبت النار طفئت، وهنا استعير للغروب، و " المهيمن " فاعل صلى والبادي عطف على الخابي.
٥ - مروج الذهب: قال المسعودي: كان بغا من الأتراك من غلمان المعتصم يشهد الحروب العظام، يباشرها بنفسه، فيخرج منها سالما ولم يكن يلبس على بدنه شيئا من الحديد، فعذل في ذلك فقال: رأيت في نومي النبي صلى الله عليه وآله ومعه جماعة
من أصحابه فقال: يا بغا أحسنت إلى رجل من أمتي فدعا لك بدعوات استجيبت له فيك.
قال: فقلت: يا رسول الله ومن ذلك الرجل؟ قال: الذي خلصته من السباع
فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله سل ربك أن يطيل عمري، فشال يده نحو السماء، و
قال: اللهم أطل عمره وأنسئ في أجله فقلت: يا رسول الله خمس وتسعون سنة فقال خمس وتسعون سنة.
فقال رجل كان بين يديه: " ويوقى من الآفات " فقال النبي صلى الله عليه وآله ويوقى من الآفات، فقلت للرجل: من أنت؟ فقال: أنا علي بن أبي طالب فاستيقظت من

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٣٣٩.

نومي وأنا أقول علي بن أبي طالب.
وكان بغا كثير التعطف والبر على الطالبيين، فقيل له: ما كان ذلك الرجل الذي خلصته من السباع؟ قال: اتي المعتصم بالله برجل قدر مي ببدعة فجرت بينهم في الليل مخاطبة في خلوة، فقال لي المعتصم: خذه فألقه إلى السباع، فأتيت بالرجل إلى السباع لألقيه إليها، وأنا مغتاظ عليه، فسمعته يقول: اللهم إنك تعلم أني ما كلمت إلا فيك، ولا نصرت إلا دينك، ولا اتيت إلا من توحيدك، ولم أرد غيرك تقربا إليك بطاعتك، وإقامة الحق على من خالفك أفتسلمني؟
قال: فار تعدت وداخلني له رقة، وعلى قلبي منه وجع، فجذبته عن طريق بركة السباع، وقد كدت أن أزخ به فيها، واتيت به إلى حجرتي فأخفيته وأتيت المعتصم فقال: هيه؟ فقلت: ألقيته، قال: فما سمعته يقول؟ قلت: أنا أعجمي وكان يتكلم بكلام عربي ما كنت أعلم ما يقول؟ وقد كان الرجل أغلظ للمعتصم في خطابه.
فلما كان في السحر قلت للرجل: قد فتحت الأبواب وأنا مخرجك مع رجال الحرس، وقد آثرتك على نفسي ووقيتك بروحي فاجهد أن لا تظهر في أيام المعتصم قال: نعم، قلت: فما خبرك؟ قال: هجم رجل من عما لنا في بلدنا على ارتكاب المحارم
والفجور، إماتة الحق ونصر الباطل، فسرى ذلك في فساد الشريعة وهدم التوحيد فلم أجد ناصرا عليه فهجمت في ليلة عليه فقتلته لان جرمه كان مستحقا في الشريعة أن يفعل به ذلك فأخذت فكان ما رأيت.
٦ - أمالي الطوسي: الفحام قال: كان أبو الطيب أحمد بن محمد بن بوطير رجلا من أصحابنا، وكان جده بوطير غلام الامام أبي الحسن علي بن محمد وهو سماه بهذا الاسم وكان ممن لا يدخل المشهد، ويزور من وراء الشباك، ويقول: للدار صاحب حتى اذن له، وكان متأدبا يحضر الديوان وكان إذا طلب من الانسان حاجة فان أنجزها شكر وسر، وإن وعده عاد إليه ثانية، فان أنجزها وألا عاد الثالثة، فان أنجزها وإلا قام في مجلسه إن كان ممن له مجلس أو جمع الناس فأنشد:

أعلى الصراط تريد رعية ذمتي * أم في المعاد تجود بالانعام
إني لدنيائي أريدك فانتبه * يا سيدي من رقدة النوام
٧ - غيبة الشيخ الطوسي: من المحمودين أيوب بن نوح بن دراج ذكر عمرو بن سعيد المدائني
وكان فطحيا قال: كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام بصريا إذ دخل أيوب ابن نوح ووقف قدامه فأمره بشئ، ثم انصرف والتفت إلي أبو الحسن عليه السلام وقال يا عمرو إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنة فانظر إلى هذا.
ومنهم علي بن جعفر الهماني وكان فاضلا مرضيا من وكلاء أبي الحسن و أبي محمد عليهما السلام روى أحمد بن علي الرازي عن علي بن مخلد الأيادي قال: حدثني
أبو جعفر العمري قال: حج أبو طاهر بن بلال فنظر إلى علي بن جعفر وهو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعته قد
كنا أمرنا له بمائة ألف دينار ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبوله إبقاء علينا، ما للناس والدخول من أمرنا فيما لم ندخلهم فيه قال ودخل على أبي الحسن العسكري فأمر له بثلاثين ألف دينار (١).
ومنهم أبو علي بن راشد أخبرني ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار، عن محمد بن عيسى قال: كتب أبو الحسن العسكري إلى الموالي ببغداد والمدائن والسواد وما يليها: قد أقمت أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه، ومن قبله من وكلائي، وقد أو جبت في طاعته طاعتي، وفي عصيانه الخروج إلى عصياني، وكتبت بخطي (٢).
وروى محمد بن يعقوب رقعة إلى محمد بن فرج قال: كتبت إليه أسأله عن أبي علي بن راشد، وعن عيسى بن جعفر، وعن ابن بند، وكتب إلي: ذكرت ابن راشد رحمه الله إنه عاش سعيدا ومات شهيدا. ودعا لابن بند، والعاصمي، وابن بند ضرب

---

(١) غيبة الشيخ ص ٢٢٦.
(٢) المصدر ص ٢٢٧.

بعمود وقتل وابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاث مائة سوط ورمي، به في الدجلة (١).

٨ - غيبة الشيخ الطوسي: من المذمومين فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني (٢) على ما رواه

عبد الله بن جعفر الحميري قال: كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى علي بن

---

(١) ورواه الكشي في رجاله ص ٥٠٢.

(٢) روى الكليني في الكافي ج ١ ص ٤٩٦ عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان قال: دخلت على أبي الحسن " ع " - يعنى الهادي عليه السلام - فقال: يا محمد! حدث بآل فرج حدث؟ فقلت: مات عمر، فقال: الحمد لله - حتى أحصيت له أربعا وعشرين مرة - فقلت: يا سيدي لو علمت أن هذا يسرك لجئت حافيا أعدو إليك.

قال: يا محمد: أولا تدرى ما قال لعنه الله لمحمد بن علي أبى؟ قال: قلت: لا، قال: خاطبه في شئ فقال: أظنك سكران، فقال أبى: اللهم ان كنت تعلم أنى أمسيت لك صائما فأذقه طعم الحرب، وذل الأسر ".

فوالله ان ذهبت الأيام حتى حرب ماله، وما كان له، ثم أخذ أسيرا وهو ذا قد مات - لا رحمه الله - وقد أدال الله عز وجل منه، وما زال يديل أولياءه من أعدائه.

قال المسعودي: في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، سخط المتوكل على عمر بن الفرج الرخجي، وكان من عليه الكتاب، وأخذ منه مالا وجواهرا مائة ألف وعشرين ألف دينار، وأخذ من أخيه نحو مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار، ثم صالح عمر على إحدى عشر ألف درهم على أن يرد عليه ضياعه.

ثم غضب عليه مرة ثانية، ثم امر أن يصفع في كل يوم فأحصى ما صفع فكانت ستة آلاف صفعة، والبس جبة صوف، ثم رضى عنه ثم سخط عليه ثالثة واحضر إلى بغداد، وأقام بها حتى مات.

أقول: الصفع: الضرب على القفا بجمع الكف، وقيل هو أن يبسط كفه فيضرب وهذا من نهاية الذل والهوان كما دعا عليه أبو جعفر الجواد " ع ".

عمرو القزويني بخطه اعتقد فيما تدين الله به أن الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبأت عنه، وهو فارس لعنه الله، فإنه ليس يسعك إلا الاجتهاد في لعنه، و قصده ومعاداته، والمبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السبيل إليه، ما كنت آمر أن يدان الله بأمر غير صحيح، فجد وشد في لعنه وهتكه، وقطع أسبابه، وسد أصحابنا عنه، و إبطال أمره، وأبلغهم ذلك مني واحكه لهم عني وإني سائلكم بين يدي الله عن هذا الامر المؤكد فويل للعاصي وللجاحد، وكتبت بخطي ليلة الثلاثاء لتسع ليال من شهر ربيع الأول سنة خمسين ومائتين، وأنا أتوكل على الله وأحمده كثيرا (١).

٩ - إعلام الورى: روى عبد الله بن عياش بإسناده عن أبي الهاشم الجعفري فيه وقد اعتل:

مادت الأرض لي وآدت فؤادي * واعترتني موارد العرواء
حين قيل الامام نضو عليل * قلت نفسي فدته كل الفداء
مرض الدين لاعتلالك واعتل * وغارت له نجوم السماء
عجبا إن منيت بالداء والسقم * وأنت الامام حسم الداء
أنت آسي الأدواء في الدين والدنيا * ومحبي الأموات والاحياء

في أبيات (٢).

بيان: " مادت " أي اضطربت " وآدت " أي أثقلت، " والعرواء " بضم العين وفتح الراء قرة الحمى، مسها في أول ما تأخذ بالرعدة، و " النضو " بكسر النون المهزول " والآسي " الطبيب.

١ - رجال الكشي: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عيسى اليقطيني قال:

كتب عليه السلام إلى علي بن بلال في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين " بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله إليك، وأشكو طوله وعوده، واصلي على محمد النبي وآله صلوات الله ورحمته

عليهم، ثم إني أقمت أبا علي مقام حسين بن عبد ربه فائتمنته على ذلك بالمعرفة

---

(١) غيبة الشيخ ص ٢٢٨.
(٢) إعلام الورى ص ٣٤٨.

بما عنده [و] الذي لا يقدمه أحد.
وقد أعلم أنك شيخ ناحيتك فأحببت إفرادك وإكرامك بالكتاب بذلك فعليك بالطاعة له، والتسليم إليه جميع الحق قبلك، وأن تحض موالي على ذلك وتعرفهم من ذلك ما يصير سببا إلى عونه وكفايته، فذلك توفير علينا، ومحبوب لدينا، ولك به جزاء من الله وأجر، فان الله يعطي من يشاء أفضل الاعطاء والجزاء برحمته، أنت في وديعة الله، وكتبت بخطي وأحمد الله كثيرا (١).

١١ - رجال الكشي: محمد بن مسعود، عن محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد بن عيسى

قال: نسخة الكتاب مع ابن راشد إلى جماعة الموالي الذين هم ببغداد المقيمين بها و المدائن والسواد وما يليها: أحمد الله إليكم ما أنا عليه من عافية وحسن عائدته، و أصلي على نبيه وآله أفضل صلواته وأكمل رحمته ورأفته، وإني أقمت أبا علي بن راشد مقام الحسين بن عبد ربه، ومن كان قبله من وكلائي وصار في منزلته عندي، و وليته ما كان يتولاه غيره من وكلائي قبلكم، ليقبض حقي وارتضيته لكم، وقدمته في ذلك وهو أهله وموضعه.

فصيروا رحمكم الله إلى الدفع إليه ذلك وإلي، وأن تجعلوا له على أنفسكم علة، فعليكم بالخروج عن ذلك، والتسرع إلى طاعة الله وتحليل أموالكم والحقن لدمائكم " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله لعلكم ترحمون، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون " فقد أوجبت في طاعته طاعتي، والخروج إلى عصيانه الخروج إلى عصياني، فالزموا الطريق يأجر كم الله ويزيدكم من فضله فان الله بما عنده واسع كريم، متطول على عباده رحيم، نحن وأنتم في وديعة الله وحفظه وكتبته بخطي والحمد لله كثيرا (٢).

---

(١) رجال الكشي ص ٤٣٢.
(٢) رجال الكشي ص ٤٣٣.

وفي كتاب آخر: وأنا آمرك يا أيوب بن نوح أن تقطع الاكثار بينك وبين أبي على وأن يلزم كل واحد منكما ما وكل به وأمر بالقيام فيه بأمر ناحيته فإنكم إن انتهيتم إلى كل ما أمرتم به استغنيتم بذلك عن معاودتي وآمرك يا أبا علي بمثل ما آمرك به يا أيوب أن لا تقبل من أحد من أهل بغداد والمدائن شيئا يحملونه ولا تلي لهم استيذانا علي ومر من أتاك بشئ من غير أهل ناحيتك أن يصيره إلى الموكل بناحيته وآمرك يا أبا علي بمثل ما أمرت به أيوب وليقبل كل واحد منكما ما أمرته به (١).

١٢ - مهج الدعوات: محمد بن جعفر بن هشام الأصبغي عن اليسع بن حمزة القمي قال

أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة أنه جاء علي بالمكروه الفظيع حتى تخوفته على إراقة دمي وفقر عقبي فكتبت إلى سيدي أبي الحسن العسكري عليه السلام أشكوا إليه ما حل بي فكتب إلي لا روع عليك ولا بأس فادع الله بهذه الكلمات يخلصك الله وشيكا مما وقعت فيه ويجعل لك فرجا فان آل محمد صلى الله عليه وآله يدعون بها

عند إشراف البلاء وظهور الأعداء وعند تخوف الفقر وضيق الصدر قال اليسع بن حمزة: فدعوت الله بالكلمات التي كتب إلي سيدي بها في صدر النهار فوالله ما مضى شطره حتى جاءني رسول عمرو بن مسعدة فقال لي: أجب الوزير فنهضت ودخلت عليه.

فلما بصرني تبسم إلي وأمر بالحديد ففك عني والأغلال فحلت مني وأمرني بخلعة من فاخر ثيابه وأتحفني بطيب ثم أدناني وقربني وجعل يحدثني ويعتذر إلي ورد علي جميع ما كان استخرجه مني وأحسن رفدي وردني إلى الناحية التي كنت أتقلدها وأضاف إليها الكورة التي تليها ثم ذكر الدعاء (٢).

١٣ - الكافي: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أبي هاشم الجعفري قال: بعث إلي أبو الحسن عليه السلام في مرضه وإلى محمد بن حمزة فسبقني إليه محمد بن حمزة

---

(١) المصدر ص ٤٣٣.

(٢) مهج الدعوات ص ٣٣٨.

فأخبرني محمد ما زال يقول: ابعثوا إلى الحير وقلت لمحمد ألا قلت له أنا أذهب إلى الحير، ثم دخلت عليه وقلت له: جعلت فداك أنا أذهب إلى الحير، فقال: انظروا في ذاك، ثم قال: إن محمدا ليس له سر من زيد بن علي وأنا أكره أن يسمع ذلك.

قال: فذكرت ذلك لعلي بن بلال، فقال: ما كان يصنع الحير هو الحير فقدمت العسكر فدخلت عليه، فقال لي: اجلس حين أردت القيام، فلما رأيته أنس بي ذكرت له قول علي بن بلال فقال لي: ألا قلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله

كان يطوف بالبيت ويقبل الحجر، وحرمة النبي صلى الله عليه وآله والمؤمن أعظم من حرمة

البيت، وأمره الله عز وجل أن يقف بعرفة وإنما هي مواطن يحب الله أن يذكر فيها فأنا أحب أن يدعى لي حيث يحب الله أن يدعى فيها.

وذكر عنه أنه قال: ولم أحفظ عنه قال: إنما هذه مواضع يحب الله أن يتعبد فيها فأنا أحب أن يدعى لي حيث يحب الله أن يعبد، هلا قلت له: كذا قال: قلت: جعلت فداك لو كنت أحسن مثل هذا لم أرد الامر عليك هذه ألفاظ أبي هاشم ليست ألفاظه (١).

بيان: " ابعثوا إلى الحير " أي ابعثوا رجلا إلى حائر الحسين عليه السلام يدعو لي هناك، قوله عليه السلام: " انظروا في ذاك " يعني أن الذهاب إلى الحير مظنة للأذى والضرر، فانظروا في ذلك، ولا تبادروا إليه لان المتوكل لعنه الله كان يمنع الناس من زيارته عليه السلام أشد المنع، قوله عليه السلام " ليس له سر من زيد بن علي " (٢)

لعله كناية عن خلوص التشيع فإنه بذل نفسه لاحياء الحق ويحتمل أن تكون من تعليلية أي ليس هو بموضع سر لأنه يقول بامامة زيد.

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٦٧ و ٥٦٨.

(٢) قيل: في بعض النسخ " ليس له شر من زيد بن علي " أي ليس له شر من جهته وإنما هو من قبل نفسه حيث لم يجب امامه في الذهاب إلى الحائر.

قوله " ما كان يصنع الحير " أي هو في الشرف مثل الحير، فأي حاجة له في أن يدعى له في الحير، قوله " وذكر عنه " أي ذكر سهل، عن أبي هاشم أنه قال: لم أحفظ أنه قال، وإنما هي مواطن إلى آخر الكلام، أو قال إنما هذه مواضع أو أنه حفظ الكلام الأول وشك في أنه هل قال الكلام الآخر أم لا، ويمكن أن يقرء " ذكر " على بناء المجهول أي قال سهل: إنه نقل غيري عن أبي هاشم هذه الفقرة ولم أحفظ أنا عنه، قوله " هذه ألفاظ أبي هاشم " أي نقل بالمعنى، ولم يحفظ اللفظ.

٦ * (باب) *
* (أحوال جعفر وسائر أولاده) *
* (صلوات الله عليه) *
١ - الإحتجاج: الكليني، عن إسحاق بن يعقوب (١) قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله أن يوصل إليه عليه السلام سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام " أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك الله
من أمر المنكرين من أهل بيتنا وبني عمنا اعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة، ومن أنكرني فليس مني، وسبيله سبيل ابن نوح، وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف عليه السلام " (٢).
٢ - الإحتجاج: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي قال: سألت علي بن الحسين صلوات عليه: من الحجة والامام بعدك؟ فقال: ابني محمد، واسمه في التوارة الباقر يبقر العلم بقرا هو الحجة والإمام بعدي، ومن بعد ابنه محمد جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق.
فقلت له: يا سيدي كيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون؟ فقال: حدثني أبي عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي

---

(١) رواه الشيخ في الغيبة عن الكليني ص ١٨٨ في حديث.
(٢) الاحتجاج ص ١٦٣ - ط النجف.

اسمه جعفر يدعي الإمامة اجتراء على الله وكذبا عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله، المدعي لما ليس له بأهل، المخالف على أبيه، والحاسد لأخيه ذلك الذي يكشف سر الله، عند غيبة ولي الله.

ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام بكاء شديدا ثم قال: كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله، والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته، وحرصا على قتله إن ظفر به، طمعا في ميراث أبيه حتى يأخذه بغير حقه الخبر (١).

وقد مضى بأسانيد في باب نص علي بن الحسين على الأئمة عليهم السلام (٢).

٣ - الإحتجاج: سعد بن عبد الله الأشعري، عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق ابن سعد الأشعري رحمة الله عليه أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأن جعفر بن علي كتب إليه كتابا يعرفه نفسه، ويعلمه أنه القيم بعد أخيه، وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها (٣).

قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام

---

(١) الاحتجاج ص ١٧٣.

(٢) راجع ج ٣٦ ص ٣٨٦ من هذه الطبعة الباب ٤٤ من تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام.

(٣) كان - رحمه الله - معروفا بحب الجاه وطلب الدنيا وصرف أكثر عمره مع الأوباش والأجامرة ولعب الطنبور وسائر ما هو غير مشروع، ولكن كان متظاهرا بامامة أخيه الحسن العسكري عليه السلام.
ثم من بعد وفاته عليه السلام ادعى الإمامة وكان يجبر الناس على اطاعته والقول بإمامته بل سأل وزير الخليفة أن يعرفه بأنه وارث أخيه منحصرا، ليثبت له عند الناس العوام إمامته، فزبره الوزير عن لك واستخف به كما سيأتي عن حديث أحمد بن عبيد الله الخاقان في باب وفاة العسكري عليه السلام تحت الرقم ١. وقد أراد أن يصلى على جنازة أخيه الحسن العسكري فمنعه عن ذلك الحجة الغائب صاحب الامر عليه السلام.

وصيرت كتاب جعفر في درجة، فخرج إلى الجواب في ذلك:
" بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي في درجه وأحاطت معرفتي بما تضمنه على اختلاف ألفاظه، وتكرر الخطاء فيه. ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أبى الله عز وجل للحق إلا تماما، وللباطل إلا زهوقا وهو شاهد علي بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه، و سألنا عما نحن فيه، مختلفون، وأنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعا إمامة مفترضة، ولا طاعة ولا ذمة، وسأبين لكم جملة تكتفون بها إنشاء الله
يا هذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا، ولا أمهلهم سدى بل خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماعا وأبصارا وقلوبا وألبابا، ثم بعث إليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين، يأمرونهم بطاعته، وينهونهم عن معصيته ويعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتابا وبعث إليهم ملائكة وباين بينهم وبين من بعثهم بالفضل الذي لهم عليهم، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة، و البراهين الباهرة، والآيات الغالبة.
فمنهم من جعل عليه النار بردا وسلاما، واتخذه خليلا، ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا، ومنهم من أحيى الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم من علمه منطق الطير، وأوتي من كل شئ.
ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمم به نعمته، وختم به أنبياءه ورسله إلى
الناس كافة، وأظهر من صدقه ما ظهر، وبين من آياته وعلاماته ما بين، ثم قبضه حميدا فقيدا سعيدا وجعل الامر من بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي ابن أبي طالب ثم إلى الأوصياء من ولده واحدا بعد واحد، أحيى بهم دينه، وأتم بهم نوره، وجعل بينهم وبين إخوتهم وبني عمهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقا بينا تعرف به الحجة من المحجوج، والامام من المأموم.

بأن عصمهم من الذنوب، وبرأهم من العيوب، وطهرهم من الدنس و نزههم من اللبس، وجعلهم خزان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سره، وأيدهم بالدلائل، ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادعى أمر الله عز وجل كل واحد ولما عرف الحق من الباطل، ولا العلم من الجهل.

وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه، فلا أدري بأية حالة هي له رجاء أن يتم دعواه أبفقه في دين الله، فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب، أم بعلم فما يعلم حقا من باطل، ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلاة ووقتها، أم بورع فالله شهيد على تركه لصلاة الفرض أربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعبذة، ولعل خبره تأدى إليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة، وآثار عصيانه لله عز وجل مشهودة قائمة، أم بآية فليأت بها أم بحجة فليقمها أم بدلالة فليذكرها.

قال الله عز وجل في كتابه العزيز: " بسم الله الرحمن الرحيم حم * تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم * ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون * قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين * ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون * وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين (١).

فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك، وامتحنه واسأله آية من كتاب الله يفسرها أو صلاة يبين حدودها، وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه.

حفظ الله الحق على أهله، وأقره في مستقره، وقد أبى الله عز وجل أن يكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وإذا أذن الله لنا في القول ظهر

---

(١) الأحقاف: ١ - ٦.

الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم، وإلى الله أرغب في الكفاية، وجميل الصنع والولاية، وحسبنا الله ونعم الوكيل (١).
٤ - غيبة الشيخ الطوسي: جماعة عن التلعكبري، عن الأسدي، عن سعد بن عبد الله، عن
أحمد بن إسحاق مثله (٢).
٥ - إكمال الدين: ابن الوليد، عن سعد، عن جعفر بن محمد بن الحسن بن الفرات عن صالح بن محمد بن عبد الله بن محمد بن زياد، عن أمه فاطمة بنت محمد بن الهيثم
المعروف بابن سبانة قالت: كنت في دار أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام في
الوقت الذي ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سروا به، فصرت إلى أبي الحسن عليه السلام
فلم أره مسرورا بذلك، فقلت له: يا سيدي مالي أراك غير مسرور بهذا المولود؟
فقال عليه السلام: يهون عليك أمره، فإنه سيضل خلقا كثيرا.
٦ - إعلام الورى (٣) الإرشاد: خلف أبو الحسن عليه السلام من الولد أبا محمد الحسن ابنه، و
هو الامام بعده، والحسين، ومحمدا (٤) وجعفرا وابنته عائشة (٥).
٧ - مناقب ابن شهرآشوب (٦): أولاده: الحسن الإمام عليه السلام والحسين، ومحمد وجعفر

---

(١) الاحتجاج ص ١٦٢ و ١٦٣.
(٢) غيبة الشيخ ص ١٨٤ - ١٨٨.
(٣) إعلام الورى ص ٣٤٩، وفيه: " وابنته علية "
(٤) أما الحسين فقد كان ممتازا في الديانة من سائر أقرانه وأمثاله، تابعا لأخيه الحسن، معتقدا بإمامته، ودفن في حرم العسكريين عليهما السلام تحت قدميهما وعن بعض كتب الأنساب أن هارون بن علي الواقع في الميدان العتيق بأصبهان هو من أولاد أبي الحسن الهادي عليه السلام.
وأما محمد فجلالته وعظم شأنه أكثر من أن يذكر، سيجئ في باب النصوص على امامة أبي محمد عليه السلام ما ينبئ عن علو مقامه وترشحه لمقام الإمامة وقبره مزار معروف في بلد التي هي مدينة قديمة على يسار دجلة والعامة والخاصة يعظمون مشهده الشريف و يقطعون خصوماتهم التي تقع بينهم بالحلف به والحضور في مشهده، ويعبرون عنه بسبع الدجيل
(٥) الارشاد ص ٣١٤.
(٦) في النسخة المشهورة بكمباني قد جعل ما عن المناقب بعد البيان الآتي لخبر الكافي وما في الصلب هو المطابق لنسخة الأصل.

الكذاب وابنته علية (١).
٨ - الكافي: علي بن محمد قال: باع جعفر فيمن باع صبية جعفرية كانت في الدار يربونها، فبعث بعض العلويين وأعلم المشتري خبرها، فقال المشتري: قد طابت نفسي بردها، وأن لا أرزأ من ثمنها شيئا فخذها، فذهب العلوي فأعلم أهل الناحية الخبر، فبعثوا إلى المشترى بأحد وأربعين دينارا فأمروه بدفعها إلى صاحبها (٢).
بيان: جعفر هو الكذاب " فيمن باع " أي من مماليك أبي محمد عليه السلام " جعفرية "
أي من أولاد جعفر الطيار رضي الله عنه " خبرها " أي كونها حرة علوية " وأن لا أرزأ " الواو للحال أو بمعنى مع، والفعل على بناء المجهول أي بشرط أن لا انقص من ثمنها الذي أعطيت جعفرا شيئا " فأمروه " أي العلوي بدفعها أي الصبية. إلى صاحبها أي وليها من آل جعفر.
أقول: قد أوردنا بعض أخبار ذم جعفر في باب علل أسماء الصادق (٣) وباب وفاة أبي محمد العسكري عليهما السلام.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٠٢.
(٢) الكافي ج ١ ص ٥٢٤.
(٣) راجع ج ٤٧ ص ٨ من طبعتنا هذه.

* (تاريخ) *
الامام أبي محمد العسكري
* (صلوات الله عليه) *

* (أبواب) *
* (تاريخ الامام الحادي عشر، وسبط سيد البشر، ووالد) *
* (الخلف المنتظر، وشافع المحشر، السيد الرضى) *
* (الزكي، أبى محمد الحسن بن علي العسكري) *
* (صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام، خلفه) *
* (خاتم الأئمة الاعلام، ما تعاقبت الليالي والأيام) *
١ * (باب) *
* (ولادته، وأسمائه، ونقش خاتمه، وأحوال أمه) *
* (وبعض جمل أحواله عليه السلام) *
١ - علل الشرائع: سمعت مشايخنا رضي الله عنهم أن المحلة التي يسكنها الامامان علي
ابن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بسر من رأى كانت تسمى عسكر، فلذلك قيل
لكل واحد منهما العسكري (١).
٢ - الإرشاد: كان مولد أبي محمد عليه السلام بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين
ومائتين، وأمه أم ولد يقال لها حديثة (٢) وكانت مدة خلافته ست سنين (٣).

---

(١) علل الشرائع الباب ١٧٦.
(٢) في نسخة الكافي " حديث " منه رحمه الله
(٣) الارشاد ص ٣١٥.

٣ – المصباحين: يوم العاشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة كان مولد أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام

٤ – إقبال الأعمال: من كتاب حدائق الرياض للمفيد مثله.

٥ – الدروس: أمه عليه السلام حديث ولد بالمدينة في شهر ربيع الآخر، وقيل يوم الاثنين رابعه.

٦ – مناقب ابن شهرآشوب: ألقابه عليه السلام: الصامت، الهادي، الرفيق، الزكي، النقي

كنيته أبو محمد، وكان هو وأبوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا عليه السلام أمه

أم ولد يقال لها حديث، وولده القائم عليه السلام لا غير (١).

ميلاده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر بالمدينة، وقيل: ولد بسر من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، مقامه مع أبيه ثلاث وعشرون سنة، و بعد أبيه أيام إمامته ست سنين، وكان في سني إمامته بقية أيام المعتز أشهرا ثم ملك المهتدي، والمعتمد، وبعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد قبض عليه السلام ويقال:

استشهد، ودفن مع أبيه بسر من رأى، وقد كمل عمره تسعة وعشرين سنة ويقال: سنة ثمان وعشرين، مرض في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون منه (٣).

٧ – كشف الغمة: قال محمد بن طلحة: مولده في سنة إحدى وثلاثين ومائتين للهجرة وأمه أم ولد يقال لها سوسن، وكنيته أبو محمد، ولقبه الخالص (٣).

وتوفي في الثامن من ربيع الأول من سنة ستين ومائتين، فيكون عمره تسعا وعشرين سنة كان مقامه مع أبيه ثلاثا وعشرين سنة وأشهرا، وبقي بعد أبيه خمس سنين وشهورا، وقبره بسر من رأى (٤).

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢١.

(٢) المصدر ج ٤ ص ٤٢٢.

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٧١.

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٧٢.

وقال الحافظ عبد العزيز (١): يلقب بالعسكري مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وتوفي سنة ستين ومائتين، في زمن المعتز، وقبره بسامراء، وقيل: مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقبض بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وكان سنه يومئذ ثمان وعشرين سنة وأمه أم ولد يقال لها: حريبة، وقبره إلى جانب قبر أبيه بسر من رأى (٢).

وقال ابن الخشاب: ولد أبو محمد عليه السلام في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وتوفي يوم الجمعة، وقال بعض الرواة في يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة مائتين وستين، فكان عمره تسعا وعشرين سنة، منها بعد أبيه خمس سنين و ثمانية أشهر وثلاثة عشر يوما، قبره بسر من رأى، أمه سوسن (٣).

وقال الحميري في كتاب الدلائل: ولد أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وهو ابن ثمان وعشرين سنة (٤).

٨ - إعلام الورى: كان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر
ربيع الآخر اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض عليه السلام بسر من رأى لثمان خلون من

---

(١) هو أبو محمد عبد العزيز بن أبي نصر المبارك بن أبي القاسم محمود الحافظ الجنابذي الأصل - نسبة إلى گناباد - البغدادي المولد والدار، صنف مصنفات كثيرة في علم الحديث مفيدة، وأخذ من الخطيب في كثير من كتبه ولد سنة ٥٢٦ ومات سادس شهر شوال سنة ٦١١.
قال في الكنى والألقاب ج ١ ص ٢٠٤: ومن مصنفاته كتاب معالم العترة النبوية العلية ومعارف أئمة أهل البيت الفاطمية العلوية، ينقل منه كثيرا الشيخ الأربلي في كشف الغمة، وقال: أرويه إجازة عن الشيخ تاج الدين علي بن أنجب بن الساعي عن مصنفه.

(٢) المصدر ج ٣ ص ٢٧٣.

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٢.

(٤) المصدر ج ٣ ص ٣٠٨.

شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، وأمه أم ولد يقال لها حديث، وكانت مدة خلافته ست سنين.
ولقبه الهادي، والسراج، والعسكري، وكان وأبوه وجده عليهم السلام يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا.
وكانت في سني إمامته بقية ملك المعتز أشهرا ثم ملك المهتدي أحد عشر شهرا وثماني وعشرين يوما، ثم ملك أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة وأحد عشر شهرا وبعد مضي خمس سنين من ملكه، قبض الله وليه أبا محمد عليه السلام
ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه عليهما السلام.
وذهب كثير من أصحابنا إلى أنه عليه السلام قبض مسموما وكذلك أبوه وجده و جميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلوا في ذلك بما روي عن
الصادق عليه السلام من قوله " والله ما منا إلا مقتول شهيد " والله أعلم بحقيقة ذلك (١).
٩ - الفصول المهمة: صفته بين السمرة والبياض، خاتمه " سبحان من له مقاليد السماوات والأرض ".
١٠ - الكافي: ولد عليه السلام في بيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وأمه أم ولد يقال لها حديث (٢).
١١ - عيون المعجزات: اسم أمه على ما رواه أصحاب الحديث سليل رضي الله عنها، وقيل: حديث والصحيح سليل، وكانت من العارفات الصالحات، وروي أنه عليه السلام ولد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين.
١٢ - مصباح الكفعمي: ولد عليه السلام يوم الاثنين رابع ربيع الثاني سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقيل في عاشر ربيع الثاني، نقش خاتمه " أنا الله شهيد " (٣) بابه عثمان ابن سعيد.

---

(١) إعلام الورى ص ٣٤٩.
(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٣، وفى بعض النسخ من الكافي زيادة [وقيل: سوسن].
(٣) في نسخة الكمباني " ان الله شهيد ".

٢ * (باب) *
* (النصوص على الخصوص عليه) *
* (صلوات الله عليه) *
١ - إكمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الصقر بن دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: إن الإمام بعدي ابني علي: أمره أمري وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمامة بعده في ابنه الحسن (١).
٢ - إكمال الدين، أمالي الصدوق، التوحيد: علي بن أحمد بن محمد وعلي بن عبد الله الوراق معا عن
محمد بن هارون الصوفي، عن عبد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن محمد عليه السلام أنه قال: الامام من بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده الخبر (٢).
٣ - إكمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن عبد الله بن أحمد الموصلي عن الصقر بن دلف قال: سمعت علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام يقول: الإمام بعدي
الحسن، وبعد الحسن ابنه القائم، الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما (٣).

---

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٥٠.
(٢) راجع كمال الدين ج ٢ ص ٥١ والحديث طويل.
(٣) كمال الدين ج ٢ ص ٥٥.

الكفاية: محمد بن عبد الله بن حمزة، عن عمه الحسن، عن علي بن إبراهيم مثله (١).
٤ - إكمال الدين: ابن الوليد، عن سعد، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني
الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه، قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجة من آل محمد صلى الله عليه وآله (٢).
غيبة الشيخ الطوسي: سعد مثله (٣).
الإرشاد: ابن قولويه عن الكليني (٤) عن علي بن محمد، عن رجل ذكره، عن محمد بن أحمد العلوي مثله (٥).
إعلام الورى: في كتاب أبي عبد الله بن عياش، عن أحمد بن محمد بن يحيى، عن سعد
عن محمد بن أحمد العلوي مثله (٦).
٥ - بصائر الدرجات: الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله
عن أحمد بن الحسين، عن علي بن عبد الله بن مروان الأنباري قال: كنت حاضرا عند مضي أبي جعفر ابن أبي الحسن فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه، وأبو محمد قائم في ناحية، فلما فرغ من أبي جعفر، التفت أبو الحسن عليه السلام
إلى أبي محمد عليه السلام فقال: يا بنى أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا (٧).

---

(١) كفاية الأثر ص ٣٢٦.
(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٣٦٢.
(٣) غيبة الشيخ ص ١٣١.
(٤) الكافي ج ١ ص ٣٣٢
(٥) الارشاد ص ٣١٧.
(٦) إعلام الورى ص ٣٥١ و ٣٥٢.
(٧) بصائر الدرجات ص ٤٧٣.

إعلام الورى (١) الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٢) عن الحسن بن محمد، عن المعلي
مثله (٣).
بيان: " فقد أحدث فيك أمرا " أي جعلك إماما بموت أخيك الأكبر قبلك (٤)
٦ - غيبة الشيخ الطوسي: سعد عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن العسكري
عليه السلام وقت وفاة ابنه: أبي جعفر، وقد كان أشار إليه ودل عليه، وإني لأفكر في نفسي، وأقول هذه قصة أبي إبراهيم وقصة إسماعيل فأقبل علي أبو الحسن عليه السلام
وقال: نعم يا أبا هاشم بدا الله في أبي جعفر وصير مكانه أبا محمد كما بدا له في إسماعيل بعد
ما دل عليه أبو عبد الله عليه السلام ونصبه، وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون
أبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده ما تحتاجون إليه، ومعه آلة الإمامة والحمد لله (٥).
الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٦) عن علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري مثله (٧).

---

(١) إعلام الورى ص ٣٥٠.
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٦.
(٣) الارشاد ص ٣١٥ و ٣١٦.
(٤) الأصح ان يقال: أحدث فيك أمرا: أي لطفا ونعمة، وذلك لان المعروف بين شيعتنا بنص الباقر عليه السلام أن الإمامة في الولد الأكبر، ولو لم يمض أبو جعفر أخوك الأكبر، لاختلف فيك الشيعة كما اختلفوا بعد أبي عبد الله الصادق عليه السلام.
واما جعل الإمامة فهو بإرادة الله عز وجل، وقد اخذ ميثاق كل واحد منهم عليهم السلام في الذر، ليس للامام الماضي فيه صنع، والمراد بالبداء هو ما يرجع إلى نحو ما قلنا، كما سيجئ بيان ذلك.
(٥) غيبة الشيخ ص ١٣٠.
(٦) الكافي ج ١ ص ٣٢٧.
(٧) الارشاد ص ٣١٧.

٧ – غيبة الشيخ الطوسي: سعد، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن سيار بن محمد البصري، عن
علي بن عمرو النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن العسكري عليه السلام في داره فمر علينا أبو جعفر فقلت له: هذا صاحبنا؟ فقال: لا صاحبكم الحسن (١).
كشف الغمة: من دلائل الحميري عن النوفلي مثله (٢).
٨ – غيبة الشيخ الطوسي: سعد عن هارون بن مسلم، عن أحمد بن محمد بن رجا صاحب الترك
قال: قال أبو الحسن عليهم السلام: الحسن ابني القائم من بعدي (٣). ٩ – غيبة الشيخ الطوسي: سعد، عن أحمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال:
دخلت على أبي الحسن عليه السلام بصريا فسلمنا عليه، فإذا نحن بأبي جعفر وأبي محمد قد
دخلا، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلم عليه، فقال أبو الحسن عليه السلام ليس هذا صاحبكم عليكم بصاحبكم، وأشار إلى أبي محمد عليه السلام (٤).
١٠ – غيبة الشيخ الطوسي: سعد، عن علي بن محمد الكليني (٥) عن إسحاق بن محمد النخعي، عن
شاهويه بن عبد الله الجلاب قال: كنت رويت عن أبي الحسن العسكري عليه السلام في
أبي جعفر ابنه روايات تدل عليه، فلما مضى أبو جعفر قلقت لذلك، وبقيت متحيرا لا أتقدم ولا أتأخر، وخفت أن أكتب إليه في ذلك، فلا أدري ما يكون.
فكتبت إليه أسأله الدعاء أن يفرج الله عنا في أسباب من قبل السلطان كنا نغتم بها في غلماننا فرجع الجواب بالدعاء ورد الغلمان علينا، وكتب في آخر الكتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر، وقلقت لذلك، فلا تغتم فان الله لا يضل قوما بعد إذ هداهم حتى يتبين لهم ما يتقون.

---

(١) غيبة الطوسي ص ١٢٩ و ١٣٠.
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠١.
(٣) غيبة الشيخ الطوسي ص ١٣٠.
(٤) المصدر نفسه ص ١٣٠.
(٥) هو أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن ابان الرازي الكليني المعروف بعلان ثقة عين من أصحابنا له كتاب أخبار القائم عليه السلام.

صاحبكم بعدي أبو محمد ابني وعنده ما تحتاجون إليه يقدم الله ما يشاء، و
يؤخر ما يشاء " ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها " قد كتبت بما فيه
بيان وقناع لذي عقل يقظان (١).
الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٢) عن علي بن محمد عن إسحاق مثله (٣).
١١ - غيبة الشيخ الطوسي: ابن أبي الخطاب، عن ابن أبي الصهبان قال: لما مات أبو
جعفر
محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى وضع لأبي الحسن علي بن محمد كرسي
فجلس
عليه وكان أبو محمد الحسن بن علي قائما في ناحية فلما فرغ من غسل أبي جعفر
التفت أبو الحسن إلى أبي محمد فقال: يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك
أمرا (٤).
١٢ - إعلام الورى (٥) الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٦) عن علي بن محمد، عن
جعفر بن محمد الكوفي، عن يسار بن أحمد البصري، عن علي بن عمر النوفلي قال:
كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا ابنه محمد فقلت: جعلت
فداك هذا
صاحبنا بعدك؟ فقال: لا صاحبكم بعدي الحسن (٧).
١٣ - إعلام الورى (٨) الإرشاد: بالاسناد، عن يسار بن أحمد (٩) عن عبد الله بن
محمد.

---

(١) غيبة الشيخ ص ١٣١.
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٨
(٣) الارشاد ص ٣١٧. ورواه الطبرسي في إعلام الورى ملخصا ص ٣٥١.
(٤) كتاب الغيبة ص ١٣١ و ١٣٢.
(٥) إعلام الورى ص ٣٥٠.
(٦) الكافي ج ١ ص ٣٢٥ و ٣٢٦.
(٧) الارشاد ص ٣١٥.
(٨) إعلام الورى ص ٣٥٠.
(٩) في الكافي " بشار بن أحمد، في المواضع، وفى إعلام الورى المطبوع هكذا
" بشار بن أحمد " وفى هامش نسخة الأصل " سنان بن أحمد " نقلا عن نسخة إعلام الورى
وقد كان نسخة الأصل منه عنده قدس سره فتحرر.

الأصفهاني قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال: ولم نعرف أبا محمد قبل ذلك قال: فخرج أبو محمد بعد وفاته فصلى عليه (١).
١٤ - إعلام الورى (٢) الإرشاد: بالاسناد عن يسار بن أحمد، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن
علي بن جعفر قال: كنت حاضرا أبا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن:
يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا (٣).
١٥ - إعلام الورى (٤) الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي بن محمد، عن أحمد
القلانسي، عن علي بن الحسين بن عمر، عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن كان كون - وأعوذ بالله - فإلى من؟ قال: عهدي إلى الأكبر من ولدي يعني الحسن عليه السلام (٥).
١٦ - إعلام الورى (٦) مناقب ابن شهرآشوب (٧) الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٨) عن علي بن محمد، عن
أبي محمد الاسترآبادي، عن علي بن عمرو والعطار قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام
وابنه أبو جعفر في الاحياء وأنا أظن أنه الخلف من بعده فقلت: جعلت فداك من أخص من ولدك؟ فقال: لا تخصوا أحدا من ولدي حتى يخرج إليكم أمري قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الامر؟ قال: فكتب إلي: الأكبر من ولدي وكان أبو محمد عليه السلام أكبر من جعفر (٩).

---

(١) الارشاد ص ٣١٥.
(٢) إعلام الورى ص ٣٥٠.
(٣) الارشاد ص ٣١٥.
(٤) إعلام الورى ص ٣٥٠.
(٥) الارشاد ص ٣١٦.
(٦) إعلام الورى ص ٣٥٠ و ٣٥١.
(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٢ و ٤٢٣
(٨) الكافي ج ١ ص ٣٢٦.
(٩) الارشاد ص ٣١٦ والمراد بجعفر هذا هو المشهور بالكذاب.

بيان: قوله " فكتبت إليه بعد، أي بعد فوت أبي جعفر.
١٧ - إعلام الورى (١) الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٢) عن محمد بن يحيى وغيره
عن سعيد بن عبد الله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس أنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد دار أبي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن داره
والناس جلوس حوله، فقالوا: قدرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي وقد جاء مشقوق الجيب حتى جاء عن يمينه، ونحن لا نعرفه.
فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه، ثم قال: يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا: فبكى الحسن عليه السلام واسترجع، وقال: الحمد لله رب العالمين وإياه أشكر تمام نعمه علينا، وإنا لله وإنا راجعون.
فسألنا عنه فقيل لنا: هذا الحسن ابنه، وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة، وأقامه مقامه (٣).
١٨ - إعلام الورى (٤) الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٥) عن علي بن محمد، عن إسحاق
ابن محمد بن يحيى بن رئاب، عن أبي بكر الفهفكي قال: كتب إلي
أبو الحسن عليه السلام " أبو محمد ابني أصح آل محمد غريزة، وأوثقهم حجة، وهو الأكبر
من ولدي، وهو الخلف، وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها، فما كنت سائلي منه فاسأله عنه، وعنده ما تحتاج إليه " (٦).

---

(١) إعلام الورى ص ٣٥١.
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٦ و ٣٢٧.
(٣) الارشاد ص ٣١٦.
(٤) إعلام الورى ص ٣٥١. وزاد بعده ومعه آلة الإمامة.
(٥) الكافي ج ١ ص ٣٢٦ و ٣٢٧.
(٦) الارشاد ص ٣١٧.

١٩ - إعلام الورى (١) الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٢)، عن علي بن محمد، عن
إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضي
أبي جعفر ابنه فعزيته عنه، وأبو محمد جالس، فبكى أبو محمد فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام
فقال: إن الله قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله (٣).
٢٠ - إعلام الورى: الكليني، عن علي بن محمد بن أحمد النهدي، عن يحيى بن يسار القنبري قال: أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام قبل مضيه بأربعة أشهر
وأشار إليه بالأمر من بعده، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي (٤).
الإرشاد (٥): ابن قولويه، عن الكليني مثله (٦).
غيبة الشيخ الطوسي: يحيى بن بشار العنبري مثله (٧).

---

(١) لم نجده في مظانه من إعلام الورى.
(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٧.
(٣) الارشاد ص ٣١٦ و ٣١٧.
(٤) إعلام الورى ص ٣٥١.
(٥) الارشاد ص ٣٥١.
(٦) الكافي ج ١ ص ٣٢٥.
(٧) غيبة الشيخ ص ١٣٠.

٢ * (باب) *
* (معجزاته ومعالي أموره) *
* (صلوات الله عليه) *
١ - إكمال الدين: حدثنا أبو جعفر محمد بن عيسى بن أحمد الزرجي قال: رأيت بسر من رأى رجلا شابا في المسجد المعروف بمسجد زبيد، في شارع السوق، و ذكر أنه هاشمي من ولد موسى بن عيسى لم يذكر أبو جعفر اسمه، وكنت أصلي فلما سلمت قال لي: أنت قمي أو زائر؟ (١) قلت: أنا قمي مجاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: تعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة؟ فقلت: نعم؟ فقال: أنا من ولده.

قال: كان لي أب وله أخوان، وكان أكبر الأخوين ذا مال، ولم يكن للصغير مال، فدخل على أخيه الكبير فسرق منه ست مائة دينار فقال الأخ الكبير: أدخل على الحسن بن علي بن محمد الرضا عليهم السلام وأسأله أن يلطف للصغير لعله أن يرد مالي فإنه حلو الكلام فلما كان وقت السحر بدا لي عن الدخول على الحسن ابن علي عليهما السلام وقلت: أدخل على أسباس التركي صاحب السلطان و أشكو إليه.

قال: فدخلت على أسباس التركي وبين يديه نرد يلعب به، فجلست أنتظر فراغه، فجاءني رسول الحسن بن علي عليهما السلام فقال: أجب! فقام معه فلما دخل على

---

(١) في المصدر المطبوع: أنت قمي أو رازي؟.

الحسن قال له: كان لك إلينا أول الليل حاجة ثم بدا لك عنها وقت السحر، اذهب فان الكيس الذي اخذ من مالك رد، ولا تشك أخاك وأحسن إليه وأعطه، فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه فلما خرج تلقاه غلامه يخبره بوجود الكيس.
قال أبو جعفر الزرجي: فلما كان من الغد، حملني الهاشمي إلى منزله و أضافني ثم صاح بجارية وقال: يا غزال أو يا زلال، فإذا أنا بجارية مسنة فقال لها: يا جارية حدثي مولاك بحديث الميل والمولود، فقالت: كان لنا طفل وجع فقالت لي مولاتي: ادخلي إلى دار الحسن بن علي عليهما السلام فقولي لحكيمة تعطينا شيئا يستشفي
به مولودنا.
فدخلت عليها فسألتها ذلك: فقالت حكيمة: ائتوني بالميل الذي كحل به المولود الذي ولد البارحة يعني ابن الحسن بن علي عليه السلام فاتيت بالميل فدفعته إلي وحملته إلى مولاتي وكحلت به المولود، فعوفي وبقي عندنا وكنا نستشفي به ثم فقدناه.
قال أبو جعفر الزرجي: فلقيت في مسجد الكوفة أبا الحسن بن يرهون البرسي فحدثته بهذا الحديث عن الهاشمي فقال: قد حدثني هذا الهاشمي بهذه الحكاية حذو النعل بالنعل سواء من غير زيادة ولا نقصان (١).
بيان: قوله " أو زائر " لعل الهمزة للاستفهام دخلت على واو العاطفة أي أو أنت جئت للزيارة أو كلمة " أو " للاضراب بمعنى بل، قوله " فلما كان وقت السحر
بدا لي " هذا كلام عم الراوي، وقوله " فقام " رجوع إلى سياق أول الكلام.
٢ - مناقب ابن شهرآشوب (٢) الخرائج (٣) غيبة الشيخ الطوسي: عمرو بن محمد بن ريان (٤) الصيمري قال:

---

(١) كمال الدين ج ٢ ص ١٩٤ و ١٩٥.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٠.
(٣) مختار الخرائج والجرائح ص ٢١٤.
(٤) في بعض النسخ كما في المناقب - عمرو بن محمد بن زياد الصميري.

دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة أبي محمد عليه السلام فيها
" إني نازلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين (١) وهو آخذه بعد ثلاث " فلما كان

---

(١) بويع المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم في اليوم الذي توفى فيه المنتصر يوم الأحد لخمس خلون من ربيع الاخر سنة ثمان وأربعين ومائتين، وكان بغا ووصيف من الأتراك متوليين لأمر الخلافة في زمانه وأنزلاه في دار السلام، دار محمد بن عبد الله ابن طاهر.
فاضطربت الأتراك والفراعنة وغيرهم من نظرائهم من الموالي بسامراء، فأجمعوا على بعث جماعة منهم إليهم يسألونه الرجوع إلى دار ملكه، واعترفوا بذنوبهم، وتضمنوا أن لا يعودوا ولا غيرهم من نظرائهم إلى شئ مما أنكر عليهم، وتذللوا له فأجيبوا بما يكرهون.
فانصرفوا إلى سر من رأى فأعلموا أصحابهم وآيسوهم من رجوع الخليفة، وقد كان المستعين أغفل أمر المعتز والمؤيد حين انحدر إلى بغداد، إذ لم يأخذهما معه، وقد كان حذر من محمد بن الواثق فأحضره معه، ثم إنه هرب منه في حال الحرب.
فأجمع الموالي على اخراج المعتز والمبايعة له فأنزلوه مع أخيه المؤيد من الحبس وبايعوه في يوم الأربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين وركب في غد ذلك اليوم إلى دار العامة، فأخذ البيعة على الناس، وخلع على أخيه المؤيد وعقد له عقد ين أسود وأبيض، وأحضر أخاه أبا أحمد مع عدة من الموالي لحرب المستعين فسار إلى بغداد فلم تزل الحرب بينهم وأمور المعتز تقوى وحال المستعين تضعف.
فلما رأى محمد بن عبد الله بن طاهر ذلك كاتب المعتز إلى الصلح على خلع المستعين فجرى بينهم العهود، فخلع المستعين نفسه من الخلافة في ليلة الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وأحضر هو وعياله إلى واسط بمقتضى الشرط، ثم بعث المعتز في شهر رمضان من هذه السنة سعيد بن صالح حتى أعرض المستعين قرب سامرا فاجتز رأسه وحمله إلى المعتز بالله وكان ابن خمس وثلاثين سنة.

اليوم الثالث خلع، وكان من أمره ما كان إلى أن قتل (١).
توضيح قال الجزري: فيه نازلت ربي في كذا أي راجعته وسألته مرة بعد مرة، وهو مفاعلة من النزول عن الامر، أو من النزال في الحرب، وهو تقابل القرنين.
٣ - مناقب ابن شهرآشوب (٢) غيبة الشيخ الطوسي: سعد، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فقال: إذا قام القائم أمر بهدم المنائر والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي: لأي معنى هذا؟ فأقبل علي فقال: معنى هذا أنها محدثة مبتدعة، لم يبنها نبي ولا حجة (٣).
كشف الغمة: من دلائل الحميري، عن أبي هاشم مثله (٤).
إعلام الورى: من كتاب أحمد بن محمد بن عياش، عن العطار، عن سعد والحميري معا عن الجعفري مثله (٥).
٤ - مناقب ابن شهرآشوب (٦) غيبة الشيخ الطوسي: سعد عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا، فقلت في نفسي: إن هذا لهو الدفيق، ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره ومن نفسه كل شئ فأقبل علي أبو محمد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم صدقت فألزم ما حدثت به نفسك فان الاشراك في الناس أخفى من دبيب الذر على الصفا، في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الأسود (٧)

---

(١) غيبة الشيخ ص ١٣٢ وأخرجه الأربلي في كشف الغمة عن دلائل الحميري ج ٣ ص ٢٩٥.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٧.
(٣) غيبة الشيخ ص ١٣٣.
(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٦.
(٥) إعلام الورى ص ٣٥٥.
(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٩.
(٧) غيبة الشيخ ص ١٣٣.

كشف الغمة: من دلائل الحميري، عن الجعفري مثله (١).
إعلام الورى: من كتاب ابن عياش بالاسناد المتقدم مثله (٢).
٥ - غيبة الشيخ الطوسي: سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد قال:
أخبرني أبو الهيثم بن سبانه أنه كتب إليه لما أمر المعتز بدفعه إلى سعيد الحاجب عند مضيه إلى الكوفة وأن يحدث فيه ما يحدث به الناس بقصر ابن هبيرة " جعلني " الله فداك، بلغنا خبر قد أقلقنا وأبلغ منا " فكتب إليه عليه السلام بعد ثالث يأتيكم الفرج فخلع المعتز اليوم الثالث (٣).
٦ - غيبة الشيخ الطوسي: جماعة، عن التلعكبري رحمه الله قال: كنت في دهليز أبي علي
محمد بن همام رحمه الله على دكة إذ مر بنا شيخ كبير عليه دارعة، فسلم على أبي علي
ابن همام فرد عليه السلام ومضى، فقال لي: أتدري من هو هذا؟ فقلت: لا فقال لي: هذا شاكري لسيدنا أبي محمد عليه السلام أفتشتهي أن تسمع من أحاديثه عنه شيئا؟
قلت: نعم، فقال لي: معك شئ تعطيه؟ فقلت له: معي درهمان صحيحان، فقال: هما يكفيانه.
فمضيت خلفه فلحقته فقلت له: أبو علي يقول لك تنشط للمصير إلينا؟ فقال: نعم، فجئنا إلى أبي علي بن همام فجلس إليه فغمزني أبو علي أن أسلم إليه الدرهمين فقال لي: ما يحتاج إلى هذا، ثم أخذهما فقال له أبو علي بن همام يا با عبد الله محمد! حدثنا عن أبي محمد بما رأيت.
فقال: كان أستاذي صالحا من بين العلويين لم أر قط مثله، وكان يركب بسرج صفته بزيون مسكي وأزرق، قال: وكان يركب إلى دار الخلافة بسر من رأى في كل اثنين وخميس قال: وكان يوم النوبة يحضر من الناس شئ عظيم، و يغص الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة، فلا يكون لاحد موضع يمشي

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٨.
(٢) إعلام الورى ص ٣٥٥ و ٣٥٦.
(٣) غيبة الشيخ ص ١٣٤.

ولا يدخل بينهم.
قال: فإذا جاء أستاذي سكنت الضجة، وهدأ صهيل الخيل ونهاق الحمير
قال: وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعا لا يحتاج أن يتوقى من الدواب نحفه ليزحمها ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جعلت له، فإذا أراد الخروج و صاح البوابون: هاتوا دابة أبي محمد، سكن صياح الناس وصهيل الخيل، وتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي.
وقال الشاكري: واستدعاه يوما الخليفة وشق ذلك عليه وخاف أن يكون قد سعى به إليه بعض من يحسده على مرتبته، من العلويين والهاشميين، فركب ومضى إليه، فلما حصل في الدار قيل له: إن الخليفة قد قام ولكن اجلس في مرتبتك أو انصرف قال: فانصرف وجاء إلى سوق الدواب وفيها من الضجة والمصادمة واختلاف الناس شئ كثير.
فلما دخل إليها سكن الناس، وهدأت الدواب قال: وجلس إلى نخاس كان يشتري له الدواب قال: فجئ له بفرس كبوس لا يقدر أحد أن يدنو منه قال: فباعوه إياه بوكس، فقال لي: يا محمد قم فأطرح السرج عليه قال: فقلت: إنه لا يقول لي ما يؤذيني، فحللت الحزام، وطرحت السرج فهدأ ولم يتحرك وجئت به لأمضي به فجاء النخاس فقال لي: ليس يباع، فقال لي: سلمه إليهم، قال: فجاء النخاس ليأخذه فالتفت إليه التفاتة ذهب منه منهمزما.
قال: وركب ومضينا فلحقنا النخاس فقال: صاحبه يقول أشفقت أن يرد فإن كان علم ما فيه من الكبس فليشتره فقال له أستاذي قد علمت، فقال: قد بعتك فقال لي: خذه فأخذته فجئت به إلى الإصطبل فما تحرك ولا آذاني ببركة أستاذي.
فلما نزل جاء إليه وأخذ أذنه اليمنى فرقاه ثم أخذ أذنه اليسرى فرقاه فوالله لقد كنت أطرح الشعير له فأفرقه بين يديه، فلا يتحرك، هذا ببركة أستاذي.
قال أبو محمد: قال أبو علي بن همام: هذا الفرس يقال له الصؤول (١) قال:

---

(١) قال في الصحاح ص ١٧٤٧ قال أبو زيد: صؤل البعير - بالهمز - يصؤل صآلة: إذا صار يقتل الناس ويعدو عليهم، فهو جمل صؤول.

يرجم بصاحبه حتى يرجم به الحيطان ويقوم على رجليه ويلطم صاحبه.
قال محمد الشاكري: كان أستاذي أصلح من رأيت من العلويين والهاشميين ما كان يشرب هذا النبيذ، كان يجلس في المحراب ويسجد فأنام وأنتبه وأنام وهو ساجد، وكان قليل الأكل، كان يحضره التين والعنب والخوخ وما شاكله، فيأكل منه الواحدة والثنتين ويقول: شل هذا يا محمد إلى صبيانك، فأقول هذا كله؟ فيقول خذه ما رأيت قط أسدى منه (١).
بيان: قال الفيروزآبادي صفة الدار والسرج معروف (٢) وقال البزيون كجرد حل وعصفور السندس، وقوله " نحفه ليزحمها " لعله بيان للتوقي أي كان لا يحتاج إلى ذلك، والاحتمال الآخر ظاهر " والكبوس " لعله معرب چموش ولم أظفر له في اللغة على معنى يناسب المقام (٣) ويحتمل أن يكون كيوس بالياء المثناة من الكيس خلاف الحمق فان الصعوبة وقلة الانقياد يكون غالبا في الانسان مع الكياسة، وأبو محمد كنية للتلعكبري قوله " شل هذا " أي أرفعه ويقال: أسدى إليه أي أحسن.
٧ - غيبة الشيخ الطوسي: الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله، عن محمد بن أحمد الأنصاري
قال: وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام
قال كامل: فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي؟
قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد، نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي: ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب؟ ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله، فقال متبسما: يا كامل وحسر ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده، فقال: هذا لله وهذا لكم، تمام الخبر.

---

(١) غيبة الشيخ ص ١٣٩ و ١٤٠.
(٢) راجع القاموس ج ٣ ص ١٦٣، وقال غيره: هي ما غشى به بين القربوسين وهما مقدمه ومؤخره.
(٣) ولعله فعول من الكبس بمعنى الاقتحام على الشئ.

٨ - مناقب ابن شهرآشوب، الخرائج: قال أبو هاشم: ما دخلت قط على أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام
إلا رأيت منهما دلالة وبرهانا، فدخلت على أبي محمد وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتما أتبرك به، فجلست وأنسيت ما جئت له، فلما أردت النهوض رمى إلي بخاتم، وقال: أردت فضة فأعطيناك خاتما وربحت الفص والكرى، هناك الله (١).
إعلام الورى: من كتاب ابن عياش بالاسناد المتقدم مثله (٢).
٩ - الخرائج: قال أبو هاشم قلت في نفسي: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمد في القرآن أهو مخلوق أم غير مخلوق؟ فأقبل علي فقال: أما بلغك ما روي عن
أبي عبد الله عليه السلام لما نزلت قل هو الله أحد خلق لها أربعة ألف جناح، فما كانت تمر
بملاء من الملائكة إلا خشعوا لها، وقال: هذه نسبة الرب تبارك وتعالى (٢).
١٠ - مناقب ابن شهرآشوب، الخرائج: عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت في الحبس مع جماعة
فحبس أبو محمد عليه السلام وأخوه جعفر فخففنا له وقبلت وجه الحسن، وأجلسته على
مضربة كانت عندي، وجلس جعفر قريبا منه فقال جعفر: وا شيطناه، بأعلى صوته يعني جارية له، فضجره أبو محمد وقال له: اسكت وإنهم رأوا فيه أثر السكر (٤)
وكان المتولي حبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي
يدعي أنه علوي فالتفت أبو محمد وقال: لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج الله عنكم وأومأ إلى الجمحي فخرج، فقال أبو محمد هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه، فقام بعضهم ففتش ثيابه، فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة، ويعلمه أنا نريد أن ننقب الحبس ونهرب (٥).

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٧.
(٢) إعلام الورى ص ٣٥٦.
(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٩.
(٤) المصدر ص ٢٣٨.
(٥) نفس المصدر ص ٢٣٨.

وقال أبو هاشم: كان الحسن يصوم فإذا أفطر أكلنا معه ما كان يحمله إليه غلامه في جونة مختومة، فضعفت يوما عن الصوم فأفطرت في بيت آخر على كعكة، وما شعر بي أحد، ثم جئت فجلست معه، فقال لغلامه: أطعم أبا هاشم شيئا فإنه مفطر فتبسمت، فقال: مما تضحك يا أبا هاشم إذا أردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه، فقلت: صدق الله ورسوله وأنتم عليكم السلام فأكلت فقال: أفطر ثلاثا فان له المنة لا ترجع لمن أنهكه الصوم في أقل من ثلاث.

فلما كان في اليوم الذي أراد الله أن يفرج عنه جاءه الغلام فقال: يا سيدي أحمل فطورك، قال: احمل وما أحسبنا نأكل منه، فحمل الطعام الظهر، وأطلق عنه العصر، وهو صائم، فقالوا: كلوا هداكم (١) الله (٢).

إعلام الورى: من كتاب أحمد بن محمد بن عياش، عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم، عن أبي هاشم الجعفري مثله (٣).

بيان: " فخففنا له " أي أسرعنا إلى خدمته، وفي بعض النسخ " فحففنا به " بالحاء المهملة من قولهم حفه أي أطاف به، " والجونة " الخابية مطلية بالقار، و " المنة " بالضم القوة.

١١ - مناقب ابن شهرآشوب (٤) الخرائج: قال أبو هاشم سأله الفهفكي ما بال المرأة المسكينة الضعيفة

تأخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل سهمين؟ قال: لأن المرأة ليس لها جهاد ولا نفقة.

---

(١) هناكم الله خ ل.

(٢) مختار الخرائج ص ٢٣٨ و ٢٣٩ وقد رواه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٣٠ و ٤٣٩ ملخصا فراجع.

(٣) إعلام الورى ص ٣٥٤ - ٣٥٥.

(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٧ ورواه الكليني في الكافي ج ٧ ص ٨٥ عن علي بن محمد، عن محمد بن أبي عبد الله، عن إسحاق بن محمد النخعي.

ولا عليها معقلة (١) إنما ذلك على الرجال فقلت في نفسي: قد كان قيل لي إن ابن أبي العوجا سأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذه المسألة فأجابه بمثل هذا الجواب. فأقبل عليه السلام علي فقال: نعم هذه مسألة ابن أبي العوجا (٢) والجواب منا واحد إذا كان معنى المسألة واحدا، جرى لآخرنا ما جرى لأولنا، وأولنا وآخرنا في العلم والامر سواء، ولرسول الله وأمير المؤمنين فضلهما (٣).

كشف الغمة: من دلائل الحميري، عن الجعفري مثله (٤).

إعلام الورى: من كتاب ابن عياش بالاسناد المذكور مثله (٥).

١٢ - الخرائج: قال أبو هاشم: سمعت أبا محمد يقول: إن الله ليعفو يوم القيامة عفوا [لا] يحيط على العباد حتى يقول أهل الشرك " والله ربنا ما كنا مشركين " (٦) فذكرت في نفسي حديثا حدثني به رجل من أصحابنا من أهل مكة أن رسول الله

---

(١) المعقلة - بضم القاف - الغرم، يقال: صار دمه معقلة على قومه أي صاروا يدونه يؤدون من أموالهم، وأصل العقل الامساك والاستمساك كعقل البعير بالعقال، وعقل الدواء البطن، كما قيل للحصن معقل، وباعتبار عقل البعير قيل عقلت المقتول: أعطيت ديته. وقيل أصله أن تعقل الإبل بفناء ولى الدم، وقيل بل بعقل الدم أن يسفك ثم سميت الدية بأي شئ كان عقلا، وسمى الملتزمون له عاقلة، وهم قرابة الرجل من قبل الأب الذي يعطون دية من قتله خطأ.

(٢) رواه الكليني في الكافي ج ٧ ص ٨٥، بإسناده عن الأحول قال: قال لي ابن أبي العوجاء: ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل سهمين؟ قال: فذكره بعض أصحابنا لأبي عبد الله عليه السلام فقال: ان المرأة ليس عليها جهاد، ولا نفقة ولا معقلة وإنما ذلك على الرجال، ولذلك جعل للمرأة سهما واحدا وللرجل سهمين.

(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٩.

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٩.

(٥) إعلام الورى ص ٣٥٥.

(٦) الانعام: ٢٣.

صلى الله عليه وآله قرأ " إن الله يغفر الذنوب جميعا " (١) فقال الرجل ومن أشرك، فأنكرت ذلك، وتنمرت للرجل، فأنا أقول في نفسي إذا أقبل علي عليه السلام فقال: " إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " (٢) بئسما قال هذا، وبئسما روى (٣).

١٣ - مناقب ابن شهرآشوب (٤) الخرائج: قال أبو هاشم: سأل محمد بن صالح أبا محمد عليه السلام عن

قوله تعالى: " لله الامر من قبل ومن بعد " (٥) فقال عليه السلام: له الامر من قبل أن يأمر به، وله الامر من بعد أن يأمر به بما يشاء، فقلت في نفسي: هذا قول الله " ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين " (٦) فأقبل علي فقال: هو كما أسررت في نفسك " ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين " قلت: أشهد أنك حجة الله وابن حجته في خلقه (٧).

١٤ - الخرائج: قال أبو هاشم: سأله محمد بن صالح عن قوله تعالى " يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب " (٨) فقال: هل يمحو إلا ما كان؟ وهل يثبت إلا ما لم يكن؟ فقلت في نفسي هذا خلاف قول هشام بن الحكم إنه لا يعلم بالشئ حتى يكون، نظر إلي فقال: تعالى الجبار الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها قلت: أشهد أنك حجة الله (٩).

---

(١) الزمر: ٥٣.
(٢) النساء: ٤٨.
(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٩.
(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٦.
(٥) الروم: ٤.
(٦) الأعراف: ٥٤.
(٧) مختار الخرائج ص ٢٣٩.
(٨) الرعد: ٣٩.
(٩) مختار الخرائج ص ٢٣٩.

١٥ - مناقب ابن شهرآشوب: قال أبو هاشم: خطر ببالي أن القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟
فقال أبو محمد عليه السلام: يا أبا هاشم الله خالق كل شئ وما سواه مخلوق (١).
١٦ - مناقب ابن شهرآشوب (٢) الخرائج: قال أبو هاشم رحمه الله: سمعته يقول إن في الجنة بابا
يقال له المعروف، لا يدخله إلا أهل المعروف، فحمدت الله في نفسي وفرحت بما أتكلف من حوائج الناس، فنظر إلي وقال: نعم، فدم على ما أنت عليه، فان
أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم يا أبا هاشم و رحمك (٣).
كشف الغمة: من دلائل الحميري عن الجعفري مثله (٤).
إعلام الورى: من كتاب ابن عياش بالاسناد المتقدم مثله (٥).
١٧ - الخرائج: قال أبو هاشم: أدخلت الحجاج بن سفيان العبدي على أبي محمد عليه السلام فسأله المبايعة، قال: ربما بايعت الناس فتواضعتهم المواضعة إلى
الأصل، قال: لا بأس، الدينار بالدينارين، معها خرزة، فقلت في نفسي: هذا شبه ما يفعله المربيون فالتفت إلي فقال: إنما الربا الحرام ما قصدته، فإذا جاوز
حدود الربا وزوي عنه فلا بأس، الدينار بالدينارين، يدا بيد، ويكره أن لا يكون بينهما شئ يوقع عليه البيع (٦).
١٨ - الخرائج: روي عن أبي هاشم أنه سأله عن قوله تعالى: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٦.
(٢) كتاب المناقب ج ٤ ص ٤٣٢
(٣) مختار الخرائج ص ٢٣٩.
(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ وهكذا سائر ما رواه عن أبي هاشم الجعفري.
(٥) إعلام الورى ص ٣٥٦.
(٦) مختار الخرائج ص ٢٣٩.

بإذن الله " (١) قال: كلهم من آل محمد، الظالم لنفسه الذين لا يقر بالامام، المقتصد العارف بالامام، والسابق بالخيرات الامام، فجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد صلى الله عليه وآله وبكيت فنظر إلى وقال: الامر أعظم مما حدثت به نفسك، من
عظم شأن آل محمد صلى الله عليه وآله فاحمد الله أن جعلك متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم
إذ ادعى كل أناس بإمامهم إنك على خير (٢).
كشف الغمة: من دلائل الحميري عن الجعفري مثله (٣).
١٩ - الخرائج: عن أبي هاشم الجعفري قال: لما مضى أبو الحسن عليه السلام صاحب
العسكر اشتغل أبو محمد ابنه بغسله وشأنه وأسرع بعض الخدم إلى أشياء احتملوها من ثياب ودراهم وغيرهما، فلما فرغ أبو محمد من شأنه صار إلى مجلسه، فجلس، ثم دعا أولئك الخدم، فقال: إن صدقتموني فيما أسألكم عنه، فأنتم آمنون من عقوبتي وإن أصررتم على الجحود دللت على كل ما أخذه كل واحد منكم و عاقبتكم عند ذلك بما تستحقونه مني.
ثم قال: يا فلان أخذت كذا وكذا وأنت يا فلان أخذت كذا وكذا، قالوا: نعم، قالوا فردوه، فذكر لكل واحد منهم ما أخذه وصار إليه، حتى ردوا جميع ما أخذوه (٤).
٢٠ - الخرائج: روى أبو هاشم أنه ركب أبو محمد عليه السلام يوما إلى الصحراء فركبت
معه، فبينما يسير قدامي، وأنا خلفه، إذ عرض لي فكر في دين كان علي قد حان أجله فجعلت أفكر في أي وجه قضاؤه، فالتفت إلي وقال: الله يقضيه ثم انحنى على قربوس سرجه فخط بسوطه خطة في الأرض فقال: يا أبا هاشم انزل فخذ واكتم فنزلت وإذا سبيكة ذهب، قال: فوضعتها في خفي وسرنا.

---

(١) فاطر: ٣٢.
(٢) مختار الخرائج ص ٢٣٩.
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٦ و ٢٩٧.
(٤) لم نجده في مختار الخرائج.

فعرض لي الفكر فقلت: إن كان فيها تمام الدين وإلا فاني أرضي صاحبه بها، ويجب أن ننظر في وجه نفقة الشتاء، وما نحتاج إليه فيه من كسوة وغيرها فالتفت إلي ثم انحنى ثانية فخط بسوطه مثل الأولى ثم قال: انزل وخذ واكتم قال: فنزلت فإذا بسبيكة (١) فجعلتها في الخف الآخر وسرنا يسيرا ثم انصرف إلى منزله وانصرفت إلى منزلي.

فجلست وحسبت ذلك الدين، وعرفت مبلغه، ثم وزنت سبيكة الذهب فخرج بقسط ذلك الدين ما زادت ولا نقصت ثم نظرت ما نحتاج إليه لشتوتي من كل وجه فعرفت مبلغه الذي لم يكن بد منه على الاقتصاد بلا تقتير ولا إسراف ثم وزنت سبيكة الفضة فخرجت على ما قدرته ما زادت ولا نقصت.

٢١ - الخرائج: حدث بطريق متطبب بالري (٢) قد أتى عليه مائة سنة ونيف وقال: كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل، وكان يصطفيني فبعث إليه الحسن ابن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام أن يبعث إليه بأخص أصحابه عنده ليفصده

---

(١) يعنى سبيكة من الفضة، لما سيأتي بعد ذلك.

(٢) أخرج هذا الحديث من الخرايج لان فيه تفصيلا، وما نقله الكليني في الكافي يخالف ذلك في كثير من المواضع قال حدثني علي بن محمد، عن الحسن بن الحسين قال حدثني محمد بن الحسن بن المكفوف قال: حدثني بعض أصحابنا، عن بعض فصادي العسكر من النصارى أن أبا محمد عليه السلام بعث إلى يوما في وقت صلاة الظهر، فقال لي: أفصد هذا العرق؟ قال: وناولني عرقا لم أفهمه من العرق التي تفصد.

فقلت في نفسي: ما رأيت أمرا أعجب من هذا، يأمرني أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد، والثانية عرق لا أفهمه، ثم قال لي: انتظر وكن في الدار، فلما أمسى دعاني وقال لي: سرح الدم، فسرحت ثم قال لي: أمسك فأمسكت ثم قال لي: كن في الدار فلما كان نصف الليل أرسل إلى وقال لي: سرح الدم! قال: فتعجب أكثر من عجبي الأول، وكرهت أن أسأله، قال: فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح، قال: ثم قال لي: احبس قال فحبست قال: ثم قال: كن في الدار.

فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير، فأخذتها وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني، فقصصت عليه القصة، قال: فقال لي: والله ما أفهم ما تقول، ولا أعرفه في شئ من الطب، ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج إليه.

قال: فاكتريت زورقا إلى البصرة، وأتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر، قال فقال: أنظرني أياما فأنظرته، ثم أتيته متقاضيا قال: فقال لي: ان هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة.

فاختارني وقال: قد طلب مني ابن الرضا من يفصده، فصر إليه وهو أعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السماء، فاحذر أن لا تعترض عليه فيما يأمرك به.
فمضيت إليه فأمرني إلى حجرة وقال: كن إلى أن أطلبك، قال: وكان الوقت الذي دخلت إليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد، فدعاني في وقت غير محمود له، و أحضر طستا عظيما ففصدت الأكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطست، ثم قال لي: اقطع فقطعت وغسل يده وشدها، وردني إلى الحجرة، وقدم من الطعام الحار والبارد شئ كثير، وبقيت إلى العصر ثم دعاني فقال: سرح! ودعا بذلك الطست فسرحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطست فقال: اقطع فقطعت وشد يده وردني إلى الحجرة، فبت فيها.
فلما أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطست، وقال: سرح فسرحت، فخرج مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطست، فقال: اقطع فقطعت فشد يده، وقدم لي بتخت ثياب وخمسين دينارا، وقال: خذ هذا وأعذر وانصرف فأخذت وقلت: يأمرني السيد بخدمة؟ قال نعم، تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول!
فصرت إلى بختيشوع، وقلت له القصة فقال: اجتمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة أمناء من الدم (١) وهذا الذي حكيت

---

(١) الامناء: جمع المناء كيل يكال به السمن وغيره، أو ميزان يوزن به، رطلان قال في الصحاح ص ٢٤٩٧ أنه أفصح من المن وقال غيره: وهو كالمن في لغة تميم.

لو خرج من عين ماء لكان عجبا، وأعجب ما فيه اللبن، ففكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة أيام بلياليها نقرء الكتب على أن نجد لهذه القصة ذكرا في العالم، فلم نجد ثم قال: لم يبق اليوم في النصرانية أعلم بالطب من راهب بدير العاقول، فكتب إليه كتابا يذكر فيه ما جرى.

فخرجت وناديته فأشرف علي وقال: من أنت؟ قلت: صاحب بختيشوع، قال: معك كتابة؟ قلت: نعم فأرخى لي زنبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال: أنت الرجل الذي فصدت؟ قلت: نعم، قال: طوبى لامك وركب بغلا ومر.

فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه قلت: أين تحب؟ دار أستاذنا أو دار الرجل، فصرنا إلى بابه، قبل الأذان، ففتح الباب وخرج إلينا غلام أسود وقال: أيكما راهب دير العاقول؟ فقال: أنا جعلت فداك، فقال: انزل، وقال لي الخادم: احتفظ بالبغلتين وأخذ بيده ودخلا.

فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب، وقد رمى بثياب الرهبانية، ولبس ثيابا بيضا وقد أسلم، فقال: خذ بي الآن إلى دار أستاذك فصرنا إلى دار بختيشوع فلما رآه بادر يعدو إليه ثم قال: ما الذين أزالك عن دينك؟ قال: وجدت المسيح، فأسلمت على يده، قال: وجدت المسيح؟!! قال: أو نظيره فان هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلا المسيح، وهذا نظيره في آياته وبراهينه ثم انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات (١).

٢٢ - الخرائج: روى أحمد بن محمد، عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال: حججت سنة فدخلت على أبي محمد عليه السلام بسر من رأى، وقد كان أصحابنا حملوا

معي شيئا من المال، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه؟ فقال قبل أن أقول ذلك: ادفع ما معك إلى المبارك خادمي.

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٣.

قال: ففعلت وخرجت وقلت: إن شيعتك بجرجان يقرءون عليك السلام
قال: أو لست منصرفا بعد فراغك من الحج؟ قلت: بلى، قال: فإنك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وسبعين يوما وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في أول النهار فأعلمهم أني أوافيهم في ذلك اليوم في آخر النهار وامض راشدا فان الله سيسلمك ويسلم ما معك، فتقدم على أهلك وولدك، ويولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف وسيبلغ الله به ويكون من أوليائنا.
فقلت: يا ابن رسول الله إن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني هو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم، وهو أحد المتقلبين في نعم الله بجرجان، فقال: شكر لله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا، وغفر له ذنوبه، ورزقه ذكرا سويا قائلا بالحق فقل له: يقول لك الحسن بن علي: سم ابنك أحمد.
فانصرفت من عنده وحججت فسلمني الله حتى وافيت جرحان في يوم الجمعة في أول النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره عليه السلام وجاءني أصحابنا يهنؤني فوعدتهم أن الإمام عليه السلام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم فتأهبوا لما تحتا جون إليه، واغدوا في مسائلكم وحوائجكم كلها.
فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم في داري، فوالله ما شعرنا إلا وقد وافانا أبو محمد عليه السلام فدخل إلينا ونحن مجتمعون فسلم هو أو لا علينا، فاستقبلناه
وقبلنا يده، ثم قال: إني كنت وعدت كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم في آخر
هذا اليوم، فصليت الظهر والعصر بسر من رأى، وصرت إليكم لأجدد بكم عهدا وها أنا قد جئتكم الآن، فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها.
فأول من ابتدأ المسألة النضر بن جابر قال: يا ابن رسول الله إن ابني
جابرا أصيب ببصره منذ شهر فادع الله له أن يرد إليه عينيه، قال: فهاته فمسح بيده على عينيه فعاد بصيرا ثم تقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم وأجابهم إلى

كل ما سألوه حتى قضى حوائج الجميع، ودعا لهم بخير، فانصرف من يومه ذلك (١).

٢٣ - مناقب ابن شهرآشوب (٢) الخرائج: روي عن علي (٣) بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن

علي قال: صحبت أبا محمد من دار العامة إلى منزله، فلما صار إلى الدار وأردت الانصراف، قال: أمهل، فدخل ثم أذن لي فدخلت فأعطاني مائتي دينار، وقال: اصرفها في ثمن جارية فان جاريتك فلانة قد ماتت وكنت خرجت من المنزل و عهدي بها أنشط ما كانت فمضيت فإذا الغلام قال: ماتت جاريتك فلانة الساعة، قلت: ما حالها؟ قيل: شربت ماء فشرقت فماتت (٤).

٢٤ - مناقب ابن شهرآشوب (٥) الخرائج: روى الحسن بن ظريف أنه قال اختلج في صدري مسألتان

وأردت الكتاب بهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم بم يقضي وأين مجلسه

وأردت أن أسأله عن رقية الحمى الربع، فأغفلت ذكر الحمى، فجاء الجواب: سألت عن القائم إذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام ولا يسأل البينة، وكنت أردت أن تسأل عن الحمى الربع فأنسيت فاكتب ورقة وعلقها على المحموم

" يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم " فكتبت وعلقت على المحموم فبرأ (٦).

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣١.

(٣) هو على الأحول، وأبوه زيد هو الملقب بالشبيه النسابة، كان فاضلا صنف كتاب المقاتل والمبسوط في علم النسب، وتنتهي إليه سلسلة عظيمة، وعلى أبوه كان من ولد الحسين الملقب بذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن زين العابدين عليه السلام، منه رحمه الله في المرآة.

(٤) مختار الخرائج ص ٢١٤.

(٥) كتاب المناقب ج ٤ ص ٤٣١.

(٦) لم نجده في مختار الخرائج.

إعلام الورى (١) الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٢) عن علي بن محمد، عن الحسن بن
ظريف مثله (٣).
٢٥ - مناقب ابن شهرآشوب (٤) الخرائج: روي عن أحمد بن الحارث القزويني قال: كنت مع
أبي بسر من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمد، وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا، وكان يمنع ظهره واللجام، وجمع الرواض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه.
فقال له بعض ندمائه: ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجئ فإما أن يركبه وإما يقتله فبعث إلى أبي محمد عليه السلام ومضى معه أبي.
فلما دخل الدار نظر أبو محمد عليه السلام إلى البغل واقفا في صحن الدار، فوضع يده على كتفه، فعرق البغل ثم صار إلى المستعين فرحب به وقال: الجم هذا البغل فقال أبو محمد عليه السلام لأبي: ألجمه فقال المستعين ألجمه أنت يا أبا محمد فقام أبو محمد فوضع
طيلسانه فألجمه ثم رجع إلى مجلسه، فقال يا أبا محمد أسرجه، فقال أبو محمد لأبي أسرجه، فقال المستعين: أسرجه أنت يا أبا محمد؟ فقام أبو محمد عليه السلام ثانية فأسرجه
ورجع.
فقال: ترى أن تركبه؟ قال: نعم فركبه أبو محمد عليه السلام من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله عليه الهملجة (٥) فمشى أحسن مشي، ثم نزل

---

(١) إعلام الورى ص ٣٥٧.
(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٩.
(٣) الارشاد ص ٣٢٣.
(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٨.
(٥) في المصباح: هملج البرذون هملجة: مشى مشية سهلة في سرعة، وقال في مختصر العين: الهملجة حسن سير الدابة، وكلهم قالوا في اسم الفاعل هملاج بكسر الهاء للذكر والأنثى، وهو يقتضى أن اسم الفاعل لم يجئ على قياسه وهو مهملج، منه رحمه الله.

فرجع إليه فقال المستعين: قد حملك عليه أمير المؤمنين فقال أبو محمد لأبي: خذه فأخذه وقاده (١).
الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٢) عن علي بن محمد، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن الحارث مثله (٣).
٢٦ - مناقب ابن شهرآشوب (٤) الخرائج: روي عن علي بن زيد بن [علي بن] الحسين بن زيد
ابن علي قال: كان لي فرس وكنت به معجبا أكثر ذكره في المجالس، فدخلت على أبي محمد عليه السلام يوما فقال: ما فعل فرسك؟ قلت: هو ذا على بابك الآن (٥) فقال:
استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر لا تؤخر ذلك.
ودخل [علينا] داخل فانقطع الكلام، قال: فقمت متفكرا ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي بذلك، فقال: لا أدري ما أقول في هذا؟ وشححت به (٦). فلما صليت العتمة جاءني السائس وقال: نفق فرسك الساعة، فاغتممت و علمت أنه عنى هذا بذلك القول.

---

(١) قال المؤلف قدس سره في المرآة: أقول: يشكل هذا بأن الظاهر أن هذه الواقعة كانت في أيام امامة أبى محمد بعد وفاة أبيه عليهما السلام وهما كانتا في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين كما ذكره الكليني وغيره فكيف يمكن أن يكون هذه في زمان المستعين.
فلا بد اما من تصحيف المعتز بالمستعين، وهما متقاربان صورة، أو تصحيف أبى الحسن بالحسن، والأول أظهر، للتصريح بأبي محمد في مواضع، وكون ذلك قبل إمامته عليه السلام في حياة والده وإن كان ممكنا لكنه بعيد.
(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٧.
(٣) ارشاد المفيد ص ٣٢١
(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٠ و ٤٣١.
(٥) زاد في الكافي: وعنه نزلت.
(٦) في الكافي " ونفست على الناس ببيعه ".

ثم دخلت على أبي محمد عليه السلام [من الغد] وأقول في نفسي: ليته أخلف علي دابة (١) فقال قبل أن أتحدث بشئ: نعم نخلف عليك، يا غلام أعطه برذوني الكميت ثم قال: هذا أخير من فرسك وأطول عمرا وأوطأ (٢).
إعلام الورى (٣) الإرشاد: ابن قولويه عن الكليني (٤) عن علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد
عن علي بن زيد بن علي بن الحسين مثله (٥).
بيان: لعل أمره عليه السلام بالاستبدال لمحض إظهار الاعجاز لعلمه بأنه لا يفعل ذلك أو يقال لعله لم يكن يموت عند المشتري، أو أنه علم أن المشتري يكون من المخالفين.
٢٧ - مناقب ابن شهرآشوب (٦) الخرائج: روى أبو هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام
ضيق الحبس وشدة القيد، فكتب إلي أنت تصلي الظهر في منزلك، فأخرجت عن السجن وقت الظهر، فصليت في منزلي (٧).
وكنت مضيقا فأردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبته فاستحييت
فلما صرت إلى منزلي وجه إلي بمائة دينار، وكتب إلي: إذا كانت لك حاجة فلا تستحي واطلبها تأتيك على ما تحب أن تأتيك (٨).
إعلام الورى (٩) الإرشاد: روى إسحاق بن محمد النخعي، عن أبي هاشم مثله (١٠).

---

(١) زاد في الكافي: إذ كنت اغتممت بقوله، فلما جلست قال نعم نخلف.
(٢) مختار الخرائج ص ٢١٤.
(٣) إعلام الورى ص ٣٥٢.
(٤) الكافي ج ١ ص ٥١٠.
(٥) ارشاد المفيد ص ٣٢٣.
(٦) مختار الخرائج ص ٢١٤.
(٧) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٢.
(٨) المصدر ص ٤٣٩.
(٩) إعلام الورى ص ٣٥٤.
(١٠) الارشاد ص ٣٢٢.

٢٨ - مناقب ابن شهرآشوب (١) الخرائج: روي عن أبي حمزة نصير الخادم قال: سمعت أبا محمد
عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه وغيرهم بلغاتهم وفيهم روم وترك وصقالبة، فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة، ولم يظهر لاحد حتى قضى أبو الحسن ولا رآه أحد فكيف هذا؟ أحدث بهذا نفسي فأقبل علي وقال: إن الله بين حجته من بين سائر خلقه وأعطاه معرفة كل شئ فهو يعرف اللغات، والأنساب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق (٢).
إعلام الورى (٣) الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٤) عن علي بن محمد، عن أحمد بن
محمد الأقرع، عن أبي حمزة نصير الخادم مثله (٥).
٢٩ - الخرائج: روي أن أبا محمد عليه السلام سلم إلى نحرير فقالت له امرأته: اتق الله فإنك لا تدري من في منزلك؟ - وذكرت عبادته وصلاحه وإني أخاف عليك منه، فقال: لأرمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فاذن له، فرمي به إليها ولم يشكوا في أكلها له، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال، فوجدوه قائما يصلي وهي حوله فأمر باخراجه (٦).
٣٠ - الخرائج: روى أبو سليمان داود بن عبد الله قال: حدثنا المالكي عن ابن الفرات قال: كنت بالعسكر قاعدا في الشارع وكنت أشتهي الولد شهوة شديدة فأقبل أبو محمد فارسا فقلت: تراني ارزق ولدا؟ فقال برأسه: نعم، فقلت: ذكرا؟ فقال برأسه: لا، فولدت لي ابنة (٧) و

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ج ٤ ص ٤٢٨.
(٢) مختار الخرائج ص ٢١٤.
(٣) إعلام الورى ص ٣٥٦.
(٤) الكافي ج ١ ص ٥٠٩.
(٥) ارشاد المفيد ص ٣٢٢.
(٦) لا يوجد في مختار الخرائج، وتراه في الكافي ج ١ ص ٥١٣.
(٧) مختار الخرائج ص ٢١٤.

كشف الغمة: من دلائل الحميري، عن جعفر بن محمد قال: كنت قاعدا وذكر نحوه (١).
٣١ - الخرائج: روي أبو سليمان، عن علي بن يزيد المعروف بابن رمش قال: اعتل ابني أحمد وركبت بالعسكر وهو ببغداد فكتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء فخرج توقيعه: أو ما علم أن لكل أجل كتابا؟ فمات الابن (٢).
٣٢ - الخرائج: روى أبو سليمان المحمودي قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء بأن ارزق ولدا فوقع: رزقك الله ولدا وأصبرك عليه، فولد لي ابن ومات (٣).
٣٣ - الخرائج: روي عن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله التبرك بأن يدعو أن ارزق ولدا من بنت عم لي، فوقع: رزقك الله ذكرانا فولد لي أربعة (٤).
٣٤ - الخرائج: روي عن علي بن جعفر، عن حلبي (٥) قال: اجتمعنا بالعسكر وترصدنا لأبي محمد عليه السلام يوم ركوبه، فخرج توقيعه: ألا لا يسلمن علي أحد، ولا
يشير إلي بيده ولا يومئ فإنكم لا تؤمنون على أنفسكم، قال: وإلى جانبي شاب فقلت: من أين أنت؟ قال من المدينة، قلت: ما تصنع ههنا؟ قال: اختلفوا عندنا في أبي محمد عليه السلام فجئت لأراه وأسمع منه أو أرى منه دلالة ليسكن قلبي وإني لولد
أبي ذر الغفاري.
فبينما نحن كذلك إذ خرج أبو محمد عليه السلام مع خادم له فلما حاذانا نظر إلى

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٦.
(٢) لا يوجد في مختار الخرائج وقد أخرجه الأربلي في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٠.
(٣) أخرجه في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٠.
(٤) تراه في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٠.
(٥) كذا في الأصل.

الشاب الذي بجنبي، فقال: أغفاري أنت؟ قال: نعم، قال: ما فعلت أمك حمدوية، فقال: صالحة، ومر. فقلت للشاب: أكنت رأيته قط وعرفته بوجهه قبل اليوم؟ قال: لا، قلت: فينفعك هذا؟ قال: ودون هذا.

٣٥ - الخرائج: روى يحيى بن المرزبان قال: التقيت مع رجل من أهل السيب سيماه الخير (١) فأخبرني أنه كان له ابن عم ينازعه في الإمامة والقول في أبي محمد عليه السلام وغيره فقلت: لا أقول به أو أرى منه علامة، فوردت العسكر في حاجة فأقبل أبو محمد عليه السلام فقلت في نفسي متعنتا: إن مد يده إلى رأسه، فكشفه ثم نظر

ورده قلت به.

فلما حاذاني مد يده إلى رأسه فكشفه، ثم برق عينيه في ثم ردهما ثم

قال: يا يحيى ما فعل ابن عمك الذي تنازعه في الإمامة؟ قلت: خلفته صالحا قال: لا تنازعه ثم مضى.

٣٦ - الخرائج: روي عن ابن الفرات قال: كان لي على ابن عمي عشرة آلاف درهم فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء لذلك فكتب إلى أنه راد عليك ما لك و

هو ميت بعد جمعة قال: فرد علي ابن عمي مالي، فقلت: ما بدا لك في رده وقد منعتنيه؟ قال: رأيت أبا محمد عليه السلام في النوم فقال: إن أجلك قددنا فرد على ابن عمك ماله (٢).

٣٧ - مناقب ابن شهرآشوب (٣) الخرائج: روي عن علي بن الحسن بن سابور قال: قحط الناس

بسر من رأى في زمن الحسن الأخير عليه السلام فأمر الخليفة الحاجب، وأهل المملكة أن يخرجوا إلى الاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيام متوالية إلى المصلى ويدعون فما سقوا.

---

(١) في نسخة الأصل وهكذا نسخة الكمباني: من أهل السبت سماه أبا الخير " وما في المتن هو الصواب طبقا لنسخة الأربلي في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١١.

(٢) أخرجه الأربلي في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١١.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٥.

فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء، ومعه النصارى والرهبان وكان فيهم راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر فشك أكثر الناس، وتعجبوا وصبوا إلى دين النصرانية، فأنفذ الخليفة إلى الحسن عليه السلام وكان محبوسا فاستخرجه
من محبسه وقال: الحق أمة جدك فقد هلكت فقال: إني خارج في الغد ومزيل الشك إنشاء الله تعالى.
فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن عليه السلام عليه السلام في نفر
من أصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين أصبعيه ففعل وأخذ من بين سبابتيه عظما أسود، فأخذه الحسن عليه السلام بيده ثم قال له: استسق الآن، فاستسقى وكان السماء متغيما فتقشعت
وطلعت الشمس بيضاء.
فقال الخليفة: ما هذا العظم يا أبا محمد؟ قال عليه السلام: هذا رجل مر بقبر نبي من الأنبياء فوقع إلى يده هذا العظم، وما كشف من عظم نبي إلا وهطلت السماء بالمطر (١).
بيان: صبا إلى الشئ مال.
٣٨ - الخرائج: روى أبو سليمان قال: حدثنا أبو القاسم الحبشي قال: كنت أزور العسكر في شعبان في أوله ثم أزور الحسين عليه السلام في النصف، فلما كان في سنة من السنين، وردت العسكر قبل شعبان، ظننت أني لا أزوره في شعبان.
فلما دخل شعبان قلت: لا أدع زيارة كنت أزورها، خرجت إلى العسكر وكنت إذا وافيت العسكر أعلمتهم برقعة أو رسالة فلما كان في هذه المرة قلت: أجعلها زيارة خالصة لا أخلطها بغيرها، وقلت لصاحب المنزل: أحب أن لا تعلمهم بقدومي.
فلما أقمت ليلة جاءني صاحب المنزل بدينارين وهو يتبسم متعجبا ويقول:

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٤، وأخرجه في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١١.

بعث إلي بهذين الدينارين وقيل لي: ادفعهما إلى الحبشي وقل له: من كان في طاعة الله كان الله في حاجته (١).
٣٩ - الخرائج: روى إسحاق بن يعقوب، عن بذل مولى أبي محمد عليه السلام قال: رأيت من رأس أبي محمد عليه السلام نورا ساطعا إلى السماء وهو نائم (٢).
كشف الغمة: من كتاب الدلائل مثله (٣).
٤٠ - الخرائج: روي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام يوما فاني جالس عنده إذا ذكرت منديلا كان معي فيه خمسون
دينارا، فتقلقلت لها، وما تكلمت بشئ ولا أظهرت ما خطر ببالي فقال أبو محمد: محفوظة إنشاء الله فأتيت المنزل فردها إلي أخي (٤).
كشف الغمة: من دلائل الحميري عن علي مثله (٥).
٤١ - مناقب ابن شهرآشوب (٦) الخرائج: روي أبي العيناء محمد بن القاسم الهاشمي قال: كنت أدخل
على أبي محمد عليه السلام فأعطش واجله أن أدعو بالماء فيقول: يا غلام اسقه، وربما حدثت نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك فيقول: يا غلام دابته (٧).

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٥.
(٢) المصدر ص ٢١٥.
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٧.
(٤) مختار الخرائج ص ٢١٥.
(٥) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٥
(٦) المناقب ج ٤ ص ٤٣٣.
(٧) لم نجده في مختار الخرائج، ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥١٢، وفيه توصيف أبى العيناء بأنه مولى عبد الصمد بن علي، عتاقة، والرجل أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد الأهوازي البصري من تلامذة أبى عبيدة والأصمعي وأبى زيد الأنصاري.
كان من أوحد عصره في الشعر والفنون الأدبية وكان في عداد الظرفاء والأذكياء وكان حاضر الجواب، يجيب أكثر المطالب بالقرآن المجيد، ويستشهد به كثيرا.
وقال السيد المرتضى رضوان الله عليه في أماليه المسمى بالغرر والدرر أن أبا العيناء محمد بن القاسم اليمامي كان من أحضر الناس جوابا وأجودهم بديهة وأملحهم نادرة، قال: لما دخلت على المتوكل دعوت له وكلمته فاستحسن خطابي، فقال يا محمد بلغني أن فيك شرا.
فقلت يا أمير المؤمنين ان يكن الشر: ذكر المحسن باحسانه والمسئ بإساءته فقد زكى الله تعالى وذم فقال في التزكية " نعم العبد انه أواب " وقال في الذم " همماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم ".
وإن كان الشر كفعل العقرب فلسع النبي والذمي بطبع لا يتميز فقد صان الله عبدك من ذلك. وكيف كان فالرجل من موالي عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس، أعتقه فصار

له ولاؤه، فقيل له الهاشمي انتهى.
وحكى عنه انه عمى في حدود الأربعين من عمره، فسئل يوما: ما ضرك العمى؟
فقال شيئان: أحدهما أنه فات منى السبق بالسلام، والثاني أنه ربما ناظرت الرجل فهو يكفهر وجهه ويعبس ويظهر الكراهية، وأنا لا أراه حتى أقطع الكلام توفى بالبصرة سنة ٢٨٣ أو ٢٨٤.

٤٢ - الخرائج: روي عن أبي بكر الفهفكي قال: أردت الخروج بسر من رأى لبعض الأمور وقد طال مقامي بها فغدوت يوم الموكب، وجلست في شارع أبي قطيعة ابن داود إذ طلع أبو محمد عليه السلام يريد دار العامة فلما رأيته قلت في نفسي: أقول له: يا سيدي إن كان الخروج عن سر من رأى خيرا فأظهر التبسم في وجهي.
فلما دنا مني تبسم تبسما جيدا فخرجت من يومي فأخبرني أصحابنا
أن غريما كان له عندي مال قدم يطلبني ولو ظفر بي يهتكني لان ما له لم يكن عندي شاهدا. (١)
٤٣ - الخرائج: روي عن عمر بن أبي مسلم قال: كان سميع المسمعي يؤذيني كثيرا ويبلغني عنه ما أكره، وكان ملاصقا لداري، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٥.

الدعاء بالفرج منه، فرجع الجواب: أبشر بالفرج سريعا، ويقدم عليك مال من ناحية فارس، وكان لي بفارس ابن عم تاجر لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعد ما مات بأيام يسيرة.

ووقع في الكتاب: استغفر الله وتب إليه مما تكلمت به، وذلك أني كنت يوما مع جماعة من النصاب فذكروا أبا طالب حتى ذكروا مولاي فخضت معهم لتضعيفهم أمره، فتركت الجلوس مع القوم، وعلمت أنه أراد ذلك. (١)

٤٤ - الخرائج: روي عن الحجاج بن يوسف (٢) العبدي قال: خلفت ابني بالبصرة عليلا وكتبت إلى أبي محمدا أسأله الدعاء لابني فكتب إلي: رحم الله ابنك إن كان مؤمنا قال الحجاج: فورد علي كتاب من البصرة أن ابني مات في ذلك اليوم الذي كتب إلي أبو محمد بموته، وكان ابني شك في الإمامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة (٣).

كشف الغمة: من دلائل الحميري عن الحجاج مثله (٤).

٤٥ - الخرائج: روي عن محمد بن عبد الله قال: وقع أبو محمد عليه السلام وهو صغير في بئر

الماء وأبو الحسن عليه السلام في الصلاة، والنسوان يصرخن، فلما سلم قال: لا بأس فرأوه وقد ارتفع الماء إلى رأس البئر وأبو محمد على رأس الماء يلعب بالماء.

٤٦ - الخرائج: روي عن أحمد بن محمد مطهر قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد عليه السلام من أهل الجبل يسأله عمن وقف على أبي الحسن موسى أتوالاهم أم

أتبرء منهم؟ فكتب: أتترحم على عمك؟ لا رحم الله عمك، وتبرء منه أنا إلى الله منهم برئ، فلا تتوالاهم، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، ولا تصل على أحد منهم مات أبدا.

---

(١) مختار الخرائج ص ٢١٥.
(٢) الحجاج بن سفيان العبدي، ح.
(٣) المصدر ص ٢١٥.
(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠١.

سواء من جحد إماما من الله أو زاد إماما ليست إمامته من الله، وجحد أو قال ثالث ثلاثة (١) إن الجاحد أمر آخرنا جاحد أمر أولنا، والزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا، وكان هذا السائل لم يعلم أن عمه كان منهم فأعلمه ذلك. (٢)

٤٧ - الخرائج: من معجزاته أن قبور الخلفاء من بني العباس بسر من رأى عليها من زرق الخفافيش والطيور مالا يحصى، وينقى منها كل يوم، ومن الغد تكون القبور مملوءة زرقا، ولا يرى على رأس قبة العسكريين ولا على قباب مشاهد آبائهما عليهم السلام زرق طير، فضلا على قبور هم إلهاما للحيوانات إجلالا لهم. (٣)

٤٨ - الخرائج: روي عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جده، عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس وكنت به عارفا وقال: لك خمس وستون سنة وأشهرا ويوما، وكان معي كتاب دعاء وعليه تاريخ مولدي وإنني نظرت فيه فكان كما قال

وقال: هل رزقت من ولد؟ قلت: لا، قال: اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته * إن الذليل الذي ليست له عضد

قلت: ألك ولد؟ قال: إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطا وعدلا فأما الآن فلا، ثم تمثل:

---

(١) كذا في نسخة الأصل وكأن المراد بقوله " وجحد أو قال " الخ أن: وسواء من جحد الله، أو قال إنه ثالث ثلاثة، فسوى بين الامام والإله، فمن زاد إماما ليست إمامته من الله كان كمن زاد إلها غير الله، ومن جحد إماما كان كمن جحد الله عز وجل. واما نسخة الكشف فهي هكذا: من جحد إماما من الله أو زاد إماما ليست إمامته من الله كان كمن قال: إن الله ثالث ثلاثة.

(٢) أخرجه في كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٢.

(٣) مختار الخرائج ص ٢١٥ و ٢١٦.

لعلك يوما أن تراني كأنما * بني حوالي الأسود اللوابد
فان تميما قبل أن يلد الحصى (١) * أقام زمانا وهو في الناس واحد
بيان: اللبدة بالكسر الشعر المتراكب بين كتفيه، والأسد ذو لبدة، وأبو لبد كصرد وعنب الأسد، والحصى صغار الحجارة والعدد الكثير ويقال: نحن أكثر منهم حصى أي عددا. (٢)
٤٩ - الخرائج: روي أن رجلا من موالي أبي محمد العسكري عليه السلام دخل عليه يوما وكان حكاك الفصوص، فقال: يا ابن رسول الله إن الخليفة دفع إلي فيروزجا أكبر ما يكون، وأحسن ما يكون، وقال: أنقش عليه كذا وكذا، فلما وضعت عليه الحديد صار نصفين وفيه هلاكي، فادع الله لي، فقال: لا خوف عليك إنشاء الله.
قال: فخرجت إلى بيتي، فلما كان من الغد دعاني الخليفة وقال لي: إن حظيتين اختصمتا في ذلك الفص، ولم ترضيا إلا أن تجعل ذلك نصفين بينهما فاجعله وانصرفت وأخذت وقد صار قطعتين فأخذتهما ورجعت بهما إلى دار الخلافة فرضيتا بذلك، وأحسن الخليفة إلي بسبب ذلك فحمدت الله.
بيان: " الحظوة " بالضم والكسر المكانة والمنزلة، وهي حظيتي.
٥٠ - مناقب ابن شهرآشوب، الخرائج: روي عن محمد بن الحسن بن ذوير، عن أبيه قال: كان يغشى
أبا محمد العسكري بسر من رأى كثيرا وأنه أتاه يوما فوجده وقد قدمت إليه دابته ليركب إلى دار السلطان، وهو متغير اللون من الغضب، وكان بجنبه رجل من العامة وإذا ركب دعا له وجاء بأشياء يشنع بها عليه وكان عليه السلام يكره ذلك.
فلما كان في ذلك اليوم، زاد الرجل في الكلام وألح فسار حتى انتهى.

---

(١) هو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ينسب إليه قبيلة تميم أكثر قبائل العدنانية عددا.
(٢) قال الأعشى يفضل عامرا عليه علقمة:
ولست بالأكثر منهم حصى * وإنما العزة للكاثر.

إلى مفرق الطريقين، وضاق على الرجل أحدهما من كثرة الدواب فعدل إلى طريق يخرج منه ويلقاه فيه، فدعا عليه السلام بعض خدمه وقال له: امض وكفن هذا فتبعه الخادم.
فلما انتهى عليه السلام إلى السوق، ولحق معه، خرج الرجل من الدرب ليعارضه، وكان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله، ووقف الغلام فكفنه كما أمره، وسار عليه السلام وسرنا معه. (١)
٥١ - الإرشاد: ابن قولويه عن الكليني (٢) عن علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل
ابن إبراهيم بن موسى قال: كتب أبو محمد الحسن إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوما: الزم بيتك حتى حدث الحادث فلما قتل بريحة كتب إليه: قد حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب إليه: ليس هذا الحادث الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان (٣).

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣، وفيه: " أبو الحسن الموسوي الحيري، عن أبيه قال: قدمت إلى أبي محمد دابة ليركب الخ. وألفاظ الحديث للخرائج على السيرة التي التزمها قدس سره في أمثال هذه المواضع فإنه إذا رمز لأكثر من واحد من المصادر فإنما ينقل لفظ المصدر الذي ذكره أخيرا.
(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٦.
(٣) قال ابن الجوزي: استخلف محمد بن المتوكل الملقب بالمعتز بالله في المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وقتل في الثاني من شهر رمضان أو غرة شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين انتهى.
وقال المسعودي في كيفية قتله: فمنهم من قال: منع في حبسه من الطعام والشراب فمات، ومنهم من قال إنه حقن بالماء الحار المغلى فمن أجل ذلك حين أخرج إلى الناس وجدوا جوفه وارما.
والأشهر عند العباسيين انه ادخل حماما وأكره على دخوله إياه، وكان الحمام محميا ثم منع الخروج منه، ثم تنازع هؤلاء فمنهم من قال إنه ترك في الحمام حتى فاضت نفسه ومنهم من ذكر أنه أخرج من بعد ما كادت نفسه أن تتلف، فأسقي شربة ماء بثلج فتناثر كبده فخمد من فوره، وقيل مات في الحبس حتف أنفه انتهى
وبريحة كان من مقدمي الأتراك الذين قربهم الخلفاء منه رحمه الله في مرآة العقول.

قال وكتب إلى رجل آخر يقتل محمد بن داود (١) قبل قتله بعشرة أيام فلما كان اليوم العاشر قتل (٢).

٥٢ - الإرشاد، ابن قولويه عن الكليني (٣) عن علي بن إبراهيم المعروف بابن الكردي، عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الامر قال لي أبي: امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد عليه السلام فإنه قد وصف
عنه سماحة.

فقلت: تعرفه؟ فقال لي: ما أعرفه ولا رأيته قط، قال: فقصدناه، قال أبي وهو في طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمس مائة درهم: مائتي درهم للكسوة، ومائتي درهم للدقيق، ومائة درهم للنفقة، وقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاث مائة درهم: مائة أشتري بها حمارا ومائة للنفقة، ومائة للكسوة، وأخرج إلى الجبل. (٤)

فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه، وقال: يدخل علي بن إبراهيم وابنه محمد فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي: يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت؟ قال: يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة وقال: هذه خمس مائة مائتان للكسوة، ومائتان للدقيق، ومائة

---

(١) لا يعرف الرجل، ولعله تصحيف محمد بن أبي دواد، وهو محمد بن أحمد بن أبي دواد، القاضي، وقوله " قبل قتله بعشرة أيام " ظرف لقوله " كتب ".

(٢) الارشاد ص ٣٢٠.

(٣) الكافي ج ١ ص ٥٠٦.

(٤) يعنى بالجبل بلاد الجبل، وهي همدان وقزوين وقرمسيين وما والاها، وحدودها آذربيجان، وعراق العرب، وخوزستان، وفارس وبلاد الديلم.

للنفقة، وأعطاني صرة وقال: هذه ثلاث مائة درهم فاجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة، ومائة للنفقة، ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سورا (١).
قال: فصار إلى سورا وتزوج امرأة منها فدخله اليوم أربعة آلاف دينار ومع هذا يقول بالوقف.
قال محمد بن إبراهيم الكردي: أتريد أمرا أبين من هذا؟ فقال: صدقت ولكنا على أمر قد جرينا عليه. (٢)
٥٣ - مناقب ابن شهرآشوب (٣) الإرشاد: أبو علي بن راشد عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى
أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الحاجة فحك بسوطه الأرض فأخرج منها سبيكة
فيها نحو الخمس مائة دينار، فقال: خذها يا أبا هاشم وأعذرنا (٤).
٥٤ - الإرشاد: ابن قولويه عن الكليني (٥) عن علي بن محمد، عن عبد الله بن صالح، عن أبيه، عن أبي علي المطهري أنه كتب إليه من القادسية (٦) يعلمه انصراف الناس عن المضي إلى الحج وأنه يخاف العطش إن مضى فكتب إليه عليه السلام
امضوا ولا خوف عليكم إنشاء الله فمضى من بقي سالمين ولم يجدوا عطشا (٧).

---

(١) سورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين، وموضع من أعمال بغداد، وقد يمد، راجع ج ٢ ص ٥٤ من القاموس.
(٢) الارشاد ص ٣٢٠ و ٣٢١.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣١.
(٤) ارشاد المفيد ص ٣٢٢، وقد رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠٧، وفيه: فحك بسوطه الأرض قال: وأحسبه غطاه بمنديل وأخرج خمسمائة دينار الخ.
(٥) الكافي ج ١ ص ٥٠٧ و ٥٠٨.
(٦) قال الفيروزآبادي: القادسية بلدة قرب الكوفة، مر بها إبراهيم عليه السلام فوجد بها عجوزا فغسلت رأسه، فقال: قدست من أرض فسميت بالقادسية، ودعا لها أن تكون محلة الحاج، راجع ج ٢ ص ٢٣٩.
(٧) الارشاد ص ٣٢٢.

٥٥ – الإرشاد: بالاسناد عن علي بن محمد (١) عن علي بن الحسين بن الفضل قال: نزل بالجعفري من آل جعفر (٢) خلق كثير لا قبل له بهم، فكتب إلى أبي محمد عليه السلام يشكو ذلك فكتب إليه: تكفونهم انشاء الله قال: فخرج إليه في نفر يسير، والقوم يزيدون على عشرين ألف نفس، وهو في أقل من ألف فاستباحهم. (٣) بيان: استباحهم " أي استأصلهم.

٥٦ – الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٤) عن علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال:

قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مربي شكوت إليه الحاجة، وحلفت أنه ليس عندي درهم فما فوقه، ولا غداء ولا عشاء قال فقال: تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار؟ وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية أعطه يا غلام ما معك فأعطاني غلامه مائة دينار.

---

(١) الاسناد في كتاب الارشاد هكذا: أخبرني أبو القاسم – جعفر بن محمد بن قولويه – عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، والحديث في الكافي ج ١ ص ٥٠٨.

(٢) المراد بجعفر بن أبي طالب الطيار، وقيل: لعل المراد بجعفر، ابن المتوكل لأنه أراد المستعين قتل من يحتمل ان يدعى الخلافة وقتل جمعا من الأمراء، وبعث جيشا لقتل الجعفري وهو رجل من أولاد جعفر المتوكل، استبصر الحق ونسب نفسه إلى جعفر الصادق عليه السلام باعتبار المذهب، فلما حوصر بنزول الجيش بساحته كتب إلى أبي محمد عليه السلام وسأله الدعاء لدفع المكروه فأجاب عليه السلام بالمذكور في هذا الحديث انتهى.

قال المصنف قدس سره في المرآة بعد نقل هذا الكلام: ولا أدرى أنه رحمه الله قال هذا تخمينا، أو رآه في كتاب لم أظفر عليه.

(٣) الارشاد ٣٢٢.

(٤) الكافي ج ١ ص ٥٠٩.

ثم أقبل علي فقال: إنك تحرم الدنانير التي دفنتها أحوج ما تكون إليها وصدق عليه السلام وذلك أني أنفقت ما وصلني به، واضطررت ضرورة شديدة إلى شئ
أنفقه، وانغلقت علي أبواب الرزق، فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم أجدها فنظرت فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها، وهرب. فما قدرت منها على شئ. (١)
الخرائج: عن إسماعيل مثله.
٥٧ - كتاب النجوم: نقلت من خط من حدثه محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال: حدثنا محمد بن هارون قال: أنفذني والدي مع بعض
أصحاب أبي القلا صاعد النصراني لأسمع منه ما روى عن أبيه من حديث مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فأوصلني إليه فرأيت رجلا معظما وأعلمته
السبب في قصدي فأدناني وقال:
حدثني أبي أنه خرج وإخوته وجماعة من أهله من البصرة إلى سر من رأى للظلامة من العامل، فإذا (٢) بسر من رأى في بعض الأيام إذا بمولانا أبي محمد عليه السلام
على بغلة، وعلى رأسه شاشة، وعلى كتفه طيلسان، فقلت في نفسي هذا الرجل يدعي بعض المسلمين أنه يعلم الغيب، وقلت: إن كان الامر على هذا فيحول مقدم الشاشة إلى مؤخرها، ففعل ذلك.
فقلت: هذا اتفاق ولكنه سيحول طيلسانه الأيمن إلى الأيسر والأيسر إلى الأيمن ففعل ذلك وهو يسير، وقد وصل إلى فقال: يا صاعد لم لا تشغل بأكل حيدانك عما لا أنت منه ولا إليه وكنا نأكل سمكا.
هذا لفظة حديثه نقلناه كما رأيناه ورويناه، ومن عرف كيف عرفناه كان كمن شاهد ذلك وسمعه ورآه، وأسلم صاعد بن مخلد وكان وزيرا للمعتمد

---

(١) الارشاد ص ٣٢٣.
(٢) فإذا أناظ.

بيان: قوله: " لم لا تشغل بأكل حيدانك " كذا كان في المنقول منه
ولعله تصحيف (١) جيداتك أي اللحوم الجيدة أوحنذاتك من قولهم حنذت الشاة حنذا أي شويتها وجعلت فوقها حجارة محماة لينضجها، فهي حنيذ ووصف السمك بأنه لا أنت منه ولا إليه، لأنه يحصل من الماء ويعيش فيه، وأصل الانسان من التراب، ومرجعه إليه، فلا يوافقه في الطبع
٥٨ - كتاب النجوم: روينا بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل بإسناده عن الكليني، عن إسحاق بن محمد، عن عمرو بن أبي مسلم أبي علي قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام وجاريتي حامل أسأله أن يسمي ما في بطنها فكتب: سم
ما في بطنها إذا ظهرت.
ثم ماتت بعد شهر من ولادتها فبعث إلي بخمسين دينارا على يد محمد بن سنان الصواف، وقال: اشتر بهذه جارية.
٥٩ - مناقب ابن شهرآشوب: كافور الخادم قال: كان يونس النقاش يغشى سيدنا الامام
ويخدمه فجاءه يوما يرعد فقال: يا سيدي أوصيك بأهلي خيرا قال: وما الخبر؟ قال عزمت على الرحيل، قال: ولم يا يونس؟ وهو يتبسم قال: وجه إلى ابن بغا بفص ليس له قيمة أقبلت انقشه فكسرته باثنين، وموعده غدا وهو ابن بغا إما ألف سوط أو القتل، قال: امض إلى منزلك إلى غد، فرح لا يكون إلا خيرا.
فلما كان من الغد وافاه بكرة يرعد، فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفص فقال: امض إليه فلن ترى إلا خيرا قال: وما أقول له يا سيدي؟ قال: فتبسم وقال: امض إليه واسمع ما يخبرك به، فلا يكون إلا خيرا.
قال: فمضى وعاد يضحك وقال قال لي يا سيدي: الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله اثنين حتى نغنيك فقال الإمام عليه السلام: اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمدك حقا فأيش قلت له؟ قال: قلت له: حتى أتأمل أمره فقال: أصبت (٢).

---

(١) ولعله تصحيف " حيتانك " لقربه في الصورة، وهو السمك.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٧.

بيان قد أوردنا هذه القصة بعينها في معجزات أبي الحسن الهادي عليه السلام وهو الظاهر لان كافور من أصحابه عليه السلام.

٦٠ - مناقب ابن شهرآشوب: أبو هاشم الجعفري، عن داود بن الأسود قال: دعاني سيدي أبو محمد عليه السلام فدفع إلي خشبة كأنها رجل باب مدورة طويلة ملء الكف فقال: صر بهذه الخشبة إلى العمري فمضيت فلما صرت في بعض الطريق عرض لي سقاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق، فناداني السقاء ضح على البغل (١) فرفعت الخشبة التي كانت معي فضربت بها البغل، فانشقت فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كتب فبادرت سريعا فرددت الخشبة إلى كمي فجعل السقاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي.

فلما دنوت من الدار راجعا استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني فقال: يقول لك مولاي أعزه الله: لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب؟ فقلت له: يا سيدي لم أعلم ما في رجل الباب، فقال: ولم احتجت أن تعمل عملا تحتاج أن تعتذر منه إياك بعدها أن تعود إلى مثلها، وإذا سمعت لنا شاتما فامض لسبيلك التي أمرت بها وإياك أن تجاوب من يشتمنا أو تعرفه من أنت، فانا ببلد سوء، ومصر سوء وامض في طريقك فان أخبارك وأحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك. (٢)

إدريس بن زياد الكفرتوثائي قال: كنت أقول فيهم قولا عظيما فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد عليه السلام فقدمت، وعلي أثر السفر ووعثاؤه، فألقيت نفسي

---

(١) في النسخ " صح على البغل " وفيه تصحيف، والصحيح كما في الصلب: " ضح عن البغل " امر من التضحية، وهي تخلية السبيل والتأني والتأخر عنه، وقال الجوهري: ضحيت عن الشئ: رفقت به، وضح رويدا أي لا تعجل، وقال زيد الخيل الطائي:

ولو أن نصرا أصلحت ذات بينها * لضحت رويدا عن مطالبها عمرو

وهذا المعنى هو المناسب للمقام، فان السقاء إنما ناداه بذلك طلبا منه أن يخلى السبيل للبغل لا أن يصيح على البغل.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٧ و ٤٢٨.

على دكان حمام فذهب بي النوم، فما انتبهت إلا بمقرعة أبي محمد عليه السلام قد قرعني
بها حتى استيقظت فعرفته صلى الله عليه فقمت قائما اقبل قدمه وفخذه وهو راكب والغلمان من حوله.
فكان أول ما تلقاني به أن قال: يا إدريس " بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون " (١) فقلت: حسبي يا مولاي وإنما جئت أسألك عن هذا. قال: فتركني ومضى. (٢)
[عن] محمد بن موسى قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام مطل غريم لي، فكتب إلي: عن قريب يموت، ولا يموت حتى يسلم إليك مالك عنده، فما شعرت إلا وقد دق علي الباب، ومعه مالي. وجعل يقول: اجعلني في حل مما مطلتك، فسألته عن موجبه فقال: إني رأيت أبا محمد عليه السلام في منامي وهو يقول لي: ادفع إلى محمد بن
موسى ماله عندك، فان أجلك قد حضر واسأله أن يجعلك في حل من مطلك (٣).
حمزة بن محمد السروي قال: أملقت وعزمت على الخروج إلى يحيى بن محمد ابن عمى بحران وكتبت أسأله أن يدعو لي فجاء الجواب: لا تبرح فإن الله يكشف ما بك، ابن عمك قد مات، وكان كما قال ووصلت إلى تركته. (٤)
إسحاق قال: حدثني يحيى القنبري قال: كان لأبي محمد عليه السلام وكيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون معه خادم أبيض فراود الوكيل الخادم على نفسه، فأبى أن يأتيه، إلا بنبيذ، فاحتال له بنبيذ، ثم أدخله عليه وبينه وبين أبي محمد عليه السلام ثلاثة أبواب مغلقة.
قال: فحدثني الوكيل قال: إني لمنتبه إذا أنا بالأبواب تفتح حتى جاء

---

(١) الأنبياء: ٢٦ و ٢٧.
(٢) المناقب ج ٤ ص ٤٢٨.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٩.
(٤) المناقب ج ٤ ص ٤٢٩.

بنفسه، فوقف على باب الحجرة ثم قال: يا هؤلاء خافوا الله فلما أصبحنا أمر ببيع الخادم واخراجي من الدار. (١)
سفيان بن محمد الضبعي (٢) قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليجة وهو قول الله عز وجل: " ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة " (٣)
قلت في نفسي لا في الكتاب: من ترى المؤمن ههنا، فرجع الجواب: الوليجة التي تقام دون ولي الأمر، وحدثتك نفسك عن المؤمنين، من هم في هذا الموضع؟ فهم الأئمة يؤمنون على الله فيجيز أمانهم. (٤)
أشجع بن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عيني ذاهبة، والأخرى على شرف هار، فكتب إلي: حبس الله عليك عينيك، فأقامت الصحيحة، ووقع في آخر الكتاب: آجرك الله وأحسن ثوابك فاغتممت بذلك ولم أعرف في أهلي أحدا مات فلما كان بعد أيام جاءني وفاة ابني طيب، فعلمت أن التعزية له. (٥)
عمر بن [أبي] مسلم قال: قدم علينا بسر من رأى رجل من أهل مصر يقال له سيف بن الليث، يتظلم إلى المهدي في ضيعة له غصبها شفيع الخادم وأخرجه منها فأشرنا إليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها فكتب إليه أبو محمد عليه السلام،

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٣، ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥١١
(٢) في المصدر المطبوع: الصيفي. وقد روى القصة في الكافي ج ١ ص ٥٠٨ وفيه الضبعي، طبقا للمتن.
(٣) براءة: ١٥.
(٤) المصدر ج ٤ ص ٤٣٢، وفيه: فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله، فنحن إياهم.
(٥) كتاب المناقب لابن شهرآشوب ج ٤ ص ٤٣٢ ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥١٠.

لا بأس عليك ضيعتك ترد عليك فلا تتقدم إلى السلطان وأت الوكيل الذي في يده الضيعة، خوفه بالسلطان الأعظم الله رب العالمين.
فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة: قد كتب إلى عند خروجك أن أطلبك وأن أرد الضيعة عليك فردها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب (١) وشهادة الشهود، ولم يحتج أن يتقدم إلى المهتدي، فصارت الضيعة له (٢).
علي بن محمد عن بعض أصحابنا قال: كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد عليه السلام
يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله فكتب إليه: أما عبد العزيز فقد كفيته وأما يزيد فان لك وله مقاما بين يدي الله عز وجل، فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر. (٣)
أحمد بن إسحاق قال: دخلت إلى أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد، فقال: نعم ثم قال: يا أحمد إن الخط سيختلف عليك ما بين القلم الغليظ والقلم الدقيق فلا تشكن، ثم دعا بالدواة، فقلت في نفسي: أستوهبه القلم الذي كتب به، فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني - وهو يمسح القلم بمنديل الدواة - ساعة، ثم قال: هاك يا أحمد فناولنيه [فتناولته] الخبر. (٤)
٦١ - الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق (٥) مثله إلى قوله فناولنيه

---

(١) هو أحمد بن محمد بن عبد الله الأموي كان قاضي بغداد من عهد المتوكل إلى زمن المقتدر، توفي سنة ٣١٧، وبنو أبي الشوارب بيت مشهور ببغداد.
(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٢ و ٤٣٣، وقد رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥١١.
(٣) المصدر ص ٤٣٣، وتراه في الكافي ج ١ ص ٥١٣.
(٤) كتاب المناقب ج ٤ ص ٤٣٣ و ٤٣٤.
(٥) أبو علي أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري القمي، كان وافد القميين، روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث عليهما السلام وكان من خاصة أبي محمد العسكري عليه السلام، وله كتب.
والرجل ثقة ثقة وهو ابن عم أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي الذي مر ترجمته في ص ١١٩، من هذا المجلد.
استأذن الصاحب عليه السلام على يد الحسين بن روح النوبختي للحج، فاذن له ونعى إليه نفسه، فلما انصرف من الحج، وبلغ حلوان مات بها، وقد روى في خبر - أخرجه المؤلف قدس سره بابا على حدة في ج ٥٢ ص ٧٨ - ٨٩ من طبعتنا هذه - أنه ممن تشرف بخدمة صاحب الامر، ولم يصح ذلك، ومن أراد فله أن يراجع ما علقناه على ذلك الخبر.

فقلت: جعلت فداك إني أغتم بشئ يصيبني في نفسي، وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك، فقال: وما هو يا أحمد؟.
فقلت سيدي روي لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم (١) ونوم الشياطين على وجوههم فقال: كذلك هو، فقلت: سيدي فاني أجتهد أن أنام على يميني فما يمكنني، ولا يأخذني النوم عليها.
فسكت ساعة ثم قال: يا أحمد ادن مني فدنوت منه، فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه، وأدخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر، وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات.
فقال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل بي ذلك، وما يأخذني نوم عليها أصلا. (٢)

---

(١) وذلك لأنهم يعتمدون على قول الأطباء اليونانيين أكثر من اعتمادهم على قول صاحب الشريعة، ومن طبهم أن ينام الرجل أولا على اليمين قليلا لينحدر الغذاء إلى قعر المعدة ويتمكن فم المعدة من الانسداد الكامل، ثم يتحول إلى اليسار ليقع الكبد على المعدة فيسخنها بحرارتها إلى أن ينهضم الغذاء ويصير كيموسا، ثم يتحول إلى جانب اليمنى لينحدر الغذاء إلى الكبد بميله الطبيعي فان الكبد في يسار المعدة، ثم بعد قليل يتحول إلى اليسار إلى آخر ما يقولون في ذلك.
(٢) الكافي ج ١ ص ٥١٣ و ٥١٤.

بيان: " ما بين القلم " أي اختلافا كائنا فيما بينهما، الحاصل أنه انظر إلى أسلوب الخط ولا تلتفت إلى الجلاء والخفاء، ولا تلتفت بسببهما وفي الكافي ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد إلى مجرى الدواة، فقلت الخ كأن المعنى يأخذ المداد من قعر الدواة جارا القلم إلى فم الدواة لقلة مدادها، أو لعدم الحاجة إلى العود سريعا و " هاك " اسم فعل بمعنى خذ " أدخل يدك " أي أخرج يديك من كميك فأخرج عليه السلام أيضا يديه من كميه ليلمس بجميع يديه الشريفتين جميع جنبي أحمد ويديه.

٦٢ - مناقب ابن شهرآشوب: شاهويه بن عبد ربه قال: كان أخي صالح محبوسا فكتبت إلى سيدي أبي محمد عليه السلام أسأله أشياء فأجابني عنها، وكتب إن أخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابي هذا، وقد كنت أردت أن تسألني عن أمره فأنسيت، فبينا أنا أقرأ كتابه إذا أناس جاؤوني يبشرونني بتخلية أخي، فتلقيته وقرأت عليه الكتاب. (١)

أبو العباس ومحمد بن القاسم قال: عطشت عند أبي محمد عليه السلام ولم تطب نفسي أن يفوتني حديثه، وصبرت على العطش، وهو يتحدث فقطع الكلام، وقال: يا غلام اسق أبا العباس ماء. (٢)

علي بن أحمد بن حماد قال: خرج أبو محمد في يوم مصيف راكبا وعليه جفاف (٣) وممطر، فتكلموا في ذلك فلما انصرفوا من مقصدهم أمطروا في طريقهم وابتلوا سواه. (٤)

محمد بن عباس قال: تذاكرنا آيات الإمام عليه السلام فقال ناصبي: إذا أجاب عن كتاب أكتبه بلا مداد علمت أنه حق فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد على

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٨.
(٢) المناقب ج ٤ ص ٤٣٩.
(٣) كذا في النسخ وقد مر في أحاديث كما في المطبوع من المصدر: " التجفاف " وهو آلة للحرب تلبسها الفرس والانسان يتقى بها كأنها درع.
(٤) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٩.

ورق وجعل في الكتب، وبعثنا إليه فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقة اسمه واسم أبويه، فدهش الرجل فلما أفاق اعتقد الحق. (١)

الجلا والشفا قال أبو جعفر العمري: إن أبا طاهر بن بلبل حج فنظر إلى علي بن جعفر الهمداني وهو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعته: قد أمرنا له بمائة ألف دينار، ثم أمرنا لك بمثلها وهذا يدل على أن كنوز الأرض تحت أيديهم. (٢)

٦٣ - كشف الغمة: من كتاب دلائل الحميري، عن علي بن عمر النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره، فمر علينا جعفر، فقلت: جعلت فداك هذا صاحبنا؟ قال: لا صاحبكم الحسن (٣).

وعن محمد بن درياب الرقاشي قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله عن المشكاة وأن يدعو لامرأتي وكانت حاملا على رأس ولدها، أن يرزقني الله ذكرا وسألته أن يسميه فرجع الجواب: المشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله ولم يجبني عن امرأتي

بشئ وكتب في آخر الكتاب: عظم الله أجرك، وأخلف عليك، فولدت ولدا ميتا وحملت بعده فولدت غلاما (٤).

قال عمر بن أبي مسلم: كان سميع المسمعي يؤذيني كثيرا ويبلغني عنه ما أكره وكان ملاصقا لداري فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء بالفرج منه، فرجع

الجواب، أبشر بالفرج سريعا، وأنت مالك داره، فمات بعد شهر واشتريت داره فوصلتها بداري ببركته (٥).

---

(١) المصدر ص ٤٤٠ وفيه " محمد بن عياش " بدل " محمد بن عباس ".

(٢) المناقب ج ٤ ص ٤٢٤.

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٠ ولا يخفى أنه لا يناسب الباب وإنما يناسب باب النصوص.

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠١.

(٥) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٢.

عن محمد بن عبد العزيز البلخي قال: أصبحت يوما فجلست في شارع الغنم فإذا بأبي محمد عليه السلام قد أقبل من منزله يريد دار العامة، فقلت في نفسي: ترى إن صحت
أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه، يقتلوني؟ فلما دنا مني أومأ بأصبعه السبابة على فيه أن اسكت! ورأيته تلك الليلة يقول إنما هو الكتمان أو القتل فاتق الله على نفسك (١).
الخرائج: عن محمد بن عبد العزيز مثله (٢).
٦٤ - كشف الغمة: من كتاب الدلائل حدث محمد بن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمد
أسأله عن الامام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب: الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أولياءه من ذلك، فرد الجواب: الأئمة حالهم في المنام، حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا قد أعاذ الله أولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك (٣).
الخرائج: عن محمد بن أحمد الأقرع مثله (٤).
٦٥ - كشف الغمة: من كتاب الدلائل عن أبي بكر قال: عرض علي صديق أن أدخل معه في شراء ثمار من نواحي شتى فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أستأذنه فكتب:
لا تدخل في شئ من ذلك، ما أغفلك عن الجراد والحشف؟ فوقع الجراد فأفسده وما بقي منه تحشف، وأعاذني الله من ذلك ببركته.
حدثني الحسن بن طريف قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله: ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين " من كنت مولاه فعلي مولاه " قال: أراد بذلك أن جعله
علما يعرف به حزب الله عند الفرقة (٥).

---

(١) المصدر نفسه ص ٣٠٢.
(٢) مختار الخرائج والجرائح ص ٢١٥.
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٢
(٤) مختار الخرائج ص ٢١٥، ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠٩
(٥) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٣.

قال: وكتبت إلى أبي محمد عليه السلام وقد تركت التمتع ثلاثين سنة، وقد نشطت لذلك، وكان في الحي امرأة وصفت لي بالجمال، فمال إليها قلبي، وكانت عاهرا لا تمنع يد لامس، فكرهتها ثم قلت قد قال: تمتع بالفاجرة، فإنك تخرجها من من حرام إلى حلال، فكتبت إلى أبي محمد أشاوره في المتعة، وقلت: أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتع؟

فكتب: إنما تحيي سنة وتميت بدعة، ولا بأس وإياك وجارتك المعروفة بالعهر (١) وإن حدثتك نفسك، إن آبائي قالوا: تمتع بالفاجرة فإنك تخرجها من حرام إلى حلال فهذه امرأة معروفة بالهتك، وهي جارة وأخاف عليك استفاضة الخبر فيها، فتركتها ولم أتمتع بها وتمتع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا و

---

(١) اختلف أصحابنا في ذلك، فمنهم من منع عن انكاح الزاني ونكاح الزانية مطلقا لقوله تعالى في سورة النور ٣: " الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة، والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين ".

ومنهم من أجاز ذلك مطلقا للأحاديث الواردة في ذلك وادعاء نسخ الآية بقوله تعالى " وانكحوا الأيامى منكم " الآية أو بالأحاديث المروية في جواز ذلك كالحديث المروى المشهور عند راوي هذا الحديث.

والصحيح أن الآية ليست بمنسوخة لا بالآية ولا بالأحاديث لعدم المنافاة بين مقتضاهما والمراد بالزاني والزانية في هذه الآية، الثابت المتحقق في ذلك، كأن يثبت زناهما عند الحاكم العدل فيجرى عليهما حد الزناء فيكون شهادة العدول واجراء الحد عليهما موجبا لتحقق العنوان فيهما، أو يكونا من المشهورين بذلك عند العرف يعلمه كل أحد كان تكون الجارية ذات علم كما كن في الجاهلية، أو في بيوت معدة لذلك كالقلاع والمحلات المرسومة الآن لذلك، أو يكون الناكح هو الذي زنى بالمرأة قبل ذلك، فيكون تحقق العنوان عنده وجدانيا.

فعلى أحد هذه الموارد الثلاث تحكم الآية بتحريم النكاح، وما سوى ذلك مما قد يزنى الرجل وتزني المرأة ويكون زناهما مخفيا فخارج عن مدلول الآية الشريفة فتأمل.

جيراننا فاشتهر بها حتى علا أمره، وصار إلى السلطان وغرم بسببها مالا نفيسا وأعاذني الله من ذلك ببركة سيدي (١).
وعن سيف بن الليث قال: خلفت ابنا لي عليلا بمصر عند خروجي منها، و ابنا لي آخر أسن منه، هو كان وصيي وقيمي على عيالي وضياعي، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام وسألته الدعاء لابني العليل، فكتب إلي: قد عوفي الصغير ومات الكبير
وصيك وقيمك، فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك.
فورد على الكتاب بالخبر أن ابني عوفي من علته، ومات ابني الكبير يوم ورد علي جواب أبي محمد عليه السلام (٢).
مناقب ابن شهرآشوب: عن سيف مثله (٣).
٦٦ - كشف الغمة: من كتاب الدلائل عن محمد بن حمزة السروري قال: كتبت على يد أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري وكان لي مواخيا إلى أبي محمد عليه السلام أسأله
أن يدعو لي بالغنى، وكنت قد أملقت، فأوصلها وخرج إلي على يده: أبشر فقد أجلك الله تبارك وتعالى بالغنى، مات ابن عمك يحيى بن حمزة، وخلف مائة ألف درهم، وهي واردة عليك فاشكر الله، وعليك بالاقتصاد، وإياك والاسراف فإنه من فعل الشيطنة.
فورد علي بعد ذلك قادم معه سفاتج من حران فإذا ابن عمي قد مات في اليوم الذي رجع إلي أبو هاشم بجواب مولاي أبي محمد، واستغنيت وزال الفقر عني كما قال سيدي فأديت حق الله في مالي، وبررت إخواني وتماسكت بعد ذلك - وكنت مبذرا - كما أمرني أبو محمد (٤).

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٣ و ٣٠٤.
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٤.
(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٣. ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥٠٩. في حديث.
(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٤.

وعن محمد بن صالح الخثعمي قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله عن البطيخ وكنت به مشغوفا فكتب إلي: لا تأكله على الريق فإنه يولد الفالج، وكنت أريد أن أسأله عن صاحب الزنج خرج بالبصرة فنسيت حتى نفذ كتابي إليه، فوقع: صاحب الزنج (١) ليس من أهل البيت (٢).

مناقب ابن شهرآشوب: عن محمد بن صالح مثله (٣).

٦٧ - كشف الغمة: من كتاب الدلائل عن محمد بن الربيع الشيباني قال: ناظرت رجلا
من الثنوية بالأهواز ثم قدمت سر من رأى، وقد علق بقلبي شئ من مقالته فاني لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد عليه السلام من دار العامة يوم الموكب
فنظر إلي وأشار بسبابته " أحد أحد فوحده " فسقطت مغشيا علي (٤).

الخرائج: عن محمد بن الربيع مثله (٥).

---

(١) هو الذي كان يزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو الذي يومئ إليه في نهج البلاغة في أخبار الملاحم بالبصرة حيث يقول عليه السلام: يا أحنف كأني به وقد ساربا لجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب، ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام.

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٢ ص ٣١١: خرج في فرات البصرة سنة ٢٥٥، فتبعه الزنج الذين كانوا يكبسون السباخ في البصرة، ثم ذكران جمهور النسابين اتفقوا على أنه من عبد القيس وأنه علي بن عبد الرحيم وأمه أسدية من أسد بن خزيمة، جدها محمد بن حكيم الأسدي، من أهل الكوفة أحد الخارجين مع زيد بن علي بن الحسين.

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٨.

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٥.

(٥) لم نجده في مختار الخرائج، ورواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٥١١.
وفيه " محمد بن الربيع السائي " وهو الصحيح نسبة إلى ساية - قرية بمكة أو واد بين الحرمين، عنونه الشيخ في رجاله وقال: محمد بن الربيع بن سويد السائي من أصحاب العسكري عليه السلام.

٦٨ - كشف الغمة: من كتاب الدلائل عن علي بن محمد بن الحسن قال: وافت جماعة
من الأهواز من أصحابنا وكنت معهم وخرج السلطان إلى صاحب البصرة فخرجنا لننظر إلى أبي محمد عليه السلام فنظرنا إليه ماضيا معه، وقعدنا بين الحائطين بسر من رأى
ننظر رجوعه، فرجع فلما حاذانا وقرب منا وقف ومد يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه وأمسكها بيده (١) وأمر يده الأخرى على رأسه، وضحك في وجه رجل منا.
فقال الرجل مبادرا: أشهد أنك حجة الله وخيرته فقلنا: يا هذا ما شأنك؟
قال: كنت شاكا فيه، فقلت في نفسي: إن رجع وأخذ القلنسوة عن رأسه قلت: بإمامته (٢).
الخرائج: عن علي بن محمد مثله (٣).
٦٩ - كشف الغمة: من دلائل الحميري عن أبي سهل البلخي قال: كتب رجل إلى أبي محمد، يسأله الدعاء لوالديه، وكانت الأم غالية والأب مؤمنا، فوقع: رحم الله والدك.
وكتب آخر يسأل الدعاء لوالديه وكانت الأم مؤمنة، والأب ثنويا فوقع رحم الله والدتك، والتاء منقوطة (٤).
وحدث أبو يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكل قال: ولد لي غلام وكنت مضيقا فكتبت رقاعا إلى جماعة أسترفدهم، فرجعت بالخيبة قال قلت: أجئ فأطوف حول الدار طوفة وصرت إلى الباب فخرج أبو حمزة ومعه صرة سوداء فيها أربع مائة درهم، فقال: يقول لك سيدي: أنفق هذه على المولود، بارك الله لك فيه.

---

(١) وفي الخرائج: بيده الأخرى ووضعها على رأسه وضحك.
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٥ و ٣٠٦.
(٣) مختار الخرائج والجرائج ص ٢١٥.
(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٦.

حدث أبو القاسم علي بن راشد (١) قال: خرج رجل من العلويين من سر من رأى في أيام أبي محمد إلى الجبل يطلب الفضل، فتلقاه رجل من همدان فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من سر من رأى قال: هل تعرف درب كذا وموضع كذا قال: نعم، فقال: عندك من أخبار الحسن بن علي شئ؟ قال: لا، قال: فما أقدمك الجبل؟ قال: طلب الفضل قال: فلك عندي خمسون دينارا فاقبضها وانصرف معي إلى سر من رأى حتى توصلني إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال: نعم.

فأعطاه خمسين دينارا وعاد العلوي معه، فوصلا إلى سر من رأى فاستأذنا على أبي محمد عليه السلام فأذن لهما، فدخلا وأبو محمد عليه السلام قاعد في صحن الدار.

فلما نظر إلى الجبلي قال له: أنت فلان بن فلان؟ قال: نعم، قال: أوصى إليك أبوك وأوصى لنا بوصية، فجئت تؤديها، ومعك أربعة آلاف دينار هاتها!

فقال الرجل: نعم فدفع إلى المال ثم نظر إلى العلوي فقال: خرجت إلى الجبل تطلب الفضل فأعطاك هذا الرجل خمسين دينارا فرجعت معه، ونحن نعطيك خمسين دينارا فأعطاه (٢).

وعن محمد بن عبد الله قال: لما أمر سعيد بحمل أبي محمد إلى الكوفة كتب إليه أبو الهيثم: جعلت فداك بلغنا خبر أقلقنا، وبلغ منا، فكتب: بعد ثلاث يأتيكم الفرج فقتل المعتز يوم الثالث.

قال: وفقد له غلام صغير فلم يوجد، فأخبر بذلك، فقال: اطلبوه من البركة، فطلب فوجدوه في بركة الدار ميتا.

قال: وانتهبت خزانة أبي الحسن بعد ما مضى فأخبر بذلك فأمر بغلق الباب ثم دعا بحرمه وعياله فجعل يقول لواحد واحد: رد كذا وكذا، ويخبره بما أخذ فردوا حتى ما فقد شيئا (٣).

---

(١) في المصدر: " أبو القاسم كاتب راشد ".
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٣٠٧.
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٢.

الخرائج: عن محمد بن عبد الله إلى قوله ميتا (١).
٧٠ - كشف الغمة: من كتاب الدلائل: حدث هارون بن مسلم قال: ولد لابني أحمد ابن فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام وذلك بالعسكر اليوم الثاني من ولادته أسأله أن
يسميه ويكنيه، وكان محبتي أن اسميه جعفرا وأكنيه بأبي عبد الله، فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع، ومعه كتاب: سمه جعفرا وكنه بأبي عبد الله ودعا لي (٢).
وحدثني القاسم الهروي قال: خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام إلى بعض بني أسباط قال: كتبت إليه أخبره عن اختلاف الموالي وأسأله إظهار دليل، فكتب إلي: وإنما خاطب الله عز وجل العاقل ليس أحد يأتي بآية أو يظهر دليلا أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا ساحر وكاهن وكذاب، وهدى الله من اهتدى، غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس، وذلك أن الله عز وجل يأذن لنا فنتكلم، ويمنع فنصمت.
ولو أحب أن لا يظهر حقا ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين، فصدعوا بالحق في حال الضعف والقوة، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره، وينفذ حكمه.
الناس في طبقات شتى والمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع أصيل، غير شاك ولا مرتاب ولا يجد عنه ملجأ، وطبقة لم تأخذ الحق من أهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه، ويسكن عند سكونه، وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الرد على أهل الحق، ودفع الحق بالباطل، حسدا من عند أنفسهم، فدع من ذهب [يذهب] يمينا وشمالا، فالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون السعي.
ذكرت ما اختلف فيه موالي فإذا كانت الوصية والكبر فلا ريب، ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعيت، وإياك والإذاعة، و

---

(١) لم نجده في مختار الخرائج.
(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٣.

طلب الرئاسة، فإنهما يدعوان إلى الهلكة ذكرت شخوصك إلى فارس فأشخص خار الله لك، وتدخل مصر إن شاء الله آمنا، واقرأ من تثق به من موالي السلام ومرهم بتقوى الله العظيم، وأداء الأمانة، وأعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا.
قال: فلما قرأت " وتدخل مصر إنشاء الله " لم أعرف معنى ذلك، فقدمت إلى بغداد، وعزيمتي الخروج إلى فارس، فلم يتهيأ ذلك، فخرجت إلى مصر (١).
الخرائج: عن أبي القاسم الهروي مثله (٢).
٧١ - كشف الغمة: من دلائل الحميري، عن علي بن محمد بن زياد أنه خرج إليه توقيع أبي محمد عليه السلام: فتنة تخصك فكن حلسا من أحلاس بيتك، قال: فنابتني نائبة
فزعت منها، فكتبت إليه أهي هذه؟ فكتب: لا، أشد من هذه، فطلبت بسبب جعفر بن محمود (٣) ونودي علي: من أصابني فله مائة ألف درهم ٤).
الخرائج: روى علي بن محمد بن زياد مثله (٥).
بيان: قال الجوهري: أحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك أي لا تبرح.
٧٢ - كشف الغمة: من دلائل الحميري حدث محمد بن علي الصيمري قال: دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله وبين يديه رقعة أبي محمد عليه السلام فيه: إني نازلت الله
في هذا الطاغي يعني الزبيري وهو آخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث فعل

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٣ و ٢٩٤.
(٢) مختار الخرائج ص ٢٩١.
(٣) جعفر بن محمد خ ل، وجعفر بن محمود كان من أصحاب الخليفة، وقد ذكر في حديث المتوكل مع أبي الحسن الهادي حين سأله عن المواطن الكثيرة راجع ص ١٦٣ فيما سبق.
(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٤ و ٢٩٥.
(٥) لم نجده في مختار الخرائج المطبوع.

به ما فعل. (١)
وعنه قال: كتب إلي أبو محمد عليه السلام: فتنة تظلكم فكونوا على أهبة، فلما كان بعد ثلاثة أيام وقع بين بني هاشم وكانت لهم هنة لها شأن فكتبت إليه أهي هذه؟ قال: لا، ولكن غير هذه، فاحترسوا! فلما كان بعد أيام كان من أمر المعتز ما كان. (٢)
وعن جعفر بن محمد القلانسي قال: كتب أخي محمد إلى أبي محمد عليه السلام وامرأته
حامل مقرب، أن يدعو الله أن يخلصها ويرزقه ذكرا ويسميه فكتب يدعو الله بالصلاح ويقول: رزقك الله ذكرا سويا ونعم الاسم محمد، وعبد الرحمن.
فولدت اثنين في بطن أحدهما في رجله زوائد في أصابعه، والآخر سوي فسمى واحدا محمدا والآخر صاحب الزوايد، عبد الرحمن.
وعن جعفر بن محمد القلانسي قال: كتبت إلى أبي محمد مع محمد بن عبد الجبار وكان خادما يسأله عن مسائل كثيرة، وسأله الدعاء لأخ خرج إلى أرمنية يجلب غنما فورد الجواب بما سأل، ولم يذكر أخاه فيه بشئ فورد الخبر بعد ذلك أن أخاه مات يوم كتب أبو محمد جواب المسائل، فعلمنا أنه لم يذكره لأنه علم بموته. (٣)
وعن أبي هاشم قال: كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء فكتب إليه أن ادع بهذه الدعاء " يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين، يا عز الناظرين ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، صل على محمد وآل محمد، وأوسع لي في رزقي، ومد لي في عمري، وامنن على برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري ".
قال أبو هاشم: فقلت في نفسي اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك، فأقبل علي.

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٥.
(٢) المصدر نفسه ص ٢٩٥.
(٣) المصدر ج ٣ ص ٢٩٦.

أبو محمد عليه السلام فقال: أنت في حزبه وفي زمرته، إذ كنت بالله مؤمنا، ولرسوله مصدقا
ولأوليائه عارفا، ولهم تابعا، فأبشر ثم أبشر. (١)
وعن محمد بن الحسن بن ميمون (٢) قال: كتبت إليه أشكو الفقر ثم قلت في نفسي: أليس قد قال أبو عبد الله: الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا، فرجع الجواب: إن الله عز وجل يخص أولياءنا
إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، وقد يعفو عن كثير منهم، كما حدثتك نفسك: الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا، ونحن كهف لمن التجأ إلينا. ونور لمن استبصر بنا وعصمة لمن اعتصم بنا، من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرف عنا فإلى النار. (٣)
٧٣ - رجال الكشي: أحمد بن علي بن كلثوم، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن الحسن بن شمون مثله. (٤)
وقال محمد بن الحسن: لقيت من علة عيني شدة فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله
أن يدعو لي فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلا أكحلها، فوقع بخطه يدعو لي بسلامتها إذ كانت إحداهما ذاهبة، وكتب بعده: أردت أن أصف لك كحلا عليك بصبر مع الإثمد كافورا وتوتيا فإنه يجلو ما فيها من الغشاء، وييبس الرطوبة، قال: فاستعملت ما أمرني به عليه السلام فصحت والحمد لله. (٥)
٧٤ - رجال الكشي: سعد بن جناح الكشي قال: سمعت محمد بن إبراهيم الوراق

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٩ و ٣٠٠ ورواه ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٩.
(٢) الصحيح محمد بن الحسن بن شمون كما سيأتي.
(٣) المصدر ج ٣ ص ٣٠٠ و ٣٠١ ورواه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٤ ص ٤٣٥.
(٤) رجال الكشي ص ٤٤٨ وتراه في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٥.
(٥) المصدر ص ٤٤٨.

السمرقندي يقول: خرجت إلى الحج فأردت أن أمر على رجل كان من أصحابنا معروف بالصدق، والصلاح والورع والخير يقال: بورق البوشنجاني (١) قرية من قرى هراة - وأزوره وأحدث به عهدي.
قال: فأتيته فجرى ذكر الفضل بن شاذان فقال بورق وكان الفضل بن شاذان به بطن شديد العلة ويختلف في الليل مائة مرة إلى مائة وخمسين مرة فقال له بورق خرجت حاجا فأتيت محمد بن عيسى العبيدي فرأيته شيخا فاضلا في أنفه اعوجاج وهو القنا، ومعه عدة رأيتهم مغتمين ومحزونين.
فقلت لهم: مالكم؟ فقالوا: إن أبا محمد عليه السلام قد حبس، قال بورق فحججت ورجعت ثم أتيت محمد بن عيسى ووجدته قد انجلى ما كنت رأيت به، فقلت: ما الخبر؟ فقال: قد خلي عنه.
قال بورق: فخرجت إلى سر من رأى ومعي كتاب يوم وليلة فدخلت على أبي محمد عليه السلام وأريته ذلك الكتاب فقلت له: جعلت فداك إن رأيت أن تنظر فيه فنظر فيه وتصفحه ورقة ورقة، وقال: هذا صحيح ينبغي أن يعمل به، فقلت له: الفضل بن شاذان شديد العلة، ويقولون إنه من دعوتك بموجدتك عليه لما ذكروا عنه، أنه قال: وصي إبراهيم خير من وصي محمد صلى الله عليه وآله، ولم يقل جعلت فداك
هكذا كذبوا عليه فقال: نعم كذبوا عليه [و] رحم الله الفضل رحم الله الفضل.
قال بورق: فرجعت فوجدت الفضل قد مات في الأيام التي قال أبو محمد عليه السلام رحم الله الفضل. (٢)
٧٥ - رجال الكشي: أحمد بن علي بن كلثوم، عن إسحاق بن محمد، عن الفضل بن الحارث قال: كنت بسر من رأى وقت خروج سيدي أبي الحسن فرأينا أبا محمد عليه السلام ماشيا قد شق ثوبه، فجعلت أتعجب من جلالته وهوله أهل، ومن

---

(١) في النسخ هنا تصحيف، والصحيح ما في الصلب، وبوشنج بفتح الشين بنيدة نزيهة في واد مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ.
(٢) رجال الكشي ص ٤٥١ و ٤٥٢.

شدة اللون والأدمة، واشفق عليه من التعب
فلما كان من الليل رأيته عليه السلام في منامي، فقال: اللون الذي تعجبت منه اختبار من الله لخلقه، يختبر به كيف يشاء وإنها لعبرة لأولي الابصار لا يقع فيه على المختبر ذم (١) ولسنا كالناس فنتعب مما يتعبون نسأل الله الثبات والتفكر في خلق الله، فان فيه متسعا إن كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة. (٢)
٧٦ - رجال الكشي: عن علي بن سليمان بن رشيد العطار البغدادي قال: كان عروة ابن يحيى (٣) يلعنه أبو محمد عليه السلام وذلك أنه كانت لأبي محمد عليه السلام خزانة وكان
يليها أبو علي بن راشد رضي الله عنه فسلمت إلى عروة فأخذها لنفسه، ثم أحرق باقي ما فيها يغايظ بذلك أبا محمد عليه السلام فلعنه وبرئ منه، ودعا عليه، فما أمهل يومه ذلك وليلته، حتى قبضه الله إلى النار.
فقال عليه السلام: جلست لربي في ليلتي هذه كذا وكذا جلسة فما انفجر عمود الصبح ولا انطفئ ذلك النار حتى قتل الله عروة لعنه الله. (٤)
٧٧ - فهرست النجاشي: هارون بن موسى، عن محمد بن همام قال: كتب أبي إلى أبي محمد
الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يعرفه أنه ما صح له حمل بولد، ويعرفه أن له

---

(١) في نسخة الأصل، وهكذا مناقب ابن شهرآشوب نقلا عن الكشي: " اللون الذي تعجبت منه اختيار من الله لخلقه، يجريه كيف يشاء، وانها تغيير [لعبرة] في الابصار لا يقع فيه غير المختبر ذم، وفيه تصحيف، وما في الصلب صححناه من المصدر المطبوع جديدا بالنجف الأشرف.
(٢) رجال الكشي ص ٤٨١ ورواه ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٤.
(٣) هو المعروف بالدهقان وكان يكذب على أبي الحسن الهادي وأبى محمد العسكري عليهما السلام، كان في أوائل أمره مستقيم الطريقة، وكيلا لأبي محمد العسكري عليه السلام ثم عدا على أمواله عليه السلام وانحرف عنه فخرج التوقيع بلعنه.
(٤) رجال الكشي ص ٤٨٠.

حملا ويسأله أن يدعو الله في تصحيحه وسلامته، وأن يجعله ذكرا نجيبا من مواليهم فوقع على رأس الرقعة بخط يده: قد فعل الله ذلك فصح الحمل ذكرا. (١)
٧٨ - إعلام الورى: أحمد بن محمد بن عياش، عن أحمد بن محمد العطار ومحمد بن
أحمد بن مصقلة، عن سعد بن عبد الله، عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل طويل
جسيم، فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي.
فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد عليه السلام: هذا من ولد الاعرابية
صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها، ثم قال: هاتها فأخرج حصاة، وفي جانب منها موضع أملس، فأخذها وأخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع، وكأني أقرأ الخاتم الساعة " الحسن بن علي ".
فقلت لليماني: رأيته قط؟ قال: لا والله وإني منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كان الساعة أتاني شاب لست أراه، فقال: قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو.
يقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض، أشهد أن حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين وإليك انتهت الحكمة والإمامة، وإنك ولي الله الذي لا عذر لاحد في الجهل به.
فسألت عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم ابن أم غانم وهي الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين عليه السلام
وقال أبو هاشم الجعفري في ذلك:
بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصى * له الله أصفى بالدليل وأخلصا
وأعطا رايات الإمامة كلها * كموسى وفلق البحر واليد والعصا
وما قمص الله النبيين حجة * ومعجزة إلا الوصيين قمصا

---

(١) رجال النجاشي ص ٢٩٥، وبعده قال هارون بن موسى: أراني أبو علي ابن همام الرقعة والخط وكان محققا، والظاهر أن الحمل كان محمد بن همام.

فمن كان مرتابا بذاك فقصره * من الامر أن يتلو الدليل ويفحصا (١)
في أبيات، قال أبو عبد الله بن عياش: هذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي أم الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الأسدية وهي غير صاحبة الحصاة الأولى التي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين، فإنها أم سليم و
كانت وارثة الكتب فهن ثلاث ولكل واحدة منهن خبر، قد رويته ولم أطل الكتاب بذكره. (٢)
غيبة الشيخ الطوسي: سعد عن أبي هاشم الجعفري إلى قوله ختم فيها أمير المؤمنين (٣).
كشف من دلائل الحميري عن أبي هاشم مثله. (٤)
الخرائج: عن أبي هاشم مثله. (٥)
٧٩ - غيبة الشيخ الطوسي: سعد عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت محبوسا مع أبي محمد عليه السلام
في حبس المهتدي ابن الواثق فقال: يا أبا هاشم إن هذا الطاغي أراد أن يتعبث بالله في هذه الليلة وقد بتر الله عمره، وجعله الله للقائم من بعده - ولم يكن له ولد - وسأرزق ولدا قال أبو هاشم: فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي، فقتلوه وولي المعتمد مكانه، وسلمنا الله. (٦)
مناقب ابن شهرآشوب: مرسلا مثله (٧).

---

(١) في المصدر المطبوع:
وإن كنت مرتابا بذاك فقصره * من الامر أن تتلو الدليل وتفحصا
(٢) إعلام الورى ص ٣٥٣.
(٣) غيبة الشيخ ص ١٣٢.
(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٣١٤ و ٣١٥.
(٥) لم نجده في مختار الخرائج، ورواه ابن شهرآشوب في كتاب المناقب ج ٤ ص ٤٤١.
(٦) غيبة الشيخ ص ١٣٢ و ١٣٣.
(٧) المناقب ج ٤ ص ٤٣٠.

بيان: الشغب تهييج الشر.
٨٠ - عيون المعجزات: عن أبي هاشم، قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام وكان
يكتب كتابا فحان وقت الصلاة الأولى فوضع الكتاب من يده وقام عليه السلام إلى الصلاة فرأيت القلم يمر على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتى انتهى إلى آخره فخررت ساجدا فلما انصرف من الصلاة أخذ القلم بيده وأذن للناس.
وحدثني أبو التحف المصري يرفع الحديث برجاله إلى أبي يعقوب إسحاق
ابن أبان قال: كان أبو محمد عليه السلام يبعث إلى أصحابه وشيعته صيروا إلى موضع كذا
وكذا، وإلى دار فلان بن فلان العشاء والعتمة في ليلة كذا فإنكم تجدوني هناك
وكان الموكلون به لا يفارقون باب الموضع الذي حبس فيه عليه السلام بالليل والنهار
وكان يعزل في كل خمسة أيام الموكلين ويولي آخرين بعد أن يجدد عليهم
الوصية بحفظه، والتوفر على ملازمة بابه.
فكان أصحابه وشيعته يصيرون إلى الموضع وكان عليه السلام قد سبقهم إليه، فيرفعون حوائجهم إليه، فيقضيها لهم على منازلهم وطبقاتهم، وينصرفون إلى أماكنهم بالآيات والمعجزات وهو عليه السلام في حبس الأضداد.
٨١ - مشارق الأنوار: عن علي بن عاصم الأعمى الكوفي قال: دخلت
على أبي محمد العسكري عليه السلام فقال لي: يا علي بن عاصم انظر إلى ما تحت قدميك
فإنك على بساط قد جلس فيه كثير من النبيين والمرسلين، والأئمة الراشدين
قال فقلت: يا سيدي لا أنتعل ما دمت في الدنيا إكراما لهذا البساط فقال يا علي
إن هذا النعل الذي في رجلك نعل نجس ملعون لا يقر بولايتنا.
قال: فقلت في نفسي ليتني أرى هذا البساط فعلم ما في ضميري فقال: ادن مني
فدنوت منه، فمسح يده الشريفة على وجهي فصرت بصيرا، قال: فرأيت في البساط
أقداما وصورا، فقال: هذا قدم آدم، وموضع جلوسه، وهذا أثر هابيل، وهذا
أثر شيث، وهذا أثر نوح، وهذا أثر قيدار، وهذا أثر مهلائيل، وهذا أثر يارة

وهذا أثر خنوخ، وهذا أثر إدريس، وهذا أثر متوشلخ، وهذا أثر سام، وهذا أثر ارفخشد، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر إبراهيم وهذا أثر لوط، وهذا أثر إسماعيل، وهذا أثر إلياس، وهذا أثر إسحاق، وهذا أثر يعقوب وهذا أثر يوسف، وهذا أثر شعيب، وهذا أثر موسى، وهذا أثر يوشع بن نون، وهذا أثر طالوت، وهذا أثر داود، وهذا أثر سليمان، وهذا أثر الخضر، وهذا أثر دانيال، وهذا أثر اليسع; وهذا أثر ذي القرنين الإسكندر وهذا أثر شابور بن أردشير وهذا أثر لوى، وهذا أثر كلاب، وهذا أثر قصي، و هذا أثر عدنان، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر عبد المطلب، وهذا أثر عبد الله، و هذا أثر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا أثر أمير المؤمنين عليه السلام وهذا أثر الأوصياء من
بعده إلى المهدي عليهم السلام لأنه قد وطأه وجلس عليه، ثم قال: انظر إلى الآثار واعلم أنها آثار دين الله، وأن الشاك فيهم كالشاك في الله، ومن جحدهم كمن جحد الله، ثم قال: اخفض طرفك يا علي فرجعت محجوبا كما كنت.

٤ * (باب) *
* (مكارم أخلاقه، ونوادر أحواله، وما جرى بينه وبين) *
* (خلفاء الجور وغيرهم، وأحوال أصحابه وأهل زمانه) *
* (صلوات الله عليه) *

١ - غيبة الشيخ الطوسي: جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي، عن الحسين بن
علي، عن أبي الحسن الإيادي قال: حدثني أبو جعفر العمري رضي الله عنه أن أبا طاهر بن بلبل حج فنظر إلى علي بن جعفر الهماني (١) وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعته: قد أمرنا له بمائة ألف
دينار ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبولها إبقاء علينا، ما للناس والدخول في أمرنا، فيما لم ندخلهم فيه؟ (٢).

٢ - غيبة الشيخ الطوسي: روى سعد بن عبد الله قال: حدثني جماعة منهم أبو هاشم داود بن
القاسم الجعفري والقاسم بن محمد العباسي ومحمد بن عبيد الله ومحمد بن إبراهيم العمري
وغيرهم ممن كان حبس بسبب قتل عبد الله بن محمد العباسي أن أبا محمد عليه السلام وأخاه
جعفر ادخلا عليهم ليلا.

---

(١) عنونه ابن داود في القسم الثاني من رجاله تحت الرقم ٣٢٣ وقال: منسوب إلى همينيا قرية من سواد بغداد.
(٢) غيبة الشيخ ص ١٤١ و ٢٢٦، وقد أخرجه المؤلف فيما سبق ص ٢٢٠، من هذا المجلد.

قالوا: كنا ليلة من الليالي جلوسا نتحدث إذ سمعنا حركة باب السجن فراعنا ذلك، وكان أبو هاشم عليلا، فقال لبعضنا: اطلع وانظر ما ترى؟ فاطلع إلى موضع الباب فإذا الباب فتح، وإذا هو برجلين قد ادخلا إلى السجن ورد الباب وأقفل، فقال: فدنا منهما فقال: من أنتما؟ فقال أحدهما: أنا الحسن بن علي وهذا جعفر بن علي فقال لهما: جعلني الله فداكما إن رأيتما أن تدخلا البيت وبادر إلينا وإلى أبي هاشم فأعلمنا ودخلا.

فلما نظر إليهما أبو هاشم قام عن مضربة كانت تحته، فقبل وجه أبي محمد عليه السلام

وأجلسه عليها، فجلس جعفر قريبا منه، فقال جعفر: وا شطناه بأعلى صوته يعنى جارية له، فزجره أبو محمد عليه السلام وقال له: اسكت وإنهم رأوا فيه آثار السكر، وأن

النوم غلبه وهو جالس معهم، فنام على تلك الحال (١).

٣ - غيبة الشيخ الطوسي: محمد بن يعقوب قال: خرج إلى العمري في توقيع طويل اختصرناه

" ونحن نبرأ من ابن هلال لعنه الله وممن لا يبرء منه، فأعلم الإسحاقي وأهل بلده مما أعلمناك من حال هذا الفاجر، وجميع من كان سألك ويسألك عنه " (٢).

٤ - إعلام الورى (٣) الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٤) عن علي بن محمد، عن محمد بن

إسماعيل العلوي قال: جلس أبو محمد عليه السلام عند علي بن أوتاش (٥) وكان شديد

العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظا على آل أبي طالب، وقيل له افعل به وافعل، قال:

فما أقام إلا يوما حتى وضع خده له، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالا وإعظاما وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم قولا فيه (٦).

---

(١) غيبة الشيخ ص ١٤٧.
(٢) غيبة الشيخ ص ٢٢٨.
(٣) إعلام الورى ص ٣٥٩.
(٤) الكافي ج ١ ص ٥٠٨.
(٥) أوتامش خ ل، وفى الكافي نارمش.
(٦) ارشاد المفيد ص ٣٢٢.

٥ - إعلام الورى (١) الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٢) عن علي بن محمد، عن محمد بن
الحسن بن شمون، عن أحمد بن محمد قال: كتبت إلى أبي الحسن حين أخذ المهتدي في قتل الموالي: يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني أنه يهددك ويقول: والله لأجلينكم عن جدد الأرض فوقع أبو محمد عليه السلام بخطه: ذلك أقصر لعمره، عد من
يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس، بعد هوان واستخفاف يمر به (٣) وكان كما قال عليه السلام (٤).
٦ - إعلام الورى (٥) الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٦) عن علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: دخل العباسيون، على
صالح بن وصيف، ودخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عندما حبس أبو محمد عليه السلام فقال له: ضيق عليه ولا توسع! فقال
لهم صالح: ما أصنع به؟ وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة
والصلاة إلى أمر عظيم.
ثم أمر باحضار الموكلين، فقال لهما: ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟
فقالا له: ما نقول في رجل يصوم نهاره، ويقوم ليله كله، لا يتكلم ولا يتشاغل بغير

---

(١) إعلام الورى ص ٣٥٦.
(٢) الكافي ج ١ ص ٥١٠.
(٣) المهتدى هو محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون الرشيد بويع في آخر رجب أو في شعبان سنة وخمس وخمسين ومائتين، وشرع في قتل مواليه من الترك، فخرجوا عليه في رجب سنة ست وخمسين ومائتين، وقتلوا صالح بن وصيف، وكان أعظم أمرائه، ومحل اعتماده في مهماته، وعلقوا رأسه في باب المهتدى لهوانه واستخفافه، وتغافل فقتلوه بعد ذلك أقبح قتل.
(٤) الارشاد ص ٤٢٤.
(٥) إعلام الورى ص ٣٦٠.
(٦) الكافي ج ١ ص ٥١٢.

العبادة، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا مالا نملكه من أنفسنا، فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين (١).
٧ - إعلام الورى (٢) الإرشاد: بهذا الاسناد (٣) عن علي بن محمد، عن جماعة من أصحابنا
قالوا: سلم أبو محمد عليه السلام إلى نحرير (٤) وكان يضيق عليه ويؤذيه، فقالت له امرأته: اتق الله فإنك لا تدري من في منزلك؟ وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت: إني أخاف عليك منه، فقال: والله لأرمينه بين السباع، ثم استأذن في ذلك فأذن له، فرمى به إليها فلم يشكوا في أكلها، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال، فوجدوه عليه السلام قائما يصلي وهي حوله، فأمر باخراجه إلى داره (٥).
٨ - مناقب ابن شهرآشوب: مرسلا مثله.
ثم قال: وروي أن يحيى بن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ فوجداه يصلي والأسود حوله، فدخل الأستاذ الغيل فمزقوه، وأكلوه، وانصرف يحيى في قومه إلى المعتمد، فدخل المعتمد على العسكري عليه السلام وتضرع إليه و سأل أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة، فقال عليه السلام: مد الله في عمرك فأجيب
وتوفي بعد عشرين سنة (٦).
٩ - مناقب ابن شهرآشوب: من ثقاته: علي بن جعفر قيم لأبي الحسن (٧) وأبو هاشم داود بن

---

(١) الارشاد ص ٣٢٤.
(٢) إعلام الورى ص ٣٦٠
(٣) الكافي ج ١ ص ٥١٣.
(٤) النحرير - بالكسر - الحاذق الماهر المجرب المتقن البصير، وبمعناه الأستاذ كما سيجئ في رواية المناقب.
(٥) ارشاد المفيد ص ٣٢٤ و ٣٢٥.
(٦) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٣٠.
(٧) الظاهر أنه علي بن جعفر الهماني كما مر ترجمته تحت الرقم ١ - من هذا الباب وهكذا ص ٢٢٠ فيما سبق، وهو الذي كان في حبس المتوكل وخاف القتل والشك في دينه، فوعده أبو الحسن الهادي عليه السلام - كما مر في ص ١٨٣ و ١٨٤ أن يقصد الله فيه فحم المتوكل وأمر بتخلية من كان في السجن وتخليته بالخصوص.
وقد احتمل بعضهم اتحاده مع علي بن جعفر الدهقان الذي ورد لعنه وسبق فيما مر.

القاسم الجعفري، وقد رأى خمسة من الأئمة، وداود بن أبي يزيد النيشابوري، و محمد بن علي بن بلال، وعبد الله بن جعفر الحميري القمي، وأبو عمرو عثمان بن سعيد العمري الزيات والسمان، وإسحاق بن الربيع الكوفي، وأبو القاسم جابر بن يزيد الفارسي، وإبراهيم بن عبيد الله بن إبراهيم النيشابوري.

ومن وكلائه محمد بن أحمد بن جعفر، وجعفر بن سهيل الصيقل، وقد أدركا أباه وابنه.

ومن أصحابه: محمد بن الحسن الصفار وعبدوس العطار، وسري بن سلامة النيشابوري، وأبو طالب الحسن بن جعفر الفافاي، وأبو البختري مؤدب ولد الحجاج.

وبابه: الحسين بن روح النيبختي (١).

وخرج من عند أبي محمد عليه السلام في سنة خمس وخمسين كتابا ترجمته " رسالة المنقبة " (٢) يشتمل على أكثر علم الحلال والحرام، وأوله أخبرني علي بن محمد ابن علي بن موسى.

وذكر الخيبري في كتاب سماه مكاتبات الرجال عن العسكريين قطعة من أحكام الدين (٣).

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٣ ونوبخت ونيبخت، حكمه حكم نوروز ونيروز ان كسرنا النون - تبعا للفظ الدري - تابعت الواو الكسرة، فصارت ياءا وقيل: نيبخت ونيروز، وان فتحناها كما يفتحونها الأعاجم اليوم بقيت الواو على حالها وقيل نوروز ونوبخت.

(٢) في المصدر المطبوع " رسالة المقنعة ".

(٣) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٤.

أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل أن إسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن، وشغل نفسه، بذلك، وتفرد به في منزله، وإن بعض تلامذته دخل يوما على الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقال له أبو محمد عليه السلام: أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي فما أخذ فيه من تشاغله
بالقرآن؟ فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره؟
فقال أبو محمد عليه السلام: أتؤدي إليه ما ألقيه إليك؟ قال: نعم، قال: فصر إليه، وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فإذا وقعت الأنسة في ذلك فقل: قد حضرتني مسألة أسألك عنها فإنه يستدعي ذلك منك، فقل له: إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم به منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها؟ فإنه سيقول إنه من الجائز لأنه رجل يفهم إذا سمع فإذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه، فتكون واضعا لغير معانيه.
فصار الرجل إلى الكندي وتلطف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة، فقال له: أعد علي! فأعاد عليه، فتفكر في نفسه، ورأي ذلك محتملا في اللغة، وسائغا في النظر (١).
١٠ - إعلام الورى: من كتاب أحمد بن محمد بن العياش قال: كان أبو هاشم الجعفري
حبس مع أبي محمد عليه السلام كان المعتز حبسهما مع عدة من الطالبيين في سنة ثمان و
خمسين ومائتين وقال:

---

(١) المناقب ج ٤ ص ٤٢٤، وبعده: فقال: أقسمت عليك الا أخبرتني من أين لك؟ فقال: انه شئ عرض بقلبي فأوردته عليك فقال: كلا، ما مثلك من اهتدى إلى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة فعرفني من أين لك هذا؟ فقال: أمرني به أبو محمد، فقال: الآن جئت به، وما كان ليخرج مثل هذا الامن ذلك البيت، ثم إنه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألفه.

حدثنا أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن داود بن القاسم قال: كنت في الحبس المعروف بحبس خشيش في الجوسق الأحمر أنا والحسن
ابن محمد العقيقي ومحمد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان إذ دخل علينا أبو محمد الحسن
وأخوه جعفر فحففنا به، وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول: إنه علوي، قال: فالتفت أبو محمد فقال: لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم، وأومأ إلى الجمحي أن يخرج فخرج.
فقال أبو محمد: هذا الرجل ليس منكم فاحذروه، فان في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه، فقام بعضهم ففتش ثيابه، فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة (١).
بيان: الظاهر أن في التاريخ اشتباها وتصحيفا فان المعتز قتل قبل ذلك
بأكثر من ثلاث سنين، وأيضا ذكر فيه أن هذا الحبس كان بتحريك صالح بن وصيف وقتل هو أيضا قبل ذلك بسنتين وأو أكثر فالظاهر اثنين أو ثلاث وخمسين، أو كان المعتمد
مكان المعتز فان التاريخ يوافقه لكن لم يكن صالح في هذا التاريخ حيا.
وفي القاموس " الجوسق " القصر وقلعة، ودار بنيت للمقتدر في دار الخلافة في وسطها بركة من الرصاص ثلاثون ذراعا في عشرين (٢).
١١ - مهج الدعوات: من كتاب الأوصياء لعلي بن محمد بن زياد الصيمري قال: لما هم المستعين في أمر أبي محمد عليه السلام بما هم وأمر سعيد الحاجب بحمله إلى الكوفة، و
أن يحدث عليه في الطريق حادثة انتشر الخبر بذلك في الشيعة فأقلقهم، وكان بعد مضي أبي الحسن عليه السلام بأقل من خمس سنين.
فكتب إليه محمد بن عبد الله والهيثم بن سيابة: بلغنا جعلنا الله فداك خبر أقلقنا وغمنا، وبلغ منا فوقع: بعد ثلاث يأتيكم الفرج، قال: فخلع المستعين في

---

(١) إعلام الورى ص ٣٥٤.
(٢) القاموس ج ٣ ص ٢١٧.

اليوم الثالث، وقعد المعتز وكان كما قال (١).
وروى أيضا الصيمري في الكتاب المذكور في ذلك ما هذا لفظه، وحدث محمد عمر الكاتب عن علي بن محمد بن زياد الصيمري صهر جعفر بن محمود الوزير على ابنته أم أحمد وكان رجلا من وجوه الشيعة وثقاتهم ومقدما في الكتاب والأدب و العلم والمعرفة.
قال: دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، وبين يديه رقعة أبي محمد عليه السلام فيها: إني نازلت الله عز وجل في هذا الطاغي يعني المستعين، وهو
آخذه بعد ثلاث، فلما كان في اليوم الثالث خلع، وكان من أمره ما رواه الناس في احداره إلى واسط وقتله (٢).
وروى الصيمري أيضا عن أبي هاشم قال: كنت محبوسا عند أبي محمد في حبس المهتدي فقال لي: يا أبا هاشم إن هذا الطاغي أراد أن بعبث بالله عز وجل في هذه الليلة وقد بتر الله عمره، وجعلته للمتولي بعده، وليس لي ولد سيرزقني الله ولدا بكرمه ولطفه، فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي وأعانهم الأمة لما عرفوا من قوله بالاعتزال القدر، وقتلوه ونصبوا مكانه المعتمد، وبايعوا له، وكان المهتدي قد صحح العزم على قتل أبي محمد عليه السلام فشغله الله بنفسه حتى قتل، ومضى إلى أليم
عذاب الله (٣).
وروي أيضا عن الحميري عن الحسن بن علي بن إبراهيم بن مهزيار، عن محمد بن أبي الزعفران، عن أم أبي محمد عليهما السلام قال: قال لي يوما من الأيام تصيبني في سنة ستين ومائتين حزازة أخاف أن أنكب منها نكبة، قالت: وأظهرت الجزع وأخذني البكاء، فقال: لا بد من وقوع أمر الله، لا تجزعي.
فلما كان في صفر سنة ستين أخذها المقيم والمقعد، وجعلت تخرج في الأحايين إلى خارج المدينة، وتجسس الاخبار حتى ورد عليها الخبر، حين حبسه المعتمد

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٤١.
(٢) مهج الدعوات ص ٣٤٢.
(٣) مهج الدعوات ص ٣٤٣.

في يدي علي بن جرين وحبس جعفرا أخاه معه وكان المعتمد يسأل عليا عن أخباره في كل وقت فيخبره أنه يصوم النهار، ويصلي الليل.
فسأله يوما من الأيام عن خبره فأخبره بمثل ذلك، فقال له: امض الساعة إليه واقرئه مني السلام، وقل له: انصرف إلى منزلك مصاحبا قال علي بن جرين فجئت إلى باب الحبس فوجدت حمارا مسرجا فدخلت عليه فوجدته جالسا وقد لبس خفه وطيلسانه وشاشته فلما رآني نهض فأديت إليه الرسالة فركب.
فلما استوى على الحمار وقف فقلت له: ما وقوفك يا سيدي؟ فقال لي: حتى يجئ جعفر، فقلت: إنما أمرني باطلاقك دونه، فقال لي: ترجع إليه فتقول له: خرجنا من دار واحدة جميعا فإذا رجعت وليس هو معي كان في ذلك ما لاخفاء به عليك فمضى وعاد، فقال له: يقول لك: قد أطلقت جعفرا لك لأني حبسته بجنايته على نفسه وعليك، وما يتكلم به، وخلى سبيله فصار معه إلى داره. (١)
وذكر الصيمري أيضا عن المحمودي قال: رأيت خط أبي محمد عليه السلام لما خرج من حبس المعتمد: " يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ". (٢)
وذكر نصر بن علي الجهضمي وهو من ثقات المخالفين في مواليد الأئمة عليهم السلام: ومن الدلائل ما جاء عن الحسن بن علي العسكري عند ولادة م ح م د ابن الحسن: زعمت الظلمة أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدرة القادر وسماه المؤمل (٣).
١٢ - البرسي: في المشارق عن الحسن بن حمدان، عن أبي الحسن الكرخي قال: كان أبي بزازا في الكرخ، فجهزني بقماش إلى سر من رأى، فلما دخلت

---

(١) مهج الدعوات ص ٣٤٣.
(٢) المصدر ص ٣٤٤.
(٣) نفس المصدر ص ٣٤٥. وقد رواه الشيخ - قدس سره - في غيبته ص ١٤٤ و ١٤٩، فراجع.

إليها جاءني خادم فناداني باسمي واسم أبي وقال: أجب مولاك، قلت: ومن مولاي حتى أجيبه؟ فقال: ما على الرسول إلا البلاغ.
قال: فتبعته فجاء بي إلى دار عالية البناء لا أشك أنها الجنة، وإذا رجل جالس على بساط أخضر، ونور جماله يغشى الابصار، فقال لي: إن فيما حملت من القماش حبرتين إحداهما في مكان كذا والأخرى في مكان كذا في السفط الفلاني و في كل واحدة منهن رقعة مكتوبة فيها ثمنها وربحها وثمن إحداهما ثلاثة وعشرون دينارا والربح ديناران، وثمن الأخرى ثلاثة عشر دينارا والربح كالأولى فاذهب فأت بهما.
قال الرجل: فرجعت فجئت بهما إليه فوضعتهما بين يديه، فقال لي: اجلس فجلست لا أستطيع النظر إليه إجلالا لهيبته، قال: فمد يده إلى طرف البساط وليس هناك شئ وقبض قبضة وقال: هذا ثمن حبرتيك وربحهما، قال: فخرجت وعددت المال في الباب، فكان المشترى والربح كما كتب والدي لا يزيد ولا ينقص.
١٣ - مروج الذهب: قال ذكر محمد بن علي الشريعي وكان ممن بلي بالمهتدي، وكان حسن المجلس عارفا بأيام الناس وأخبارهم، قال: كنت أبايت المهتدي كثيرا فقال لي ذات ليلة: أتعرف خبر نوف الذي حكا عن علي بن أبي طالب عليه السلام حين كان يبايته؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين ذكر نوف قال رأيت عليا عليه السلام
قد أكثر الخروج والدخول والنظر إلى السماء ثم قال لي يا نوف أنائم أنت؟ قال قلت: بل أرمقك بعيني منذ الليلة يا أمير المؤمنين.
فقال لي: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا أرض الله بساطا، وترابها فراشا، وماءها طيبا، والكتاب شعارا، الدعاء دثارا ثم تركوا الدنيا تركا على منهاج المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.
يا نوف إن الله جل وعلا أوحى إلى عبده المسيح أن قل لبني إسرائيل لا تدخلوا بيوتي إلا بقلوب خاضعة، وأبصار خاشعة، وأكف نقية، وأعلمهم أني

لا أجيب لاحد منهم دعوة، ولأحد قبله مظلمة. (١)
قال محمد بن علي: فوالله لقد كتب المهتدي الخبر بخطه، ولقد كنت أسمعه في جوف الليل وقد خلا بربه وهو يبكي ويقول: يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة إلى أن كان من أمره مع الأتراك ما كان.
أقول: روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن علي بن عاصم الكوفي الأعمى قال: دخلت على سيدي الحسن العسكري فسلمت عليه فرد علي السلام وقال: مرحبا بك يا ابن عاصم اجلس هنيئا لك يا ابن عاصم أتدري ما تحت قدميك؟ فقلت: يا مولاي إني أرى تحت قدمي هذا البساط كرم الله وجه صاحبه، فقال لي: يا ابن عاصم اعلم
أنك على بساط جلس عليه كثير من النبيين والمرسلين، فقلت: يا سيدي ليتني كنت لا أفارقك ما دمت في دار الدنيا ثم قلت في نفسي ليتني كنت أرى هذا البساط فعلم الإمام
عليه السلام ما في ضميري فقال: ادن مني فدنوت منه فمسح يده على وجهي فصرت بصيرا بإذن الله.
ثم قال: هذا قدم أبينا آدم، وهذا أثر هابيل، وهذا أثر شيث، وهذا أثر إدريس وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر إبراهيم، وهذا أثر لوط، وهذا أثر شعيب وهذا أثر موسى، وهذا أثر داود، وهذا أثر سليمان، وهذا أثر الخضر، وهذا أثر دانيال، وهذا أثر ذي القرنين، وهذا أثر عدنان، وهذا أثر عبد المطلب، وهذا أثر عبد الله، وهذا أثر عبد مناف، وهذا أثر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله
وهذا أثر جدي علي بن أبي طالب عليه السلام.
قال علي بن عاصم: فأهويت على الاقدام كلها فقبلتها، وقبلت يد الإمام عليه السلام وقلت له: إني عاجز عن نصرتكم بيدي، وليس أملك غير موالاتكم والبراءة من أعدائكم، واللعن لهم في خلواتي، فكيف حالي يا سيدي؟ فقال عليه السلام:
حدثني أبي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من ضعف على نصرتنا أهل البيت ولعن
في خلواته أعداءنا بلغ الله صوته إلى جميع الملائكة، فكلما لعن أحد كم أعداءنا

---

(١) تراها في نهج البلاغة تحت الرقم ١٠٤ من الحكم والمواعظ.

صاعدته الملائكة، ولعنوا من لا يلعنهم، فإذا بلغ صوته إلى الملائكة استغفروا له وأثنوا عليه، وقالوا: اللهم صل على روح عبدك هذا الذي بذل في نصرة أوليائه جهده ولو قدر على أكثر من ذلك لفعل، فإذا النداء من قبل الله تعالى يقول: يا ملائكتي إني قد أحببت دعاء كم في عبدي هذا، وسمعت نداء كم وصليت على روحه مع أرواح الأبرار، وجعلته من المصطفين الأخيار.

١٤ - مناقب ابن شهرآشوب: كتب أبو محمد عليه السلام إلى أهل قم وآبة: (١) إن الله تعالى بجوده

ورأفته قد من على عباده بنبيه محمد بشيرا ونذيرا، ووفقكم لقبول دينه وأكرمكم بهدايته، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمة الله عليهم وأصلابكم الباقين تولى كفايتهم وعمرهم طويلا في طاعته، حب العترة الهادية، فمضى من مضى على وتيرة الصواب، ومنهاج الصدق، وسبيل الرشاد.

فوردوا موارد الفائزين، اجتنوا ثمرات ما قدموا، ووجدوا غب ما أسلفوا.

ومنها: فلم يزل نيتنا مستحكمة، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة والقرابة الواشجة بيننا وبينكم قوية. وصية أوصي بها أسلافنا وأسلافكم، وعهد عهد إلى شباننا ومشايخكم، فلم يزل على جملة كاملة من الاعتقاد، لما جعلنا الله عليه من الحال القريبة، والرحم الماسة، يقول العالم سلام الله عليه إذ يقول " المؤمن أخو المؤمن لامه وأبيه " (٢)

ومما كتب عليه السلام إلى علي بن الحسين بن بابويه القمي واعتصمت بحبل الله بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والجنة للموحدين والنار للملحدين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين، والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين

---

٧ (١) آبة: بليدة تقابل ساوة، تعرف بين العامة بآوه قاله الحموي في معجم البلدان.

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٤٢٥.

منها: وعليك بالصبر وانتظار الفرج، فان النبي صلى الله عليه وآله قال: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج، ولا تزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشربه النبي صلى الله عليه وآله " يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما " فاصبر يا شيخي يا
أبا الحسن على أمر جميع شيعتي بالصبر فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا، ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على محمد وآله. (١)
١٥ - رجال الكشي: علي بن محمد بن قتيبة، عن أحمد بن إبراهيم المراغي قال: ورد على القاسم بن العلا نسخة ما كان خرج من لعن ابن هلال، وكان ابتداء ذلك أن كتب عليه السلام إلى قوامه بالعراق: احذروا الصوفي المتصنع.
قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنه قد كان حج أربعا وخمسين حجة عشرون منها على قدميه، قال: وكان رواة أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه.
فأنكروا ما ورد في مذمته، فحملوا القاسم بن العلا على أن يراجع في أمره.
فخرج إليه:
" قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنع ابن هلال لا رحمه الله بما قد علمت لم يزل لا غفر الله له ذنبه، ولا أقاله عثرته، دخل في أمرنا بلا إذن منا ولا رضى يستبد برأيه فيتحامى من ديوننا، لا يمضي من أمرنا إياه إلا بما يهواه ويريد أرداه الله في نار جهنم، فصبرنا عليه حتى بتر الله عمره بدعوتنا.
وكنا قد عرفنا خبره قوما من موالينا في أيامه لا رحمه الله، أمرناهم بالقاء ذلك إلى الخلص من موالينا، ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله، وممن لا يبرء منه.
وأعلم الإسحاقي سلمه الله وأهل بيته مما أعلمناك من حال أمر هذا الفاجر وجميع من كان سألك ويسألك عنه، من أهل بلده، والخارجين، ومن كان يستحق أن يطلع على ذلك، فإنه لا عذر لاحد من موالينا في التشكيك فيما يؤديه

---

(١) المصدر ص ٤٢٥ و ٤٢٦.

عنا ثقاتنا، قد عرفوا بأننا نفاوضهم سرنا، ونحمله إياه إليهم، وعرفنا ما يكون من ذلك إنشاء الله ".
قال: وقال أبو حامد: فثبت قوم على إنكار ما خرج فيه، فعاودوه فيه، فخرج " لا شكر الله قدره لم يدع المرزئة بأن لا يزيغ قلبه بعد أن هداه، وأن يجعل ما من به عليه مستقرا، ولا يجعله مستودعا، وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنة الله وخدمته وطول صحبته، فأبدله الله بالايمان كفرا حين فعل ما فعل، فعاجله الله بالنقمة ولم يمهله ". (١)
١٦ - رجال الكشي: حكى بعض الثقات بنيشابور أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع: يا إسحاق بن إسماعيل سترنا الله وإياك بستره، وتولاك
في جميع أمورك بصنعه قد فهمت كتابك رحمك الله، ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت
نرق على موالينا، ونسر بتتابع إحسان الله إليهم وفضله لديهم، ونعتد بكل نعمة ينعمها الله عز وجل عليهم.
فأتم الله عليكم بالحق ومن كان مثلك ممن قد رحمه وبصره بصيرتك، ونزع عن الباطل، ولم يعم (٢) في طغيانه بعمه، فإن تمام النعمة دخولك الجنة، وليس من نعمة وإن جل أمرها وعظم خطرها إلا والحمد لله تقدست أسماؤه عليها يؤدى شكرها.
وأنا أقول: الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبدا لابد، بما من به عليك من نعمته، ونجاك من الهلكة وسهل سبيلك على العقبة، وأيم الله إنها لعقبة كؤد شديد أمرها، صعب مسلكها، عظيم بلاؤها، طويل عذابها، قديم في الزبر الأولى ذكرها.
ولقد كانت منكم أمور في أيام الماضي إلى أن مضى لسبيله صلى الله على روحه وفي أيامي هذه كنتم فيها غير محمودي الشأن ولا مسددي التوفيق، واعلم يقينا

---

(١) رجال الكشي ص ٤٤٩ و ٤٥٠.
(٢) ولم يقم خ ل.

يا إسحاق أن من خرج من هذه الحياة الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا.
إنها يا ابن إسماعيل ليس تعمى الابصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك قول الله عز وجل في محكم كتابه للظالم، رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا " قال الله عز وجل " كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى " (١)
وأي آية يا إسحاق أعظم من حجة الله عز وجل على خلقه، وأمينه في بلاده، و شاهده على عباده، من بعد ما سلف من آبائه الأولين من النبيين وآبائه الآخرين من الوصيين، عليهم أجمعين رحمة الله وبركاته.
فأين يتاه بكم؟ وأين تذهبون كالانعام على وجوهكم؟ عن الحق تصدفون وبالباطل تؤمنون، وبنعمة الله تكفرون، أو تكذبون، فمن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غير كم إلا خزي في الحياة الدنيا الفانية، وطول عذاب الآخرة الباقية، وذلك والله الخزي العظيم.
إن الله بفضله ومنه لما فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم، بل رحمة منه لا إله إلا هو عليكم، ليميز الله الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدور كم، وليمحص ما في قلوبكم ولتألفوا (٢) إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنته.
ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصوم، و الولاية، وكفا بهم لكم بابا ليفتحوا أبواب الفرائض، ومفتاحا إلى سبيله، ولولا محمد صلى الله عليه وآله والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضا من الفرائض
وهل يدخل قرية إلا من بابها.
فلما من عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيه، قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله

---

(١) طه: ١٢٦.
(٢) ولتتسابقوا، خ ل.

" اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " (١) وفرض عليكم لأوليائه حقوقا أمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهور كم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم، ويعرفكم بذلك النماء والبركة و الثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، قال الله عز وجل " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى (٢).

واعلموا أن من يبخل فإنما يبخل على نفسه، وأن الله هو الغني وأنتم الفقراء لا إله إلا هو.

ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم، ولولا ما يجب من تمام النعمة من الله عز وجل عليكم، لما أريتكم مني خطا ولا سمعتم منى حرفا من بعد الماضي عليه السلام.

أنتم في غفلة عما إليه معاد كم، ومن بعد الثاني رسولي وما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم، ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم ابن عبدة، وفقه الله لمرضاته وأعانه على طاعته، وكتابه الذي حمله محمد بن موسى النيشابوري والله المستعان على كل حال، وإني أراكم مفرطين في جنب الله فتكونون من الخاسرين.

فبعدا وسحقا لمن رغب عن طاعة الله، ولم يقبل مواعظ أوليائه، وقد أمر كم الله عز وجل بطاعته لا إله إلا هو، وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وبطاعة أولي الامر عليهم السلام فرحم

الله ضعفكم وقلة صبركم عما أمامكم فما أغر الانسان بربه الكريم، واستجاب الله تعالى دعائي فيكم، وأصلح أمور كم على يدي، فقد قال الله جل جلاله، يوم ندعو كل أناس بإمامهم " (٣) وقال جل جلاله: " و [كذلك] جعلنا كم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا " (٤) وقال الله جل جلاله

---

(١) المائدة: ٣.
(٢) الشورى: ٢٣.
(٣) الاسراء: ٧١.
(٤) البقرة: ١٤٣.

" كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر " (١)
فما أحب أن يدعو الله جل جلاله بي ولا بمن هو في أيامي إلا حسب رقتي عليكم، وما انطوى لكم عليه من حب بلوغ الامل في الدارين جميعا، والكينونة معنا في الدنيا والآخرة
فقد - يا إسحاق! يرحمك الله ويرحم من هو وراءك - بينت لك بيانا وفسرت لك تفسيرا، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الامر قط ولم يدخل فيه طرفة عين، و لو فهمت الصم الصلاب بعض ما في هذا الكتاب، لتصدعت قلقا خوفا من خشية الله ورجوعا إلى طاعة الله عز وجل، فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين والحمد لله كثيرا رب العالمين.
وأنت رسولي يا إسحاق إلى إبراهيم بن عبده وفقه الله أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمد بن موسى النيشابوري إنشاء الله ورسولي إلى نفسك وإلى كل من خلفت ببلدك أن تعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمد بن موسى النيشابوري إن شاء الله.
ويقرء إبراهيم بن عبده كتابي هذا على من خلفه ببلده حتى لا يتساءلون، و بطاعة الله يعتصمون، والشيطان بالله عن أنفسهم يجتنبون ولا يطيعون، وعلى إبراهيم ابن عبده سلام الله ورحمته وعليك يا إسحاق، وعلى جميع موالي السلام كثيرا سدد كم الله جميعا بتوفيقه.
وكل من قرء كتابنا هذا من موالي من أهل بلدك، ومن هو بناحيتكم ونزع عما هو عليه من الانحراف عن الحق فليؤد حقوقنا إلى إبراهيم، وليحمل ذلك إبراهيم بن عبده إلى الرازي رضي الله عنه أو إلى من يسمي له الرازي، فان ذلك عن أمري ورأيي إنشاء الله.

---

(١) آل عمران: ١١٠.

ويا إسحاق اقرأ كتابي على البلالي رضي الله عنه فإنه الثقة المأمون، العارف بما يجب عليه، واقرءه على المحمودي عافاه الله فما أحمدنا له لطاعته، فإذا وردت بغداد فاقرءه على الدهقان وكيلنا وثقتنا، والذي يقبض من موالينا وكل من أمكنك من موالينا فأقرئهم هذا الكتاب، وينسخه من أراد منهم نسخة إنشاء الله ولا يكتم أمر هذا عمن شاهده من موالينا، إلا من شيطان مخالف لكم، فلا تنثرن الدر بين أظلاف الخنازير، ولا كرامة لهم.

وقد وقعنا في كتابك بالوصول والدعاء لك ولمن شئت، وقد أجبنا سعيدا (١) عن مسألته والحمد لله فما ذا بعد الحق إلا الضلال، فلا تخرجن من البلد حتى تلقى العمري رضي الله عنه برضاي عنه، وتسلم عليه، وتعرفه ويعرفك، فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا وإلينا. فكل ما يحمل إلينا من شئ من النواحي فإليه يصير آخر أمره، ليوصل ذلك إلينا، والحمد لله كثيرا.

سترنا الله وإياكم يا إسحاق بستره وتولاك في جميع أمورك بصنعه، والسلام عليك وعلى جميع موالي ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا (٢).

١٧ - تاريخ قم: للحسن بن محمد القمي قال: رويت عن مشايخ قم أن الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام كان بقم

يشرب الخمر علانية فقصد يوما لحاجة باب أحمد بن إسحاق الأشعري وكان وكيلا في الأوقاف بقم فلم يأذن له ورجع إلى بيته مهموما.

فتوجه أحمد بن إسحاق إلى الحج فلما بلغ سر من رأى استأذن على أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام فلم يأذن له فبكى أحمد لذلك طويلا وتضرع حتى أذن له.

---

(١) شيعتنا خ ل.

(٢) رجال الكشي ص ٤٨١ - ٤٨٥.

فلما دخل قال: يا ابن رسول الله لم منعتني الدخول عليك؟ وأنا من شيعتك ومواليك؟ قال عليه السلام: لأنك طردت ابن عمنا عن بابك، فبكى أحمد و حلف بالله أنه لم يمنعه من الدخول عليه إلا لان يتوب من شرب الخمر، قال: صدقت ولكن لابد عن إكرامهم واحترامهم، على كل حال، وأن لا تحقرهم ولا تستهين بهم، لانتسابهم إلينا فتكون من الخاسرين.

فلما رجع أحمد إلى قم أتاه أشرافهم، وكان الحسين معهم فلما رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه وأجلسه في صدر المجلس، فاستغرب الحسين ذلك منه و استبدعه وسأله عن سببه فذكر له ما جرى بينه وبين العسكري عليه السلام في ذلك.

فلما سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة، وتاب منها، ورجع إلى بيته وأهرق الخمور وكسر آلاتها، وصار من الأتقياء المتورعين، والصلحاء المتعبدين، وكان ملازما للمساجد معتكفا فيها، حتى أدركه الموت، ودفن قريبا من مزار فاطمة رضي الله عنهما.

٥ * (باب) *
* (وفاته صلوات الله عليه والرد على من ينكرها) *
١ - إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا عن سعد بن عبد الله قال: حدثنا من حضرموت الحسن بن علي بن محمد العسكري ودفنه ممن لا يوقف على إحصاء عددهم، ولا يجوز
على مثلهم التواطئ بالكذب.
وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد مضي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام بثمانية عشر سنة أو أكثر مجلس أحمد بن عبيد الله
ابن خاقان، وهو عامل السلطان يومئذ على الخراج والضياع بكورة قم، وكان من أنصب خلق الله وأشد هم عداوة لهم.
فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسر من رأى، ومذاهبهم وصلاحهم وأقدارهم عند السلطان، فقال أحمد بن عبيد الله: ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ولا سمعت به في هديه وسكونه، وعفافه، ونبله، وكرمه، عند أهل بيته، والسلطان وجميع بني هاشم، و تقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر، وكذلك القواد والوزراء والكتاب وعوام الناس.
وإني كنت قائما ذات يوم على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس، إذ دخل عليه حجابه فقالوا له: ابن الرضا على الباب فقال بصوت عال: ائذنوا له فدخل.

رجل أسمر أعين حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، حدث السن، له جلالة وهيبة.
فلما نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطوات ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم، ولا بالقواد ولا بأولياء العهد، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه، ومنكبيه، وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه وأبويه، وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل عليه الحجاب فقالوا: الموفق قد جاء (١).
وكان الموفق إذا جاء ودخل على أبي تقدم حجابه وخاصة قواده، فقاموا بين مجلس أبي وبين الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج، فلم يزل أبي مقبلا عليه يحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ: إذا شئت فقم جعلني الله فداك يا أبا محمد ثم قال لغلمانه: خذوا به خلف السماطين لئلا يراه الأمير يعني الموفق وقام أبي فعانقه وقبل وجهه ومضى.
فقلت لحجاب أبي وغلمانه: ويلكم من هذا الذي (٢) فعل به أبي هذا الذي فعل؟ فقالوا: هذا رجل من العلوية يقال له: الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا فلم أزل يومي ذلك قلقا متفكرا في أمره وأمر أبي وما رأيت منه حتى كان الليل، وكانت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان
فلما نظر وجلس جئت فجلست بين يديه (٣) فقال: يا أحمد ألك حاجة؟ قلت: نعم يا أبه، إن أذنت، سألتك عنها، فقال: قد أذنت لك يا بني فقل ما أحببت فقلت: يا أبه من الرجل الذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والاكرام و

---

(١) الموفق هو أخو الخليفة المعتمد على الله: أحمد بن المتوكل، وكان صاحب جيشه.
(٢) في الكافي: ويلكم من هذا الذي كنيتموه على أبي.
(٣) زاد في إعلام الورى: وليس عنده أحد.

التبجيل، وفديته بنفسك وأبويك؟ فقال: يا بني ذلك ابن الرضا، ذاك إمام الرافضة، فسكت ساعة فقال: يا بني لو زالت الخلافة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا، فان هذا يستحقها في فضله، وعفافه وهديه وصيانة نفسه، وزهده، وعبادته، وجميل أخلاقه، وصلاحه، ولو رأيت أباه لرأيت رجلا جليلا نبيلا خيرا فاضلا.

فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على أبي مما سمعت منه فيه، ولم يكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره، والبحث عن أمره، فما سألت عنه أحدا من نبي - هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام، والمحل الرفيع، والقول الجميل، والتقديم له على (١) أهل بيته ومشايخه وغيرهم، وكل يقول: هو إمام الرافضة، فعظم قدره عندي إذ لم أر له وليا ولا عدوا إلا وهو يحسن القول فيه، والثناء عليه.

فقال له بعض أهل المجلس من الأشعريين: يا أبا بكر فما حال أخيه جعفر؟

فقال: ومن جعفر فيسأل عن خبره أو يقرن به؟ إن جعفرا معلن بالفسق، ما جن شريب للخمور، أقل من رأيت من الرجال، وأهتكهم لستره بنفسه فدم خمار (٢) قليل في نفسه، خفيف.

والله لقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه، وما ظننت أنه يكون.

وذلك أنه لما اعتل بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتل، فركب من ساعته مبادرا إلى دار الخلافة، ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة نفر من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته، فمنهم نحرير (٣) وأمرهم بلزوم دار الحسن

---

(١) في إعلام الورى: " على جميع أهل بيته "

(٢) سيجئ في بيان المؤلف قدس سره بيان ذلك، وفى المصدر المطبوع هكذا: فدم حمار " يعنى گنك وأحمق "!.

(٣) في نسخة إعلام الورى والارشاد: فيهم نحرير، وقد مر أنه كان رائضا للسباع.

ابن علي وتعرف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطببين فأمر هم بالاختلاف إليه، وتعاهده في صباح ومساء.
فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من أخبره أنه قد ضعف، فركب حتى بكر إليه ثم أمر المتطببين بلزومه، وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه، وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلا ونهارا.
فلم يزالوا هناك حتى توفي لأيام مضت من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومائتين فصارت سر من رأى ضجة واحدة " مات ابن الرضا ".
وبعث السلطان إلى داره من يفتشها ويفتش حجرها، وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده، وجاؤا بنساء يعرفن الحبل، فدخلن على جواريه فنظر إليهن فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حبل، فأمر بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه، ونسوة معهم (١) ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته، وعطلت الأسواق، وركب أبي وبنو هاشم، والقواد والكتاب وسائر الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامة.
فلما فرغوا من تهيئته، بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكل، فأمره بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة، دنا أبو عيسى منها فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء والمعدلين، وقال: هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان، ومن القضاة فلان وفلان.
ثم غطى وجهه، وقام فصلى عليه وكبر عليه خمسا وأمر بحمله، وحمل من وسط داره، ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه.

---

(١) دخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له عن حال ابن أخيه الحجة عليه السلام فوجه المتعمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية، وطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت بها حملا بها لتغظى على حال الصبي، فسلمت إلى أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبد الله بن يحيى ابن خاقان فجاءة وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم.

فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان وأصحابه في طلب ولده، وكثر التفتيش في المنازل، والدور، وتوقفوا عن قسمة ميراثه، ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليه الحبل ملازمين لها سنتين، وأكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر، وادعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده.

فجاء جعفر بعد قسمة الميراث إلى أبي وقال له: اجعل لي مرتبة أبي وأخي وأوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار، فزبره أبى وأسمعه وقال له: يا أحمق إن السلطان أعزه الله جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا أن أباك وأخاك أئمة ليرد هم عن ذلك، فلم يقدر عليه، ولم يتهيأ له صرفهم عن هذا القول فيهما، وجهد أن يزيل أباك وأخاك عن تلك المرتبة، فلم يتهيأ له ذلك، فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماما فلا حاجة بك إلى سلطان يرتبك مراتبهم، ولا غير سلطان، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بها.

واستقله عند ذلك، واستضعفه، وأمر أن يحجب عنه، فلم يأذن له بالدخول عليه حتى مات أبي، وخرجنا والامر على تلك الحال، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي حتى اليوم (١).

٢ - إعلام الورى (٢) الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني (٣)، عن الحسن بن محمد الأشعري

ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا: كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج

---

(١) كمال الدين ج ١ ص ١٢٠ - ١٢٥.

(٢) إعلام الورى ص ٣٥٧ - ٣٥٩.

(٣) الكافي ج ١ ص ٥٠٣ - ٥٠٦.

بقم، وذكر مثله (١).
بيان: " سماط القوم " بالكسر صفهم، والفدم العيي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم - والغليظ الأحمق الجافي (٢) و " الزبر " المنع و " أسمعه " أي شتمه.
وأقول: ذكر الشيخ في فهر سته في ترجمة أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان " له مجلس يصف فيه أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام أخبرنا به ابن
أبي جيد عن ابن الوليد، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: حضرت وحضر جماعة من آل سعد بن مالك، وآل طلحة، وجماعة من التجار في شعبان لاحدى عشرة ليلة مضت من سنة ثمان وسبعين ومائتين مجلس أحمد بن عبيد الله بكورة قم فجرى ذكر من كان بسر من رأى من العلوية وآل أبي طالب، فقال: أحمد بن عبيد الله: ما كان بسر من رأى رجل من العلوية مثل رجل رأيته يوما عند أبي عبيد الله بن يحيى يقال له الحسن بن علي عليهما السلام ثم وصفه وساق الحديث " انتهى
وقال النجاشي في فهرسته: أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ذكره أصحابا في المصنفين وأن له كتابا يصف فيه سيدنا أبا محمد لم أر هذا الكتاب (٣).
٢ - بصائر الدرجات: الحسن بن علي الزيتوني، عن إبراهيم بن مهزيار وسهل بن الهرمزان، عن محمد بن أبي الزعفران، عن أم أبي محمد عليه السلام قالت: قال لي أبو محمد
يوما من الأيام تصيبني في سنة ستين حزازة أخاف أن أنكب فيها نكبة، فان سلمت منها فإلى سنة سبعين، قالت: فأظهرت الجزع، وبكيت فقال: لابد لي من وقوع أمر الله، فلا تجزعي.

---

(١) الارشاد ص ٣١٨ - ٣٢٠ وبعده: وهو لا يجد إلى ذلك سبيلا، وشيعته مقيمون على أنه مات وخلف ولدا يقوم مقامه في الإمامة وقد رواه ملخصا في المناقب ج ٤ ص ٤٢٣ وهكذا سائر الكتب.
(٢) كل ذلك تفسير للفدم.
(٣) رجال النجاشي ص ٦٨.

فلما أن كان أيام صفر أخذها المقيم المقعد، وجعلت تقوم وتقعد، وتخرج في الأحايين إلى الجبل، وتجسس الاخبار حتى ورد عليها، الخبر (١).
بيان: " أخذها المقيم المقعد " أي الحزن الذي يقيمها ويقعدها.
٣ - إكمال الدين: وجدت مثبتا في بعض الكتب المصنفة في التواريخ ولم أسمعه عن محمد بن الحسين بن عباد أنه قال: مات أبو محمد عليه السلام يوم الجمعة مع صلاة الغداة
وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتبا كثيرة إلى المدينة وذلك في شهر ربيع الأول لثمان خلون سنة ستين ومائتين للهجرة، ولم يحضره في ذلك الوقت إلا صقيل الجارية، وعقيد الخادم، ومن علم الله غيرهما.
قال عقيد: فدعا بماء قد أغلي بالمصطكي فجئنا به إليه، فقال: أبدأ بالصلاة جيئوني فجئنا به، وبسطنا في حجره المنديل وأخذ من صقيل الماء، فغسل به وجهه وذراعيه مرة مرة ومسح على رأسه وقدميه مسحا وصلى صلاة الصبح على فراشه وأخذ القدح ليشرب فأقبل القدح يضرب ثناياه، ويده ترعد، فأخذت صقيل القدح من يده، ومضى من ساعته صلى الله عليه ودفن في داره بسر من رأى إلى جانب أبيه عليه السلام وصار إلى كرامة الله جل جلاله، وقد كمل عمره تسعا وعشرين سنة.
قال: وقال لي ابن عباد: في هذا الحديث: قدمت أم أبي محمد عليه السلام من المدينة واسمها حديث حين اتصل بها الخبر إلى سر من رأى، فكانت لها أقاصيص يطول شرحها مع أخيه جعفر من مطالبته إياها بميراثه، وسعايته بها إلى السلطان، وكشف ما أمر الله عز وجل بستره.
وادعت عند ذلك صقيل أنها حامل فحملت إلى دار المعتمد فجعلن نساء المعتمد وخدمه ونساء الموفق وخدمه ونساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدن أمرها في كل وقت، ويراعونه إلى أن دهمهم أمر الصفار (٢) وموت عبيد الله ابن يحيى بن خاقان بغتة، وخروجهم عن سر من رأى، وأمر صاحب الزنج

---

(١) بصائر الدرجات ص ٤٨٢.
(٢) يعنى يعقوب بن ليث الصفار الذي خرج على العباسية.

بالبصرة وغير ذلك فشغلهم عنها (١).
٤ - إكمال الدين: قال أبو الحسن علي بن محمد بن حباب (٢): حدثنا أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت
إليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتبا وقال: تمضي بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوما فتدخل إلى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري، وتجدني على المغتسل.
قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي، فهو القائم بعدي؟ فقلت: زدني، فقال من يصلي علي فهو القائم بعدي، فقلت: زدني، فقال: من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي.
ثم منعتني هيبته أن أسأله ما في الهميان؟ وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فإذا
أنا بالواعية في داره وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار، والشيعة حوله يعزونه ويهنؤونه.
فقلت في نفسي: إن يكن هذا الامام فقد حالت الإمامة، لأني كنت أعرفه بشرب النبيذ، ويقامر في الجوسق، ويلعب بالطنبور، فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شئ ثم خرج عقيد فقال: يا سيدي قد كفن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة.
فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام على نعشه مكفنا، فتقدم جعفر بن علي ليصلي على أخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة، بشعره قطط بأسنانه تفليج، فجبذ رداء جعفر بن علي وقال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاة

---

(١) كمال الدين ج ٢ ص ١٤٩ - ١٥٠.
(٢) في المصدر المطبوع: خشاب.

على أبي فتأخر جعفر، وقد أربد وجهه، فتقدم الصبي فصلى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه.
ثم قال: يا بصري هات جوابات الكتب التي معك، فدفعتها إليه، وقلت في نفسي: هذه اثنتان بقي الهميان، ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر فقال له حاجز الوشاء: يا سيدي من الصبي؟ ليقيم عليه الحجة فقال: والله ما رأيت قط ولا عرفته.
فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم، فسألوا عن الحسن بن علي فعرفوا موته فقالوا: فمن؟ فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنؤوه، وقالوا معنا كتب ومال، فتقول: ممن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: يريدون منا أن نعلم الغيب.
قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان، وهميان فيه ألف دينار، عشرة دنانير منها مطلية (١)
فدفعوا الكتب والمال، وقالوا: الذي وجه بك لأجل ذلك هو الامام.
فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية، وطالبوها بالصبي فأنكرته وادعت حملا بها لتغطي على حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان، فجاءة وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية، فخرجت عن أيديهم والحمد لله رب العالمين لا شريك له (٢).
بيان: " الجوسق " القصر، " وجبذ " أي جذب وفي النهاية أربد وجهه أي تغير إلى الغبرة، وقيل الزبدة لون بين السواد والغبرة.
أقول: أوردنا بعض الأخبار في ذلك في باب من رأى القائم عليه السلام (٣).

---

(١) مطلسة ظ، والدينار المطلس الذي انمحى أثر نقشه.
(٢) كمال الدين ج ١ ص ١٥٠ - ١٥٢.
(٣) راجع ج ٥٢ ص ١٦ و ٤٢ و... من طبعتنا هذه.

٥ - الإرشاد: مرض أبو محمد الحسن في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة، وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة فدفن في البيت الذي دفن أبوه من دارهما بسر من رأى، وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق.

وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت، وشدة طلب سلطان الزمان له، واجتهاده في البحث عن أمره، لما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه، وعرف من انتظارهم له، فلم يظهر ولده عليه السلام في حياته، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته.

وتولى جعفر بن علي أخو أبي محمد عليه السلام أخذ تركته، وسعى في حبس جواري أبي محمد عليه السلام واعتقال حلائله، وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده، وقطعهم بوجوده

والقول بإمامته، وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشددهم، وجرى على مخلفي أبي الحسن عليه السلام بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف

وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل.

وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمد عليه السلام واجتهد في القيام على الشيعة مقامه فلم يقبل أحد منهم ذلك، ولا اعتقدوه فيه، فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه، وبذل مالا جليلا وتقرب بكل ما ظن أنه يتقرب به، فلم ينتفع بشئ من ذلك.

ولجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الاعراض عن ذكرها، لأسباب لا يحتمل الكتاب شرحها، وهي مشهورة عند الإمامية ومن عرف أخبار الناس من العامة وبالله أستعين. (١)

٦ - الكفاية: علي بن محمد الدقاق عن العطار، عن أبيه، عن الفزاري، عن محمد بن أحمد المدائني، عن أبي غانم قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: في سنة مائتين

وستين تفترق شيعتي وفيها قبض أبو محمد عليه السلام، وتفرقت شيعته وأنصاره، فمنهم.

من انتهى إلى جعفر، ومنهم من أتاه وشك، ومنهم من وقف على الحيرة، ومنهم

---

(١) ارشاد المفيد ص ٣٢٥.

من ثبت على دينه بتوفيق الله عز وجل. (١)
٧ - المصباحين: في أول يوم من ربيع الأول كانت وفاة أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ومصير الامر إلى القائم بالحق عليه السلام.
٨ - إقبال الأعمال: ذكر الشيخ الثقة محمد بن جرير الطبري الامامي في كتاب التعريف
ومحمد بن هارون التلعكبري وحسين بن حمدان الخطيب والمفيد في كتاب مولد النبي والأوصياء والشيخ في التهذيب وحسين بن خزيمة، ونصر بن علي الجهضمي في كتاب المواليد وكذلك الخشاب في كتاب المواليد وابن شهرآشوب في كتاب المواليد أن وفاة مولانا الحسن العسكري عليه السلام كانت لثمان ليال خلون
من شهر ربيع الأول.
٩ - الدروس: قبض عليه السلام بسر من رأى يوم الأحد، وقال المفيد يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين.
١٠ - الكافي: قبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة، ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه عليهما السلام بسر من رأى (٢).
١١ - روضة الواعظين: مثله، وقال وكانت مدة خلافته ست سنين، ومرض في أول شهر
ربيع الأول وتوفي يوم الجمعة.
١٢ - مصباح الكفعمي: توفي عليه السلام في أول يوم من ربيع الأول وقال في موضع آخر
في يوم الجمعة ثامنه، سمه المعتمد.
١٣ - عيون المعجزات: عن أحمد بن إسحاق بن مصقلة قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام فقال لي: يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك.

---

(١) كفاية الأثر ص ٣٢٦.
(٢) الكافي ج ١ ص ٥٠٣.

والارتياب؟ قلت: لما ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا عليه السلام، لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق قال عليه السلام: أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى.
ثم أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما يناله في سنة ستين، ثم سلم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إلى القائم الصاحب عليه السلام، وخرجت أم أبي محمد إلى مكة وقبض عليه السلام في شهر ربيع الآخر سنة
ستين ومائتين ودفن بسر من رأى إلى جانب أبيه صلوات الله عليهما، وكان من مولده إلى وقت مضيه تسع وعشرون سنة.
١٤ - مروج الذهب: في سنة ستين ومائتين قبض أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام
في خلافة المعتمد، وهو ابن تسع وعشرين سنة، وهو أبو المهدي المنتظر، والامام الثاني عشر، عند القطعية من الامامية، وهم جمهور الشيعة، وقد تنازع هؤلاء في المنتظر من آل محمد بعد وفاة الحسن بن علي عليهما السلام وافترقوا على عشرين فرقة (١).

---

(١) افترق الناس بعد وفاة أبى محمد العسكري عليه السلام إلى فرق.
فرقة أنكرت وفاته، ووقفت عليه، وادعت انه القائم المنتظر، وقد عقد المؤلف قدس سره هذا الباب لأجلهم أيضا حيث قال: " والرد على من ينكرها ".
فرقة اعترفت بموته، وزعمت أنه عاش من جديد، فهو الإمام المنتظر.
فرقة قالت بانقطاع الإمامة من آل محمد " ص " بعده عليه السلام والمرجع للأمة: الاخبار المروية عن أهل البيت عليهم السلام.
فرقة ساقت الإمامة إلى أخيه جعفر بوصية من قبل أبيهما على الهادي عليهما السلام
فرقة قالت بامامة جعفر لكنه بوصية من قبل أخيه أبي محمد العسكري عليه السلام
فرقة قالت بامامة ولده علي بن الحسن العسكري وأنه القائم المنتظر، والاختلاف بينهم وبين القطعية من الامامية بامامة المهدى المنتظر م ح م د لفظي.
فرقة أنكرت امامة الحسن عليه السلام - لأجل أن الامام لا يكون إلا عن عقب، وهو عليه السلام لم يظهر له ولد حتى يكون إماما صامتا في حياة أبيه - وادعت أن أخاه محمد بن علي أوصى إلى غلام لأبيه اسمه نفيس أن يدفع الكتب والسلاح إلى جعفر بن علي بعد موت أبيه علي عليه السلام وأن هذا الامر عن تفاهم مع أبيه علي عليه السلام فجعفر هو الامام بعد أبيه.
فرقة ارتبك الامر عليهم فلم يدروا ان الإمامة بعد أبي محمد عليه السلام في صلبه أم ترجع إلى أخيه جعفر وأولاده فتوقفت إلى غير ذلك من الفرق، وقد فصل المؤلف قدس سره القول في ذلك نقلا عن الفصول المختارة في ج ٣٧ من تاريخ أمير المؤمنين ص ٢٠ - ٢٨، فراجع.

* (دفع شبهة) *

أقول: قد وقعت داهية عظمي، وفتنة كبرى، في سنة ست ومائة بعد الألف من الهجرة في الروضة المنورة بسر من رأى، وذلك أنه لغلبة الأروام وأجلاف العرب على سر من رأى، وقلة اعتنائهم، باكرام الروضة المقدسة، وجلاء السادات والاشراف لظلم الأروام (١) عليهم منها وضعوا ليلة من الليالي سراجا داخل الروضة المطهرة في غير المحل المناسب له فوقعت من الفتيلة نار على بعض الفروش أو الأخشاب ولم يكن أحد في حوالي الروضة فيطفيها.

فاحترقت الفروش والصناديق المقدسة والأخشاب والأبواب وصار ذلك فتنة لضعفاء العقول من الشيعة والنصاب من المخالفين جهلا منهم بأن أمثال ذلك لا يضر بحال هؤلاء الأجلة الكرام، ولا يقدح في رفعة شأنهم عند الملك العلام، وإنما ذلك غضب على الناس، ولا يلزم ظهور المعجز في كل وقت، وإنما هو تابع للمصالح الكلية والاسرار في ذلك خفية، وفيه شدة تكليف، افتتان وامتحان للمكلفين

وقد وقع مثل ذلك في الروضة المقدسة النبوية بالمدينة أيضا صلوات الله على مشرفها وآله.

---

(١) يريد رجال دولة الروم.

قال الشيخ الفاضل الكامل السديد يحيى بن سعيد قدس الله روحه في كتاب جامع الشرائع في باب اللعان أنه إذا وقع بالمدينة يستحب أن يكون بمسجدها عند منبره عليه السلام.

ثم قال: وفي هذه السنة وهي سنة أربع وخمسين وست مائة في شهر رمضان احترق المنبر وسقوف المسجد ثم عمل بدل المنبر.

وقال صاحب كتاب عيون التواريخ من أفاضل المخالفين في وقايع السنة الرابع والخمسين والستمائة: وفي ليلة الجمعة أول ليلة من شهر رمضان احترق مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة، وكان ابتداء حريقه من زاوية الغربية من الشمال، وكان

أحد القومة قد دخل خزانة ومعه نار فعلقت في بعض الآلات، ثم اتصلت بالسقف بسرعة، ثم دبت في السقوف آخذة مقبلة فأعجلت الناس عن قطعها.

فما كان إلا ساعة حتى احترق سقوف المسجد أجمع، ووقع بعض أساطينه وذاب رصاصها، وكل ذلك قبل أن ينام الناس، واحتراق سقف الحجرة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، ووقع ما وقع منه بالحجرة، وبقي على حاله، وأصبح الناس يوم الجمعة فعزلوا موضع الصلاة انتهى.

والقرامطة هدموا الكعبة، ونقلوا الحجر الأسود، ونصبوها في مسجد الكوفة

وفي كل ذلك لم تظهر معجزة في تلك الحال، ولم يمنعوا من ذلك على الاستعجال، بل

ترتب على كل منها آثار غضب الله تعالى في البلاد والعباد بعدها بزمان، كما أن في هذا الاحتراق ظهرت آثار سخط الله على المخالفين في تلك البلاد، فاستولى الاعراب على الروم وأخذوا منهم أكثر البلاد، وقتلوا منهم جما غفيرا وجمعا كثيرا، وتزداد في كل يوم نائرة الفتنة. والنهب والغارة، في تلك الناحية، اشتعالا

وقد استولى الإفرنج على سلطانهم مرارا وقتلوا منهم خلقا كثيرا وكل هذه الأمور من آثار مساهلتهم في أمور الدين. وقلة اعتنائهم بشأن أئمة الدين سلام الله عليهم أجمعين.

وكفى شاهدا لما ذكرنا من أن هذه الأمور من آثار غضب الله تعالى استيلاء بخت نصر على بيت المقدس، وتخريبه إياه، وهتك حرمته له، مع أنه كان من أبنية الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وأعظم معابدهم ومساجدهم، وقبلتهم في صلاتهم
وقتل آلافا من أصفياء بني إسرائيل، وصلحائهم وأخيارهم، ورهبانهم.
وكل ذلك لعدم متابعتهم للأنبياء عليهم السلام وترك نصرتهم، والاستخفاف بشأنهم وشتمهم وقتلهم.
ثم إن هذا الخبر الموحش لما وصل إلى سلطان المؤمنين، ومروج مذهب آبائه الأئمة الطاهرين، وناصر الدين المبين، نجل المصطفين، السلطان حسين برأه الله من كل شين ومين، عد ترميم تلك الروضة البهية، وتشييدها فرض العين فأمر باتمام صناديق أربعة في غاية الترصيص والتزيين، وضريح مشبك كالسماء ذات الحبك، زينة للناظرين، ورجوما للشياطين، وفقه الله تعالى لتأسيس جميع مشاهد آبائه الطاهرين، وترويج آثارهم في جميع العالمين.
* * * وقد كان (١) تم المجلد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار على يدي مؤلفه أفقر عباد الله إلى رحمة ربه الغني محمد باقر بن محمد تقي عفى الله عن جرائمهما، وحشرهما مع أئمتهما، في يوم الجمعة سابع عشر
شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة سبع وسبعين بعد
الألف من الهجرة المقدسة، والحمد لله أو لا
وآخرا وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين.

---

(١) هذه الشبهة وجوابها مما ألحقه المؤلف بعد ثلاثين (ما بين سنة ١٠٧٧ وسنة ١١٠٦) من تمام الكتاب - أقلا - بهذا الموضع، ولذلك يقول: " قد كان تم " راجع الصفحة الفتوغرافية من نسخة الأصل في مقدمة هذا الكتاب.

كلمة المصحح:
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين، وبعد
فهذا هو الجزء الثاني من المجلد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئة المؤلف - رضوان الله عليه - والجزء المتمم للخمسين حسب تجزئتنا، يحتوي على أبواب:
١ - تاريخ الامام التاسع أبي جعفر محمد بن علي الجواد -
٢ - تاريخ الامام العاشر أبي الحسن علي بن محمد الهادي -
- ٣ تاريخ الامام الحادي عشر أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله وسلامه عليهم.
وقد اعتمدنا في تصحيح هذا المجلد وتنقيحه على النسخة الأصيلة وهي التي بخط يد المؤلف رضوان الله عليه - لخزانة كتب الفاضل البحاث الوجيه الموفق الميرزا فخر الدين النصيري الأميني أبقاه الله لحفظ كتب السلف، عن الضياع والتلف، فقد تفضل سماحته بالنسخة وأودعناها لعرض النسخة ومقابلتها خدمة للدين وأهله فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين.
ومع ذلك راجعنا مصادر الكتاب وعينا مواضع النص من المصدر في الذيل وعلقنا على لغاته المشكلة ومواضعه المبهمة ما لا يستغني عنه الباحث، وفي بعض هذه المواضع نقلنا من شرح أصول الكافي للعلامة ملا صالح المازندراني، وجعلنا له رمز " صالح " وهكذا مرآة العقول للمؤلف رضوان الله عليه أيضا مصرحا بذلك.
اللهم ما بنا من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك، أتمم لنا نعمتك وإحسانك وآتنا ما وعدتنا على رسلك، إنك لا تخلف الميعاد.
محمد الباقر البهبودي
شوال المكرم ١٣٨٥